بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة ربع سنوية علمية إلكترونية محكمة عضو في قاعدة البيانات التربوية العربية الرقمية (معرفة وشمعة) والمنظومة العربية.

السنة الثانية ،المجلد 2 ، العدد السابع، 2021م

الجزء الرابع

www.arabjhs.com

ISSN2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية الكترونية(محكمة).

مصنفة ومفهرسة ومسجلة لدى شبكة ISSN الدولية .

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN 270 9 – 5312

الموقع الإكتروني :(www.arabjhs.com).

Arab journal for Humanities and Social Sciences

Scientific electronic journal

من نحن

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة علمية الكترونية محكمة ، تعنى بنشر البحوث والدراسات ، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه ، ونشر فصول من الرسائل العلمية ، ومراجعة الكتب ، ونشر التقارير والندوات والمؤتمرات العلمية ، والحوارات واللقاءات العلمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بجميع فروعها : التاريخ ، والتربية ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة ، والأديان ، وعلم النفس ، والقانون والعلوم السياسية ، والعلوم الإدارية ، والتنمية البشرية ، وعلم الجريمة وعلم الانثربولوجيا، اللغة العربية وآدابها ،الجغرافيا الآثار، الإعلام والصحافة المكتبات والمعلومات. أعضاء الهيئة الاستشارية.

أعضاء الهيئة الاستشارية للمجلة .

الأستاذ الدكتور الطاهر حاج النور أحمد. دكتوراه في التاريخ الحديث _كلية التربية _جامعة زالنجي، السودان.

الدكتور علاء الدين أحمد محمد علي دكتوراه في المحاسبة – جامعة كردفان.

الدكتور عبدالكريم سرحان، دكتوراه في الإعلام والاتصال _جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الأستاذ الدكتور أيمن سند القرالة عميد كلية العلوم التربوية – جامعة الإسراء الأردنية

دكتوراه في الأدب الانجليزي

جامعة ماكويري – استراليا

الأستاذ الدكتور محمود جمال السلخي جامعة البتراء الأردنية

دكتوراه في أساليب ومناهج تدريس التربية الإسلامية

جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

الأستاذ الدكتور خلدون خليل الحباشنة عميد شؤون الطلبة – جامعة الزيتونة الأردنية

دكتوراه في التاريخ الإسلامي

الجامعة الأردنية.

الدكتوره تغريد أبو حمدان جامعة البتراء الأردنية

دكتوراه في تربية الطفل وتطوير مناهج وبرامج تربوية للطفل

جامعة ساسكس – بريطانيا .

الدكتور عارف محمد السرهيد أكاديمية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني للحماية المدنية

دكتوراه في أصول التربية

جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

الدكتور محمد علي فالح الجبور محاضر غير متفرغ / الجامعات الأردنية

دكتوراه في القانون التجاري

جامعة عين شمس – مصر .

الدكتور عوده الغيالين محاضر غير متفرغ / الجامعات الأردنية

دكتوراه في اللغة العربية (الأدب العباسي)

جامعة العلوم الإسلامية العالمية .

الدكتور محمد عودة الحماد الجامعة الإسلامية / منيسوتا

دكتوراه في مناهج وطرق تدريس الرياضيات

جامعة العلوم الاسلامية العالمية.

خولة يوسف الحمدان وزارة التربية والتعليم

الدبلوم العالي في الدراسات التربوية

الإدارة المدرسية – الجامعة الأردنية .

خالدة محمد الجبور وزارة التربية والتعليم

دبلوم الإدارة المدرسية التقنية الحديثة

الكادر العربي لتطوير وتحديث التعليم

رئيس التحرير – الدكتور عارف محمد السرهيد الجهني

خلوي ٠٧٧٦٩٣٣٢٢٠ – ايميل التحرير(editor@arabjhs.com)

الأستاذ الدكتور الطاهر حاج النور أحمد. دكتوراه في التاريخ الحديث _كلية التربية _جامعة زالنجي، السودان.

.محكم ومندوب المجلة في السودان

.الدكتور الطاهر حاج النور أحمد

جامعة زالنجي، السودان. هاتف ٠٠٢٤٩١٢٩٢٢١٩١٧٢

٠٠٢٤٩١٢٣٣٥٥٨٣٠

٠٠٢٤٩٩١١٢٥٤٨٣٠

Eltahir2015@gmail. Com

الدكتور عبدالكريم سرحان، دكتوراه في الإعلام والاتصال _جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

.محكم ومندوب المجلة في فلسطين

الدكتور عبدالكريم سرحان، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. هاتف ٩٧٢٥٩٩٦٦٦٤٤٣

Abed-Kareem Sarhan

kareem.sarhan@najah.edu

سكرتير التحرير – أحمد محمد مفلح .

الخلوي رقم : ٩٦٢٧٩٠٢٦٠١٩٧
الواتسب : ٩٦٢٧٩٠٢٦٠١٩٧
البريد الالكتروني : **ahmed@arabjhs.com**

الأهداف :

– تسعى المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية لتحقيق الأهداف التالية :

– نشر البحوث المبتكرة التي يقدمها الباحثون في المجالات العلمية المتعلقة بالآداب والعلوم الإنسانية ،وذلك بعد عرضها على المحكمين.

– نشر تقارير الندوات والمؤتمرات العلمية بالجامعات العربية ، والمعاهد العلمية ، ومراكز البحوث .

– توثيق ونشر الثقافة العلمية بين الباحثين، والتواصل العلمي فى مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية .

– التعاون العلمي بين المجلة والباحثين والعلماء العرب في مجالات تخصّص المجلة.

– تشجيع الباحثين العرب على إنجاز بحوثهم المبتكرة.

شروط نشر الأبحاث في المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية :

– يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.

– يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني : editor@arabjhs.com

– يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة،

– يجب أن تكون المادة المرسلة للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى.

– يلتزم الباحث بالأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث .

– يجب إثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس واحترام الأمانة العلمية في الإحالات والمراجع والمصادر.

– يتمّ تقويم البحث من محكّمين.

– يتم إبلاغ الباحث بنتائج التحكيم خلال أسبوع، بالقبول للبحث أو الرفض أو إجراء التعديلات.

– يقوم الباحث بالتعديلات المطلوبة ثم يتم متابعة التعديلات من قبل لجان التحكيم . يتم إرسال البحث مع تقرير بقبول البحث بشكل نهائي من لجان التحكيم .

–يتم إرسال خطاب رسمي من المجلة بقبول البحث للنشر.

–يقوم الباحث بدفع رسوم النشر والتحكيم .ويرسل ذلك عبر البريد الالكتروني editor@arabjhs.com ، أو الواتسب على الرقم ٠٧٩٠٢٦٠١٩٧

– يتم إبلاغ الباحث بإيميل رسمي بإتمام عملية النشر في حال إكمال كافة الإجراءات السابقة وإنجاز عملية النشر الفعلي في عدد المجلة.

كيفية إعداد البحث للنشر حسب شروط المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية:

يراعي الباحث ما يلي:

البحث:

– عنوان البحث : بالغتين العربية والانجليزية .

– اسم الباحث (الباحثين) بالعتين العربية والانجليزية ، الوصف الوظيفي ، المؤسسة التي يعمل بها ، البريد الالكتروني .

– الملخّص باللغة العربية ثم الكلمات المفتاحية

– الملخّص باللغة الانجليزية ثم الكلمات المفتاحية

ترتيب المحتوى: محتوى البحث حسب شروط المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية :

المقدمة ،مشكلة الدراسة ،أسئلة الدراسة ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة ، مصطلحات الدراسة الإطار النظري والدراسات السابقة ، منهج الدراسة ، أداة الدراسة ، نتائج الدراسة، ومناقشة النتائج ، التوصيات ،المصادر والمراجع .

تنسيق البحث :يتم تنسيق الورقة على (قياس A4)، بحيث يكون نوع وحجم الخط وفق شروط محددة، وهي:– نوع الخط في **الابحاث باللغة العربية** هو Simplified Arabic، حجم الخط ١٦

غامق للعنوان الرئيس، ١٤ غامق للعناوين الفرعية، ١٤ عادي لباقي النصوص وترقيم الصفحات و المسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن ١.١٥ .

– **نوع الخط** في الأبحاث باللغة الإنجليزية هو Times New Roman، حجم الخط ١٤ غامق للعنوان الرئيس، ١٣ غامق للعناوين الفرعية، ١٣ عادي لباقي النصوص وترقيم الصفحات و المسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن ١.١٥ .

حجم البحث والملخص :ألا يزيد عدد صفحات البحث على (٣٠) صفحة و ذلك لكي لا يتم زيادة رسوم التحكيم. ويجب أرفاق ملخص مكون من ٢٠٠ – ٢٥٠ كلمة باللغتين العربية والانجليزية ، بالإضافة إلى كلمات مفتاحية لا تقل عن ٦ كلمات.

التوثيق : يتم التوثيق وفقا لأسلوب الجمعية الأمريكية السيكولوجية (APA) وعلى النحو التالي داخل البحث إذا كان المرجع كتابا يكتب اسم العائلة والسنة ، مثال(السرهيد ، ٢٠٠٥).وإذا كان المرجع بحثا في مجلة علمية يراعى ما سبق ، أما إذا كان موقعا على الأنترنت فيكتب : اسم المؤلف ، عنوان المقال ، السنة ، الموقع ، السنة ، التاريخ ،.بالنسبة للمصادر والمراجع ، ترد المصادر العربية ، ثم المصادر الأجنبية .

الهوامش: تستخدم هوامش الصفحات السفلية لذكر أي ملاحظة، أو لتوضيح أي معلومة واردة في متن البحث، أو للتوثيق في بعض الأبحاث ولا مانع من ذلك ، وتوضع بين قوسين في أسفل الصفحة ، أو يعمل لها ملحق للهوامش توضع في نهاية البحث .

المراجع:

– ترتب أرقام المراجع في قائمة المراجع بالتسلسل، وذلك بعد مراعاة ترتيب المراجع هجائياً في القائمة حسب اسم المؤلف وفقاً للآتي:

أ. إذا كان المرجع بحثاً في دورية:

— اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة،. "عنوان البحث،" اسم الدورية ، رقم المجلد، رقم العدد، ، سنة النشر.

ب.إذا كان المرجع كتاباً:

— اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، عنوان الكتاب ، اسم الناشر، سنة النشر.

جـ. إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه:

— يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، "عنوان الدراسة،" يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه ، اسم الجامعة، السنة.

د.إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:

— يكتب اسم الجهة، عنوان التقرير ، المدينة، ، سنة النشر.

هـ.إذا كان المرجع موقع الكتروني:

— يكتب اسم المؤلف، عنوان الموضوع ، سنة النشر والتاريخ ، الرابط الالكتروني.

و- وقائع المؤتمر:

— اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، عنوان الدراسة، اسم المؤتمر، رقم المجلد، سنة النشر.

رسوم النشر والتحكيم: ١٤٠ دينار أردني ،ما يعادل ٢٠٠ دولار .

تواصل معنا :

للتواصل مع المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، يمكن الاتصال مع سكرتير التحرير على:

الخلوي رقم : ٩٦٢٧٩٠٢٦٠١٩٧

الواتسب : ٩٦٢٧٩٠٢٦٠١٩٧

البريد الالكتروني : ahmed@arabjhs.com

أو البريد الالكتروني للمجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية: editor@arabjhs

مميزات المجلة :

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية عضو في أكبر قاعدة معلومات عربية وهي قاعدة معلومات(دار المنظومة) .

قاعدة البيانات التربوية العربية (شمعة) .

قاعدة البيانات العربية الرقمية " معرفة" .

وبحوث ودراسات المجلة تنشر على تلك المنصات . قائمة الدوريات المفهرسة في قاعدة

HumaIndex

كلمة العدد:

نهنئكم بصدور العدد السابع من المجلة والذي شهد تطويراً كبيراً في مواضيعها، اشتملت على مجالات متنوعة، استهدفت مجال الدراسات المحاسبية المالية، ودورها في تطوير الأداء المالي والتي يمكن توفر قاعدة بيانات مهمة للاسترشاد بها في أي وقت وأيضاً البناء عليها مما يساعد في اتخاذ قرارات اقتصادية سليمة وتجنب الأخطاء.

احتوى العدد أيضاً جانباً من الدراسات اللغوية، والتي تعد ذات دلالة تُضيف لمجال الدراسات اللغوية التطورية، والتي تُعد وسيلة من وسائل المعرفة اللغوية وليس غاية.

اشتمل العدد دراسة الوقائع التاريخية في إطار دولة أو مكان واحد، كما تنوعت بحوث المجلة وأفردت مجالاً للجغرافية السياسية ،وهي فرع من فروع الجغرافية البشرية ،والتي تعالج النمط السياسي المتصل بالسلطة أو بحكومات أو دول. كما تطرقت موضوعات المجلة للحكم الشرعي والقانوني للعملات الحسابية، إضافة إلى تطوير نظم المعلومات الإدارية في البنوك.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للهيئة الاستشارية ، والطاقم الفني ولكل الذين ساهموا في تحكيم البحوث بالمجلة.

مع كل الشكر والتقدير.

بروفيسور/ الطاهر حاج النور أحمد

مندوب ومحكم المجلة بالسودان

إيميل:eltahir2015@gamil.com

ت: ٠٩١١٢٥٤٨٣٠/٠٩٢٩٢٢٩١٧٢

٠١٢٣٣٥٥٨٣٠

فهرس المحتويات

رقم البحث	عنوان البحث	الباحث
١	درجة تضمين أسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية لأنماط الذكاءات المتعددة . Degree of embed questions Book Geography for the Secondary Stage questions Book Geography in Jordan in the light of Multiple Intelligences Theory.	شاهر خليفة محمد المسيبح.
٢	الأثر الاجتماعي لمشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور. دراسة تقويمية للمشروعات التي تم تمويلها في العام ٢٠١٥م. The social impact of zakat projects in North Darfur state. An evaluation study of the projects that were funded in the year 2015.	الدكتور ابراهيم محمد أحمد زروق. أ. عماد الدين أحمد محمد سالم.
٣	تجربة الحكم اللامركزي في السودان من	د.عوض بابكر محمد عبدالله

	منظور الجغرافيا السياسية. The experience of decentralized governance in Sudan from the perspective of political geography.	
٤	أثر التخصص المهني على دور الالتزام بمعايير المراجعة الدولية في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة. The effect of professional specialization on the role of compliance with international audit standards and narrowing the gap of expectations in the review.	د. عبد الرحمن عادل خليل
٥	كلمة الناس في القرآن الكريم الاستعمال والمعاني والدلالات The word people in the Holy Qur'an: usage, meanings and connotations	الدكتور عباس محمد أحمد عبد الباقي، الدكتور علي بشرى الأمين عبد الباقي
٦	"الصوائت العربية وصعوبة تعلم اللغة العربية لغة ثانية" Diacritics in Arabic and the difficulty of learning Arabic as a second language.	الدكتور أحمد جبر عبدالقادر حسينات.

٧	مدى إدراك أهمية تطبيق المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة البنك الزراعي السوداني. **The Extent of the Recognize the Importance of Applying Green Accounting in achieving Sustainable Development** **Case study of the Sudanese Agriculture Banks.**	د، حسن احمد آدم حسن. د. رضوان النيل كندة. د. عبد الله كمال ابراهيم.
٨	مذكرات المحاضرات الأكاديمية وأثرها على المعدلات التراكمية لدى طلاب الإعلام بالجامعات السودانية. (طلاب السنة الرابعة بكلية الإعلام – جامعة غرب كردفان أنموذجاً). Academic lecture notes and their impact on the cumulative averages of media students in Sudanese universities. (Fourth year students at the Faculty of Mass Communication – West Kordofan University as a model).	الدكتور الحاج علي آدم علي (أبو عاقلة).

٩	Grammatical Cohesion in Students' Writing (Graduate and post-Graduate students in University of Zalingei).	Lecturer. Adam Mohamed Ishag Yagoob
١٠	"تصنيفُ أخطاء طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم" "Classifying Mistakes of the Tenth Grade Students in the Schools of Naour District in the Recitation of the Holy Quran"	شريف أحمد بركات العواودة أ.د. خالد عطيّة السعودي
١١	الدور الوسيط لإعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء بالتطبيق على طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية جامعة كردفان ٢٠٢١م The mediating role of repurchase intent in the relationship between viral marketing and making the purchase decision in application to graduate students at the Faculty of Economics and Commercial Studies, University of Kordofan 2021.	د. محمد مختار إبراهيم أحمد د. مجاهد عبد القادر فضل السيد د. منتصر الهادي مالك بخيت

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

درجة تضمين أسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية لأنماط الذكاءات المتعددة

Degree of embed questions Book Geography for the Secondary Stage questions Book Geography in Jordan in the light of Multiple Intelligences Theory.

شاهر خليفة محمد المسيبح .

وزارة التربية والتعليم – تربية لواء الموقر – مساعد مدير

عمان –الاردن

shaheralijboor2227@gmail.com

الملخص.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تضمين أسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية لأنماط الذكاءات المتعددة ممثلة بوحدات التحليل الأنشطة والأسئلة، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي. تم تصميم معيار (أداة التحليل)لأنماط الذكاءات المتعددة وذلك بالرجوع إلى الأدبيات في الدراسات السابقة المتعلقة بأنماط الذكاءات المتعددة. اشتملت عينة الدراسة جميع كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية للصفين الأول والثاني الثانوي الأدبي والفندقي والسياحي. والبالغ عدد الأنشطة والأسئلة فيها(٦٨٥) نشاطًا وسؤالًا في كتاب الصف الأول الثانوي، و(٦٤٢) نشاطًا وسؤالًا في كتاب الصف الثاني ثانوي. اشتملت الأداة بشكلها النهائي على(٨) أنماط من الذكاءات المتعددة وهي(اللغوي/ اللفظي، والمنطقي/ الرياضي، والمكاني/ البصري، والجسمي/ الحركي، والاجتماعي/ البينشخصي، والشخصي/ الذاتي، والبيئي/ الطبيعي، والموسيقي/ الإيقاعي) وبحسب معيار (أداة التحليل) بلغ عدد المؤشرات المحللة(٥٧).

وأظهرت نتائج الدراسة أن تضمين كل من الذكاءين(اللغوي/ اللفظي، والمنطقي/ الرياضي) في كتاب الجغرافيا للمرحلة للصف الأول الثانوي بنسبة عالية، ويليه بالتوالي الذكاءات (المكاني/ البصري، والشخصي/ الذاتي، والبيئي/ الطبيعي) بشكل متوسط ثم الذكاءات (الاجتماعي/ البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والإيقاعي/ الموسيقي) بشكل ضعيف. وأظهرت نتائج الدراسة أن تضمين كل من الذكاءات(اللغوي/ اللفظي، والمكاني/ البصري، والمنطقي/ الرياضي) في كتاب الجغرافيا للمرحلة للصف الأول الثانوي كانت بنسبة عالية، ويليها بالتوالي الذكاءات(والشخصي/ الذاتي، والاجتماعي/ البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والبيئي/ الطبيعي) بشكل متوسط، وأغفلت أنشطة وأسئلة الكتاب (الذكاء الإيقاعي/ الموسيقي).

الكلمات المفتاحية : أسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية، للمرحلة الثانوية، لأنماط الذكاءات المتعددة،

Abstract.

The study aimed to reveale the degree of inclusion of the questions of geography in secondary school in the Hashemite Kingdom of Jordan for multiple intelligences patterns represented by the units of

analysis activities and questions, where the researcher adopted the descriptive analytical method. The analysis tool for multiple intelligences is designed by reference to literature in previous studies on multiple intelligences. The sample of the study consisted of all geography books for the secondary stage of the first and second secondary literary, hotel and tourist. (685) activities and questions in the first grade secondary book, and (642) activities and questions in the second grade secondary book. The tool is composed of 8 different types of intelligences (linguistic / verbal, logical / mathematical, spatial / visual, physical / motor, social / interpersonal, personal / environmental / natural / musical / rhythmic) Analysis: The number of analyzed indicators (57).

The results of the study showed that the inclusion of both intelligence (linguistic / verbal, logical / mathematical) in the book geography of the stage for the first grade.

Keyword: questions Book Geography, questions Book Geography, of Multiple Intelligences Theory.

مقدمة:

تدعم المناهج الدراسية الخبرات والممارسات والأنشطة للمتعلمين في ضوء الانفجارات العلمية والمعرفية والتكنولوجية المتسارعة، فالظروف الحياتية المتغيرة تستدعي ضرورة استثمار العقل البشري لإيجاد الحلول وتوليد البدائل والأفكار الخلاَّقة التي تسهم في حل المشكلات وتنمية القدرات العقلية. ولما كانت التربية

عملية مستمرة تستمر مع الإنسان في أوجه حياته المختلفة استدعت الحاجة إلى مواكبة الانفتاحات والمستجدات العلمية من هنا اكتسب الجانب العقلي والذهني والمعرفي اهتمام الباحثين والمهتمين بجوانب المعرفة والتربية. حيث أفرزت الدراسات والاتجاهات العديد من النظريات التي ركزت على العقل البشري والاستعدادات والاتجاهات والقدرات العقلية والذكاءات العقلية(نوفل الحيلة، ٢٠٠٧).

وقد برز الذكاء كأحد المفردات الأساسية في الحقل التربوي؛ كونه يكشف عن مجالات الضعف والقوة وإدراك التحديات وتقديم الحلول. وتشير نتائج الطلبة إلى إصدار أحكام على مدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافه(الزغول، ٢٠١٢). وبذلت وزارة التربية والتعليم الأردنية جهودًا واضحة في إعداد وتطوير الكتاب المدرسي بوصفه أحد عناصر المعرفة الرئيسية، ومرجع أساسي للتعلم، ودليلًا فعالًا يساعد المتعلمين في تنمية ممارساتهم، واتجاهاتهم الأخلاقية(مدكور، ١٩٨٧). وتتمثل أهمية الكتاب المدرسي في احتوائه على المفاهيم الأساسية، والأنشطة، والتمارين فهو مهمًا للمتعلم والمعلم على حدٍ سواء، كما أنه أداة تعليمية تدعم الكثير من المهارات والسلوكيات والاتجاهات والقيم لدى المتعلمين لذا تعد عملية تطوير المناهج خطوة رائدة في مجال الارتقاء بالعملية التعليمية بشكل عام، وتتضمن عملية تطوير المناهج تطويرًا للكتب المدرسية، من حيث: التحليل، والتقويم، والأهداف،

والمعلومات، والموضوعات، وأنواع الأسئلة والأنشطة، والأشكال الإيضاحية(عطية، ٢٠١٣).

ولما كانت الاختبارات المدرسية تشكل أهمية واضحة في الواقع التربوي بوصفها أداة للحكم على نجاح أو فشل الطالب وشمولها وقياسها لجوانب المعرفة لدى الطلبة وتقويمها التحصيل الدراسي. فإن ذلك لا يعد مؤشرًا فعالًا في تقصي الأهداف المعرفية بدرجاتها المتعددة، لذا من المهم أن تولي التربية الحديثة اهتمامًا في نوعية الأسئلة ونمطها وأن تتناسب مع أنماط الذكاءات المتعددة، لا سيما الطلبة الذين يتمايزون وأنماط تفكيرهم داخل الحجرة الصفية الأمر الذي يساعد في استثمار عقولهم وطاقاتهم بشكل إيجابي ومبدع(سويدان، ٢٠٠٩). من هنا تأتي أهمية الحاجة إلى تحليل أسئلة الكتب المدرسية، والاختبارات للكشف عن مدى تضمينها لأنماط الذكاءات المتعددة، والتي تفيدنا في ارتفاع التحصيل الدراسي للطلبة. ولعل نظرية الذكاءات المتعددة تكشف لنا إمكانية زيادة التحصيل الدراسي، ورفع كفاءة التعليم والإبداع في ضوء تضمينها للكتب المدرسية حيث عرّف جاردنر في كتابه أطر العقل ١٩٨٣ الذكاء بأنه:"إنتاج حلول لمشكلات تعتمد على الوسط الثقافي المعاش" (Gardner,1999:33). وتختلف مفردات وطرق معالجة الذكاء بين المفهوم الكمي والمفهوم الكيفي، فالمفهوم الكمي يهتم بفاعلية الاستجابة، ولعل أشهر

رواد هذا المفهوم (جان بينيه) في حين يهتم المفهوم الكيفي بطريقة التفكير ومن أشهر رواده(بياجيه وجاردنر) (الزيات، ١٩٩٥، ص:٩٦،٩٧). وتتمايز نظرة العلماء للذكاء بين النظرة الآحادية والنظرة التعددية فبينيه ينظر للذكاء نظرة آحادية من حيث أن الذكاء عنصر آحادي عام ولم يقدم دليلًا أو تفسيرًا للذكاء ومكوناته. فجاء العالم سبيرمان حيث حمل فكرة النظرة الثانية للذكاء حيث ذكر عاملين: عامل عام للذكاء مسؤول عن جميع الأنشطة العقلية، وعامل خاص ينفرد بكل نشاط عقلي(السيد، ١٩٧٦،ص:٢١٠).

ثم جاء العالم(ثورندايك) وانتقد نظرية الذكاء العام لسبيرمان وقدم ثلاثة أنواع للذكاء:(الذكاء المجرد، الذكاء الميكانيكي، الذكاء الاجتماعي)(جابر، ١٩٧٥، ص:١٣٣). ويرى العديد من العلماء أن الاستخدام الواسع لنسبة الذكاء في العملية التعليمية لا يحقق العدالة في تصنيف الطلبة، فأحيانًا نصفهم على أنهم فاشلين دراسيًا، أو لديهم صعوبات تعلم لأنها اعتمدت على مجالين فقط(المجال اللغوي/اللفظي، والمجال المنطقي/ الرياضي)(آرمسترونج، ٢٠٠٦). لذا جاءت نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر كمقدمة للإصلاح التربوي وإنصاف الطلبة، حيث ينظر جاردنر وهو مؤسس هذه النظرية إلى أن الإنسان يمتلك عدة ذكاءات وليس ذكاء واحد. ويذكر في كتابه "أطر العقل، ١٩٨٣" سبعة أنماط من الذكاء

هي:(الذكاء اللغوي/ اللفظي، الذكاء المنطقي/ الرياضي، الذكاء المكاني/ البصري، والذكاء الجسمي/ الحركي، والذكاء بين الأشخاص، والذكاء الشخصي/ الذاتي، والذكاء الموسيقي/ الإيقاعي)، وفي عام ١٩٩٩م أضاف نوعًا آخر من الذكاءات هو الذكاء الطبيعي، بعدها أضاف نوعين من الذكاء هما: الذكاء الوجودي، والذكاء الروحي.وتاليًا وصفًا لهذه الأنماط:

١-الذكاء اللفظي/ اللغوي: حيث يستطيع الفرد استخدام الكلمات والتراكيب اللغوية وتصريفها وتحليلها ومعالجتها بهدف التذكر.

٢-الذكاء المنطقي/ الرياضي: تفعيل الأرقام بكفاءة عالية، وكذلك توظيف الحلول المنطقية والفرضيات والعلاقات وإدراك السبب والنتيجة وعمليات الاستنتاج والاستدلال والتصنيف.

٣-الذكاء المكاني/ البصري: يمثل هذا النوع من الذكاء المقدرة على التخيل، وتكوين صورة عقلية للعالم البصري، ويتضمن هذا الذكاء ارتباط العلاقة والألوان والفراغات والمجسمات والصور.

٤-الذكاء الجسمي/ الحركي: ويعني المقدرة على استخدام وتفعيل الجسم في التعبير عن المكنونات بهدف حل المشكلات، ويتضمن كذلك المهارات الحركية كالمحاكاة.

٥-الذكاء الشخصي/ الذاتي: يظهر في قدرة الفرد على التصرف المناسب مع المعرفة، ويتضمن المعرفة الجيدة عن الذات، والدوافع والرغبات والنوايا والأمزجة للوصول إلى حالة من الضبط الذاتي.

٦-الذكاء الاجتماعي/ البينشخصي: ويشمل معرفة ونوايا ومكنونات الأخرين والتفريق بينها، وتتضمن المعرفة لتعبيرات الوجه، والإيماءات الأخرى للاستجابة لها بطريقة مناسبة.

٧-الذكاء الموسيقي/ الإيقاعي: يهتم بفهم وإدراك التمثيل الموسيقي من حيث تأليفها وتلحينها وعزفها، ويتضمن هذا الذكاء إنتاج نغمات ومعزوفات من أصوات متجانسة فيما بينها.

٨- الذكاء البيئي/ الطبيعي: يتجلى في القدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الطبيعية من نباتات وحيوانات. إن المتعلمين المتميزين بهذا الصنف من

الذكاء تغريهم الكائنات الحية، ويحبون معرفة كل شيء عنها، كما يحبون التواجد في الطبيعة، وملاحظة مختلف مكوناتها.

ويرى جاردنر أن الذكاءات المتعددة متفاوتة نسبيًا فيما بينها وأن كل نجاح يقف وراءه نمط الذكاء وأن البيئة المعاشة هي من تحدد الذكاءات. على الرغم أنها لم تنل حظًا من البحث والتجريب(Gardner,1999,p:33).

أساسيات في نظرية الذكاءات المتعددة

- الذكاء ليس واحد، وإنما هنالك ذكاءات متعددة، ومختلفة قابلة للتحولات.
- هنالك مجموعة من الذكاءات النشطة والمتنوعة(حسين، ٢٠٠٥).
- كل فرد بمقدوره أن يطور الذكاء الذي يمتلكه بحسب ما تيسر له.
- لا يمكن لأي ذكاء أن يعمل بمفرده لأن الذكاءات تندمج بصورة مستمرة(آرمسترونج، ٢٠٠٦).
- كل شخص لديه بروفيل الذكاءات الخاص به(Gardner, 2003) .
- نظرية الذكاءات المتعددة تنظر إلى الذكاءات المتماثلة بأنها تتناغم وتعمل مع بعضها بعض بطرق مختلفة لكل شخص، فهناك أشخاص يبدون

مستويات متفوقة في جميع الذكاءات الثمانية، وفي المقابل هناك أشخاص يفتقرون إليها.

- تتباين الذكاءات في النمو داخل الشخص الواحد وبين بعضها بعض(حسين، ٢٠٠٣).
- تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على التنوع (أبو هاشم، ٢٠١٥)

في حين ينظر الكثير من المهتمين أن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة يتطلب قدر كافٍ من العمل الدؤوب لتفعيل أنماط الذكاءات المتعددة للطلبة لذا فقد كان لنظرية الذكاءات المتعددة دور ملموس ونتائج محسوسة في المجال التربوي من حيث انطلاقها في حل مشكلات التعليم الحديث(سيد،٢٠٠١). وبحسب(قرني، ٢٠١٠،ص:١٠٠) أن ما أوجدته نظرية الذكاءات المتعددة في المجال التربوي تصور ما يجب أن تنطوي عليه العملية التعلمية التعليمية حيث أنها تساعد في رفع نوعية التعليم، وتحسن من أداء المعلمين في الغرفة الصفية، إضافة إلى أنها ستحقق مفهوم المدارس الذكية.

مشكلة الدراسة وسؤالها:

تُعد الأنشطة والأسئلة من أكثر أدوات التقويم شيوعًا في الكتب المدرسية لأنها تستخدم لمعرفة مستويات ميول واتجاهات وقدرات الطلبة في مجال التحصيل الدراسي، وانعكاسًا لأستراتيجيات التدريس المتبعة وفقًا لمتطلبات المنهج الدراسي. وتتضح مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على الأهمية لدور مصممي المناهج بالأخذ بالنظريات الحديثة في مجال التعليم لمواكبة توجيه الطلبة واستثمار طاقاتهم وتحسين مستويات الكفاءة، والفاعلية لمهاراتهم المكتسبة لزيادة مساهمتهم في تنمية المجتمع. ويبين(أبو هاشم، ٢٠١٥ص:٢٩) أن نتائج البحوث التي تناولت نظرية الذكاءات المتعددة تشير إلى ضرورة استخدام أدوات تقييم مختلفة تتناسب، ومبادئ نظرية الذكاءات المتعددة. وأن هنالك تطبيقات متعددة في مجال المناهج سواء في الأهداف، أو المحتوى، أو طرق التدريس والأساليب التعليمية، وأساليب التقييم ولذلك فالأنشطة والأسئلة التي تم تصميمها بحيث يتم عن طريقها تحقيق الطلبة لمجموعة الأهداف. ولأن الأنشطة والأسئلة تضمن بشكل مباشر في الكتب المدرسية وأدلة المعلمين، فإن لم تكن مخططة بإحكام فإن فرصة تحقق الأهداف تتضاءل وتقل(سعادة وإبراهيم ،2004،43).

ويضيف(Johson, 2000) بأن مادة الجغرافيا تختص بقاعدة كبيرة من المعلومات والبيانات فهي تتناول أبعاد متعددة ومتنوعة مثل: المقومات الطبيعية،

والبشرية، والبيئة الأمر الذي يحتاج من الطالب تعلم الملاحظة، وجمع المعلومات وتنظيمها، والتفكير الاستقرائي، وربط المكان بالأفكار والنظريات لأن ذلك سيعمل بالضرورة على تغيير الأفكار وتطويرها، وفهم الحس المكاني في الموضوعات التي تتناولها المادة التدريسية. إن المرحلة الثانوية تسعى إلى أن يصبح لدى الطالب العلم بمبادئ علم الخرائط وعلم الجغرافيا والقضايا الحديثة على المستوى المحلي والعالمي، ومعرفة مراكز القوى العالمية على الأرض، وأن يتملك القدرة على تحليل واستنتاج عظمة الخالق– عز وجل– في هذا الكون، وتقوية عقيدته وإيمانه، ويتعرف إلى الوضع السكاني في العالم، ويزيد من وعيه بأهم القضايا السكانية التي تواجه المجتمعات العالمية، وتنمية قدرة الطالب على التفكير العلمي المبني على ربط الأسباب بالنتائج، والإطلاع على أهم مصادر ومراجع الجغرافيا، وضرورة الإفادة من التقنيات الحديثة في دراسة الجغرافية (الجوهري، ١٩٨٢ص: ١١). مما سبق تتأتى أهمية عملية تحليل محتوى أنشطة وأسئلة كتب مادة الجغرافيا للمرحلة الثانوية وفقًا لنظرية الذكاءات المتعددة لتشخيص مدى تضمين وتوزيع مؤشراتها وأسسها ومبادئها ممثلة بوحدة التحليل(الأنشطة، والأسئلة).

سؤال الدراسة: ما درجة تضمين أسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية لأنماط الذكاءات المتعددة ممثلة بوحدات التحليل الأنشطة والأسئلة.

أهمية الدراسة:

اكتسبت الدراسة أهميتها من أنها نابعة من مجال هام من مجالات الحياة والمعرفة، وهو المجال التربوي الذي يحرص على تنمية الطلبة أكاديميًا على أساس وجود نوع واحد من الذكاءات وليس تعددية في الذكاءات، وبهذا تكون قد ضيقت وحددت مفهوم الذكاء، فالطالب إما أن يكون ذكيًا أو غبيًا، ناجحًا، أو فاشلًا، وسيقتصر النجاح والتفوق على عدد ضئيل من الطلبة ممن يمتازون بثنائية الذكائين اللغوي، والمنطقي فقط. من هنا جاءت نظرية الذكاءات المتعددة لتجعل من الطالب الركيزة الأساسية للعملية التعليمية التعلمية، حيث صبَّت اهتمامها على عقلية الطالب، وتنوع أنماط تفكيره وذكاءه. لذا رأت هذه النظرية أن الذكاء عنصر أساسي لإنتاج الإبداع، والتميز على وجه الخصوص، والحكم على العملية التعليمية والنشاط الإنساني وعدم الإكتفاء بالكم المعرفي(إبراهيم، ٢٠١١،ص:١١). ولأن المناهج المدرسية ركيزة أساسية في النظام التربوي فهي الأقدر على تطوير محتوى الكتاب المدرسي، وتنمية العقول البشرية، وتزويد العملية التعليمية بالقدرات، والمهارات المعرفية بحسب

ذكاءاتهم المتعددة لتحقيق الأهداف المنشودة(Gardaner,1999:9). ونظرًا للدور الذي تلعبه النظم التربوية في صقل الخبرات الإنسانية التي تسهم بتشكيل القدرات، والإمكانيات لدى الأفراد فقد حملت هذه النظم على عاتقها الاستمرارية في مواكبة كل ما له علاقة بتطوير الأفراد عقليًا، ومهاريًا، وتوفير البيئة الفاعلة للتعلم، وتقديم الاستراتيجيات المثلى لتنمية خبرات وقدرات الطلبة وفقًا لأنماطهم الذكائية. لذا يُعد الكتاب المدرسي جوهر عملية التعليم بوصفه مصدرًا للمعرفة، ويحتوي على تمارين وأنشطة تعزز من فهم، واستيعاب الطالب للمادة الدراسية، وبالتالي يساهم في مساعدة المعلم في معرفة مستويات الطلبة، وعلى ضوء تلك المعرفة يخطط المعلم لدرسه، ويستخدم استراتيجيات تراعي مستويات الطلبة المتنوعة. كما تتمثل أهمية الكتاب المدرسي بطرحه الكثير من النظم، والقيم، والمعلومات، وتحقيق عملية الفهم والاستيعاب مما يُعتمد عليه في الاختبارات المدرسية(علي، وإسماعيل، ٢٠١١). كذلك فإن الهدف من عملية تحليل المحتوى هو تحليل وكشف المدلولات والمضامين التي تتسم بالغموض وتفسيرها(سعيد، ١٩٩٦). فالأسئلة تمثل جوهر الكتاب المدرسي فهي تهدف إلى زيادة دافعية الطلبة نحو التعليم، وتتنوع بتنوع الموضوع الدراسي، فتارة تأتي في البداية، وتارة أثناء الدرس، وتارة أخرى في نهاية الدرس. وتبرز أهمية الدراسة في أنها:

١. قد تساهم في تقويم كتب الجغرافيا للصفين الأول والثاني ثانوي في ضوء معايير وأسس ومبادئ نظرية الذكاءات المتعددة.

٢. قد تزيد مستوى مساهمتها بفتح آفاق جديدة للباحثين ومطوري المناهج والكتب المدرسية.

محددات الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على تحليل أنشطةوأسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية للفرع الأدبي والفندقي والسياحي في الأردن بحسب نظرية الذكاءات المتعددة للفصل الأول/ الثاني للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م.

مصطلحات الدراسة:

١-تحليل المحتوى:

- وعرفه التميمي: بأنه عملية تهدف إلى استعراض الخلل في الكتب المدرسية من أجل معالجتها، وتتضمن تحليل محتوى الأنشطة والأسئلة، والأهداف،والتمارين، وأنماط التقويم للكتاب المدرسي(التميمي، ٢٠٠٩،ص:٢٤٧).

- ويعرف الباحث تحليل المحتوى إجرائيًا بأنه: نمط من أنماط البحث العلمي المرتكز على المنهج الوصفي، والذي اعتمده الباحث لتحليل أنشطة وأسئلة محتوى كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية بحسب نظرية الذكاءات المتعددة، ووحدة الفكرة المتوفرة في كل نشاط وسؤال.

٢-**أنشطة وأسئلة كتابي الجغرافيا:**هي أنشطة وأسئلة كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية المتوفرة في كل وحدة أو فصل دراسي.

٣-**الذكاءات المتعددة:** عرفها(جاردنر، ١٩٨٣): بأنها المعرفة بحل المعضلات، والتحديات، والتفوق في إضافة ناتج جديد ذو قيمة ثقافية واحدة أو أكثر (Gardener,1983p:98).

والتعريف الإجرائي للذكاءات المتعددة: جملة من المواهب، والإمكانيات المتباينة المتضمنة ثمانية ذكاءات متعددة بمستويات متمايزة في جوانب عدة(الاجتماعي، الثقافي) بحيث تعمل بشكل فردي.

- **ويعرف الباحث نظرية الذكاءات المتعددة إجرائيا** : درجة ما تتضمنه أنشطة وأسئلة محتوى كتابي الجغرافيا للصفين الأول والثاني الثانوي من أنشطة أسئلة تقع ضمن الذكاءات الثمانية في أداة البحث المعدة لهذه الدراسة.

- **الكتاب المدرسي:** ويعرفه كل من (الخوالدة، وعيد، ٢٠١٤): بأنه الوثيقة الرسمية المتفق عليها من قبل المؤسسة المشرفة على التعليم بوصفها المرجع الساسي لكل من المعلم والمتعلم(الخوالدة، وعيد، ٢٠١٤ص:٣).

- ويعرف الباحث الكتاب المدرسي إجرائيًا: بأنه كتاب مقرر يتضمن مواضيع متنوعة في كافة المجالات العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية، والسياسية متسلسلًا حسب الأهمية صمم من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية لطلبة الصف الأول والثاني ثانوي الأدبي والفندقي والسياحي للعام ٢٠١٦/٢٠١٧م.

الإطار النظري:

لقد كان لنظرية الذكاءات المتعددة صدى تربوي مسموع وأُذنٍ صاغية لدى مجتمع النظام التربوي بشكل عام والمختص في الشأن الطلابي بشكل خاص. فهي تنطلق من النظرة التصحيحية لبعض المفاهيم والأفكار والتصورات عن مفهوم الذكاء وما يرتبط من تبعات واحتياجات لتحقيق نتاج تربوي خالص من التشوهات، فإدراكًا لأهمية الذكاءات المتعددة في العملية التعليمية وما تحفزه من تنوع في أنشطة وأسئلة محتوى الكتب المدرسية تبعًا لذكاءات الطلبة المتنوعة فهي تفتح الباب على مصراعيه لكل طالب أن يتعلم وفقًا لنوع الذكاء الذي يمتلكه. فقد خلصت نظرية الذكاءات المتعددة في تقديم قالب الذكاء بطريقة ممنهجة لتعكس الواقع التعليمي بأعلى مسمياته الحقيقية، وتنصف الطلبة بوصفهم محور أساسي من أركان العملية التعليمية وهدف يُرتجى أن يستثمر في جوانب الإبداع(Gardner,1999).

الدراسات السابقة:

- هدفت **دراسة(البري، وسايج، والسرور، ٢٠١٨)** إلى تقصي درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن لمهارات الذكاء اللغوي، والذكاء الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتناولت عينة الدراسة كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي حيث أسفرت نتائج هذه الدراسة تضمين ما مجموعه(٥٠٨) من المهارات اللفظية، وما مجموعه(١٦٨) مهارة من مهارات الذكاء الاجتماعي.

- **دراسة (خلف، وكطفان، ٢٠١٧)** كتاب حمل عنوان تحليل كتاب علم الأحياء للصف الرابع العلمي وفق نظرية الذكاءات المتعددة، حيث هدفت الدراسة للتعرف على درجة تضمين محتوى كتاب علم الأحياء للصف الرابع العلمي لأوجه الذكاءات المتعددة، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي المرتكز على تحليل المحتوى. وصمم الباحثان معيارًا(أداة التحليل) بالرجوع إلى الأدبيات ذات الصلة بموضوع الذكاءات المتعددة وقد تكونت من(٩) أوجه للذكاءات المتعددة هي(الذكاء اللفظي، والذكاء المنطقي، والذكاء الجسمي، والذكاء البصري، والذكاء الاجتماعي، والذكاء بين الأشخاص، والذكاء الشخصي، والذكاء الموسيقي، والذكاء البيئي، والذكاء الوجودي). قام الباحثان بتحليل عدد لا بأس به من الصفحات المحللة أي ما يقارب(١٧٦)

صفحة. واستعمل الباحثان معادلة هولستي لحساب معامل ثبات التحليل من خلال الثبات عبر الزمن والاتفاق مع محلل آخر. وأسفرت نتائج الدراسة عن تحقيق الكتاب مجمل الذكاءات، فكان النصيب الأكبر للذكاء الطبيعي، فالذكاء اللفظي، فالذكاء المنطقي، فالذكاء المكاني، فالوجودي، فالذكاء الشخصي، فالذكاء الموسيقي، فالذكاء الاجتماعي وأخيرًا الذكاء الحركي. وأوصى الباحثان بضرورة الاعتدال في تضمين أوجه الذكاءات المتعددة في محتوى كتاب علم الأحياء للصف الرابع العلمي.

- وفي السياق ذاته جاءت **دراسة(الشبول، والخوالدة ٢٠١٣)** والتي جاع عنوانها:تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات حيث هدفت الدراسة للكشف عن درجة تضمين وتوزيع، وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب الاسلامية للمرحلة الثانوية (الانشطة والاسئلة)، وقد اعتمدت منهج الدراسة الوصفي، وكانت عينة الدراسة هي كتب التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية للصفين الاول والثاني الثانوي، استخدمت الدراسة معادلة كوبر كوسيلة احصائية، ومن أبرز نتائج الدراسة تضمين كل من الذكاءين(اللغوي/اللفظي، والمنطقي/الرياضي) في كتب التربية الاسلامية بأكثر مما هو متوقع وكل من الذكاءات(الشخصي، والاجتماعي، والجسمي، والمكاني، والطبيعي) بأقل مما هو متوقع، اضافة الى عدم تضمين الذكاء الموسيقي/الايقاعي.

-وفي **دراسة(عبد الحميد، ٢٠٠٧)** التي هدفت إلى تضمين كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي لمؤشرات الذكاء. استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت العينة من محتوى كتاب اللغة العربية للفصلين الأول والثاني، وإجاز المهام التقويمية والأسئلة التدريبية التي جاءت في نهاية الكتاب المدرسي، استعمل الباحث معادلة كوبر لحساب الثبات عبر الزمن، والأفراد، والتكرارات والنسب المئوية للوقوف على درجة تضمين الكتاب لمؤشرات الذكاء. أشارت نتائج الدراسة أن درجة الرضا عن تضمين مؤشرات الذكاءات المتعددة أقل من المستوى المنشود، وأوصت الدراسة بضرورة التضمين عند تطوير المنهاج.

الدراسات الأجنبية:

هدفت **دراسة شيرر(Shearer,2004)** إلى تأثير تنوع الأنشطة والمناهج على آداء كل من المعلم والمتعلم. بحيث أجريت الدراسة على مرحلتين: تضمنت المرحلة الأولى قيام الباحث برصد قائمة الذكاءات المتعددة تكونت من(١٢٥) فقرة لكل فقرة ستة بدائل ما بين لا تنطبق تمامًا، وتنطبق تمامًا، ثم تطبيق القائمة على أكثر من ثلاثة آلاف طالب ليتأكد من الصدق والثبات. وفي المرحلة الثانية: قام الباحث بالإلتقاء بالهيئة التدريسية بالشهر مرة أو مرتين حيث كان اللقاء فرديًا لكل منهم لتوضيح مفهوم الذكاءات المتعددة والاستفادة منها عمليًا داخل الغرفة الصفية،

وتمييز الأسئلة المرتبطة بكل ذكاء ثم اختيار صف أو صفين من قبل كل معلم لتطبيق التجربة عمليًا بهدف تحديد صفحة شخصية للذكاء بكل طالب وتعريف الطالب بهذه الصفحة الخاصة به. ثم تقييم التجربة من خلال ارتفاع تحصيل الطلبة وإثارة دافعيتهم نحو التعلم كل ذلك كان بفضل تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة بالإضافة توضيح الاستراتيجيات والأساليب الأكثر فاعلية وملائمة الذكاءات للطلبة.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

يتضح من العرض السابق أن الدراسات التي تناولت تحليل المحتوى بصورة مباشرة قليلة إلى حد ما، في حدود اطلاع الباحث على الرغم من أهمية موضوع كهذا وحداثته، وسيقوم الباحث بالتعليق على هذه الدراسات من عدة نواحي .

من حيث الأهداف :

تعددت أهداف هذه الدراسات، وان اتفقت معظمها في تحليل وتقويم الكتب المدرسية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، ولقد اختلف أهداف الدراسات باختلاف موضوعها، وباختلاف المنهج الذي تقيسه، فمنها ما كان يحمل عنوان تحليل كتاب علم الأحياء للصف الرابع العلمي على وفق نظرية الذكاءات المتعددة، دراسة(خلف، وكطفان، ٢٠١٧)، ودراسة (البري، وسايج، والسرور، ٢٠١٨) التي هدفت إلى تقصي درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن

لمهارات الذكاء اللغوي، والذكاء الاجتماعي، ودراسة (الشبول والخوالدة، ٢٠١٣) والتي هدفت تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات، ودراسة(عبد الحميد، ٢٠٠٧) التي هدفت إلى تضمين كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي لمؤشرات الذكاء، أما دراسةشيرر(Shearer,2004) التي هدفت إلى تأثير تنوع الأنشطة والمناهج على آداء كل من المعلم والمتعلم. إذن نلاحظ من الدراسات السابقة أنها اختلفت من حيث المرحلة الدراسية التي تقومها فمنها ما قوم المرحلة الأساسية ومنها المرحلة الثانوية.

من حيث العينة:

من الملاحظ من خلال هذه الدراسات تشابه المجتمعات التي أخذت منها العينات وهي الكتب المدرسية، واختلفت مع دراسة شيرر(Shearer,2004) حيث تكونت عينته من الطلبة والمعلمين.

من حيث الأدوات:

معظم الدراسات استخدمت أحد الأداتين التاليتين: بطاقة تحليل، أو استبانه، فدراسة(البري، وسايج، والسرور، ٢٠١٨)، ودراسة (خلف، وكطفان،

٢٠١٧)،ودراسة(الشبول، والخوالدة ٢٠١٣)، ودراسة(عبد الحميد، ٢٠٠٧) استخدمت بطاقة تحليل،ومنها استخدم استبانة كدراسة شيرر (Shearer,2004).

من حيث المنهج :

لم يجد الباحث بين الدراسات السابقة اختلافا من حيث المنهج فجميعها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي في تفسير النتائج، عدا دراسة (شيرر (Shearer,2004) حيث استخدم المنهج التجريبي.

من حيث النتائج:

تعددت النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة نتيجة لاختلاف هدف ومحددات إجراء كل دراسة.

وضع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة

من حيث الهدف : تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث الهدف، فقد هدفت الدراسات السابقة إلى تحليل وتقويم الكتب المدرسية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، وهذا ما يتفق معهدف هذه الدراسة حيث هدفت إلى تحليل أنشطة وأسئلة محتوى كتابي الجغرافيا للمرحلة الثانوية وفقًا لدرجة تضمينها لأنماط الذكاءات المتعددة.

الطريقة والإجراءات:

تتضمن عرضاً لمنهج الدراسة، ووصفاً لمجتمعها، وطريقة اختيار العينة، وأداة جمع البيانات التي تمَّ استخدامها، والمجالات التي اشتملت عليها، وإجراءات إيجاد الصدق والثبات، والمعالجات الإحصائية في تحليل البيانات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكونت عينة الدراسة من نفس مجتمع الدراسة، حيث تمثل بكتابي الجغرافيا للصف الأول الثانوي للفرعين الأدبي، والفندقي والسياحي، والمقرر تدريسه بدءًا من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م، والصف الثاني ثانوي للفرعين الأدبي، والفندقي السياحي والمقرر تدريسه بدءًا من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م.

أداة الدراسة :

للإجابة على أسئلة البحث صمم الباحث أداة شملت جميع العناصر التي يهدف منهج التحليل للتعرف عليها بعد مراجعة الأدبيات والدراسات ذات الصلة، مثل(Gardener, 2003) وكتاب(آرمسترونج، ٢٠٠٦)، ودراسة(الشبول، والخوالدة، ٢٠١٣)، ودراسة(البري، وسايج، والسرور، ٢٠١٨). وبذلك تم تصميم الأداة المكونة من عناصر نظرية الذكاءات المتعددة الثمانية وهي: الذكاء اللغوي(اللفظي)، والذكاء

المنطقي(الرياضي)، والذكاء الذاتي(الشخصي)، والذكاء البصري(المكاني)، والذكاء الجسمي(الحركي)، والذكاء الاجتماعي(البينشخصي)، والذكاء الموسيقي(الايقاعي)، والذكاء الطبيعي(البيئي). وضمت (٥٧) مؤشرًا تتناسب مع أنشطة وأسئلة كتب مادة الجغرافيا للمرحلة الثانوية.

صدق الأداة :

تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على أربعة من المشرفين التربويين، وقد تم الأخذ بجميع الملاحظات والتعديلات لتصبح في صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تمت عملية التحليل من قبل الباحث للوصول إلى المؤشرات الأكثر ارتباطًا بعناصر الذكاءات المتعددة في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية. وفي نفس الوقت استعان الباحث بمحلل لديه الخبرة والمهارة في التحليل لإجراء عملية التحليل. وقد تم التأكد من ثبات أداة التحليل من خلال ثبات التحليل عبر الأفراد باستخدام معادلة كوبر للثبات(Cooper, 1974)، حيث تبين معامل ثبات الأداة (٨٥%)، وهي نسبة عالية ومطمئنة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع أعاد

الباحث عملية التحليل، وباستخدام معادلة كوبر لإيجاد معامل ثبات التحليل عبر الزمن تبين أن معامل ثبات الأداة(٨٣%)، وهي نسبة عالية ومطمئنة لتطبيق الأداة.

إجراءات الدراسة :

١- جرى اعتماد وحدة فكرة النشاط والسؤال في التحليل، لأنها من أدق وحدات تحليل المحتوى، من حيث التركيب والمعنى، فالفكرة بوصفها وحدة التحليل تعد وحدة معنوية مستقلة، من حيث التعبير بشمولية وصدق سواء كانت صريحة أو ضمنية.

٢-تحديد النشاط والسؤال بحسب تضمينه لنمط الذكاء الخاص به.

٣-جمع تكرارات كل نمط ذكاء في الكتاب الواحد، وحساب النسبة المئوية لها.

منهج الدراسة :

تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى، وهو منهج وصفي تحليلي يهدف إلى تقديم بيانات تفصيلية حول الأنشطة والأسئلة المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية من حيث المضمون والإعداد.

نتائج الدراسة :

بعد تحليل كتاب الجغرافيا للصف الأول الثانوي الأدبي والفندقي والسياحي بجزئيه الأول والثاني جاءت النتائج مبينة بالجدول(١) .

الجدول(١)

التكررات المشاهدة والنسب المئوية لمؤشرات الذكاءات المتعددة لتكراراتها المتوقعة في كتاب الجغرافيا للصف الأول الثانوي الأدبي والفندق والسياحي ممثلة بوحدات التحليل الأنشطة والأسئلة مرتبة تنازليًا.

الرتبة	الذكاء	التكرار المشاهدة	النسبة المئوية
١	الذكاء اللغوي/ اللفظي.	٤١٤	%٦١.٤
٢	الذكاء المنطقي/ الرياضي.	١٢٤	%١٨
٣	الذكاء المكاني/ البصري.	٦٢	%٩
٤	الذكاء الشخصي/ الذاتي.	٤٣	%٦.٢
٥	الذكاء البيئي/ الطبيعي.	٢٨	%٤
٦	الذكاء الاجتماعي/ البينشخصي.	١٠	%١.٥
٧	الذكاء الجسمي/ الحركي.	٢	%٠,٣
٨	الذكاء الإيقاعي/ الموسيقي.	١	%٠,١٥
المجموع		٦٨٥	%١٠٠

يتبين من الجدول(١) أنِ تضمين كل من الذكاء(اللغوي/ اللفظي) في كتاب الجغرافيا للمرحلة للصف الأول الثانوي بنسبة عالية حيث تكرر (٤١٤)، يليه مباشرة وبفارق كبير(الذكاء المنطقي/ الرياضي) حيث كانت تكرارات المشاهدة(١٢٤)، ويليه على التوالي الذكاءات(المكاني/ البصري، والشخصي/ الذاتي، والبيئي/ الطبيعي) بشكل ضعيف ثم الذكاءات(الاجتماعي/ البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والإيقاعي/ الموسيقي) بشكل ضعيف جدًا. مما يظهر إخلالًا واضحًا بتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة.

الجدول(٢)

التكررات والنسب المئوية لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتاب الجغرافيا للصف الثاني الثانوي الأدبي والفندقي والسياحي ممثلة بوحدات التحليل الأنشطة والأسئلة معًا مرتبة تنازليًا.

الرتبة	الذكاء	تكرار المشاهدة	النسبة المئوية
١	الذكاء اللغوي/ اللفظي.	٣٠٣	%٤٧
٢	الذكاء المكاني/ البصري.	١٤٤	%٢٢.٤

٣	الذكاء المنطقي/ الرياضي.	١٠٠	%١٥.٥
٤	الذكاء الشخصي/ الذاتي.	٤٦	%٧.٢
٥	الذكاء الاجتماعي/ البينشخصي.	٢٥	%٣.٩
٦	الذكاء الجسمي/ الحركي.	١٤	%٢.٢
٧	الذكاء البيئي/ الطبيعي.	١٠	%١.٥
المجموع		٦٤٢	%١٠٠

يتبين من الجدول(٢) أنَ تضمين كل من الذكاء(اللغوي/ اللفظي) في كتاب الجغرافيا للمرحلة للصف الأول الثانوي بنسبة عالية حيث تكرر (٣٠٣)، يليه مباشرة وبفارق كبير(الذكاء المكاني/ البصري) حيث كانت تكرارات المشاهدة(١٤٤)، ويليه على التوالي الذكاءات(الشخصي/ الذاتي، والاجتماعي/ البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والبيئي/ الطبيعي) بشكل ضعيف، ثم الذكاء(والإيقاعي/ الموسيقي) والذي أهمل بشكل واضح. مما يظهر إخلالًا واضحًا بتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة.

مناقشة نتائج الدراسة :

أظهرت النتائج بما لا يدع مجالاً للشك أن مؤشرات الذكاءات المتعددة مضمنة في كتب الجغرافيا ممثلة بوحدة التحليل فكرة ومضمون الأنشطة والأسئلة لكنها تتوزع

بطريقة قد أخلت بتوازنها ويظهر ذلك من خلال تفوق الذكاء اللغوي/ اللفظي بأكثر مما هو متوقع وقد يعزى ذلك إلى طبيعة كيفية بناء المحتوى في المناهج الدراسية والتي تركز على المعارف التي يتم إيصالها للطلبة.

التوصيات والمقترحات:

توصي هذه الدراسة بالاستفادة من نتائجها من حيث أهمية تضمين توزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في محتوى أنشطة وأسئلة مادة الجغرافيا للمرحلة الثانوية.

المراجع العربية :

١- أبو زهرة ، محمد عبدالحميد، تقويم كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة **مجلة القراءة والمعرفة** -مصر العدد ٧٢، ١١٨ - ١٤٨(٢٠٠٧).

٢-أبو هاشم، السيد محمد"واقع البحوث في مجال الذكاءات المتعددة: دراسة باستخدام منهج التحليل البعدي"**مجلة البحث العلمي في التربية**، العدد(١٦) (٢٠١٥).

٣- آرمسترونج، توماس، **الذكاءات المتعددة في غرفة الصف**،(ترجمة: دار الكتاب التربوي)، ٢٠٠٦، الدمام، السعودية.

٤- البري، وسايج، والسرور "درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن لمهارات الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي"دراسة تحليلية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد(١٨٠ الجزء الأول). ٢٠١٨.

٥- التميمي، عواد جاسم محمد، **المنهج وتحليل الكتاب**،٢٠٠٩، دار الحوراء، بغداد، العراق.

٦- جابر، عبد الحميد، جابر، **الذكاء ومقاييسه**،١٩٧٥، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

٧- الجوهري، يسري، **الجغرافيا منهج وتطبيق**، ١٩٨٢، دار الكتب، المنيا، مصر.

٨- حسين، محمد عبد الهادي، **تربويات المخ البشري**،٢٠٠٣، دار الفكر، عمان، الأردن.

٩-حسين، محمد عبد الهادي،**مدخل إلى نظرية الذكاءات المتعددة**،٢٠٠٥،دار الكتاب الجامعي، غزة.

١٠- حسين، محمد عبد الهادي،**نظرية الذكاءات المتعددة ونموذج تنمية الموهبة**،٢٠٠٦، دار الأفق، القاهرة، مصر.

١١- خلف، كريم بلاسم، وكطفان، ولاء داخل"تحليل محتوى كتاب علم الاحياء للصف الرابع العلمي على وفق نظرية الذكاءات المتعددة"**مجلة جامعة القادسية**، العدد(١٧)، ٢٠١-٢٢٩ (٢٠١٧).

١٢- الخوالدة، ناصر، أحمد وعيد، يحيى وإسماعيل، **تحليل المحتوى في المناهج والكتب الدارسية**، ط١،٢٠١٤، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

١٣- الزغول، عماد عبد الرحيم ،٢٠١٢،**مبادئ علم النفس التربوي**،ط٢، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات .

١٤- الزيات ، فتحي مصطفى، **الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات**، ط١،١٩٩٥، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر

١٥- سعادة، جودت، وإبراهيم، عبد الله،**المنهج المدرسي المعاصر**، ط٤، ٢٠٠٤، دار الفكر، عمان، الأردن

١٦- سعيد، محمود عمار، **معايير تحليل الكتب المدرسية في إطار منهج البحث التربوي**، ١٩٩٦، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، السعودية.

١٧- سويدان، خالد " دراسة تحليلية تقويمية للأسئلة الواردة في كتاب الجغرافيا الطبيعية المقرر على الصف الأول الثانوي في مدارس الجمهورية العربية السورية

وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي"**مجلة جامعة دمشق**، المجلد(٢٥)، ٥٥١-٥٧٥ (٢٠٠٩).

١٨- سيد، إمام مصطفى " مدى فاعلية تقييم الأداء باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة لجاردنر في اكتشاف الموهوبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية"**مجلة كلية التربية بأسيوط**، المجلد(١٧) العدد(١)(٢٠٠١).

١٩-السيد، فؤاد البهي، **الذكاء**،١٩٧٦، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٢٠- الشبول، أسماء والخوالدة، ناصر" تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات"**المجلة الأردنية في العلوم والتربية**، مجلد(١٠) عدد(٣)(٢٠١٣).

٢١- الشويقي، أبو زيد سعيد"البنية العاملية لللذكاءات المتعددة: دراسة لصدق نظرية جاردنر باستخدام أدلة من أساليب التعلم والتخصص والتحصيل الدراسي لعينة من طلاب الجامعة القاهرة" بحث منشور ضمن سلسلة أبحاث لجنة مستقبليات التربية لرابطة التربية الحديثة، العدد الحادي عشر، السنة الرابعة(٢٠٠٣).

٢٢- طعيمة، رشدي أحمد،**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**.١٩٨٧دار الفكرالعربي، القاهرة، مصر.

٢٣- العرنوسي، ضياء عويد حربي، المرشدي، رضا جاسم راضي"تحليل محتوى كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط في ضوءالذكاءات المتعددة"**مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**،المجلد(٨)، العدد(٣)، ٥٥-٩٠(٢٠١٨).

٢٤- عطية، محسن علي، **المناهج الحديثة وطرق التدريس**،٢٠١٣، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٥-علي، سعد وإسماعيل، إيمان،**مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، ٢٠١١،العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.

٢٦- قرني، زبيدة محمد،**اتجاهات حديثة للبحث في تدريس العلوم والتربية العلمية**،٢٠١٠، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر.

٢٧- قوشحة،عبدالرحمنرنا، **دراسة الفرد في الذكاء المتعدد بين طلاب بعض الكليات النظرية والعملية**،رسالة دكتوراة غير منشورة،٢٠٠٣،جامعةالقاهرة، القاهرة،مصر.

٢٨- مدكور، علي، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته،١٩٨٧، مكتبة الفلاح، الكويت.

٢٩- نوفل، محمد، ومحمد الحيلة"الفروق في الذكاءات المتعددة لدى طلبة السنة الاولى الدراسي في مؤسسات التعليم العالي في وكالة القوت الدولية في الاردن"**مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)**، المجلد(٢٢)، العدد (٥) جامعة الاسراء الخاصة(٢٠٠٧).

المراجع الأجنبية:

1-Gardener,H.1983, Farmes of Mind: The Theory of Multiple intelligence. New York: Basic Books.

2-Gardener,H. Farmes of Mind: The Theory of Multiple intelligence, Basic Books 10th Ed 1999,New York.

Gardener,H. Multiple Intelligences after twenty Years,2003, 3 New York.

4-Johnson, Ken. "Thinking, Learning, Teaching Geography". University Science News Vol 16, Geocal, No.21(2000)

5-Shearer, C. B. "Using a multiple intelligences assessment to promote teacher development and student achievement".

Teachers College Record, Vol.(106), No.(1), PP. 147-162,2004.

6- www.pz.harvard.edu/pls/HG_MI_after_20_years.pdf

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

الأثر الاجتماعي لمشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور.

دراسة تقويمية للمشروعات التي تم تمويلها في العام ٢٠١٥م.

The social impact of zakat projects in North Darfur state.

An evaluation study of the projects that were funded in the year 2015.

الدكتور ابراهيم محمد أحمد زروق.

أستاذ علم اجتماع الأُسرة المساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، ومدير مركز جامعة الفاشر للتدريب المتقدم .

أ/ عماد الدين أحمد محمد سالم.

أستاذ محاضر بقسم علم الاجتماع، كلية الآداب، ورئيس قسم السلام بمركز جامعة الفاشر لدراسات السلام والتنمية وحقوق الإنسان.

الملخص:

تناولت الدراسة الأثر الاجتماعي لمشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور،وقد هدفت إلى التعرف على نوعية المشروعات ومدى ملاءمتها لطبيعة مجتمع الدراسة و مساهمتها في التنمية الاجتماعية المحلية وآثارها الإيجابية والسلبية والمعوقات الاجتماعية التي واجهتها،، بالإضافة إلي مدى استيعابها للفئات الاجتماعية الفقيرة المتأثرة بالحرب والنزوح والهجرة. استخدمت الدراسة العديد من المناهج والمتمثلة في المنهج التاريخي لتتبع بعض الظواهر الاجتماعية الاقتصادية المرتبطة بالدراسة في الماضي وعلاقتها بالحاضر للتنبؤ بمستقبلها وكذلك المنهج الوصفى لوصف متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى المنهج الإحصائى لتحليل البيانات وتفسيرها، والمنهج المقارن لمقارنة متغيرات الدراسة ببعضها البعض. استخدمت الدراسة العينة العشوائية البسيطة لتجانس أفراد المجتمع المستهدف، وقد قام الباحثان بجمع البيانات عن طريق الاستبانة المبنية على المقابلات مع المستفيدين من المشروعات، بالإضافة الى الملاحظة، ومجموعات النقاش البؤرية، وتم تحليل البيانات بالاعتماد علي نظام تحليل الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تتمثل أهمها في: هنالك آثار اجتماعية اقتصادية للزكاة على المستفيدين تمثلت في تخفيف المعاناة وزيادة متوسط الدخل وتوفير الخدمات الأساسية وفرص العمل نتيجة للجدوي الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات ودورها الرائد في الاستقرار الاجتماعى؛ رغم التحديات التي تمثلت في الظروف الأمنية وصعوبات التسويق وضعف التمويل وقلة التدريب. وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بالتوعية الاجتماعية والتدريب والالتزام بالمنهجية العلمية في تمليك المشروعات وزيادة حجم التمويل لتكون هذه المشروعات في مستوي تحديات التنمية المحلية المستدامة التى تسهم في الدخل المحلي والقومي ومن ثم الاستقرار الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: مشروعات الزكاة – الأثر الاجتماعي– الزكاة.

Abstract.

The Study dealt with the social impact of Zalat Chamber's projects in North Darfur State on the beneficiaries، it aimed to identify the types of projects and its appropriateness to the nature of the community، its contribution to the local social development، its positive and negative effects and social obstacle faced، in addition to its accommodation of poor social catergories affected by war، displacement and migration.The study used several methods represented in the historical method to track some of the socioeconomic phenomena related to the study in the past ،its relation with the present to predict the future، and the descriptive method fot the variables of the study in addition to the statistical method to analyse and interpret data and the comparative approach to compare the study variables with each other. The study used the Simple Random Sample because of the homogeneity of the target population. The two researchers gathered data through a questionnaire based on interviews with the beneficiaries of the projects، in addition to observation and focus group discussions as well.The study used SPSS in data analysis and reached a number of results and can be reflected in: there are socioeconomic impacts of Zakat on the beneficiaries، such as، alleviate suffering، raise the income average، provision of basic services and job opportunities، as a result of the socioeconomic viability of projects and their pioneering role in social stability ،despite challenges represented by insecurity condition، marketing difficulties ،weak funding ،as well as lack of training.The studay recommended to pay attention to social awareness and training، following scientific methodology in projects ownership، increase the

amount of financing to let these projects reach the level of sustainable development challenges which contributes to the local and national income and then، social stability, social impact

KEYWORD: ZaKat Chamber's projects, zakat.

مقدمة:

المعروف أن الكشف عن نجاح أو فشل المشروعات يعتمد بصورة أساسية على التقييم والتقويم، وعملية التقييم دائماً تهدف إلى رصد الآثار الإيجابية والسلبية التى قد تنتج عن تنفيذ المشروع وكيفية تلافي الآثار السالبة وتعزيز الآثار الموجبة وتحديد عناصر النجاح والعقبات التى يمكن مواجهتها ، أما عملية التقويم فهى دائماً تأتي بعد تنفيذ المشروع كلياً أو جزئياً وذلك برصد نتائج المشروع سواء كانت إيجابية أو سلبية، وعملية التقويم هي عملية مكملة للتقييم، وفي هذا الإطار قام الباحثان بإجراء دراسة لتقييم وتقويم مشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور، و هذه الدراسة تم فيها قياس الأثر الإجتماعي والإقتصادي والتنموي للمشروعات التى تم تمليكها للأُسر الفقيرة في العام ٢٠١٥م ومدى نجاح أو فشل هذه المشروعات والعوامل التى أسهمت فى نجاح أو فشل هذه المشروعات.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها دراسة علمية نوعية يتم فيها اختبار المؤشرات العلمية فى قياس الآثار الإجتماعية والتنموية لمشروعات الزكاة التي تم تمليكها

للفقراء بولاية شمال دارفور وأثر هذه المشروعات على مستوى الأفراد والأُسر والمجتمع المحلي بالولاية وذلك إعتماداً على المشروعات التى تم تمليكها العام ٢٠١٥م، وتتضح الأهمية الأكاديمية والسوسيولوجية لهذه الدراسة في أنها تسهم في معرفة العلاقة بين طبيعة هذه المشروعات والثقافة العامة للمستفيدين، وأثر التحول الديموغرافى الناتج عن التغير الإجتماعى على أساليب الإنتاج و سبل كسب العيش، خاصة وأن هناك قطاعاً عريضاً من المستفيدين يشملهم هذه المشروعات وهذا قد يسهم في تغيير سبل كسب العيش بالنسبة لهم، لأن عمليات الهجرة والنزوح والفقر التى حدثت بالولاية لم تحدث تغيرات اجتماعية واقتصادية فحسب، بل أحدثت تغيرات فى الأنشطة الإقتصادية ونمط الحياة، وتعكس الدراسة بصدق مدى قدرة هذه المشروعات على تحقيق التوازن الإقتصادى الذى يُعد مدخلاً مهماً وأساسياً فى الإستقرار الإجتماعى.

أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف وهى:-

١-معرفة نوع المشروعات التي تم تمليكها ، ومدى ملاءمتها لطبيعة ولاية شمال دارفور ومحلياتها، وأهم المعوقات والتحديات الاجتماعية التي تواجهها.

٢-معرفة أثر هذه المشروعات على التنمية الاجتماعية الريفية ومدى مساهمتها فى رفع متوسط دخل الفرد وتقليل نسب الفقر .

٣-الوقوف على الآثار الإيجابية والسلبية الإقتصادية والإجتماعية والتنموية التى صاحبت تمليك هذه المشروعات.

٤-معرفة مدى مساهمة هذه المشروعات فى إعادة التوطين والاستقرار فى المجتمعات الريفية بالولاية.

٥-تعظيم الإستفادة من الامكانيات البشرية والمادية المتاحة في تلك المناطق، والتوعية بالمشكلات الاجتماعية وانعكاساتها على المجتمع لضمان الأمن الاجتماعي (المحلي والقومي).

٦-توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في برامج التنمية، وإمكانية إدماج الفئات المختلفة في مظلة الديوان (الأسر الفقيرة – الاطفال – الايتام – المسنين – ذوي الاحتياجات الخاصة – ضحايا العنف والحرب – والتشرد والتسوّل والتفكك الأُسري)

٧- معرفة مدى فاعلية مشروعات الزكاة فى معالجة بعض الآثار السالبة للهجرة والنزوح بالولاية والوصول الى مقترحات و حلول إجتماعية تساعد على نجاح واستدامة المشروعات.

تساؤلات الدراسة:

١-ماهي الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت مشروعات الزكاة وعلاقتها بالاستقرار الاجتماعي للمجتمعات الريفية بالولاية ؟

٢-ما نوع المشروعات وماجدواها الاجتماعية وملائمتها لطبيعة المجتمع ؟ وما المعوقات والتحديات التي تواجهها ؟

٣-مدي مساهمتها في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تواجه المستفيدين ؟

٤-هل أسهمت في تحقيق التنمية الاجتماعية المحلية المتوازنة والمستدامة ؟

المناهج والأدوات:

استخدمت الدراسة مجموعة من المناهج بصورة متكاملة، حيث تمت الاستفادة من المنهج التاريخى لتبيان الأُطر النظرية وربط الملاحظات بالواقع توطئة للاستشراف بالمستقبل، والمنهج الإحصائي لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها وتفسيرها للحصول على أدق النتائج التي ستساعد الديوان والمؤسسات الاجتماعية الأخري، لإتخاذ أفضل القرارات بشأن هذه المشروعات، بالإضافة إلى المنهج الوصفي لوصف الظواهر الإجتماعية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، أيضاً تمت الإستفادة من المنهج المقارن فى مقارنة متغيرات الدراسة ببعضها البعض؛ كالمقارنة بين المستوى التعليمي للمستفيد ومدى قدرته على إدارة المشروع. وبناءً على هذه المناهج استخدمت الدراسة أدوات الملاحظة (المباشرة وغير المباشرة) والإستبانة والمقابلة والملاحظة ومجموعات النقاش البؤرية.

الأثر الإجتماعى للمشروعات (مفاهيم ومناقشات وأدبيات):

١-مفهوم المجتمع :

يعد مفهوم المجتمع من أكثر المفاهيم عمومية وشمولاً في علم الاجتماع ، فقد نظر المفكرون القدماء إلى كلمة (مجتمع) على أنها مرادفة لكلمة (الانسانية) ثم أصبحت الكلمة تطلق على مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما، لها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقات بعضهم ببعض فيقال المجتمع السوداني والمجتمع الافريقي والمجتمع العربي والجامعي والرياضي[1].

[1] عمر يوسف الطيب: البناء الاجتماعى لمجتمعات القرى المتأثرة بقيام سدّيْ أعالي عطبرة وستيت، دراسة وصفية سوسيوانثروبولوجية لما قبل التهجير، السودان، الخرطوم، ٢٠١٦م، ص١٧.

والمجتمع الإنساني يمكن تقسيمه إلى نوعين من المجتمعات:-

المجتمع العام :

هو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات أو جماعات، هذه العلاقات يجب أن تكون مستقرة منظمة وقائمة بصفة مباشرة وغير مباشرة.

المجتمع المحلي :

عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيشون في بيئة أو منطقة محدودة النطاق والمعالم كاجتماع أهل القرية أو القبيلة أو أَحياء المدينة[1].

وقد أشار الوظيفيون إلى أن المجتمع البشري يتألف من السكان والتنظيم الاجتماعي، والزمان والمكان، والمصالح والأإهداف، والقيم المشتركة[2].

وقد تم استخدام مفهوم المجتمع في هذه الدراسة ليشير إلى المجتمعات التي تم تمويلها من قبل ديوان الزكاة، أي: محليات ولاية شمال دارفور التي غطتها أنشطة ديوان الزكاة عام ٢٠١٥م، وجميعها تُعد مجتمعات محلية تتوافر فيها العناصر التالية:

أ- المكان: وهو المدن والقرى والمناطق الموجودة في محليات ولاية شمال دارفور، ويستوطن فيها الأِشخاص الذين تم تمويلهم من قبل الديوان، وعلاقة

[1] مصطفي الخشاب : المدخل إلي علم الاجتماع، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ص ١٠٥ – ١٠٦.
[2] علي الصديق حاج حمد :المدخل إلي علم الاجتماع، جامعة النيلين، السودان ، الخرطوم، ص٣٢.

هذه الانشطة ومشروعات التمويل بالموارد الطبيعية المتاحة في تلك المناطق (الزراعة والرعي والتجارة والحرف ومصادر المياه).

ب- السكان: ويقصد بهم المواطنون الذين يعيشون في شكل أسر ممتدة أو مركبة أو نووية.

ج/ وجود الشعور بالانتماء للمجتمع ولبعضهم البعض.

د/ الالتزام بقيم ومعايير محددة للسلوك (مدى سيادة الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي).

هـ/ الاكتفاء شبه الذاتي للعديد من ضروريات الحياة المادية منها والمعنوية.

٢/ مفهوم البناء الاجتماعي :

وردت عدة تعريفات للبناء الإجتماعي نأخذ منها الآتي: هو النظم الإجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان إلى حالة التكامل والترابط وهي الحالة اللازمة لتكوين المجتمع (كيسنج).

هو الجماعات الاجتماعية المستمرة فى الوجود لوقت كافٍ ، بحيث تستطيع الاحتفاظ بكيانها كجماعات رغم التغيرات التي تحدث للأفراد (ايفانز برتشارد).

أما عند (راد كليف براون) فإن البناء الاجتماعي يشتمل الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود لفترة كافية من الزمن وقد عرفها بالأشكال المورفولوجة للجماعات والمجتمعات الإنسانية، والعلاقات الاجتماعية التي تمثل التفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الواحد، وتوضع تلك العلاقات فى مجموعات تتفق فى الموضوع والوظيفة، وتسمي عندئذ بالنظم الإجتماعية ومظاهر التنوع بين أفراد

وجماعات المجتمع الواحد، وتتمثل تلك المظاهر في الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها أفراد المجتمع، وكذلك فى المراكز الاجتماعية التي يشغلونها، أي: أن هنالك تباين بين المركز الإجتماعي للرجل والمرأة، وكذلك الحال بالنسبة للأطفال والصبيان والشباب والكهول والشيوخ.

ويمكننا الإشارة هنا إلى أن مجتمع دراستنا، تعيش فى شكل أسر ممتدة ، وأحياناً مركبة، وتقل فيها الأسر النووية، فالأسر الممتدة تشكل مجتمعات محلية ذو بناء اجتماعي متكامل ومترابط في كل محليات الولاية.

٣-مفهومي الإنساق والنظم الإجتماعية:

النسق الاجتماعي هو مجموعة من العناصر الثقافية التي ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً وظيفياً مثل النسق القرابي والديني والأُسري، أما النظم الاجتماعية هو(طريقة مقننة للسوك الاجتماعي) أو هو (طريقة مقننة للعمل المشترك) أو هو (الأشكال المقررة لأساليب العمل المشترك فى الحياة الاجتماعية)، بينما ركزت تعريفات أُخرى على الوظائف التي تؤديها النظم الاجتماعية في الحياة الاجتماعية. فعرفت النظم الإجتماعية بأنها ((سنن مستقرة ومعترف بها تتحكم في العلاقات بين الأفراد والجماعات)) ويضربون مثلاً علي ذلك بنظام الملكية، فهو مجموعة من السنن المعترف بها والتي تتحكم في العلاقات بين الناس فيما يتعلق بسيطرتهم على الأِشياء المادية، واقتنائها وتبادلها. وفي نفس هذا المعني يقول البعض أن النظم الاجتماعية تمثل الجهاز الذي يستطيع المجتمع عن طريقه أن ينظم، ويوجّه وينفّذ مختلف الأنشطة اللازمة لإشباع مختلف الحاجات الإنسانية.كالإنجاب والغذاء والمأوي والحماية.

ويتجه أغلب علماء الاجتماع والانثروبولوجيا إلى وضع تصنيفات للنظم الاجتماعية على أساس الوظائف التي تؤديها، وقد جاء تصنيفها فى تسعة نظم أساسية، وهي: الاقتصادي القرابي أو العائلي أو الزواجي، السياسي الديني، الأخلاقي، التعليمي والعلمي، الجمالي والتعبيري، الصحي والترويحي ثم نظام الإتصال[1].

وعلي ضوء هذا الإطار تكونت بمنطقة الدراسة العديد من النظم الاجتماعية منها النظام القرابي، وما يحتويه من نظم للزواج (أحادي، تعددي، داخلي، خارجي)، ونوع الأسرة (نواة، ممتدة، مركبة) ونظام الإقامة (منفصلة، مشتركة) وشكل السلطة (أبوية، أموية، مشتركة). ثم التفاعلات المختلفة للانساق ومدي قدرتها علي اشباع احتياجات الأَفراد بمجتمع الدراسة، فالنظم الاجتماعية عادة وفي أي مجتمع من المجتمعات تشبع احتياجات الناس بدرجات متفاوتة من الكفاءة، وهذا يعني أن كل نظام يلعب دوراً معيناً ويؤدي وظيفة معينة، يسهم جميعها في استقرار وتماسك المجتمع، ثم النسق الاقتصادي الذي يتضمن نظم الانتاج والتوزيع والاستهلاك والإدخار وإعادة الإستثمار من خلال مشروعات الزكاة الممولة. ثم النسقين التعليمي والصحي. بينما يحتل النسقان الديني والأخلاقي مكانة عالية فى مجتمعات الدراسة، حيث يشكلان الدعامة الأساسية للضبط الاجتماعي داخل هذه المجتمعات.

٤- مفهوم الوظيفة الاجتماعية:

يقصد بالوظيفة في الأنثروبولوجيا الدور الذي يلعبه النظام الاجتماعي في البناء الاجتماعي الشامل. وقد أخذ قدماء الأنثروبولوجيين (هنري مين، باخوفن، وماكلينان،

[1] عمر يوسف الطيب : البناء الاجتماعى لمجتمعات القري المتأثرة بقيام سدّيْ أعالي عطبرة وستيت ، مصدر سابق، ص٢١.

وغيرهم) اتجاهاً خاصاً به، تحت مسمى (الإتجاه الوظيفى) فقد درس هؤلاء النظم الاجتماعية دراسة وظيفية. حيث درس (مين) العلاقة بين القانون والدين والأخلاق، وتأثير تنفيذ القانون على تحول المجتمعات من مجتمعات تقوم على المكانة (status) إلى مجتمعات تقوم على التعاقد (contract). كما اهتم (دور كايم) بالوظيفة الاجتماعية للدين، بإعتباره أساس الضبط الاجتماعي، وهو سر تضامن العشيرة وتماسكها وبقائها . بينما استخدمها (راد كليف براون) فى نفس هذه المعاني للتعبير عن مدى مساهمة الجزء فى التكامل الثقافي من خلال علاقته المتبادلة مع الكل. ثم أصبحت للوظيفة الاجتماعية أخيراً معانٍ عديدة مثل : المنفعة و الهدف، والغرض والدافع و المحفز، وغيرها وجميعها متقاربة من بعضها فى المعني، إذ تعني الظروف الضرورية للحياة[1].

وتتمثل الوظيفة الأساسية للنظم الاجتماعية فى إشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع: كالإنجاب والغذاء والمأوى والحماية المتبادلة ... الخ. وليس معني ذلك أن كل نظام اجتماعي يشبع حاجة واحدة، فقد يشبع النظام الواحد أكثر من حاجة وقد يشبع الحاجة الواحدة أكثر من نظام. فالنظام الأسري مثلاً، يشبع حاجة الإنسان إلي المحافظة على النوع، غير أنه يشبع إلى، جانب ذلك، وظائف أخرى: تربوية واقتصادية ودينية وغيرها. مما يؤكد طبيعة تكامل وتساند النظم الاجتماعية ودورها فى إستقرار وبقاء النظام الاجتماعي للمجتمع المعني وقد إستخدمت الدراسة هذا المفهوم لتوضيح الوظيفة الاجتماعية لمشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور بإعتبار أن هذه المشروعات تشبع الاحتياجات الاجتماعية بصورة واضحة على المستوى

(1) معن خليل عمر: البناء الاجتماعى أنساقه ونظمه ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٧م ، ص١٢.

الفردي والجماعي والمجتمعي، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تساند النظم الاجتماعية والاقتصادية.

٤- مفهوم المشروعات الصغيرة:

تعرِّف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) المشروعات الصغيرة بأنها " تلك المشروعات التي يديرها مالك واحد ويتكفل بكامل المسؤولية بأبعادها الطويلة الأجل (الاستراتيجية) والقصيرة الأجل (التكتيكية)، كما يتراوح عدد العاملين فيها ما بين (١٠-٥٠) عاملاً. ويصف البنك الدولي المشروعات التي يعمل فيها أقل من ١٠ عمال بالمشروعات المتناهية الصغر، والتي يعمل فيها بين(١٠-٥٠) عاملاً بالمشروعات الصغيرة، وتلك التي تزيد فيها بين (٥٠-١٠٠)عاملاً بالمشروعات المتوسطة، ونلاحظ أن هناك تفاوتاً في تعريف المشروعات الصغيرة من دولة لأُخرى، وذلك نابع من التقدم الاقتصادي للدولة، ومستوى معيشة أفرادها، ومدى التقدم في الاستخدام التكنولوجي الصناعي في تلك الدول. ففي السودان يعرف المشروع الصغير بأنه المشروع الصغير الحجم نسبياً والذي يمتلكه و يديره صاحبه برأس مال وتقنية بسيطة، ومحددة في خدمة الأَسواق المحلية والذي لايزيد فيه عدد العمال الكلي عن (٢٥) عاملاً ولأغراض هذه الدراسة سوف نستخدم هذا التعريف الأخير.

الأثر الاجتماعي التنموي لمشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور (إطار نظري):

مفهوم التنمية الاجتماعية:

التنمية هي عملية النمو المعتمد علي الذات والتي تتحقق من خلال مشاركة أفراد المجتمع في برامج التنمية[1].

وهذا يعني أن مشروعات الزكاة تحقق الآتي :

(القضاء علي الفقر وتوفير الاحتياجات الأساسية لكل الناس فيما يخص السلع والخدمات والغذاء والمسكن والتعليم والصحة والمياه، فالتنمية إذن تشمل النمو والتغير ومن ثم فهي لا تقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة وإنما تشمل كل المجالات (اقتصادية – اجتماعية – سياسية – ثقافية – رياضية).

ومن هنا يمكن القول إن مشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور يتماشي ويتفق في هذا الإطار مع مفهوم التنمية الاجتماعية وبناءً على ذلك يمكننا تعريف التنمية الاجتماعية بأنها:

عملية مجتمعية واعية ودائمة وموجهة في ظل مرجعية قيمة وإرادة وطنية من أجل احداث تغيرات إجتماعية شاملة تسهم في رفع قدرات المجتمع وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه وتعزيز الأداء الاجتماعي للافراد والأسر للوصول إلى مجتمع آمن ومتماسك فالتنمية عبارة عن عملية تستند إلى الاستقلال الجيد للموارد بغرض إقامة مجتمع حديث[1].

وهذا يعني أن من أهم أهداف هذه المشروعات هوالوصول بالإنسان في مختلف الوحدات الإدارية إلى الكفاية الانتاجية، وتقليل نسب الفقر، والإحساس بالكرامة، وزيادة فاعليته في أداء دوره الاجتماعي من خلال مؤسسات المجتمع وهيئاته، ويعد

---

[1] عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٩٠ – ٩١.

[1] السيد الحسيني وآخرون : دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م ، ص ٥.

ديوان الزكاة نموذج للمؤسسات التي تسعى إلى تحقيق التنمية الاجتماعية، من خلال مشروعات الزكاة بالولاية، ومن ثم إحداث تغير في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع من خلال الارتقاء بمستويات المعيشة وزيادة الدخول وتعديل وتغير سلوك الناس للأفضل. من خلال برامج ومشروعات التنميه الاجتماعية في مختلف المجتمعات المحلية التي تم تمويلها من قبل الديوان، وبصورة عامة يمكننا تحديد أنماط المشروعات والبرامج المتكاملة للتنمية الاجتماعية المحلية المدفوعة من قبل الديوان في الآتي:

١- برامج تعليمية تشمل مايلي :

١-إنشاء فصول محو الامية لتعليم القراة والكتابة.

٢-التوسع في إنشاء المدارس في مختلف المراحل التعليمية

٣-التعامل مع الظواهرالسالبة المصاحبة للعملية التعليمية (كالغياب والتسرب الدراسي والتشرد)

٢-برامج إجتماعية:

١-إنشاء مشروعات للأسر المنتجة لمساعدة الأُسر في زيادة دخلها.

٢-تكوين لجان للمعالجات لفض النزاعات وخلق روح التعاون بين الأَهالي و تشجيع المواطنين علي إنشاء المشروعات الاجتماعية .

٣-إنشاء مشروعات للأُسر المنتجة لمساعدتها في زيادة دخلها .

٤-تشجيع المواطنين علي الحد من السلوك الاستهلاكي وزيادة الادخار

٣-برامج صحية:

١-تكوين مراكز لتنظيم الأُسرة، وتنظيم الندوات لتوعية السكان بأهمية تنظيم الأُسرة.

٢-التوسع في إنشاء المستشفيات العامة ومراكز رعاية الأُمومة والطفولة.

٣-التوعية بالعادات الصحية السليمة والنظافة والوقاية من الأمراض.

٤-برامج ثقافية:

١-تنظيم الندوات والمحاضرات التي تتناول أسس التربية السليمة ومناقشة الأحداث الجارية

٢-إنشاء مكتبة عامة لتشجيع المواطنين على الإطلاع والثقافة.

٥-برامج ترويحية :

١-إنشاء مجمع فئات المجتمع على شغل وقت فراغهم بطريقة إجتماعية سليمة.

٢-تنظيم الرحلات الترفيهية للمواطنين لتقوية العلاقات بينهم.

٣-الاحتفال بالمناسبات العامة والقومية.

٦-برامج عمرانية :

١-توفير المساكن الصحية المناسبة لأهالي المجتمع.

٢-توفير مراكز الخدمات العامة كالمياه والصرف الصحي والكهرباء.

٣-تشجيع الشباب على المشاركة في مشروعات الخدمة العامة (النظافة وزراعة الاشجار -إنشاء الحدئق – النفير)[1].

---

[1] عبد العزيز شادي وآخرون : مستقبل المجتمع والتنمية في مصر، رؤية الشباب، المؤتمر السنوي الثالث للباحثين الشباب بعنوان (مصر في عيون شبابها)، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م ، ص ص ٧١ – ٧٢.

شروط ومتطلبات التنمية الاجتماعية :

١- الشروط البيئية:

تساهم البيئة في التنمية الاجتماعية في تأثيرها على شكل وبنية المجتمع، من خلال ما تتيحه من موارد، فالبيئه الطبيعيه، قد تكون ملائمة أو غير ملائمة للجسد البشري من حيث نقائها وقدرة الإنسان على إقامة مجتمعات فيها كما أن البيئة الجغرافية قد تكون ملائمة أو غير ملائمة للتنمية الاجتماعية من حيث توفيرها لمتطلبات الامن والاتصال بالمجتمعات الأُخرى، وهذا يعني أن مشروعات الزكاة يجب أن يتماشى مع النمط البيئي السائد.

٢- الشروط الاجتماعية :

وتشير إلى قدرة الافراد على تحديث البنى الاجتماعية التقليدية وتطويرها ثم قدرة الأفراد علي التكيف مع المؤسسات الاجتماعية الحديثة، ويتحقق ذلك عن طريق القوي الذهنية من حيث تصميمها علي تطوير المؤسسات الاجتماعية والتصدي لمعوقات تحديثها .

٣- الشروط المؤسسية :

يقصد بها خلق وتطوير مؤسسات إجتماعية جديدة خلاف مؤسسة الأُسرة، بحيث يتمكن الأفراد من الخروج من عزلتهم والاتصال بجماعات أخرى وأفراد آخرين عبر هذه المؤسسسات كما قد يجدون في المؤسسات الاجتماعية الجديدة مصدراً للرزق والحماية كما هو في المؤسسات الحكومية، والمجالس المحلية، والجمعيات الأهلية ودور القضاء وغيرها.

دور مشروعات الزكاة في تفعيل مبدأ المشاركة المجتمعية في برامج التنمية الاجتماعية:

المساهمة في المشروعات التنموية:

تعرف المشاركة التطوعية على أنها الانخراط الطوعي لسكان المجتمعات المحلية في كافة مراحل الأنشطة والمشروعات التنموية التي تستهدف إحداث تغييرات تزيد من قدرة المجتمعات المحلية كنظم اجتماعية، على مواجهة مشاكلها ومقابلة احتياجاتها.

وللمشاركة الشعبية في مشروعات التنمية مزايا عديدة ، منها أن المواطنين المحليين في العادة أكثر حساسية من غيرهم لما يصلح لمجتمعهم ، كما يؤدي اشتراك المواطنين في عمليات التنمية إلى مساندتهم لتلك العمليات، والاهتمام بها ومؤازرتها مما يجعلها أكثر ثباتاً وأعم فائدة، كما تضمن هذه المشاركة توفير الكثير من الموارد التي يمكن تعبئتها محلياً وتوظيفها في الأنشطة التنموية، مما يخفف العبء الواقع على كاهل الاجهزة الحكومية. كذلك فإن إسهام الكثيرين في شئون المجتمع يأتي كل واحد منهم الفرصة للتعبير عن مصالحة الخاصة، ويعمل على ضمان الخير لعدد كبير من سكان المجتمع، ويدعم الاستقرار والنظام ، فضلاً عن المجتمع سوف يجني الكثير من خلال اعتماده على مهارات ومواهب أكبر عدد ممكن من سكان المجتمع، كما يستفيد المشاركون أنفسهم حيث تساعدهم على الإحساس بقيمتهم الخاصة، وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم على تحمل المسئوليات، وتولد فيهم روح المبادرة والخلق والابتكار.

وعموماً يمكن القول بان المشاركة الفعالة للسكان في عمليات التنمية تعمل على تحقيق ديمقراطية الخدمات التي تؤدي عن طريق الشعب نفسه ، كما تزيد من قدرة المجتمعات المحلية كنظم اجتماعية على مواجهة مشاكلها إشباع احتياجاتها[1].

المشاركة في التنمية:

تعني إشراك الناس في عملية التنمية ذاتها، وفي مراحلها المختلفة سواء بالتخطيط، أو التنفيذ أو المتابعة.

وانطلاقاً من هذا المفهوم يمكن القول إنّ مفهوم مشاركة المجتمعات المحلية في برامج التنمية، يتسع ليشمل العديد من التفسيرات ووجهات النظر، فقد يقتصر البعض المشاركة على المساهمة الطوعية من جانب المواطنين فى مشروعات مختلفة خاصة بالتنمية، دون أن يكون لهم أي دور في صنع القرارات المتعلقة بهذه المشروعات، ويذهب آخرون الي ان التنمية هي إثارة وعي الناس بحيث يزداد تقبلهم و ترحيبهم بمشروعات التنمية، ويرى فريق ثالث أن المشاركة عملية إيجابية ويتخذ خلالها المواطنون المبادرة ويؤكد علي استقلاليتهم، ويعتقد فريق رابع أن المشاركة هي وجود قنوات اتصال وحوار بين المجتمع المحلي الذي سيتأثر ببعض مشروعات التنمية وبين المسؤولين عن إعداد هذه المشروعات، أو تنفيذها، او مراقبتها ومتابعتها ، بهدف الحصول على المعلومات عن السياق المحلى لها وعن آثارها الاجتماعية، كما يميل فريق خامس الى اعتبار المشاركة هي الانخراط الطوعي في احداث التغير الذي يحددونه بأنفسهم، وأخيراً يؤكد فريق سادس على أن المشاركة هي انخراط المواطنين في تنمية أنفسهم وحياتهم وبيئاتهم وعلي هذا فالمشاركة هي مجهود طوعي

[1] أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم: التنمية وحقوق الإنسان نظرة اجتماعية، مصدر سابق، ص ١٨٠.

يقوم به البشر وذلك لتحقيق تغير يريدون هم أن يحدثوه في حياتهم وفي مجتمعهم، و تستهدف هذه المشاركة تنمية هؤلاء البشر لأنفسهم ولقدراتهم ولحياتهم و ولبيئاتهم وأوطانهم.

ويعد مشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور، احدي المشروعات التي تعززمشاركة المواطنين في التنمية عن طريق التمويل أو مايعرف في أدبيات التنمية بالمشروعات المدفوعة أو الممولة.

وهكذا يمكن القول أن هناك منطقان يحكمان الغاية من المشاركة، فالبعض يرى أن المشاركة وسيلة للغاية. فهي شرط أساسى لإحكام الكفاءة في مشروعات التنمية، بينما يذهب البعض الآخر إلي أن المشاركة مطلوبة في حد ذاتها ، لأنها تعني تقوية المواطنين أو تمكينهم من الامساك بمصائرهم بأنفسهم.

واستند أصحاب المنطق الأول إلى أن أهداف التنمية يمكن بلوغها بقدر أكبر ويستند أصحاب المنطق الأول على أن أهداف التنمية يمكن بلوغها بقدر أكبر من الانسجام وغياب الصراع في ظل سيادة الديمقراطية علي الصعيد المحلي، وإلى أن المشاركة لها أثر ايجابي علي التنمية . وأنها وسيلة فعالة لتعبئة الموارد المادية والبشرية لإنجاز بعض برامج التنمية ، وإلى أن غياب المشاركة يعنى عدم قدرة المواطينين على المشاركة لانخفاض مستوي تعليمهم، أو محدودية مواردهم، أو تدني قدراتهم التنظيمية، وهو مما ينعكس سلباً على عملية التنمية ذاتها، أو أن غياب المشاركة هو تعبير لعدم تناسب تصميم مشروعات التنمية لحاجات الجماعات المستهدفة سواء، لأن إجراءات التخطيط والتنفيذ غير مناسبة، أو لأن التكنولوجيا غير ملائمة، وفقاً لهذا المنطق فإن العقبات التي تعترض طريق المشاركة هي عقبات عملية مثل

نقص التعليم، أوتصحيح الاختلافات الإدارية والمالية ، أما المنطق الثاني الذي يرى أن المشاركة غاية فى حد ذاتها فهو يستند بدوره إلى عدد من الحجج منها أن التنمية تكون ذات أثر إيجابي إذا تمت بمشاركة المواطنين وإلى أن غياب مشاركة المواطنين في برامج التنمية هو تعبير عن الاعتراض على هذه البرامج ونوع من المقاومة لها، أو أنه دليل على وجود هيكل وبنية اجتماعية محددة. ولذلك فالعقبات التي تعترض المشاركة وفقاً لهذا المنطق هي عقبات هيكلية ولذلك فإما أن تعكس سياسات التنمية نوعاً من الحلول الوسط لمطالب اجتماعية متعارضة أو إصلاح الهياكل الاجتماعية التي تعوق المشاركة[1].

وصف منطقة الدراسة:

الموقع:

تقع ولاية شمال دارفور في الجزء الغربي من البلاد. وتنحصر بين خطى طول ٢٢،٨ درجة و ٢٧،٥ درجة شرقاً ودائرتى عرض ٩،٨ درجة و١٨ درجة شمالاً وعاصمتها الفاشر.

الحدود:

تحدها الولاية الشمالية من الشمال والجماهيرية العربية الليبية من الشمال الغربي ودولة تشاد من الغرب وولاية غرب دارفور وولاية وسط دارفور من الغرب والجنوب

[1] مصطفي كامل السيد: التنمية بالمشاركة (المشروع كنموذج) نموذج المشروع القومي لتنمية جنوب الوادي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م ، ص ص ٢٢١ – ٢٢٣.

الغربى وولاية جنوب دارفور وولاية شرق دارفور وولاية غرب كردفان من الجنوب الشرقى وولاية شمال كردفان من الشرق.

المساحة:

تبلغ مساحة الولاية ٢٩٦٤٢٠الف كلم مربع. وهذه المساحة تعادل ١٢% من المساحة الكلية للسودان وتساوي (٥٧%) من مساحة دارفور الكبرى.

السكان:

يبلغ عدد سكان ولاية شمال دارفور بناءً على التعداد السكان للعام ٢٠٠٨م وحسب الإسقاطات السكانية (٢٦٣٢٢٦٠) نسمة.

المناخ:

يتنوع المناخ في الولاية من الشمال الى الجنوب، حيث يسود المناخ الصحراوي الأجزاء الشمالية والمناخ شبه الصحراوى الأجزاء الوسطى ومناخ السافنا الفقيرة في الأجزاء الجنوبية.

الأمطار:

وتتراوح معدلات هطول الأمطار بين ١٦٢.١ملم في سنة٢٠١٥م و ١٣١.١ملم فى سنة ٢٠١٦م. وتتراوح درجات الحرارة بين ١٨.٨ و٣٢.٥ درجة مئوية فى سنة ٢٠١٥م و١٨.٧ و٣٢.٥ درجة مئوية في سنة ٢٠١٦م.

الزراعة:

تعتمد غالبية سكان ولاية شمال دارفور على الزراعة بشقيها النباتي والحيواني كوسيلة للعيش، ولهذا فإن الظروف البيئية تشكل الأساس لكل عمليات التنمية. وتتم هذة العمليات بالأسلوب التقليدي .

المياه:

تتواجد مصادر المياه في هيئة خزانات وأحواض مياه غنية ومتجددة فى باطن الأرض منها (حوض شقرة،حوض ساق النعام) وتقدر إيراداتها بحوالى (١٠٠مليار متر مكعب) أما الحوض الصحراوى النوبي (حوض أم كدادة ،حوض البقارة،حوض وادي هور) وتقدر إيراداتها بحوالى (١٥،٧١٤) مليون متر مكعب،بالإضافة الى الأحواض الرسوبية والصخرية.هذا بجانب المياه السطحية المتدفقة من مياه الأمطار والوديان .إذ تتراوح جملة إيرادات المياه من الوديان الموسمية ما بين(١٩٥-٣٢٥) مليون متر مكعب.

الثروة الحيوانية:

تتمتع ولاية شمال دارفور بثروة حيوانية تقدر بأكثر من ١٤ مليون رأس من الأنعام.

التعدين:

تذخر الولاية بثروات معدنية هائلة لم تستغل بعد، بالإضافة إلى المعلومات المتوفرة عن المعادن بالولاية بموجب دراسات فريق الهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية عام ١٩٩٥م.

المدارس:

توجد بالولاية ١٢٨٤ مدرسة ، (١٠٢٥) منها عاملة ، بينما (٢٥٩) منها غير عاملة.

المؤسسات الصحية:

تشمل المؤسسات الصحية و المستشفيات و المراكز والوحدات الصحية ويبلغ عدد المؤسسات الصحية بالولاية (٣٦٢) مؤسسة صحية (٢٦١) منها عاملة، بينما (١٠١) منها غير عاملة.

المساجد والخلاوى :

يوجد بالولاية (١٠٩٣) مسجد و(٧٥٧) خلوة بمحليات الولاية المختلفة[1].

الفئة المستهدفة:

الفئة المستهدفة هم المستفيدون من مشروعات الزكاة التى تم تمليكها فى العام ٢٠١٥م بكل محليات الولاية، حيث تم تمليك عدد (١١١٥) مشروع، وقد توصل الباحثان لعدد (٧٦٢) مستفيد.

أسلوب التحليل:

تم استخدم نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية Statistical Package for Social Sciences (SPSS) ، وذلك لما يمتلكه هذا النظام من مقدرة ودقة فائقة فى تحليل البيانات وتحليل النتائج.

[1] التقرير الاقتصادى والإجتماعى – الجهاز المركزى للإحصاء: ولاية شمال دارفور – (٢٠١٤ – ٢٠١٥م).

الدراسة الميدانية الحقلية للأثر الإجتماعى لمشروعات الزكاة بولاية شمال دارفور:

يتضح من خلال الدراسة الميدانية التي أجراها الباحثان لعينة من المستفيدين بمحليات الولاية أن هذه المشروعات أسهمت بصورة كبيرة في تطوير المهن الاقتصادية القائمة وكذلك الأعمال الهامشية وتوفير فرص عمل للعاطلين، حيث نجد أن نسبة ٤٠،٣% مزارعين و٢٨،٣% يعملون في مجال البيع و١٠،٣% مهن اخري ويتمثل ذلك في المهن الموسمية المرتبطة بمواسم الخريف والصيف ونسبة ٧،٨% أعمال هامشية و٧،٧% رعاة ونسبة ٤% موظفين و١% اعمال حرة ونسبة ٤،% ربات البيوت. وهذه النسب تعكس بلا شك أثر هذه المشروعات علي الاستقرار الاجتماعي بمجتمع الدراسة، وتمثل إجابة للسؤال الأول الذي يقول (ماهي الآثار الاجتماعية التي صاحبت مشروعات الزكاة وعلاقتها بالاستقرار الاجتماعي للمجتمعات الريفية بالولاية، ومن الملاحظ كذلك أن الديوان أعطى أولوية واضحة للزراعة والتجارة بإعتبارها من المهن الأساسية لسكان الولاية حيث اتضح أن انواع المشروعات التي تم تمليكها للمستفيدين بولاية شمال دارفور أن نسبة ١٩.٨% تم تمليكهم مشروعات (زراعية نباتية) و ١٧.٦% تم تمليكهم مشروعات (زراعية حيوانية) و ٩.٧% منهم تم تمليكهم وسائل نقل ٤٢.٦% منهم تم تمليكم رأسمال تجاري و ٤.٦% منهم تم تمليكهم مشروعات حرفية بينما ٥.٧% منهم تم تمليكهم مشوعات أخري (مواتر معاقين وثلاجات). ورغم أهمية تركيز هذه المشروعات على الزراعة والرعي (٣٤.٧%)، إلا أننا نلاحظ أن هناك قطاعات وحرف أخرى يجب مراعاتها لأهميتها الإجتماعية والإقتصادية مثل وسائل النقل والحرف المختلفة فى المحليات بالولاية، وجميعها تعكس الإسهام الواضح للمشروعات فى تطوير الأنشطة

الإقتصادية،لكل قطاعات المجتمع كما هو موضح في الجدول التقاطعي التالي الذي يوضح العلاقة الارتباطية بين النوع والمشروع الذى تم تمليكه:-

النوع * نوع المشروع الذي تم تمليكه									
			نوع المشروع الذي تم تمليكه						Total
			زراعي نباتي	زراعي حيواني	وسيلة نقل	راسمال تجاري	حرفي	اخري	
النوع	ذكر	Count	114	95	54	130	26	7	426
		النوع% within	26.8%	22.3%	12.7%	30.5%	6.1%	1.6%	100.0%
		نوع% within المشروع الذي تم تمليكه	87.0%	81.2%	83.1%	46.9%	83.9%	18.9%	64.7%
	انثي	Count	17	22	11	147	5	30	232
		النوع% within	7.3%	9.5%	4.7%	63.4%	2.2%	12.9%	100.0%
		نوع% within المشروع الذي تم تمليكه	13.0%	18.8%	16.9%	53.1%	16.1%	81.1%	35.3%
Total		Count	131	117	65	277	31	37	658
		النوع% within	19.9%	17.8%	9.9%	42.1%	4.7%	5.6%	100.0%
		نوع% within المشروع الذي تم تمليكه	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية

الجدول التقاطعى أعلاه يوضح العلاقة بين نوع المستفيد والمشروع الذى تم تمليكه ، ومنه نلاحظ أن (١٩.٩%) من المستفيدين تم تمليكهم زراعية نباتية (٨٧%) منهم من الذكور و(١٣%) من الإناث، و(١٧.٨%) تم تمليكهم مشروعات زراعية حيوانية (٨١.٢%) من الذكور و(١٨.٨%) من الإناث، و(٩.٩%) من المستفيدين تم تمليكهم مشروعات تتمثل فى وسائل نقل مختلفة (٨٣.١%) من الذكور و(١٦.٩%) من الإناث ، و(٤٢.١% من المستفيدين تم تمليكهم مشروعات تتمثل فى رأس مال تجارى (٤٦.٩%) من الذكور و(٥٣.١%) من الإناث، و(٤.٧%) منهم تم تمليكهم مشروعات حرفية (٨٣.٩%) من الذكور بينما (١٦.١%) من الإناث و(٥.٦%) منهم تم تمليكهم مشروعات أخرى (ثلاجات، مواتر معوقين)، (١٨.٩%) من الذكور، بينما (٨١.٩%) من الإناث، ومن هذا الجدول نستنتج أن معظم مشروعات الإنتاج الزراعى (الحيوانى والنباتى) ووسائل النقل والمشروعات الحرفية قد تم تمليكها للذكور، بينما معظم مشروعات (الثلاجات والمشروعات المتناهية فى الصغر) ورأس المال التجارى قد تم تمليكها للإناث ووفقاً للمشاهدات الميدانية والمقابلات ومجموعات النقاش البؤرية اتضح لنا أن هنالك علاقة ارتباطية بين النوع والمهنة السائدة والاستفادة من المشروعات ومن ثم التنمية والإستقرار الإجتماعى، كما في الجدول التقاطعي التالي: الذي يوضح العلاقة بين النوع ومهن المستفيدين من مشروعات الزكاة بشمال دارفور:

النوع * المهنة											
			المهنة								Total
			عمل هامشي	موظف	مزارع	بائع	راعي	اخري	اعمال حرة	ربة منزل	
النوع	ذكر	Count	31	13	222	44	50	58	7	0	425
		% within النوع	7.3%	3.1%	52.2%	10.4%	11.8%	13.6%	1.6%	0.0%	100.0%
		% within المهنة	59.6%	48.1%	83.1%	23.9%	96.2%	87.9%	100.0%	0.0%	64.6%
	انثي	Count	21	14	45	140	2	8	0	3	233
		% within النوع	9.0%	6.0%	19.3%	60.1%	0.9%	3.4%	0.0%	1.3%	100.0%
		% within المهنة	40.4%	51.9%	16.9%	76.1%	3.8%	12.1%	0.0%	100.0%	35.4%
Total		Count	52	27	267	184	52	66	7	3	658
		% within النوع	7.9%	4.1%	40.6%	28.0%	7.9%	10.0%	1.1%	0.5%	100.0%
		% within المهنة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية

الجدول أعلاه، جدول تقاطعى يوضح العلاقة بين النوع ومهن ألمستفيدين من المشروعات بولاية شمال دارفور، ومنه نلاحظ أن (٧%) منهم يعملون فى الأعمال الهامشية (٥٩.٦%) من الذكور، بينما (٤٠.٤٥) من الإناث، و(٤.١%) يعملون كموظفين (٤٨.١%) منهم من الذكور و(٥١.٩%) من الإناث، و(٤٠.٦%) منهم

من يعملون بالزراعة (٨٣.١%) من الذكور و(١٦.٩%) من الإناث، و(٢٨%) منهم يعملون كباعة بالأسواق والأحياء (٢٣.٩%) من الذكور بينما (٧٦.١٥) من الإناث، و(٧.٩%) منهم يعملون بالرعى (٦٩.٢%) من الذكور و (٣٠.٨%) من الإناث، و(١٠%)منهم يمتهنون مهن أخرى كالتجوال بين الأسواق المحلية (أم دور ور) (٨٧.٩) منهم من الذكور و (١٢.٩%) منهم من الإناث، و(١.١%) يمتهنون الأعمال الحرة جميعهم (١٠٠%) من الرجال، و(٠.٥%) منهم ربات بيوت جميعهن (١٠٠%) من الإناث. وجميعها نتائج طبيعية وواقعية لأن المرأة فى دارفور كانت ولا تزال تسهم بقدر كبير فى التنمية، وهو يمثل إجابة للسؤال الرابع الذي يشير للدور الاجتماعي للمشرعات في تحقيق التنمية الاجتماعية المحلية المتوازنة والمستدامة بمجتمع الدراسة.

ويجب أن نشير هنا الى أن التغير الايجابي الذي حدث في مجال المهنة انعكس ايجاباً على معدلات الدخول وسط المبحوثين ومن حيث المقارنة اتضح الاتي:

متوسط الدخل الشهري للمبحوثين الذين يتراوح دخلهم أقل من ١٠٠٠جنيه في الشهر بنسبة ٨٣،٢% حيث اصبحت ٢٦،٥% بعد تمليك المشروعات، كما زادت نسبة الذين يتراوح دخلهم من ١٠٠٠ الي ١٥٠٠ جنيه في الشهر من ١٤،٧% قبل التمليك الي ٥٧% بعد التمليك، وكذلك الحال للذين يتراوح دخلهم أكثر من ١٥٠٠ جنيه في الشهر من ٢،١% قبل التمليك الي ١٦،٥% بعد التمليك، وجميعها يؤكد التحسن الواضح في الجوانب الاقتصادية الذي يتبعه دون شك تحسن في الجوانب الاجتماعية ونمط الحياة، لكن من الملاحظ أن نمط السكن وخاصة نوعية بناء المنزل ظل كما هوولم يحدث فيها تغيير يزكروقد يرجع ذلك لأولويات أخري أهم من

نوعية البناء بمجتمع الدراسة، من جانب آخر اتضح لنا ان لهذه المشروعات أثر واضح في تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المبحوثين من ضمنها مشكلات الإنفاق علي الطعام حيث اتضح أن نسبة الذين ينفقون اكثر من ١٠٠٠ جنيه في الشهر للأكل والشرب قبل التمليك ١٠،٤% الي ٤٢،٦% بعد التمليك، أما فيما يتعلق بالتعليم فقد زادت نسبة الذين ينفقون أكثر من ١٠٠٠ جنيه في الشهر قبل التمليك ١٢،٧% الي ٣٢،٦% بعد التمليك، وأيضاً في مجال الصحة فقد زادت نسبة الذين ينفقون أكثر من ١٠٠٠ جنيه في الشهر قبل التمليك ٣،١% الي ٦،١% بعد التمليك، وكذلك الحال في مجال السكن فقد زادت نسبة الذين ينفقون من ٥٠٠ الي ١٠٠٠ جنيه في الشهر قبل التمليك ٦،٨% الي ١١،٤% بعد التمليك وجميعها مؤشرات ايجابية أسهمت في تخفيف المعاناة الاجتماعية وسط السكان بمجتمع الدراسة، نتيجة لتطوير المهن السابقة وقد أشار معظمهم الي توفير وكثرة فرص العمل بعد قيام المشروع ومن الملاحظ ان نسبة ٨٠.٢ % من المبحوثين ما بين موافق بشدة وموافق على أن المشروعات قد أسهمت بشكل كبير في توفير فرص العمل ، بينما ٤.٤% منهم ذكروا أن هذه المشروعات لم توفر فرص عمل حقيقة و ١٥.٣% منهم كانوا محايدين، وجميعها تمثل إجابة لسؤالنا الثالث الذي يقول : مدي مساهمة مشروعاة الزكاة الممولة بشمال دارفور في معالجة المشكلات الاجتماعية الاقتصادية التي تواجه المستفيدين، حيث أشار معظمهم إلى أن مناطقهم شهدت ازدهاراً اجتماعياً واقتصادياً بسبب المشروعات التي تم تمليكه حسب الجدول التالي: الذي يوضح مدي حدوث إزدهار إقتصادي اجتماعي في المنطقة أكثر من ذي قبل بسبب المشروعات التي تم تمليكها:

الحالة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	174	25.9
اوافق	418	62.2
محايد	32	4.8
لا اوافق	18	2.7
لا اوافق بشدة	17	2.5
المجموع بدون فقد	659	98.1
الفقد	13	1.9
المجموع	672	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

الجدول يوضح رأي افراد العينة في حدوث إزدهار إقتصادي اجتماعي بسبب المشروعات التي تم تمليكها وفيه نلاحظ ان نسبة ٨٩.٨% من المبحوثين ما بين موافق بشدة وموافق علي أن تمليك المشروعات أسهم في الإزدهار الإقتصادي الاجتماعى بمناطقهم و ٥.٣% منهم ذكروا أن تمكليك المشروعات لم يساعد على إحداث ازدهار إقتصادي اجتماعي بمناطقهم وهي نسبة ضعيفة، بينما نسبة ٤.٩% منهم كانو محايدين. وهذا يعني الاسهام الواضح في التنمية الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي وقد يرجع السبب الي التوافق الواضح لهذه المشروعات مع البيئة المحلية، حيث تبين لنا ان نسبة ٩٦.٢% من افراد العينة يرون أن هذه المشروعات تتوافق مع البيئة المحلية، بينما ١.٩% منهم يرون أن هذه المشروعات لا توافق البيئة المحلية و ١.٩ منهم محايدون. وهذا يؤكد المنهجية العلمية والواقعية فى إختيار المستفيدين من هذه المشروعات وانعكس ذلك على التنمية الاجتماعية

والخدمات وتعزيز الشراكة المجتمعية، رغم التحديات والمعوقات التي واجهت هذه المشروعات حسب الجدول التالي:

الحالة	التكرار	النسبة
االرسوم الحكومية	14	2.1
التسويق	104	15.5
العمالة	16	2.4
الإنفلات الامني	27	4.0
اخري	42	6.3
المجموع بدون فقد	203	30.2
الفقد	469	69.8
المجموع	672	100.0

المصدر : الدراسة الميدانية

الجدول يعكس المشكلات التي واجهت المشروعات من خلال آراء أفراد العينة الذي ذكروا أن هنالك ثمة مشكلات واجهتهم ، فنجد ان ٦.٩% ذكروا ان المشكلات التي واجهتهم تتمثل في الرسوم الحكومية، و ٥١.٢% ذكروا ان المشكلات التي واجهتهم تتمثل في تسويق الإنتاج و ٧.٩ % ذكروا ان المشكلات تتمثل في عدم توفر العمالة و ١٣.٣% منهم ذكروا ان المشكلات تتمثل في الإنفلات الامني بمناطقهم و ٢٠.٧ % منهم ذكروا أن المشكلات تتمثل في عوامل أُخري معظمها تتعلق بتشغيل وتخطيط المشروع والتنسيق مع الديوان وهى جميعها معوقات يجب مراعاتها عند وضع خطط وبرامج التنمية المحلية المتعلقة بالولاية بشكل عام وديوان الزكاة بالولاية بشكل خاص لتعظيم الإستفادة من الموارد المحلية المتاحة وضمان الأمن

الإجتماعى، وهذا بمثابة إجابة لسؤالنا الثاني المتعلق بنوع المشروعات وجدواها الاجتماعية وملاءمتها لطبيعة المجتمع، والمشكلات والمعوقات الاجتماعية والاقتصادية والتحديات التنموية التي تواجهها.

النتائج:

خلصت الورقة لعدد من النتائج نجملها في الآتي :

١- معظم الأسر الممتدة استفادت من المشروعات، مما يعكس الأثر الاجتماعي الاقتصادي الكبير للمشروعات في تخفيف المعاناة للأُسر بمجتمع الدراسة وهو الهدف الجوهري لمشروعات التنمية الاجتماعية المحلية.

٢-لم يؤثر تمليك هذه المشروعات فى تغيير نوع السكن بالنسبة للمستفيدين، حيث ظل نوع السكن لنسبة كبيرة من المستفيدين كما هو عليه قبل تمليك المشروع، وهذه إشارة إلى عدم تأثير هذه المشروعات على نوعية الحياة بشمال دارفور.

٣-أسهمت هذه المشروعات في زيادة متوسط الدخل الشهري للفرد بشكل كبير، مما يعكس الجدوى الاجتماعية الاقتصادية لهذه المشروعات.

٤-معظم المشروعات التي تم تمليكها تتراوح ما بين مشروعات الخدمات الزراعية (الإنتاج النباتي – الإنتاج الحيواني) أو (رأس المال التجاري)؛ وهى أكثر المشروعات نجاحاً واستدامة بين المشروعات التي تم تمليكها في العام ٢٠١٥م والسبب هو المواءمة بين نوع المشروع وطبيعة المجتمع.

٥-هناك بعض المشكلات والتحديات المتمثلة في الرسوم الحكومية وتسويق المنتجات والظروف الأمنية النسبية.

٦-الحالة الراهنة لمعظم المشروعات التي تم تمليكها في العام ٢٠١٥م ما بين (جيدة وممتازة)، وهذا يعكس مدى محافظة المستفيدين على هذه المشروعات.

٧-أسهمت المشروعات التي تم تمليكها في العام ٢٠١٥ م إيجاباً فى توفير الخدمات الأساسية وتخفيف المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بالمحليات والمتمثلة في (الأكل والشرب والصحة والسكن والتعليم)، وهذا يعكس الدور التنموي الكبير لهذه المشروعات وسط المبحوثين.

٨-لم يتمكن المستفيدون من المشروعات من توليد مشروعات جديدة من دخول مشروعاتهم الحالية، ويرجع ذلك إلى ضعف القيمة النقدية لتمويل هذه المشروعات والمعوقات والمشكلات التي واجهت إدارة هذه المشروعات والمتمثلة في الرسوم الحكومية وتسويق المنتجات.

٩-ضعف التدريب والتأهيل للمستفيدين من هذه المشروعات ، مما أسهم فى فشل بعض المشروعات بمجتمع الدراسة (مشروع توزيع التقاوى بمحلية اللعيت).

١٠. لعبت المشروعات دوراً كبيراً في توفير فرص العمل للكثير من السكان بولاية شمال دارفور، خاصة فى المناطق الريفية.

التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة ، توصي الدراسة بالآتي:

١. الاهتمام بالتدريب والتوعية بأهميته مع التركيز على الجوانب العلمية والمنهجية فى إدارة المشروعات.

٢. إلزام المستفيدين من مشروعات الزكاة بتقديم دراسات الجدوى الفنية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية قبل تمليك المشروع.

٣. إنشاء وحدة للجودة والاعتماد بالديوان تضم مجموعة من الباحثين والفنيين من ذوي الخبرة والكفاءة العلمية لتحكيم وتقييم المشروعات.

٤. زيادة قيمة تمليك المشروعات (الفردية والجماعية) حتى تكون هذه المشروعات في مستوى تحديات التنمية وطموحات المستفيدين.

٥. إعطاء الأولوية في تمليك المشروعات ل (ذوى الدخل المحدود و النازحين و الشباب).

٦. معالجة مشكلة التسويق وذلك بخلق قنوات تسويقية وتجمعات لتسويق منتجات المشروعات الصغيرة وكذلك الاهتمام بجودة المنتج، والترويج للمنتجات.

٧. التركيز على المشروعات الجماعية خاصة في المجال الزراعى بشقيه (الحيواني والنباتي) ، ومجال المياه واصحاح البيئة في المناطق الريفية.

٨. إنشاء قسم للمتابعة خاص بمكاتب الزكاة بالمحليات من ذوي التخصص والكفاءة لمتابعة هذه المشروعات في كل المراحل.

٩. التنسيق مع المؤسسات الحكومية ذات الصلة لإعفاء المستفيدين من مشروعات الزكاة من جميع الرسوم الحكومية.

١٠. ربط المستفيدين من مشروعات الزكاة من ذوي الدخل المحدود بمؤسسات التمويل بالولاية، ليقوم الديوان بسداد جزء من التكلفة ويتكفل المستفيد عبر هذه المؤسسات التمويلية بدفع المتبقي.

قائمة المراجع والمصادر:

١- عمر يوسف الطيب: البناء الاجتماعي لمجتمعات القري المتأثرة بقيام سدّي أعالي عطبرة وستيت، دراسة وصفية سوسيو انثروبولوجية لما قبل التهجير، السودان، الخرطوم، ٢٠١٦م.

٢- مصطفي الخشاب: المدخل الي علم الاجتماع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٣ - علي الصديق حاج حمد :المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة النيلين، السودان، الخرطوم.

٤ - معن خليل عمر: البناء الاجتماعي انساقه ونظمه، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.

٥- عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٦ - السيد الحسيني وأخ : دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.

٧- أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم: التنمية وحقوق الإسان نظرة اجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٦م.

٨- عبد العزيز شادي وأخ: مستقبل المجتمع والتنمية في مصر، رؤية الشباب، المؤتمر السنوي الثالث للباحثين الشباب بعنوان (مصر في عيون شبابها)، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

٩ - مصطفي كامل السيد: التنمية بالمشاركة (المشروع كنموذج) نموذج المشروع القومي لتنمية جنوب الوادي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

١٠- التقرير الاقتصادى والاجتماعى، الجهاز المركزي للإحصاء: ولاية شمال دارفور (٢٠١٤ – ٢٠١.

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

تجربة الحكم اللامركزي في السودان من منظور الجغرافيا السياسية.

The experience of decentralized governance in Sudan from the perspective of political geography.

د.عوض بابكر محمد عبدالله

استاذ مساعد- قسم الجغرافيا- كلية التربية جامعة زالنجى- السودان

E-mail: jndooaw@gmal.com

الملخص

تناولت الدراسة تجربة الحكم اللامركزي في السودان من منظور الجغرافيا السياسية، بإعتبار ان الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة الوحدات السياسية على إنها وحدة ذات شخصية وسمات اقتصادية واجتماعية ولها نظام سياسي متميز. وهدفت الدراسة إلى معرفة النظم السياسية والإدارية في السودان عبر الحقب التاريخية. والوقوف علي إيجابيات وسلبيات تطبيق الحكم اللامركزي في البلاد، للاستفادة منها في إعادة النظر حول تجربة الحكم اللامركزي فى السودان. وتم إستخدام المنهج التاريخي والاقليمي والوصفى. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: فشل تجربة الحكم اللامركزية في السودان نسبة لتسييس الخدمة المدنية وهيمنة القرار السياسي على المستوى الإداري وعدم الالتزام بمعايير الحكم اللامركزي وإعتماد معايير أخرى كالقبلية والولاء والانتماء السياسي والذي قاد الى عدم ترتيب الأولويات. واوصت الدراسة بإخضاع تجربة الحكم اللامركزي للتقييم والتقويم والاخذ بمعايير الحكم الراشد المتمثلة في المشاركة وحكم القانون والشفافية وحسن الاستجابة والتوسط والتحكم بين المصالح المتضاربة والمساواة وتكافؤ الفرص.

الكلمات المفتاحية:–اللامركزي:هي توزيع السلطة والوظائف بعيداً عن المركز

الجغرافيا السياسية: هي تدرس الوحدات السياسية علي سطح الارض

Abstract:

The study dealt with the experience of decentralized governance in Sudan from the perspective of political geography, given that political geography is concerned with the study of political units as a unit with personality, economic and social characteristics, and has a distinct political system. The study aimed to know the political and administrative systems in Sudan through the historical eras. And stand on the pros and cons of applying decentralized governance in the country, to benefit from them in reconsidering the experience of decentralized governance in Sudan. The historical, regional and descriptive method was used. The study reached a set of results, the most important of which are: The failure of decentralization experiences in Sudan due to the politicization of the civil service, the dominance of political decision at the administrative level, the failure to adhere to the standards of decentralized

governance, and the adoption of other criteria such as tribalism, loyalty and political affiliation, which led to a lack of prioritization. The study recommended subjecting the decentralized governance experience to evaluation and evaluation and adopting the standards of good governance represented in participation, rule of law, transparency, good response, mediation and control between conflicting interests, equality and equal opportunities.

مقدمة:-

اكتسب الحكم اللامركزي عمقاً خاصاً في الدول النامية باعتبارهالوسيلة الفعالة للاسراع بعمليات تنمية المجتمع الاقتصادية. فاذا كانت تنمية المجتمع هي العملية التي بواستطها يمكن تحقيق تعاون الجهود الشعبية مع الجهود الحكومية في الارتقاء بمستويات المجتمعات المحلية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. فإن هذه العملية ترتبط بالخدمات التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية التي هي من صميم اختصاصات المجالس المحلية، وعلي الاجهزة المركزية ان تقوم بتحديد أهداف الخطة الشاملة في ضوء الموارد المتاحة وتشارك السلطات المحلية في اقتراح المشروعات لما يتوفر لها من الموارد الطبيعية والامكانات البشرية، لان الجماعات المحلية اقدر علي تقدير حاجاتها وامكاناتها.

وفي السودان نجد ممارسات الحكم اللامركزي علي كل مستويات وتحت كل القوانينتؤثر فيها التقاليد المحلية الموروثة، بل أن شيوخ القبائل وزعماء العشائر غالبا ما يعينوا أو ينتخبُون لتلك المجالس. ولقد استفادت الإدارة البريطانية في السودان من احساس السودانين القوي بالمحلية واعتزازهم بالقبيلة وانقيادهم لزعمائهم المحليين من شيوخ القبائل في تطبيق سياسية الحكم غير المباشر للسودان، ولعلَّ التقرير الأشهر والتاريخي الذي أعده الدكتور مارشال يمثل محاولة جادة لتطويع مبادئ تجربة ديمقراطية الحكم المحلي البريطاني لتناسب ظروف دولة نامية كالسودان.نلاحظ أن تجربة السودان للحكم اللامركزي كانت تتغير فيها الأسماء حسب الحكام الذين تعاقبوا علي حكم السودان، وربما يكون هذا حلم بعض الحكام بفرض سيطرتهم على الأقاليم المترامية واطرافه النائية. بل لايزال نظام الحكم هو أهمالموضوع الذي يشغل بال

السودانين، ويأملون من خلاله تحقيق الحكم الراشد الذي تساعدهم في حل مشاكلهم السياسية، وبالتالي حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بهم.

مشكلة البحث: اتصف نظام الحكم في السودانخلال الحقب السياسية المختلفة بالصراعات وعدم الإستقرار السياسي والاجتماعي والتخلف الاقتصادي، مما يستدعي البحث عن أفضل نظام حكم للبلاد والنهوض به لتحقيق أهدافه المتمثلة في الإستقرار السياسي والأمني والإنطلاق نحو آفاق التنمية الاقتصادية والتحولات الاجتماعية المنشودة.

اهمية الدراسة :تكمن أهمية الدراسة في تتناول موضوع جغرافي سياسي للبحث حول تطبيق تجربة الحكم اللامركزيفي السودان قديماً وحديثاً من حيث الفرص المتاحة والمحددات التي وقفت امام تحقيق أهدافها، الأمر الذي سيساهم في إعادة النظر في التجربة الحكم المحلى في البلاد.

اهداف الدراسة:ترمي الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:-

١. التعرف علي النظم السياسية والإدارية في السودان عبر الحقب التاريخية المختلفة.
٢. الوقوف علي إيجابيات وسلبيات تطبيق الحكم اللامركزى في السودان.
٣. الإستفادة من مخرجات هذه الدراسة لإعادة النظر حول تجربة الحكم اللامركزي فى السودان.

فروض الدراسة:

١. الحكم اللامركزي يعتبر من أكثر نظم الحكم فعالية في تحقيق الإستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية المتوازنة وتوفير الخدمات الاجتماعية داخل الوحدات المحلية بالسودان.
٢. خضع السودان للعديد من أنظمة الحكم عبر الحقب التاريخية المختلفة.

منهجية البحث: اعتمدت الدراسة في عرضها علي المنهج التاريخي والوصفي والإقليمي والوظيفي لدراسة تجربة الحكم المحلي وتغيراتها.

اولاً: الجغرافيا السياسية كمجال للبحث:

الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة الوحدات أو الأقاليم السياسية كظاهرات علي سطح الارض وما تشمل عليه هذه الوحدات من الشعوب والجماعات. ويتوقف إمتداد هذه الأقاليم وطبيعتها علي تباين الظاهرات السياسية التي تسود العالم، ففي بعض الجهات من العالم نجد ان الأقاليم السياسية لها صفة الإستقرار النسبي لمدة زمنية طويلة بينما نجدها في جهات أُخري من العالم يصيبها تغيرات سريعة . كما تدرسالجغرافيا السياسية الظاهرات السياسية وإرتباطها بظاهرات سطح الأرض كالمسطحات المائية والتضاريس وأنماط الإستقرار ويمكن للباحث الجغرافي ان يحلل ويعلل الطرق المختلفة التي نظم بها الإنسان هذه الأرض الي أنماط سياسية. أي يدرس الدولة علي إعتبار إنها الأساس الأولى للوحدات السياسية ولكن قد يدرس إقليماً داخل دولة كمقاطعة أو ولاية أو وحدة إدارية،أو يدرس مجموعة من الدول في إطار واحد.(سعودي،٢٠٠٣).

ويضيف هارون (١٩٩٨م) أن الجغرافيا السياسية تقوم بكشف الغطاء وإزاحة الستار عن المعلومات الخاصة بظروف العالم الطبيعية التي تؤثر في حياة الإنسان، فالجغرافيا السياسية تربط المشكلات الدولية بمساحتها المحلي والمكاني وتستطيع أن تسهم إسهاماً فعالة في تفهم هذه المشكلات فكثير من المشكلات كفلسطين وكوريا وكشمير والصومال والبوسنا والسودان ودول غرب افريقيا لازالت ضخامتها تتناسب عكسيا مع إدراك الناس لأساسها الجغرافي.

وقد تقوم دراسات أُصولية لبعض الظاهرات السياسية علي سطح الأرض كالحدود السياسية أو العواصم أو دراسة مشكلة السكان في العالم كمشكلة سياسية و اللاجئين أو الآثار السياسية للشركات المتعددة الجنسيات والتلوث ونفاد الموارد. ومن بين هذه المجالات جميعاً تحظى الدولة كوحدة سياسية بأهمية كبيرة حتي أن البعض يذهب إلىإن ميدان الجغرافيا السياسية هو تحليل العلاقات بين السكان والبيئة الطبيعية في إطار الدولة. (سعودي،٢٠٠٣م)

ولا ينفرد الجغرافيون وحدهم ببحث المشكلات الدولية، بل هي ميدان ثري للمشتغلين بالعلوم السياسية والمؤرخين والعاملين في حقل القانون الدولي، ولكن الجغرافي يتميز عنهم جميعا بتفهمه للحقائق الإقليمية وسهولة إستخدامه للخرائط، ولا يزال المجال أمام الجغرافي كبير لكي يضيف الكثير لإجلاء المواقف المختلفة، ولقد تطورت الجغرافيا السياسية كثير في إستخدام المعلومات الجغرافية للإفادة منها في المشكلات الدولية المعاصرة وخاصة مشكلات الحكم والإدارة.(هارون،١٩٩٨م)

فاليوم أي ظاهرة سياسية أو أي موضوع آخر متعلق بالمنظمات السياسية للمساحة يعتبر موضوعاً لدراسة الجغرافيا السياسية وذلك طالما أن لها مكوناً مساحيا، وأن كل تقنيات التحليل المساحي يمكن ان يطبق عليها.

ويقول العيسوي (٢٠٠٠م) إن الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة الوحدات السياسية علي إنها وحدة ذات شخصية وسمات اقتصادية واجتماعية ولها نظام سياسي مميز. وهذه السمات الشخصية تنمو وتتضح داخل إطار محدود معترف به "الحدود". ولما كانت الظاهرة السياسية متغيرة سواء كان في إختيار عواصمها أو تغير في حدود وحداتها الداخلية أو تغير في إتجاه الدولة السياسي الخارجي أو نظامها الإداري. ومن هنا أصبحت حدود الدولة ووحداتها الظاهرة السياسية محدودة لشخصية إقليمية متغيرة. ولاتقوم هذه الدولة إلا إذا توفرت لها جوانب عدة مثل:

١. مساحة من الأرض لها موارد تشجع على جذب السكان "وطن".
٢. سكان لهم نشاط اقتصادي ويعيشوا فوق الأرض في ترابط وإنسجام اجتماعي "شعب".
٣. إدارة مسئولة عن حكم هذا الوطن وهذا الشعب "حكومة"
٤. إطار خارجي (حدود) يحقق للوطن والشعب والحكومة الأمن وتنفيذ القوانين والسيادة.
٥. مكان في منتصف هذا الوطن، ويكون بمثابة القلب للجسد ويوزع الخدمات والخير على كافة اجزاء هذا الوطن "العاصمة"
٦. شبكة جيدة من طرق النقل والمواصلات بمثابة شرايين نقل الخدمات وربط أجزاء الجسد بالقلب.

مما سبق يتضح أن مجال الجغرافيا السياسية واسع جدا تشمل كل التفاعلات الاجتماعية والتجارب مع مشكلات الناس السياسية وهكذا يمكن للباحث الجغرافيا السياسية أن يكون موضوع إستشارة بحكم خبراته ومرونة المتخصص في المشكلات الإقليمية، كمشاكل الحكم والإدارة، النزاع على الحدود وإعادة تخطيط الحدود السياسية واتحاد مع قطر مجاورة. وحتي في المواقف التي لايظهر فيه نزاع إقليمي.

ثانياً: مفاهيم ومصطلحات انظمة الحكم :

١/ **الحكم المركزي:** يعني تركيز سلطة إتخاذ القرارات والحسم في المسائل التي تخص الشأن المحلي في يدالإدارة المركزية في العاصمة، كما نعني بالدولة المركزية بإنها تلك التي لديها تماثل داخلي ومتماسك وذات مركز قوى تسيطر علي الحكومة المحلية ويقرر مدي صلاحيتها.

٢/ **الحكم اللامركزي:**هو نقل السلطة بعيداً عن المركز لتمارسها وحدة إدارية بالأصالة او بالإنابة عن المركز. وأكثر ماتكون اللامركزية في الدولة الموحدة (Unitary State) حيث تكون للحكومة المركزية السيادة المطلقة على الأرض والمواطنين. (محمد،٢٠٠١)

٣/**الفدرالية** :الفدرالية كلمة أصلها يوناني مشتق من كلمة foedusويعني الإتفاقية أو المعاهدة أو التحالف بين طرفين، يعرف على أنه يجمع بين الحكم الذاتي وتقاسم الحكم، ويتميز بمستويين من الحكم على الأقل، حكم محلي خاص بالأقاليم وحكم فيدرالي جامع لهما (شايب، ٢٠١١م) وكذلك الفدرالية هى نمط الترتيب السياسي الذي يربط الوحدات السياسية الصغيرة بالنظام السياسي العام من خلال توزيع السلطة بين الحكومة الكبرى والحكومات الصغرى. (عبدالماجد،٢٠٠٤م

٥/ **الحكم الإتحادي:**اتفق الكرسني وكانكول ورياك(٢٠٠١م) بإن الحكم الإتحادي هو نظام للحكم يقوم علي مستويين (المركزي او الإتحادي والولائي) وتتمتع واحداته المكونة بقدر من الإستقلال الذاتي. وعادة مايرتبط المفهوم بالدولة المطبقة لنظام إدارة إتحادية حيث تقوم فيه العلاقة بين

الحكومة الإتحادية، الولائية والمحلية علي مانص عليه الدستور والسلطة التشريعية على وجه الخصوص لكل مستوى للحكم.

٦/**الحكم المحلي:**يشير إلى وحدات سياسية في الدولة التي تنشأ بالقانون ولها صلاحية إدارة الشؤون المحلية، والهيئة الحاكمة في المحلية إما منتخبة أو معينة (من الله،١٩٩٨م). ويضيف (محمد،٢٠٠١) بعداً اخراً للتعريف حيث يقول أن الحكم المحلي هو نقل سلطات حقيقة إلىهيئات محلية، داخل الإقليم، لتمارسها أجهزة محلية، تنال رضا المواطنين.

٧/ **الكنفدرالية:** هو اتفاق بين الدول تحتفظ فيها أي دولة بسيادتها وشخصيتها الدولية، فالكنفدرالية هي إتحاد دائم للدول ذات السيادة للعمل المشترك فيما بينهم. عادة ما تبدأ بمعاهدة ولكنها غالبا ما تلجأ في وقت لاحق لإعتماد دستور مشترك، وتنشأ الكنفدراليات للتعامل مع القضايا الحساسة مثل الدفاع والشؤون الخارجية أو العملة المشتركة،حيث يتعين على الحكومة المركزية توفير الدعم لجميع الأعضاء مثل دول الإتحاد الاوربي.

وأخيراً نستطيع القول بأن لافرق بين الحكم الفدرالي والحكم الاقليمي والحكم المحلي فجمعهما أجهزة تحكم لامركزية وكل منها تتمتع بنفس الصفات من حيث الجوهر ولكل منها سطات مخولة بحكم قانون، ولكل منها رقعة جغرافية تقع في نطاق الدولة الموحدة. وبالطبع فان الخلافات إن وجدت فسيكون في أحجام المساحات ودرجات السلطة المخولة.

ثالثاً: تجارب بعض الدول في الحكم اللامركزي:-

من اجل دراسة الوضع الراهن للحكم اللامركزي في السودان ولصياغة رؤية علمية وواقعية لهذا القطاع وبناء تصميم يسمح بتحسين هياكلها واداءها. يمكن مقارنة نظام الحكم في السودان مع تجارب اخري في العالم وتم اختيار خمسة دول هي:

١/ تجربة سويسرا:-

نموذج الحكم المحلي في سويسرا يمثل افضل نظام ديمقراطي للحكم المحلي في مجال اللامركزية، وقيامه علي قيم الكفاءة والمساءلة والنجاعة الإدارية والإستقلالية. فان نظام الحكم المحلي السويسري يعبر عن مبدأين: الاول انه كلما اقترب مستوي التمثيل الحكومة للناس فانها تعمل بشكل أفضل. والثاني ان يكون الشعب الحق في التصويت علي نوع وكمية الخدمات العامة التي يريدونها. وعليه تقترح هذه المبادئ ان عملية اتخاذ القرارات ينبغي ان تتم عند المستوى الامثل للعداله، وتختلف تبعا لحالات محدودة من الوفرة الاقتصادية وتكاليف الفوائد المتوقعة.

ويقوم هذا النظام السياسي السويسري علي نموذج الفيدرالية الثلاثية، التي تؤلف من الدولة الوطنية (الاتحاد الفيدرالي)، وتتكون الدولة من ٢٦ ولاية (كانتونات) وحوالي ٢٩٠٠ محلية (بلديات) والبلدية السويسرية هي مؤسسة عامة مستقلة، ولها دستورها المستقل وقانونها. ويكفل إستقلالية هذه البلديات تقاليد قانونية لدستور فدرالي غير مكتوب. تعتمد درجة استقلالية كل بلدية علي التشريعات الخاصة بها.

٢/ النموذج الانجليزي:-

إن أحد الخصائص الرئيسية لنظام الحكم المحلي الإنجليزي هو ان وحدات الحكم المحلي لاتخضع لاي سلطة محلية اخري اذ لاتوجد سلطة بين هذه الوحدات والوزارات المركزية والبرلمان. وتتكون وحدات الحكم المحلي الانجليزي من مستويات عديدة لمجالس محلية منتخبة تؤدي مهامها بواسطة سيطرة المجلس علي الجهاز التنفيذي. ومن خصائص هذا النظام هي ان سلطة المجلس مكتسبة بالتخويل بواسطة القانون، وان مناشط السلطات المحلية تشمل مجالات ذات اغراض متعددة.

٣/ النموذج الفرنسي:-

يقوم نظام الحكم في فرنسا من ثلاث: الهيئة التنفيذية التي يرئسها رئيس الجمهورية، والهيئة التشريعية المؤلفة من الجمعية الوطنية ومجالس الشيوخ، والهيئة القضائية المؤلف من الحاكم.

وتتألف الجمعية الوطنية من ٥٧٧ عضواً يجرى إنتخابهم لفترة ٥ سنوات. وتضم مجالس الشيوخ ٣١٩ عضواً ينتخبون لمدة ٥ سنوات وسلطة الجمعية الوطنية تفوق سلطة الشيوخ في بعض النواحي.

ويوجد في كل اقليم من الاقاليم البالغة عددها ٢٢ اقليماً مجلس اقليمي يقوم بدوره بانتخاب الرئيس،ويتمتع بعض الاقاليم الاستغلال المحلي. وتقوم حكومة محلية في المدن والارياف علي تأسيس وحدات ادارية صغيرة يبلغ عددها ٣٦٥٠٠ وحدة مختلفة الاحجام حسب القرى والمدن ويديرها كل وحدة محافظ أو المجلس المحلي.

٤/ الحكم المحلي في لبنان:-

تتشكل بنية نظام الحكم المحلي في لبنان من أربعة مستويات :المستوى المركزي، والمستوى المناطقي (المحافظات)، والمستوى دون -المناطقي(الأقضية)، والمستوى المحلي(البلديات) قانوني او من بين المستويات المذكورة (غير الحكومةالمركزية) فإن البلديات فقط هي التي تتمتع باستقلالية نسبية .غير أن مالية هذه البلديات تخضع لوزارة الداخلية والبلديات .حاليا يوجد في لبنان أكثرمن 800 بلدية ، ويبلغ عددأعضاء مجالسها حوالي5000 .

وتقسم الجمهورية اللبنانية إلى ثماني محافظات، وتقسم كل محافظة إلى عدد من الأقضية، يرأس كل منها قائم مقام ، يعين أيضا بمرسوم . وتخضع سلطة المحافظ والقائم مقام للسلطةالمركزية)وخاصة وزيرالداخلية وتشمل صلاحيات المحافظات الإشراف على عمل مختلف الوزارات، باستثناء وزارتي الدفاع والعدل.

يعتبر النظام البلدية في لبنان جزءا من ميراث المركزية الشديدة التي أقرها الانتداب الفرنسي، والذي لم يتطور في لبنان إلا هامشيا منذ ثلاثينيات القرن المنصرم ،ويفسر ذلك بولس المبقوله، أن الركود الإداري الذي شهدته لبنان هو استمرار للخلط بين اللامركزية الإدارية والمركزية السياسية(النابعة من مخاطر التفكك السياسي التي يعيشها لبنان منذ تشكيل دولته الحديثة).

ووفقا للنظام وقانون البلديات المعمول به في لبنان ،" يشجع القانون الإداري على إنشاء البلديات في القرى والبلدات في المدن وقد ارتفع عدد البلديات من بضع عشرات بعد حصول على

استقلاله إلى ما يزيد عن 650 بلدية في أوائل التسعينات .فكل قرية أو بلدة يبلغ عدد سكانها مايزيد عن 300 شخص ولديهاعائد اتتصل10000 ليرة لبنانية يحق لها إنشاء بلدية . ويعرف القانون 665 لعام 1997 البلدية بأنها إدارة محلية تقوم ضمن نطاقها بممارسة الصلاحيات التي يخولها القانون، وتتمتع البلدية بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري .ويبلغ عددالبلديات حالياً 736 .

٥/ تجربة الحكم المحلي في جنوب إفريقيا:

شهد نظام الحكم المحلي في جنوب إفريقيا المزيد من التغييرات في العقدين الماضيين أكثر مما شهده خلال 150 سنةالسابقة .إن التحول الجذري من سياسة الفصلا لعنصري والعزل والإقصاء الاقتصادي ،للنظام الديمقراطي حدد الخصائص الرئيسية لنظام الحكم المحلي الجنوب إفريقي . فقد طبقت سياسات الفصل العنصري في جنوب إفريقيا منذعام1948 . (Bernard, 1996)

يقسم النظام اللامركزي في جنوب إفريقيا إلىثلاثة مجالات :الوطنية والإقليمية والمحلية . وتتميز اللامركزية في جنوب افريقيا بعلاقات فريدة بين المجالات الثلاثة تحت اسم cooperative governance ووفقا لهذا النظام، فإن المجالات الوطنية والإقليمية والمحلية متمايزة عن بعضها، وفي الوقت ذاته،مترابطة ومتشابكة في بعض المجالات.

في خضم عملية التحول إلى اللامركزية،عملت جنوب أفريقياعلى استبد النظام المقاطعات السابق الذي قسم البلاد لأربع مقاطعات للبيض، وتسع للسود. حيث أصبحت كل مقاطعة من المقاطعات السابقة مكونة من عدد من السلطات المحلية ،تتدرج ضمن ثلاث فئات Metropolitan:المدينة ، Districtوالمنطقة، Local councils والمجلس المحلي. ولمجالس المدن مسؤولة عن تزويد كافة الخدمات البلدية، أما مجالس المناطق والمجالس المحلية فتقع ضمن مهامها مسؤولية التفاوض للوصول إلى توزيع مناسب للخدمات تبعا لظروف وإمكانيات كل منها . حاليا يوجد في جنوب إفريقيا 284 سلطة محلية، موزعة كالتالي 6 : مجالس للمدن الكبرى، و 47 مجلس منطقة،و 231 مجلسا محليا.

رابعاً: تجربة الحكم اللامركزي في السودان:-

في إطار هذا الفهم للمعاني اللامركزية وتداعياتها كانت تجربة الحكم اللامركزي في السودان من خلال تطبيقات الفدرالية والإقليمية والحكم المحلي قد بدأ مناقشاتها بعد دخول الحكم الإستعماري عام ١٨٩٨م وبعد مرور زمن إتضح للمهتمين بالأمر آنذاك أن السودان بمساحته الشاسعة وتعدد أعراقه وقبائله لايمكن أن يحكم مركزياً. وكانت تلك القضية السياسية التي تؤرق الحكام بمختلف إتجاهاتهم ومراحلهم، وهي كيفية توسيع قاعدة المشاركة في السلطة وقد تطور الأمر في هذا السياق إبتدءاً من مجلس الحاكم العام مروراً بالجمعية التشريعية عام ١٩٤٧م ثم الإستقلال عام ١٩٥٦م حيث تم المطالبة من أحزاب الجنوب بتطبيق الفيدرالية وأخذوا وعداً من أحزاب الشمال الإ أن عدم الإستقرار السياسي لم يتيح الفرصة للمواصلة والحوار والتطبيق بالصورة المثلى، ومع ذلك بدرت بعض التطبيقات الفعلية ممثلة في الحكم الإقليمي بعد عام ١٩٧٢م ومراسم الحكم الفيدرالي إبتداءاً من المرسوم الدستوري سنة ١٩٩١م وحتى صدور دستور ١٩٩٨م وكذلك دستور ٢٠٠٥م. (انظر الي جدول ادناه.)

الجدول يوضح تطور الحكم المحلي في السودان:

التاريخ	نظام الحكم في الاقاليم	اهم ملامح النظام
١٩٢١- ١٩٣٧م	الحكم غير مباشر وقيام الادارة الاهلية	- تقرير ملنر ١٩٢٠م. - تعيين بعض السودانيين في وظائف حكومية ذات مهام ادارية مباشرة. - قانون مشائخ الرحل عام ١٩٢٢م قانون محاكم القرى عام ١٩٢٥م. - اعطاء رؤساء القبائل سلطات قضائية وتنفيذية البسيطة. - الإدارة المالية علي يد الحكومة المركز
١٩٣٧ – ١٩٥١م	من الادارة المحلية للحكم المحلي	- قوانين عام ١٩٣٧م للحكومة المحلية. - وحدات محلية لها موظفون وموارد مالية مستقلة. - تأسيس البلديات ومجالس المدن والارياف - ظهور فرصاً محدودة في المشاركة في الحكم علي مستوى القواعد. - ليس حكم محلي حقيقي وانما مناورة سياسية. - توظيف الحكم المحلي للتحكم وامتصاص التطلعات الوطنية لحكم ذاتي
١٩٥١ -١٩٧١م	الحكم المحلي	- تقرير مارشال بخصوص الحكم المحلي - انشاء وزارة الحكومة المحلية عام ١٩٥٤م - ابتعاد اجهزة الحكم المحلي عن العمل القضائى. وعدم انشغالها بالسياسة. - يتم انتخاب التنفيذيين.

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

		– هيمنة الإدارة الأهلية في المناطق الريفية.
١٩٧١ – ١٩٨١	الحكم شعبي المحلي	– قانون الحكم الشعي المحلي لسنة ١٩٧١م. – المجالس التنفيذية،المناطق، الارياف والمدن، مجالس قاعدية. – الحكم الذاتي لجنوب السودان. – الشؤون المالية علي مسئولية المجالس التنفيذية.
١٩٨١ –١٩٩١م	الحكم الاقليمي والحكم الشعبي المحلي.	– قانون الحكم الاقليمي لسنة ١٩٨٠م – قانون الحكم الشعبي المحلي لسنة ١٩٨١م ومجلس الشعب الاقليمي
١٩٩١ – ٢٠٢١م	الفدرالية والحكم المحلي	– تأسيس الحكم الاتحادي ١٩٩١م – اعادة تقسيم المحافظات ١٩٩٢ – اعادة تقسيم الولايات ١٩٩٣م. – اعادة تقسيم سلطات مستويات الحكم الاتحادي– المستوى الاتحادي، الولائى ، المحلي١٩٩٥م – قانون الحكم المحلي عام ١٩٩٥ – انشاء صندوق دعم الولايات والمحليات. – استبعاد مجلس البلدية. – قانون الحكم المحلي للعام ٢٠٠٣م – دستور الانتقالي للعام ٢٠٠٥م

المصدر: عمل الباحث ٢٠٢١م

دوافع اختيار الحكم اللامركزي في السودان:

١. البحث عن الإستقرار وتحقيق التواءم.
٢. إتساع مساحة السودان وتباعد اقاليمه صعوبة النقل والمواصلات.
٣. تعدد الثقافات والقوميات واللغات والأديان.
٤. الحاجة الى وجود قومية كبيرة وصولاً إلى الوحدة الوطنية.
٥. تحقيق التنمية المتوازنة ومكافحة الضعف الاقتصادي.
٦. إعتبارات توفير العدالة والمساواة وإتاحة الفرص.
٧. توسيع قاعدة المشاركة في السلطة السياسية والشعبية.

إفرازات التطبيق:

تجربة الحكم اللامركزي في السودان افرزت من حيث القوة والضعف بعض الإيجابيات والسلبيات، وهذا يعتبر من الأمور التي ينبغي أن يقف عندها المشتغلون بدراسة اللامركزية إستنباطاً للتجارب ومعرفة النقاط الجوهرية، ومن أهم الجوانب الإيجابية:

١. إيقاف الحرب والإقتتال وفتح المجال أمام صناعة القيادات السياسية والإدارية الجديدة.
٢. توسيع قاعدة المشاركة والمساواة والعدالة.
٣. التدريب على تحمل مسئولية مشاركة في إتخاذ القرارات وإصداره لمواجهة الواقع وحل المشكلات.
٤. الإحساس بالذاتية، والإستقلال كل ولاية وعدم التبعية والأنتظار للحلول من خارج البيئة المحلية.

أما أرز السلبيات فيمكن أن نلخصها في الآتي:-

١. بروزالجهوية وإحياء النعرات القبلية وإرتباطها بالتعيين في المناصب الدستورية وغيرها.
٢. الطموحات غير الموضوعية للحصول علي المادية العاجلة.
٣. ضعف الميزانيات والمبالغ المخصصة لمواجهة الخدمات.
٤. إزدياد معدلات البطالة وسط الخرجين الجامعين وضعف فرص العمل مما تنتج عنه زيادة معدلات الفقرفي كل الولايات. (النقر،٢٠١٠م)

خامساً: الحكم المحلي في السودان:-

شهد العالم منذ أواخر التسعينيات تغيرات جوهرية، دفعت كلا من البلدان النامية والبلدان المتقدمة إلي إعادة النظر في فلسفة الحكم والإدارة وضرورة تبني المدخل الإداري في تنفيذ السياسات التنموية العامة المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة .ولقد صاحب هذا التنامي في الإدراك بدور الحكم والإدارة في التنمية، بعدما أظهر تعدد من الدراسات أن النجاح أو الإخفاق في دفع عجلة عملية التنمية بأبعادها المختلفة يتوقف بدرجة كبيرة على مدى رشاد أسلوب الحكم والإدارة، خاصة في ظل ظهور دعاوي الهيئات المانحة إلي الدول النامية المتلقية للمنح، مطالبة إياها

بإحداث تغييرات جوهرية في هياكلها السياسية والإدارية وإعادة صياغة أطر الحكم، كشرط لتحقيق التنمية (عبدالنور ،بدون)

فالحكم المحلي يعني توزيع الوظيفة الإدارية بين السلطة المركزية وبينهيئات محلية منتخبة تمثل السكان المحليين تمثيلاً صادقاً ويكون لها سلطة البتوال تصرف في المسائل التي تخص مصالح هؤلاءالسكان المحليين تحت رقابة السلطة المركزية.

وعرف من الله(١٩٩٨م) الحكم المحلي بإنه وحدات سياسية في الولاية أو الدولة تحتوي على وحدات محلية عليا كالمديريات ووحدات وسطية كالمناطق، كما تحتوي على بلديات. وكذلك تحتوي على وحدات قاعدية كمجالس الأحياء والقرى. ولوحدات الحكومة المحلية مساحة وسكان وتنظيم دائم مستمر، كما لها سلطات تمكنها من القيام بمناشطها العامة المختلفة والكثير منها شخصيات قانونية كما يمكن أن تدخل في تعاقدات وفرض الضرائب ولها ميزانيات مستقلة. أو هو حرية المجتمعات المحلية وسلطاتها في التمتع بالإستقلال في إدارة شؤونها المحلية دون تدخل أو وصاية من الحكومة المركزية، أما النقر (٢٠١١م) فيقول ان الحكم المحلي في أي بلد هو مستوى اللامركزي القاعدي الذى تكون مسئولية القرار فيه بيد المواطنيين، وكذلك تصرف الأمور والشؤون المحلية من غير تدخل من أي جهه. ويقول (دانى، ٢٠٠١م) إن الحكم المحلي هو توزيع للوظيفة الإدارية والتنفيذية للدولة بين الحكومة المركزية وهيئات محلية منتخبة إنتخابا مباشراً وغير مباشر.

اذن من خلال هذه المفاهيم نستطيع أن نقول إنالحكم المحلي هو إتاحة الفرصة للمواطنين للمشاركة في إدارة الدولة والتعبير عن إحتياجاتهم ورغباتهم وتخفيض تكاليف إدارة الدولة

فالحكم المحلي يتميز بالصفات الآتية:

- إن المجلس المحلي هو الوحدة الإدارية الخدمية التنموية.
- هو الحكومة المصغرة التي تمثل إرادة المواطنين.
- هو اساس الممارسة الديمقراطية.
- هو البوتقة التي تنصهر فيها القبلية والعرقية والجهوية.

- هو المسرح الذي يتنافس فيه الأحزاب والتنظيمات السياسية لمعرفة قوتها وحجم التأييدها بين المواطنين.
- هو الوسيلة الإدارية الوحيدة التي تحقق وحدة التوجيه والإشراف الإداري وتمنع الإزدواجية في الأداء المالي وتتعدد الأنشطة للمحلية الواحدة.

الحكم المحلي بهذا الصفات كان بالأمس موجوداً في السودان وعرف المواطنون من خلاله كيفيه الممارسة الديمقراطية وكيفية التعامل مع انشطة التنمية المحلية، فكان مشروع تنمية المجتمع في الستينات، وكان هنالك المدارس والمؤسسات الصحية والتعليم الوظيفي والاندية والمكتبات العامة والحدائق وكان هنالك البعد القومي للتعايش السلمي بين الجماعات بعيداً عن النزاعات القبلية والعرقية وأكبر مثال لذلك هو السلطان دينق مجوك من دينكا ابيى حيث كان رئيساً بدون حساسية لمجلس ريفي المسيرية.

متطلبات الحكم المحلي (العوامل)

هنالك عوامل اساسية لنجاح اي نظام للحكم المحلي اهمها مايلي:

١/ رقعة جغرافية محددة متجانسة:

أي يجب أن يعترف بالوحدة المحلية كشخصية قانونية مستقلة، وهذه الشخصية نتيجة طبيعية لوجود شؤون خاصة لهذه الوحدة تميزها عن الشؤون القومية العامة التي تشترك فيها مع سائر الوحدات الأخرى، فليس هناك حكم محلي إلا إذا اعترف القانون بالشخصية الإعتبارية للوحدات الأقل من الدولة، وهذا أمراً طبيعياً، والقانون وحده هو الذي يحدد الشؤون الخاصة، فهو الذي يحدد ما هي الحاجات العامة المحلية التي يمكن أن يقوم بها المرفق العام المحلي، وما هي الحاجات العامة التي تقوم عليها المرافق العامة.

٢/ السكان:

لاتقوم السلطة المحلية إلا بوجود مجموعة السكان.

٣- الوحدة المحلية تدير شؤونها بهيئاتها الخاصة:

المجلس الذي يقوم على إدارة هذه الشئون يجب أن يكون ممثلا للوحدة المحلية ونابعا منها وليس ممثلا للسلطة المركزية تعينه وتبعث به وتختار القرار منها، ولكي يتحقق ذلك فإن أعضاء الهيئات والمجالس المحلية يجب أن يتم اختيارهم من خلال الإنتخابات من الوحدة المحلية، ويجب أن يكونوا من أبناء هذه الوحدة والإنتخاب لا التعيين هو الذي يجعل للوحدة المحلية هيئاتها الخاصة التي تمثلها.

٤- المال اللازم :-

يجب توفيرالمال الكافي لتنفيذ الحكم المحلي، وأن تكون لها إيرادات وميزانية مستقلة.

٥- يجب ألا تكون هناك رقابة صارمة من السلطة المركزية:

ومن هنا فإن السلطة المركزية يجب أن تزاول نوعا من الرقابة على الهيئات المحلية، ولكن هذه الرقابة يجب أن لا تكون ثقيلة، والرقابة الإدارية أو الوصاية الإدارية يمكن أن تنصب على الأشخاص وعلى الأعمال، ويجب على الرقابة الإدارية ألا تمتد إلى جميع أعمال الهيئات المحلية، إنما تزاول على هيئات مستقلة، والرقابة الإدارية بهذا المعنى لا تخول السلطة المركزية حق إصدار تعليمات ملزمة للهيئات المحلية، وهي تختلف عن الرقابة الرئاسية كون الرقابة الرئاسية تفترض عند مزاولة المرؤوسلعمله أن يحصل على نص خاص أو إذن يأذن له به.

أهداف الحكم المحلي: حصر(من الله ١٩٩٨) أهداف اللامركزية في الاتي:

١/ الديمقراطية:

تعتبر الديمقراطية أحد أهداف السياسية الرئسة التي تسعى إلى تحقيقها اللامركزية، بمعني أن المقصود من اللامركزية في الأساس أن تدير الأقاليم المحلية شؤونها بواسطة ممثليها الذين يتم إنتخابهم بواسطة مواطني المنطقة المحلية. والديمقراطية هي أساس تطبيق نظام الحكم المحلي في عديد من الدول الأوربية وأمريكا الشمالية. وهذه الديمقراطية تتمثل في المجالس المحلية المنتخبة لتتولي الحكم والإدارة في هذه المجتمعات. ولقد وجدت الأفكار الديقراطية التي اجتاحت

أوربا سبيلها إلى تحقيق تشريعات الحكم المحلي في عدد كبير من الدول. لذا فغالباً ما يقال أن الحكم المحلي هو المدرسة النموذجية للديمقراطية والممارسة السياسية.

٢/ المشاركة الشعبية:

المقصود بالمشاركة الشعبية هي تلك المشاركة القائمة علي الشعور بالمسئولية الاجتماعية، مشاركة من الأفراد والجماعات والقيادات في كل مايتصل بالحياة في المجتمع المحلي بوجه عام وفي كل مايتعلق بتنمية الموارد الناس الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بوجه خاص. عليه فإن الأسباب التي تستدعي اللامركزية هي الرغبة في تشجيع المشاركة الفعالة للمواطنين.

٣/ التنمية المحلية:

تنظر الدول النامية إلى إجهزة الحكم اللامركزي علي إنها ستلعب دوراً هاماً في عملية البناء والتحديث الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تحتاجه تلك الدول فالحجج والاراء المؤيدة للامركزية متعددة بدءاً بمساهمة أجهزة الحكم اللامركزي في عملية التنمية السياسية بتدريب القيادات السياسية من خلال ممارستها للعمل السياسي في الأجهزة المحلية إنتهاءاً بالفائدة المادية المتمثلة في الإستثمارات المحلية.

٤/ الوحدة المحلية:

اللامركزية يمكن ان تؤدي الي دعم وتأكيد الوحدة الوطنية، وذلك بانشاء اجهزة ديمقراطية لحكم لامركزي تكون أداة لتحقيق الوحدة القومية علي اساس الإستجابة لتلبية الرغبات والأماني المحلية والإقليمية بالاشتراك في شؤون الحكومة، وخاصة الشؤون المحلية دون تدخل من السلطات المركزية الإ بما تستدعيه المصلحة القومية.

٥/ تحقيق الكفاية الإدارية:

ان الكفاية الإدارية تلعب دوراً فعالاً واساسياً في إدارة الحكم اللامركزي للخدمات المختلفة، وكذلك في أداء الوظائف العامة التي تضطلع بها أجهزة الحكم اللامركزي بكفاءة لتحقيق الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتحقيق توفير الخدمات للمواطنين بايسر سبل ولأكبر عدد منهم.

ومما سبق يمكن إيجاز أهداف الحكم المحلي في الاتي:-

١. تقسيم العمل بين الأجهزة المحلية والمركزية مما يتيح فرصة للمواطنين للمشاركة في إدارة شؤونهم بأنفسهم وتحقيق بذلك الكفاءة الإدارية والإستخدام الأمثل للموارد المالية المتاحة.
٢. تدريب المواطنين للقيام بالمهام الإدارية والسياسية لمواجهة المسئوليات على المستويات العليا كإدارية الولائية ممثلاً في تشريعيات وكذلك على المستوى القومي.
٣. الحد من سيطرة البيروقراطية المركزية وتوفير أنماط متعددة للأداء الإداري بدلا من نمط مركزي واحد.
٤. تعزيز التعاون وموضوعية إتخاذ القرارات الإدارية بسبب المشاركة الشعبية من جانب، وقرب متخذ القرار من موقع التنفيذ.
٥. توظيف الموارد المختلفة توظيفاً مفيداً لمصلحة المواطنين وكذلك تنمية القدرات.
٦. تفعيل التنسيق والتكامل بين المشاريع المحلية المختلفة وبين الهيئات المحلية ومنظمات المجتمع المدني.
٧. تحقيق العدالة الاجتماعية والإدارية في ظل صرف الموارد المحلية على ذات الإقليم وتخصيص الضرائب لتعزيز الخدمات فيه..
٨. تعزيز مستوى الخدمات المحلية وتخفيف الأعباء عن الأجهزة المركزية وإتاحة الفرصة لها للنظر في الأمور السياسية والاستراتيجية.
٩. الحد من ظاهرة التضخم في الأجهزة المركزية والحد من تنفيذ الخدمات بواسطة أشخاص لا يدركون طبيعة الحاجات المحلية ولا يخضعون لرقابة وإشراف المستفيدين بها.**محددات الحكم المحلي**

١. الحكم المحلي بموجب الدستور اصبح شأناً ولائياً ولابد من وجود جهة دستورية ترعاه، وقد اثبتت التجربة بأن الولاة لاتمكنهم ظروفهم العملية من متابعة الأداء بالمحليات.
٢. نزعة الولايات القابضة للسلطات والموارد قد يحدث ردة من توجه الدولة نحو اللامركزية وقد يتسبب في ظهور مركزية جديدة في عواصم الولايات.
٣. الطموحات غير الموضوعية للحصول علي المادية العاجلة.
٤. ضعف الميزانيات والمبالغ المخصصة لمواجهة الخدمات. وتغول كثير من الوزارات الولائية علي سلطات وموارد المحليات جعل المحليات وحدات لجباية الضرائب واصبح دورها ضعيفا في مجال الخدمات والتنمية (خلق شعور بالغبن لدي المواطنين وهذ يعتبر بكل مقاييس مؤشر سياسي سالب بالنسبة للدولة).
٥. الجهوية والنعرات القبلية وارتباطها بالتعيين السياسي في المناصب الدستورية .
٦. الصراعات والحروبات القبلية والسياسية بين الإقليم والمركز.

مخرجات او مردودات الحكم المحلي

١/ تمكن الدولة من إيجاد معادلة في الحكم بين الوحدة والتنوع: اي إنها قرار سياسي لمعالجة مشكل سياسي. اينما توفرات رغبة حقيقية لدي غالبية المواطنين في جزء من أرض الدولة في إنهم يرغبون في رعاية ذاتية محلية وفي ذات الوقت لا يودون قطع الصلة بالمركز .

٢/ تقود إلى تقوية روح الوحدة الوطنية : ذلك لانها قدتضعف من روح الإبتعاد عن المركز بعد أن تكون قد اشبعت حاجة الداعين للفدرالية بنيلهم للذاتية الإقليمية.

٣/ تتيح المزيد من الفرص للتعبير عن الإرادة الشعبية فتشرع حاجيات مواطنيها التى قد تختلف من ولاية لأُخرى.

٤/ تفجير الطاقات الإقليمية للتنمية والتحديث وتولد روح التنافس بين الأقاليم. كما الولايات المتعددة تتعدد إبداعاتها في كيفية إدارة شئونها الولائية فتخرج عن النمطية وتكبيل الإبداع الذي يسود في الدولة الموحدة.

٥/ الحكم المحلي باهظ التكلفة: الشعب يكون محكوم بواسطة حكومتين، حكومة المركز وحكومة الولاية أو الإقليم وتكرر نفس هياكل وخصائص الأجهزة المركزية (جهاز تنفيذي، تشريعي وقضائي)في الولاية.

٦/ تتم تضحية بمبدأ الكفاءة والكفاية الإدارية في سبيل تحقيق الهدف السياسي (اي الرغبة في اشراك النخبة في السلطة): فالسودان مثلاً الذي كان يدار بتسع وحدات إدارية إقليمية صار يدار قبل فصل الجنوب بستة وعشرين وحدة (ولايات). وفي مكان الشخص السيادي الواحد الذي كان يدير كل وحدة إدارية صار شاغلو المواقع السيادية سبعة أشخاص أو يزيدون في كل ولاية. وهذا يطرح سؤال: إذا كان تسعة حاكم يكفي لإدارة أقاليم السودان في ظروف تخلف وسائل النقل والإتصال، لماذا يحتاج السودان إلى ٢٥ حاكم في ظل إمكانات وتقنيات متطورة لإدارة نفس الرقعة الأرضية ؟!

٧/ إن الحكم المحلي سلاح ذو حدين إما أن يفضي إلى تقوية وتمتين الوحدة الوطنية وتعزيزها أو إلى إضعافها وتفتيتها. حيث أن روح الإبتعاد عن المركز إن لم تتضح دوافعه فإن تمكين المنادين به يقود منطقيا إلى الإنفصال، بعد أن يكونوا قد تمكنو مادياً وثقافياً.

٨/ كثيرا مايروج إلى الفدرالية بإنها تحقيق مشاركة مواطني الولايات في السلطة والثروة. بدا من السياق إن السلطة والثروة في الدول النامية توجد بالمركز وليس الأقاليم. وأهالي الأقاليم يهدفون الي مشاركة فيهما ربما أكثر من إستهدافهم للإستقلالية الإقليمية. وبالنظر إلىأن توزيع الثروة خاصة لايكون متناسقاً بين الولايات فإن التنافس الإقليمي علي الحصول على الثروة القومية يشكل هاجساً حتى بالنسبة للدول المتقدمة التي أخذت بنظام الحكم الفدرالي. لأجل ذلك شرعت الولايات المتحدة الأمريكية قانوناً عرف بقانون قسمة الموارد (Revenue Sharing) . كذلك فعلت الهند ونيجيريا.مالم يتواضع أهل البلاد أجمعهم علي صيغة مقبولة لديهم لتوزيع وإعادة توزيع الموارد القومية فإن صراع الاطراف المتعددة للحصول عليها يقود إلى تفتيت الوحدة الوطنية.

٩/ من مهددات الوحدة الوطنية أن يترك الحبل علي قارب الولايات لتحقيق كل ولاية التنمية وتحقيق الرفاهية لمواطنيها دون الأخذ في الإعتبار إن الإمكانات والموارد تتباين بين الولايات. فالولايات التي تتوافر لها الموارد تتقدم علي الولايات الاخري. قد تتمكن في ظل حكم محلي من تحقيق هدف التنمية والتحديث مقارنة بالولايات أخرى شحيحة الموارد وفاقد للبنيات التحتية لاتسطيع تحقيق شيء. وهذا قد يفضي إلى تنامي الغبن السياسي بالولايات شحيحة الموارد.

١٠/ الحكم المحلي يركز النشاط السياسي علي المستوى الأقاليمي لتصبح الاحزاب السياسية إقليمية اكثر منها قومية.

١١/ تركيز العمل السياسي علي المستوى الإقليمي في الدولة النامية يؤدي إلى الإستقطاب القبلي والعرقي للسيطرة علىأجهزة الحكم فى الأقاليم. وهذا الإستقطاب يؤدي في بعض الاحيان إلىإنفراد الجماعات الأكثرية بمقاليد الأمور في الأقاليم ويجعل الجماعات الأقلية تحت رحمتها وربما اضطهادها؛ فضلاً عن حدوث صراعات العرقية والقبلية بين مجموعات الأكثرية التي يستقطبها العمل السياسي. (محمد،٢٠٠١م)

ويضيف (لوتز، ٢٠٠٤م) النقاط التالية:

- تعزيز الإستجابة للمتطلبات المحلية. قد لا تكون الحكومة المركزية مطّلعة جيداً وبشكل مناسب على الإحتياجات المحلية ومفضّلاتها. ومن الصعب أيضاً تعديل البرامج وفقاً لمتطلبات معينة قد تتغير من منطقة إلى أخرى من الناحية المركزية.
- تعزيز المساءلة. تسمح اللامركزية للمواطنين الإشراف على أداء الحكومة المحلية.
- الحدّ من الفساد. إن نظام التدقيق والموازنة يعمل بشكل أفضل على المستوى المحلي، كما يُتوقع أن تضع اللامركزية حدّاً لسوء ممارسة السلطة. ذلك أن عدداً غفيراً من الدول النامية تعاني من الفساد. فبمجرد جعل عملية صنع القرارات عملية مبنية على اللامركزية، قد يصبح السكان المحليون أكثر اطلاعاً على أعمال الحكومات شبه الوطنية منها على أعمال الحكومة المركزية.

- إدارة الموارد المحلية وجمع الإيرادات بطريقة أفضل وأكثر فعالية. إن جعل الحكومة المحلية أكثر استجابة لمتطلبات السكان قد يزيد من رغبة الأسر الفردية في المساهمة في الخدمات المحلية. هذا وقد ترغب الحكومات المحلية أيضاً في زيادة الدخل، في حال تمكنت من تحديد كيفية إستخدام هذه الإيرادات.

النتائج:

١. تجربة الحكم اللامركزي التي أُريد بها تقصير الظل الإداري، صارت الدولة تنفق مالها على موظفيها منولاه ومعتمدين وموظفين، وفشلت في توفير موارد مالية للمحليات من أجل التنمية والخدمات.

٢. الحروبات والصراعات القبيلية من أكبر محددات الحكم في السودان، بالإضافة الي تسييس أجهزة الحكم المحلي وعدم إلتزامها بالقوانين والثقافات المحلية.

٣. القبلية هي الأساس الرئيسي لإنشاء الولايات والمحليات ، يعنى ذلك ان المعيار الاول هو الرغبة الشعبية القبلية، مما ادي الي بروز الجهوية واحياء النعرات القبلية وارتباطها بالتعين في المناصب الدستورية التي أضرت كثيراً بتجربة الحكم اللامركزي.

٤. التضحية بمبداً الكفاءة والكفاية الادارية في سبيل تحقيق الاهداف السياسية فالسودان قبل التسعنيات كان يدار بتسع وحدات إدارية في ظل ظروف تخلف في وسائل النقل والاتصالات، بعدها اصبحت تدار يدار بستة وعشرين وحدة (ولايات).لنفس الرقعة في ظل تحسن وسائل النقل وتطور الاتصالات والتقنيات.

التوصيات:-

١. نظام الحكم اللامركزي يجب ان تعمل علي توفير الطاقات المحلية وتوظيفها في التنمية والتحديث وتوليد روح التنافس بين الولايات بغرض تقديم افضل الخدمات للمواطن.

٢. يجب اخضاع تجربة السودان في الحكم اللامركزي للتقييم والتقويم والاخذ بمعايير الحكم الراشد المتمثلة في المشاركة وحكم القانون والشفافية وحسن الإستجابة والتوسط والتحكم

بين المصالح المتضاربة والمساواة وتكافؤ الفرص والفاعلية والقدرة بادارة عقلانية وراشدة للموارد اضافة الى المحاسبة والمساءلة.

٣. مراعاة ظروف الولايات الاقل نموا للاخذ بها واللحاق بالولايات اكثر نموا ،توزيع مشروعات التنمية، البعدعن التوزيع الاداري علي القبلية والجهوية والترضيات السياسية.

٤. تقوية آليات اتخاذ القرار وزيادة الجرعة الاصلاحية ومعالجة تسييس تجربة الحكم اللامركزي، وخلق وحدة وطنية بين ألوان الطيف المجتمعي والسياسي اضافة الى إعادة بناء الدولة والعمل على تحقيق الرضا للقبول بالقرار القومي وتقسيم الثروة والسلطة لسودان، وضرورة خلقو حدات اداريةمتوازنة رأسيا على المستويات الثلاثة وافقيا بين الولايات .

٥. إعادة العمل بنظام المحافظات والمحليات والعودة للمحافظات التى كانت قائمة قبل قانون ٢٠٠٣، وبالتالي تخفيض الهياكل والمصروفات.

المراجع والمصادر

اولاً- الكتب:

١- سعودي، محمد عبدالغني، الجغرافيا السياسية المعاصرة ،مكتبة الانجلو المصرية٢٠٠٣.
٢- العيسوي، فايز محمد،الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية٢٠٠٠م.
٣- الكرسني، عوض السيد، دراسات في تجربة السودان الفيدرالية، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم ٢٠٠١م.
٤- لوتز، جورج واخرون، البني التقليدية في الحكم المحلي للتنمية المحلية، معهد العلوم السياسية –جامعة بيرن ،سويسرا٢٠٠٤م.
٥- من الله، شيخ الدين يوسف.الحكم المحلي خلال قرن ،عرض تحليلي لتجربة السودان ١٨٩٨-١٩٩٨م، بوكشب، الخرطوم١٩٩٨م.
٦- من الله، شيخ الدين يوسف، الحكم المحلي وتنمية المجتمع، بوكشب، الخرطوم٢٠٠٨م.

٧- النقر، السر، الحكم اللامركزي في السودان المشاكل والحلول، المجلس الاعلى للحكم اللامركزي، الخرطوم٢٠١٠م.

٨- هارون، علي احمد، اسس الجغرافيا السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

ثانياً- الرسائل الجامعية:

١- شايب، بشير، مستقبلالدولالفدراليةفيأفريقيافيظلصراعالأقليات نيجيريانمودجا، رسالة ماجستير جامعةقاصديمرباح- ورقلة،٢٠١١م.

٢- عبدالماجد، فتح الرحمن،إدارة الحكم المحلي في ظل الفدرالية في السودان، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم،٢٠٠٤م.

ثانيا- التقارير واراق المنشورة وغير المنشورة:

١- الكرسني، عوض السيد،الحكم الاتحادي خلال عقد التسعينيات، ورقة مقدمة في ورشة عمل ،جامعة الخرطوم بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش إيبريت الالمانية، الخرطوم، ٢٠٠١م.

٢- الكرسني، عوض السيد،الفيدرالية وتوزيع الموارد بين الحكومة الاتحادية والولايات، ورقة مقدمة في ورشة عمل ،جامعة الخرطوم بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش إيبريت الالمانية، الخرطوم،٢٠٠١م.

٣- داني، محمد احمد،الحكم المحلي في ظل تجربة السودان الفدرالية، ورقة مقدمة في ورشة عمل ،جامعة الخرطوم بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش إيبريت الالمانية، الخرطوم، ٢٠٠١م.

٤- داني، محمد احمد محمد، المشاركة في الحكم الراشد، مجلة السودان للادارة والتنمية، العدد ٢٣، الخرطوم، ٢٠٠٨م.

٥- رياك، أبراهام كوت،تجربة السودان الفدرالية، ورقة مقدمة في ورشة عمل ،جامعة الخرطوم بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش إيبريت الالمانية، الخرطوم، ٢٠٠١م.

٦- عبدالنور، ناجي،نحوتفعيلدورالإدارةالمحلية(الحكمالمحلي)الجزائرية لتحقيق التنمية الشاملة، قسم العلوم السياسية-جامعة عنابة، الجزائر،بدون تاريخ.

٧- محمد، ادم الزين، ما هي الفدرالية، ورقة مقدمة في ورشة عمل،جامعة الخرطوم بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش إيبريت الالمانية، الخرطوم، ٢٠٠١م.

٨- محمد، ادم الزين،بين الفيدرالية والادارة الحقلية، ورقة مقدمة في ورشة عمل ،جامعة الخرطوم بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش إيبريت الالمانية، الخرطوم، ٢٠٠١م.

رابعاً: المراجع الاجنبية:-

1- Bernard, Bekink (1996), The Restructuring (Systemization) of Local Government Constitution Of Republic of South Africa 1996. PhD dissertation. University of Pretoria.

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

أثر التخصص المهني على دور الالتزام بمعايير المراجعة الدولية في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

The effect of professional specialization on the role of compliance with international audit standards and narrowing the gap of expectations in the review.

د. عبد الرحمن عادل خليل.

أستاذ المحاسبة المشارك.

جامعة النيلين – السودان.

Dr. Abdualrahman Adill Khalil.

Associate Professor in Accounting .
Alneelian University – Sudan .

الملخص.

تباين الأداء المهني لمكاتب المراجعة من حيث الجودة والالتزام بمعايير الأداء عن الأداء المتوقع تحقيقه بالإضافة إلى التباين في فهم أهداف المراجعة بين هذه المكاتب والمنشآت محل المراجعة ومستخدمي التقارير المالية مما يخلق فجوة بين مستوى الأداء الذي يتوقعه مستخدمي القوائم المالية ومستوى الأداء المهني للمراجع.

استهدفت الدراسة التعرف على التخصص المهن للمراجع ومعايير المراجعة الدولية وفحوة التوقعات في المراجعة، واختبار العلاقة بين تلك المتغيرات، وايضا اختبار أثر التخصص المهني للمراجع الخارجي باعتباره متغيرا" معدلا" على دور الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة، استخدم الباحث المنهج الوصفي لاستنباط العلاقة بين المتغيرات، وتوضيح أثر المتغير المعدل، واستقراء واقع الممارسة لمعايير المراجعة الدولية والتخصص المهني للمراجع وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من العينة المتمثلة في المراجعين الخارجيين بمكاتب المراجعة بالسودان. استخدمت الدراسة عدد من الاختبارات الإحصائية لقياس الاعتمادية للأداة وتحليل الانحدار الخطي المتعدد وتحليل المسار.

توصلت الدراسة الي أن الالتزام بمعايير المراجعة الدولية من قبل مكاتب المراجعة بالسودان أدى الي تضييق فجوة المسؤولية وفجوة الأداء وفجوة التقرير، كما ان التخصص المهني للمراجعين الخارجيين في نشاط العميل بالسودان بصفته متغيرا" معدلا" كان له تأثير في دور الالتزام بمعايير المراجعة الدولية في تضييق فجوة المسؤولية وفجوة الأداء وفجوة التقرير.

المصطلحات الأساسية: فجوة المسؤولية، فجوة الأداء، فجوة التقرير، معايير المراجعة الدولية، التخصص المهني للمراجعين الخارجيين.

Abstract

The professional performance of audit offices varies in terms of quality and commitment to performance standards from the expected performance, as well as a variation in understanding of audit objectives between these audit offices, audited facilities and financial reporting users, creating a gap between the level of performance expected by users of the financial statements and the level of professional performance of the auditors. The study aimed to identify the specialization of the professions of the references and the criteria of international audit and the clarity of expectations in the review, testing the relationship between these variables, as well as testing the effect of the professional specialization of external references as a variable "modified" on the role of compliance with international audit standards and narrowing the gap of expectations in the review, the researcher used the descriptive method to deduce the relationship between variables, clarify the effect of the variable rate, extrapolate the practice of international review criteria and professional specialization of the references and narrow the gap in the review. To achieve the objectives of the study, Resolution was designed as a key tool for collecting data from the sample of external reviewers at the audit offices in Sudan. The study used a number of statistical tests to measure the reliability of the tool, analyze multiple linear regression and track analysis. The study found that the adherence to international audit standards by the audit

offices in Sudan led to the narrowing of the responsibility gap and the performance gap and the report gap, and that the professional specialization of external auditors in the client's activity in Sudan as a "modified variable" had an impact on the role of compliance with international audit standards in narrowing the responsibility gap and the performance gap and the report gap.

Key words: liability gap, performance gap, report gap, international audit criteria, professional specialization of external reviewers.

الإطار العام للبحث:

تمهيد:

تعتبر أهم المقومات الأساسية لأية مهنة متطورة وجوب وجود معايير أو مستويات أداء معينة ومتعارف عليها بين الممارسين لهذه المهنة، يعملون في ضوئها، ويسيرون على هديها في كافة مراحل العمل. ولقد كان المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين أول من عمل جاهدا على وضع معايير أداء مهنية صدرت في عام ١٩٥٤، ومعايير الأداء المهني للمراجعة قسمت إلى ثلاثة مجموعات رئيسية هي معايير عامة وهي مجموعة من المعايير تتعلق بالتكوين الذاتي أو الشخصي لمن سيزاولون مهنة المراجعة، ومن هنا أطلق عليها البعض معايير شخصية . ومعايير العمل الميداني وهي مجموعة من المعايير المتعلقة بإجراءات تنفيذ عملية المراجعة.ومعايير إعداد التقرير وهي مجموعة من المعايير المتعلقة بإعداد التقرير النهائي وشروط ذلك التقرير.

تعتبر فجوة التوقعات عبارة عن الفرق بين مستويات الأداء المهني للمراجعة كما يتوقعها مستخدمي القوائم المالية، ومستويات الأداء المهني كما يراها المراجعين

أنفسهم، فالفرق بين هذين المستويين من الأداء يعرف بفجوة التوقعات، فهي تؤثر بشكل سلبي على المهنة والمجتمع المالي على حدٍ سواء وذلك لأن وجودها يعني قصور في عرض خدمات ومسئوليات المهنة كماً ونوعاً مما يفقد ثقة طالبي الخدمات المهنية في مؤدي المهنة من جهة، كما ينعكس ذلك سلباً على المجتمع في صورة نقص في درجة الثقة والاعتماد على المعلومات المالية وغير المالية الملائمة في اتخاذ القرارات.

مشكلة الدراسة:

ان المهارات التي يكتسبها المراجع من خلال الممارسات العلمية السابقة لبعض مهام عملية المراجعة كمعرفة معدل حدوث الأخطاء ومدى تكرارها ومدى إلتزام الإدارة بمعايير الأداء المهني تساهم في ضمان نزاهة المراجع في اكتشاف أي تحريفات جوهرية ترتكبها الإدارة للتأثير على عدالة القوائم المالية مما يؤدي إلى إتمام عملية المراجعة بالمستوى المهني للكفاءة الفنية والنزاهة والحياد والموضوعية واكتشاف التصرفات غير القانونية والإفصاح عنها. كما أن تباين الأداء المهني لمكاتب المراجعة من حيث الجودة والالتزام بمعايير الأداء عن الأداء المتوقع تحقيقه بالإضافة إلى التباين في فهم أهداف المراجعة بين هذه المكاتب والمنشآت محل المراجعة ومستخدمي التقارير المالية مما يخلق فجوة بين مستوى الأداء الذي يتوقعه مستخدمي القوائم المالية ومستوى الأداء المهني للمراجع.

الملاحظ من الدراسات السابقة أنها ركزت فيتطبيق معايير المراجعة الدوليةالمتمثلة في (المعايير العامة ومعيار الاستقلالية والعمل الميداني ومعيار اعداد التقرير) ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري وأيضا فعاليتها في تحديد نقاط الضعف في الأداء المالي وتحين جودة التقارير المالية، كما في دراسات مؤمن، (٢٠٠٩م)و Okafor,Otalor(2013) و محمد (٢٠١١م) و عهاد (2017م).الملاحظأن معظم الدراسات التي تطرقت لتطبيق معايير المراجعة الدولية ركزت علي هذه المعايير ودورها في زيادة الكفاءة المهنية للمراجع وزيادة جودة المراجعة الخارجية وايضا تقليل

مخاطر المراجعة المتمثلة في مخاطر الرقابة ومخاطر الاكتشاف ومخاطر التقرير وذلك من واقع الدراسات التالية (عهاد (2017م) و : (٢٠١٧)، Fedaa, zaidو سارة (٢٠١٨م) و Alam and others,(2018)) حيث تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في تناولها للالتزام بتطبيق معايير المراجعة الدولية الأربعة الرئيسية (العامة ، الاستقلالية ، العمل الميداني ، إعداد التقرير) .

ركزت الدراسات المتعلقة بفجوة التوقعات في المراجعة على فجوة الأداء وفجوة المسئولية وفجوة التقرير كما في دراسات سليمان (٢٠٠٢) ومصطفي (٢٠٠٧م) و Abiola and James(٢٠١٥) ، الياس والعياشي، (٢٠٢٠م)

ودراسات ركز على علاقة فجوة التوقعات بأبعادها الثلاثة علي جودة التقارير المالية ومدي تلبية تلك التقارير لاحتياجات مستخدميها كما في دراسات هشام (٢٠٠٩م) وحسام الدينوعبد المطلب (٢٠١٠م)وعايدة (٢٠١١م).

بناء علي ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في تباين الأداء المهني لمكاتب المراجعة من حيث الجودة والالتزام بمعايير الأداء عن الأداء المتوقع تحقيقه بالإضافة إلى التباين في فهم أهداف المراجعة بين هذه المكاتب و المنشآت محل المراجعة ومستخدمي التقارير المالية مما يخلق فجوة بين مستوى الأداء الذي يتوقعه مستخدمي القوائم المالية ومستوى الأداء المهني للمراجع .ومن ثم فإن الدراسة تبحث في ما إذا كان الالتزام بمعايير المراجعة الدولية أدى إلي تضييق فجوة التوقعات في المراجعة ، وكذلك ما إذا كان التخصص المهني للمراجع الخارجي في نشاط العميل أدي الي زيادة تلك العلاقة .

أهداف وأسئلة الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

١- التعرف على معايير المراجعة الدولية وفجوة التوقعات في المراجعة والتخصص المهني للمراجع الخارجي.

٢- معرفة نتيجة العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

٣- معرفة ما إذا كان التخصص المهني للمراجع الخارجي باعتباره متغيرا معدلا يؤثر في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

ولتوضيح مشكلة واهداف الدراسة بصورة أكبر يثير الباحث التساؤلات التالية:

١- هل يؤثر الالتزام بمعايير المراجعة الدولية على تضييق فجوة التوقعات في المراجعة؟

٢- هل يؤثر التخصص المهني للمراجع الخارجي باعتباره متغيرا معدلا على العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة فيما يلي:

١- أن الدراسة تتعرض للعلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة ومدي تأثير التخصص المهني للمراجع الخارجي باعتباره متغير معدل في تلك العلاقة والذي يعد إضافة علمية وتساهم في سد الثغرات في الدراسات السابقة التي تناولت تلك العلاقة.

٢- امداد المكتبات بالمعارف والمهارات الجوهرية في معايير المراجعة الدولية وكذلك زيادة المعرفة بالتخصص المهني للمراجع وفجوة التوقعات في المراجعة.

٣- توجيه أنظار الباحثين الي موضوع التخصص المهني للمراجع الخارجي وبمعايير المراجعة الدولية وفجوة التوقعات في المراجعة بغرض اجراء بحوث جديدة في هذا المجال.

أما الأهمية العملية للدراسة فتتمثل في الاتي:

١-مساعدة مكاتب المراجعة السودانية من تضييق فجوة التوقعات في المراجعة من خلال الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتوافر التخصص المهني لديها.

٢-نتائج وتوصيات هذه الدراسة يمكن أن تساعد بمكاتب المراجعة بالاهتمامبالالتزام بتطبيق معايير المراجعة الدولية لتأثيرها المباشر على تضييق فجوة التوقعات.

٣-تساعد هذه الدراسة مكاتب المراجعة السودانية علي زيادة خبرتهم ومعرفتهم بنشاط العملي لتحقيق أعلي جودة في عملية المراجعة وتلبية احتياجات مستخدمي التقارير المالية المراجعة.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي في صياغة أهداف، وتحديد العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وأبعاد فجوة التوقعات في المراجعة، وضبط هذه العلاقة عن طريق متغير التخصص المهني للمراجع الخارجي. بالإضافة إلى تحليل البيانات والخروج بالاستنتاجات المختلفة لهذه العلاقة. وتغطي هذه الدراسة العام ٢٠٢١م.

فرضيات الدراسة:

لتحقيق اهداف الراسة قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولي الرئيسية: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة ". وتتفرع منها:

– "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية"

– "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء"

– "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير"

الفرضية الثانية الرئيسية: " يؤثر التخصص المهني للمراجع الخارجي بصفته متغيرا معدلا في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة: وتتفرع منها:

– "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية"

– "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء"

– "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير"

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع فجوة التوقعات في المراجعة ، فدراسة محمد (٢٠١١م) هدفت إلى توضيح الدور الذي يمكن ان تؤديه المنظمات المهنية الواضعة للإطار الفني لمهنة المراجعة والمراجعين الخارجين في تضييق فجوة التوقعات في تقرير المراجعة ، وتوصلت الدراسة إلى انفجوة توقعات المراجعة تظهر عندما يكون المهتمين ومستخدمي تقرير المراجعة مختلفين فيما يجب ان يتضمن تقرير المراجع الخارجي، ترجع فجوة توقعات تقرير المراجع للاختلاف في توقعات الأطراف المعنية بتقرير المراجع الخارجي، الغموض في أسلوب صياغة تقرير المراجعة من الأسباب الرئيسية في فجوة توقعات تقرير المراجعة.

وإن دراسة Okafor,Otalor(2013) تناولت دور مهنة المراجعة في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة ،إذا لم تستطع إزالتها تماما، في ضوء مشكلة الدراسة تمت صياغة الفرضيات التالية: فجوة التوقعات في المراجعة ليست نتيجة لعدم معرفة المجتمع المالي بالناحية القانونية والتنظيمية وإصدارات المنظمات المهنية فيما يتعلق بواجبات ومسئوليات المراجعين، فجوة التوقعات في المراجعة ليست نتيجة لتوقعات المجتمع المالي لقيام المراجع بواجباته ومسئولياته، لذلك يجب أن لا يتوقع من المراجع أداء مسئولياته.من أهم نتائج الدراسة: أن 67,12% من المستطلعين فعليا ليس لهم الادراك أو المعرفة بما يجب أن يتوقعوه من المراجع حسب ما هو منصوص عليها في التشريعات والإصدارات الصادرة من المنظمات المهنية، أغلب مستخدمي القوائم المالية يعتقدون أو يعتبرون أن تقرير المراجع هو بمثابة ضمان لخلو القوائم المالية من أي أخطأ، وجود توقعات غير معقولة من المجتمع المالي بما يتعلق بأداء المراجع.

وايضا دراسة Abiola and James (٢٠١٥) هدفت الدراسة إلى البحث في فجوة توقعات المراجعة فيما يتعلق بمستخدمي القوائم المالية في نيجيريا.اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استمارة الاستبانة لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى أن عدم معرفة مسؤولية مراجعي الحسابات من جانب مستخدمي البيانات المالية ويتسبب في توقعات المراجعة، وأن وجود تنازل في دور ومسؤولية المراجعين يؤدي إلى فجوة في توقعات المراجعة.

ودراسة Alam and others(٢٠١٨) هدفت إلى تحديد المتغيرات التي تقلل من فجوة التوقعات في المراجعة وتوصف نموذجا للقيام بذلك في سياق بنجلادش.

ناقشت الدراسة الفرضيات، أن منهجية المراجعة المنظمة وتقرير المراجعة الموسع لهما تأثير أقل على تقليص فجوة توقعات المراجعة، أن التوسع في تعليم المراجعة يمكن أن يقلل بشكل كبير من فجوة توقعات المراجعة. توصلت الدراسة إلى أن المتغيرات التي تم تحديدها تقلل فجوة توقع المراجعة بشكل كبير، وأن منهجية المراجعة المنظمة وتقرير المراجعة الموسع كأن لهما تأثير أقل على تقليص فجوة توقعات المراجعة، أن التوسع في تعليم المراجعة يمكن أن يقلل بشكل كبير من فجوة توقعات المراجعة وقد ثبت أن تنفيذ لوائح تقويم الموارد الخارجية، وهي أكثر القضايا التي تحدث في الأيام الأخيرة في إعادة الثقة في عمل مراجعي الحسابات، وكان له أثر كبير في الحد من فجوة توقعات المراجعة.

وايضا دراسة الياس والعياشي، (٢٠٢٠م)هدفت إلي تحديد دور جودة المراجعة الخارجية في تضييق فجوة التوقعات في بيئة التدقيق، تم التطرق إلى الوسائل التي من شأنها أن ترفع من جودة المراجعة وتضيق فجوة التوقعات، ومن أجل إثبات صحة الفرضيات تم الاعتماد على الاستبيان موجه إلى الخبراء المحاسبيين، محافظي الحسابات والمحاسبيين المعتمدين في كل من سطيف و برج بوعريريج. توصلت الدراسة إلى أن تحسين جودة المراجعة الخارجية من خلال دعم استقلالية المراجع وتحسين كفاءته، وتفعيل دور المنظمات المهنية في بيئة التدقيق، وتحسين الاتصال ودراسة توقعات المستفيدين من تقرير المراجع لها دور كبيرا في تضييق فجوة التوقعات .

بالإضافة إلي ذلك هنالك العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة ومن هذه الدراساتدراسة محمد (٢٠١١م): حيث هدفت هذه الراسة إلى توضيح الدور الذي يمكن ان تؤديه المنظمات المهنية الواضعة للإطار الفني لمهنة المراجعة والمراجعين الخارجين في تضييق فجوة التوقعات في تقرير المراجعة ، وتوصلت الدراسة إلى

العديد من النتائج من أهمها:تظهر فجوة توقعات المراجعة عندما يكون المهتمين ومستخدمي تقرير المراجعة مختلفين فيما يجب ان يتضمن تقرير المراجع الخارجي، ترجع فجوة توقعات تقرير المراجع للاختلاف في توقعات الأطراف المعنية بتقرير المراجع الخارجي، الغموض في أسلوب صياغة تقرير المراجعة من الأسباب الرئيسية في فجوة توقعات تقرير المراجعة.

وإن دراسة سامر (٢٠١٤م): هدفت إلى التأصيل العلمي لمفاهيم جودة المراجعة الخارجية ودراسة العوامل المؤثرة عليها ودراسة الإصدارات الأخيرة للمعايير التي تعني بالجودة في رفع جودة أداء مكاتب المراجعة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المراجعة الخارجية وبين هاش أمان المستثمر، وهذا يعني أن أداء عملية المراجعة الخارجية بجودة وفعالية من قبل المراجع من شأنه زيادة هامش أمان المستثمر

وأيضا دراسة عهاد (2017م): هدفت إلى العديد من الأهداف أهمها معرفة مدى مساهمة تطبيق معايير المراجعة الدولية للكفاءة المهنية على تحقيق جودة التقارير والقوائم المالية في الشركات المساهمة الأردنية، ومعرفة مدى مساهمة تطبيق معايير المراجعة الدولية للعمل الميداني على تحقيق جودة التقارير والقوائم المالية في الشركات المساهمة الأردنية، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها: يؤدي تطبيق معايير المراجعة الدولية للكفاءة المهنية دوراً مؤثراً في زيادة جودة التقارير والقوائم المالية لشركات المساهمة العامة في سوق عمان المالي، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معايير المراجعة الدولية للعمل الميداني وجودة التقارير والقوائم المالية لشركات المساهمة العامة في سوق عمان المالي، وأن

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معايير المراجعة الدولية للتقرير وجودة التقارير والقوائم المالية لشركات المساهمة العامة في سوق عمان المالي .

وإن دراسة سارة (٢٠١٨م): هدفت الي معرفة مدى إسهام تطبيق معايير المراجعة الدولية في تقليل مخاطر المراجعة وفي تلبية توقعات واحتياجات مستخدمي القوائم والتقارير المالية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استمارة الاستبانة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يؤدي التطبيق الفعلي لمعايير جودة اداء اعمال المراجعة الي تقليل المخاطر الملازمة لعملية المراجعة وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

وايضا دراسة عبدالرحمن (٢٠٢١):هدفت إلى قياس أثر الالتزام بمعايير الأداء المهني للمراجع الخارجي في تضييق فجوة المسؤولية، توضيح أثر الالتزام بمعايير الأداء المهني للمراجع الخارجي في تضييق فجوة الأداء، قياس أثر الالتزام بمعايير الأداء المهني للمراجع الخارجي في تضييق فجوة التقرير،، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ساعد الالتزام بمعايير الأداء المهني للمراجع الخارجي بتضييق فجوة المسؤولية من خلال الالتزام بالعدالة تجاه جميع الأطراف التي تستفيد من القوائم المالية المنشورة، عمل الالتزام بمعايير الأداء المهني للمراجع الخارجي في تضييق فجوة الأداء وذلك باكتشاف التصرفات غير القانونية والإفصاح عنها، ساهم الالتزام بمعايير الأداء المهني للمراجع الخارجي بتضيق فجوة التقرير وذلك بإعداد التقارير المالية وفقاً للمعايير المحاسبية الدولية.

يتضح للباحث مما سبق أن الالتزام بمعايير المراجعة الدولية يعمل على تضييق فجوة التوقعات في المراجعة المتمثلة في (فجوة المسئولية وفجوة الأداء وفجوة التقرير)

ومايميز هذه الدراسة انها تركز على تأثير التخصص المهني للمراجعين الخارجيين بصفته متغير معدل على العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

الإطار النظري وبناء فرضيات الدراسة:

فجوة التوقعات في المراجعة

تعتبر فجوة التوقعات عبارة عن التباين أو الفرق بين توقعات مستخدمي القوائم المالية من جهة وأداء مراجع الحسابات من جهة أخرى أي الاختلاف بين مستوى الأداء الذي يتوقعه مستخدمي القوائم المالية ومستوى الأداء المهني للمراجع(قري وزرزار ، ٢٠٢٠م). حيث عرفت فجوة التوقعات في المراجعة بأنها عبارة عن الفرق بين مستويات الأداء المهني للمراجعة كما يتوقعها مستخدمي القوائم المالية، ومستويات الأداء المهني كما يراها المراجعين أنفسهم، فالفرق بين هذين المستويين من الأداء يعرف بفجوة التوقعات الفيومي (واخرون، ٢٠٠٣م). يرى آخر بأنها الفرق بين ما يقوم به المراجعون وبين ما ينبغي أن يتوقع أن يقوم به المراجعون على أساس توقعات المجتمع المطلوبة من المراجعين، وعلى أساس معايير المراجعة المتعارف عليها(السقا، ٢٠٠٨م). يرى آخر بأنها الفرق بين ما يتوقعه مستخدمي التقارير المالية والجودة النوعية المتوقعة من هذه التقارير، وبين ما يمكن أن يوفره المراجع بموضوعية (Snyder, M,and Emile ، ١٩٩٣م). كما عرفت بأنها التباين في الأداء المهني للمراجعة من حيث الجودة ومعايير الأداء عن الأداء المتوقع تحقيقه بالإضافة إلى التباين في فهم أهداف المراجعة بين المجتمع والمهنة(العجمي، ٢٠٠٥م). كما عرفت بأنها التعبير عن الشعور بان أداء مراجعي الحسابات يتم بأسلوب متعارض مع اعتقادات أولئك الذين يأملون بأن تكون منافع أو فوائد

المراجعة مستحقة(لطفي، ٢٠٠٥م). عرفها أحد الباحثين بأنها الاختلاف بين ما يدركه الجمهور ومستخدمي القوائم المالية لمسئوليات المراجع، وما يعتقده المراجعون مسئولياتهم المطلوبة منهم McEnroe, John.E. and Martens(،٢٠٠١م).خلص آخر إلى أنها الفرق بين مستويات الأداء المهني للمراجعة كما يتوقعه مستخدمي القوائم المالية، ومستويات الأداء كما يراها المراجعون أنفسهم (Liggio carld،١٩٧٤م).

تتمثل أسباب حدوث فجوة التوقعات في المراجعة في الآتي(ياسين،٢٠١٦م):

١. نقص الكفاءة المهنية للمراجعين الخارجيين.
٢. ضعف الاستقلال والحياد لدى المراجعين الخارجيين.
٣. مدى اعتقاد مسئولية المراجع عن اكتشاف الأخطاء والغش والتصرفات غير القانونية.
٤. الاختلاف حول دور ومسئوليات المراجع الخارجي تجاه المجتمع والطوائف المالية(عطية ،١٩٩٨م).
٥. اعتقاد مستخدمي القوائم المالية أن تقرير المراجع الإيجابي يضمن قدرة المنشاة على الاستمرار في مزاولة النشاط.
٦. وجود شكوك حول نتائج عملية المراجعة بسبب عدم حياد المراجع الخارجي وتعرضه لضغوط من قبل أطراف أخرى.

هنالك العديد من المستويات التي تؤدي إلى تكوين فجوة التوقعات في المراجعة منها ما يلي(شدري ، ٢٠١٥م):

١. فجوة المسئولية: وتظهر عنما تكون وجهة نظر المهنيين والعامة مختلفة حول مسئولية المراجع، ويرى أن تضييق هذه الفجوة يقع على عاتق الجهات المنظمة والنظام القانوني للدولة وهو فحص البيانات المحاسبية لتحديد مدى قتها وإمكانية

الاعتمادعلى البيانات الواردة بالتقارير المالية وإبداء راي فني محايد يوضح مدي صدق وعدالة القوائم المالية ومدي تعبيرها عن نتيجة أعمال المنشأة ومركزها المالي من خلال تقرير المراجعة.

٢. فجوة الأداء: تظهر هذه الفجوة عندما يكون أداء المراجع أقل من المعايير الموضوعة، ويرى أن مسئولية تضييق هذه الفجوة تقع على عاتق الجمعيات والمجامع المهنية وشركات المراجعة (الفيومي، ٢٠٠٣م).

٣. فجوة التقرير: وتظهر هذه الفجوة عندما يتباين وجهة نظر المهتمين والعامة حول ما يجب أن يتضمنه تقرير المراجع، ويرى أن تضييق هذه الفجوة يقع على عاتق الجهة المنظمة والواضعة للإطار الذي يحكم عمل المراجع(غالي واخرون ،٢٠٠٨م).

مما سبق يتضح للباحث ان فجوة التوقعات في المراجعة تتمثل في فجوة المسئولية وفجوة الاداء وفجوة التقرير وتعبر عن الشعور بان أداء مراجعي الحسابات يتم بأسلوب يتعارض مع احتياجات مستخدمي التقارير المالية ويحول دون تحقيق رغباتهم وثقتهم الكبيرة في تقرير المراجعة، ومن ثم اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة بناء"على الثقة في تقرير المراجع الخارجي

معايير المراجعة الدولية

تظل معايير الأداء المهني للمراجع الخارجي صالحة وملزمة له لأغراض وقبول وتخطيط وتنفيذ أعمال المراجعة وإعداد التقرير والتوصلإلى الرأي الفني المحايد بشأن مدى كفاءة وفعالية وسلامة نظام المعلومات المحاسبية في تحقيق الهدف منه، وتنقسم معايير المراجعة إلى ثلاثة مجموعات هي: (المعايير العامة، ومعايير العمل الميداني، ومعايير التقرير) كمايلي (عمر ،٢٠١٣م):

المجموعة الأولي المعايير العامة: وتتكون من ثلاثة معايير خاصة بالتأهيل التدريب والاستقلال وبذل العناية المهنية كما يلي (شلبي ،٢٠٠٣م):

١.معايير التأهيل والتدريب: يعتبر هذه المعيار مناسباً تماماً حسب مفهومه في المراجعة السنوية التقليدية مع مراعاة أن يكون مراقب الحسابات قد سبق له الدراسة والتدريب على استخدامات تكنلوجيا المعلومات في المحاسبة والمراجعة،وأن يجتاز برنامجاً تدريبياً في هذه المجال كل سنتين تحت إشراف جمعية المراجعين والمحاسبين.

٢. معيار الاستقلال والحياد: يعتبر هذا المعيار مناسباً تماماً حسب مفهومه ومتطلباته في المراجعة السنوية التقليدية مع الأ يؤدي نفس المراجع الخدمات الاستشارية لعميله والخاصة بأمن وسلامة المعلومات وتصميم نظام المحاسبة الفورية المباشرة،ويجوز الجمع بين المراجعة المستمرة وخدمة التأكيد المهني على الثقة في موقع الشركة علىالأنترنت (المغربي، ٢٠١٨م)

٣. معيار بذل العناية المهنية الكافية: يجب أن يبذل مراقب الحسابات المهنية الكافية وقبول التكليف بالمراجعة المستمرة وتخطيط وأداء أعمال هذه المراجعة وإعداد وعرض تقديره، تماما في ظل المراجعة السنوية مع مراعاة أنه سيكون مسئول مسئولية أخلاقية خاصة عن الحفاظ على أسرار وسمعة عميله بصفة مستمرة إذ يكون من حقه الدخول باستمرار علي قواعد بيانات العميل و أنه سيكون مسئول مسئولية أخلاقية خاصة عن الحفاظ على أسرار وسمعة عميله بصفة مستمرة إذ يكون من حقه الدخول باستمرار علي قواعد بيانات العميل، وأيضا مسئول عن اكتشاف أيه تصرفات إلكترونية غير قانونية من جانب عمله ،و أنه سيكون iv. أنه سيكون مسئول كل ثلاثة شهور عن تقييم ما إذا كان هنالك شك مبدئي في استمرار منشاة العميل(نصر ،٢٠٠٤م):

المجموعة الثانية معيار العملي الميداني: هي تلك المعايير التي تحكم سلوك مراجع الحسابات وتختلف كيفية الالتزام بهذه المعايير بصورة كبيرة في حالة المراجعة الإلكترونية عن المراجعة في ظل التشغيل اليدوي، وتتكون من ثلاثة معايير خاصة بالتخطيط وتقسيم العمل والإشراف كمايلي (Fedaa Abd Almajid،٢٠١٧م):

١. معيار تخطيط وتقسيم العمل والإشراف على المساعدين:يكون الالتزام بهذا المعيار في ظل الحاسب من أصعب الأمور تعقيداً، وذلك للأسباب مثل صعوبة الإشراف على المساعدين من المحاسبين والمراجعين، وانهقد تتطلب عملية المراجعة مساعدين لا يتواجدون بالمكتب مما يضطر المراجع للاستعانة بخبرات وتخصصات من خارج المكتب أو إعادة تأهيل بعض المساعدين

كما أن هنالك صعوبة في مراقبة تشغيل المساعدين وأدائهم لمهام كثيرة على الحاسب الآلي نفسه(حامد، ٢٠١٦م).

٢. معيار تقييم مدى إمكانية الاعتماد على هيكل الرقابة الداخلية: بداية فالمعيار مناسب كما في المراجعة السنوية، ولكن هناك عدة اعتبارات مهنية تفرضها طبيعة وأهداف المراجعة المستمرة ومجالها أهمها أن الهدف النهائي من تقييم هيكل الرقابة الداخلية تحدد مدى وتوقيت وطبيعة الاختبارات الأساسية للمراجعة المستمرة، كما اناختبارات الرقابة غالباً ستكون متزامنة مع الاختبارات الجوهرية أو الأساسية للمراجعة ، وأن الرقابة الداخلية محل التقييم يجب أن تشتمل أيضا على الرقابة على أمن وسلامة المعلومات وموقع الشركة على الأنترنت وعدم إساءة استخدام تكنولوجيا المعلومات، كما توجد اختبارات رقابية معينة تحتاج لاهتمام متزايد مثل الملاحظة وإعادة الأداء(فضالة ، ١٩٩٦م).

٣. جمع الأدلة الكافية والملائمة: طالما أن مراقب الحسابات سيقوم بمراجعة مستمرة للنظام المحاسبي الفوري المباشر فهو في حاجة لجمع أدلة إثبات كافية وملائمة كما في المراجعة السنوية، ولكن مع مراعاة ان تكون الأدلة الواجب جمعها هي أدلة

إلكترونية غير ورقية في المقام الأول، وإن إجراءات جمع هذه الأدلة رغم أنها تشتمل على الإجراءات التحليلية واختبارات التفاصيل، إلا انها ستؤدي آليا بل ومن خلال البرامج الجاهزة وشبكة الانترنت فيما يتعلق بكفاءة نظام معلومات المحاسبة الفورية المباشر في إنتاج وتوصيل هذه المعلومات بكفاءة، كما يجب علي هذه الأدلة

أن تساعده في إبداء الرأي بشأن ما إذا كانت هناك استثناءات جوهرية في المعلومات المالية الفورية واتخاذ القرار بوضع ختم المراجعة المستمرة على موقع الشركة على الأنترنت(سيد ،٢٠١٤م).

المجموعة الثالثة معايير التقرير: تختلف معايير التقرير باختلاف طريقة التشغيل لأن التقرير هو المنتج النهائية لعملية المراجعة لذا يلزم أن بعد المراجع في ظل الحاسب تقريره ملتزماً بالمعايير الأربعة وهي(كامل وشحاته، ٢٠١٤م):

١. أن يشير في تقريره إلى ما إذا كانت القوائم المالية معدة وفقاً لقوانين المحاسبة والقوانين السارية.
٢. ان يشير في تقريره إلى الظروف التي يراعي فيها الاتساق في تطبيق المبادئ المحاسبية.
٣. أن يفترض كفاية الإفصاح ما لم يسند في تقريره إلى غير ذلك.
٤. أن يبدي رأيه على القوائم المالية أو الإشارة إلى عدم إمكانية ذلك وسببه

وبالنسبة لبناء الفرضيات، فإن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف علىتأثيرالمتغير المعدل على العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع.ولاشتقاق الفرضية الأولي فإن تأثير المتغير المعدل على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع لن يتحقق الا بوجود تأثير جوهري بين المتغير المستقل والمتغير التابع. كذلك فإن دراسة زهراء (٢٠١٨م): ركزت على حالات ضعف الأداء المهني للمراجع الخارجي والذي يكون له أثر في عدم دقة البيانات الواردة بالقوائم المالية والتي تؤدي بدورها إلى فقدان الثقة بمخرجات مهنة المراجعة وسمعة المهنة، وتوصلت الدراسةإلى ان الإشراف على إنجاز الأعمال ساعد على تجويد الأداء وزيادة الكفاءة لدى المراجع

الخارجي، التطبيق السليم لبرنامج مراجعة النظير ساعد على زيادة الكفاءة المهنية لدى المراجع الخارجي. وايضا دراسة عبد العظيم (٢٠١٧م)التي ركزتعلى قصور المراجعة الخارجية في مواجهة العديد من الممارسات التي كان لها أثرها البالغ على محتوى التقارير المالية مثل الممارسات التي تهدف إلى تضليل مستخدمي القوائم المالية مما أدى إلى التشكيك في جودتها، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج هي أن التشغيل الالكتروني للبيانات المالية يؤدي إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية ويساعد في تحسين جودة المراجعة الخارجية، تساهم جودة المراجعة الخارجية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

بالإضافة إلى ذلك فإن مسؤولية الالتزام بتطبيق معايير المراجعة الدولية عند إجراء عملية المراجعة تقع على عاتق المراجعين الخارجيين. وبما أن المتغير المستقل يتمثل في الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وان المتغير التابع هو تضييق فجوة التوقعات في المراجعة، فإن الفرضية الأولي للدراسة تتمثل في:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة ". وتتفرع منها:

- "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية"
- "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء"
- "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير"

التخصص المهني للمراجع الخارجي:

عرف التخصص القطاعي بأنه قيام المراجع بأداء خدمات المراجعة المستقلة إلي عملاء ينتمون، بما يتضمن ذلك تماثل لطبيعة العمليات التي تقوم بها المنشآت في القطاع نفسه، وإمكانية الحصول على المعارف والخبرات المتعلقة بطبيعة تلك

العمليات(عوض ، ٢٠٠٦م) ، وعرف التخصص القطاعي أو الخبرة المتخصصة بأنه امتلاك مساحة عريضة من المعرفة والمهارة العلمية في مجال معين(صليب ، ٢٠٠٣م) ، أو المعرفة التي يكتسبها المراجع نتيجة للتخصص مراجعة عملاء المتخصص وفي الصناعة تحديداً صناعة معينة أو أداء مهام محددة ، كما عرف بأنه المعرفة التي يكتسبها المراجع نتيجة للتخصص في مراجعة عملاء صناعة معينة أو أداء مهام محددة(Sarah E. Bonner and Barry L. Lewis ،١٩٩٠م) ، كذلك عرف بأنه قيام المراجع بأداء خدمات المراجعة إلى العملاء الذين ينتمون لصناعة واحدة من خلال المعارف والخبرات التي يمتلكها عن تلك الصناعة(الهادي ،٢٠٠٧م). وعرفه البعض بأنه قيام المراجع بأداء خدمات المراجعة المستقلة إلى عملاء ينتمون إلى صناعة أو نشاط واحد، بما يتضمن ذلك تماثل طبيعة العمليات التي تقوم بها المنشآت في الصناعة نفسها، وإمكانية الحصول على المعرفة والخبرات المتعلقة بطبيعة تلك العمليات (وراد ،٢٠٠٣م)، كما يعرف المراجع المتخصص قطاعياً بأنه المراجع الذي يقوم بالتدريب والحصول على خبرة عملية بقطاع محدد (صناعة محددة)(Solomon،١٩٩٩م).

تتمثل أهمية التخصص القطاعي للمراجع الخارجي في أنه يعد أحد الاتجاهات الحديثة في تطوير مهنة المراجعة، وأحد أبرز مداخل الاستمرارية في سوق المراجعة لمواجهة المنافسة المتزايدة في ظل العولمة وانفتاح الأسواق، ومع ذلك لا يوجد معيار يدل صراحة على ضرورة التخصص القطاعي للمراجع الخارجي، إلا أن هنالك معايير تبين أن تفهم المراجع لطبيعة الصناعة التي تعمل فيها المنشأة، والتي يقوم بأداء المراجعة فيها يعد ضرورة أولية لكي يؤدي عمله على أكمل وجه، ويساعده ذلك في معرفة مكامن وجود الأخطار في تلك الصناعات وتخطيط أفضل لعمليات المراجعة(المقطري ،٢٠١١م). كما تبرز أهمية التخصص المهني للمراجع أيضاً في رغبته بتعزيز سمعته المرتبطة بتقديم خدمات ذات جودة عالية، حيث ينتج عن ذلك

تقديم المكتب المتخصص لمستوى مرتفع من التأكيد مقارنة بعمليات المراجعة المقدمة من قبل مكاتب مراجعة غير متخصصة(Allen،١٩٩٥م).

حيث ذكر محمد (٢٠٠٥م) أسباب الحاجة الي التخصص القطاعي للمراجع الخارجي وذلك من خلال ظهور المعايير التي تنادي بضرورة التخصص المهني للمراجع الخارجي مثل معايير المراجعة الأمريكية والتي تنادي بضرورة فهم صناعة العميل والنشاط الذي يعمل فيه والبيئة المحيطة بنشاطه لتقييم وتحديد المخاطر التي تواجه عملية المراجعة(محمد ، ٢٠٠٥م) وايضا هناك معايير المراجعة الدولية حيث نص المعيار رقم (٣١٥) بضرورة حصول المراجع على المعرفة الكاملة بصناعة المنشأة قبل البدء في عملية المراجعة، وذلك من خلال الحصول على معرفة أولية عن الصناعة التي تنتمي إليها المنشأة، وحصول المراجع على المعرفة المطلوبة لمعلومات أكثر تفصيلاً عن العميل .

يتضح للباحث مما سبق أن التخصص المهني للمراجع الخارجي يعني اكتساب المراجع درجة عالية من الخبرة المهنية والمهارة والمعرفة التامة بقطاع محدد وذلك من خلال المعرفة التامة بمعايير المراجعة الدولية والممارسة المستمرة لعدد من السنيين في مراجعة نشاط عميل محدد بما يؤهله ويمكنه من إصدار تقارير ذات جودة عالية يمكن الوثوق بها من قبل المستخدمين للتقارير وذلك لتلبيتها لحاجاتهم ، ومن ثم تضييق فجوة التوقعات في عملية المراجعة ، ويلاحظ انه لا توجد دراسات تناولت صورة مباشرة أثر الدور المعدل للتخصص المهني لمراجع الخارجي في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة وعلية يمكن صياغة الفرضية الثانية كالاتي :

" يؤثر التخصص المهني للمراجع الخارجي بصفته متغيرا معدلا في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة: وتتفرع منها:

– "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية"

- "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء"
- "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير"

بناء"على الإطار النظري للدراسة يمكن رسم العلاقات بين متغيرات الدراسة بالشكل رقم (١):

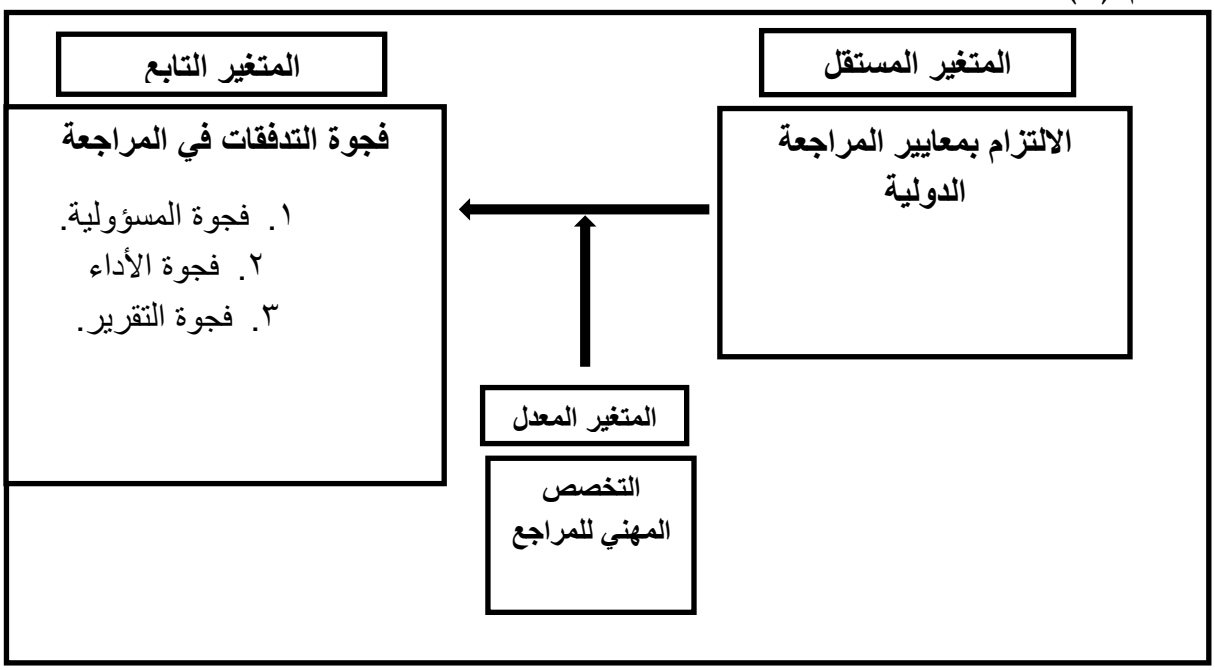

السودان، حيث يبلغ عددهم ما بين (١٥٠) مراجعاً قانونياً (مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة، ٢٠٢١م).

وقد حدد الفقرة (ج) من قانون مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة بالسودان شروط تسجيل المراجعين الخارجين في سجل المحاسبين القانونين، فتتمثل هذ الشروط في التالي (عبد الرحمن، ٢٠١٦م):

١. أن يكون المحاسب او المراجع قد مارس المهنة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات بدون انقطاع من تاريخ قيده بسجل المحاسبين والمراجعين المعتمدين.

٢. ان يجتاز امتحان المراحل النهائية من زمالة المحاسبين القانونيين السودانية او ما يعادلها من الشهادات المهنية بعد قياسها ومطابقتها بمواد المؤهل المهني للزمالة.

٣. يستثنى من حكم الفقرة (ج) (ثانياً) اعلاه المحاسبين والمراجعين الحاصلين على شهادة الدكتوراه في المحاسبة او المراجعة او على درجة علمية معادلة لها وتعترف بها لدى المجلس.

أما عينة الدراسة فقد تم اختبارها بصورة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة حيث قام الباحث بتحديد وتوزيع عدد (٧٠) استمارة استقصاء على المستهدفين واستجابة (٦٠) فرداً اي ما نسبة (٨٦%) تقريباً من المستهدفين، حيث اعادوا الاستمارات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة، اي ان هنالك (١٠) استمارة ة تالفة وبنسبة (١٤%)، ومن ثم تصبح النسبة النهائية لحجم العينة الى المجتمع (٤٠%).

وقد استند الباحث في اختياره لعينة الدراسة الى ما اقترحه روسكو (Roscoe) من قواعد بالنسبة لتحديد حجم العينة، ومن هذه القواعد ان احجام العينات أكثر من (٣٠) واقل من (٥٠٠) ملائمة لمعظم البحوث (٢٠١٠) seka=aran. U, and .Bougie,R

الجدول رقم (١)

ويوضح خصائص عينة الدراسة:

البيان		التكرارات	النسبة المئوية
المتغير	**فئات الخاصية**		
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٣٠	%٥٠
	دبلوم عالي	١٠	%١٦.٧
	ماجستير	١٥	%٢٥

	دكتوراه	٥	%٨.٣
	الاجمالي	٦٠	%١٠٠
المؤهل المهني	زمالة المحاسبين القانونين السودانية	٣٢	%٥٣.٣
	زمالة المحاسبين القانونين العربية	٢	%٣.٣
	زمالة المحاسبين القانونين البريطانية	٢	%٣.٣
	زمالة المحاسبين القانونين الامريكية	٢	%٣.٣
	لا يوجد مؤهل	٢٢	%٣٦.٧
	الاجمالي	٦٠	%١٠٠
المسمى الوظيفي	مدير مكتب مراجعة	١٠	%١٦.٧
	مراجع بالمكتب	٢٥	%٤١.٧
	مساعد مراجع بالمكتب	١٧	%٢٨.٣
	اخرى	٨	%١٣.٣
	الاجمالي	٦٠	%١٠٠
سنوات الخبرة	اقل من ٥ سنوات	١٥	%٢٥
	من ٥ واقل من ١٠ سنة	٢٠	%٣٣.٣
	من ١٠ سنة واقل ١٥ سنة	٢٣	%٣٨.٤
	١٥ سنة فاكثر	٢	%٣.٣
	الاجمالي	٦٠	%١٠٠

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م.

يتضح للباحث من الجدول رقم (١) أن (٥٠%) من افراد عينة الدراسة هم من حملة البكالوريوس، و(٥٠%) من افراد عينة الدراسة هم من حملة شهادات عليا، وأن (٥٣.٣%، و٣.٣%) لديهم زمالة المحاسبين القانونين السودانية والعربية على التوالي، وأن (٣.٣%،٣.٣%) لديهم زمالة المحاسبين القانونين البريطانية والامريكية على التوالي، وهذه المؤشرات تدل على ان افراد عينة الدراسة لديهم تأهيل علمي

ومهني في مجال المحاسبة و التخصص المهني للمراجع الخارجي مما ينعكس على دقة البيانات التي يدلون بها، كما ان (١٦.٧%) من افراد عينة الدراسة هم مديرو مكاتب مراجعة، و (٤١.٧%،٢٨.٣%، ١٣.٣%) هم مراجعون ومساعدو مراجعين ووظائف اخرى على التوالي، كذلك فان (٢٥%، ٣٣.٣%، ٣٨.٤%،٣.٣%) من افراد عينة الدراسة خبرتهم اقل من ٥ سنوات ومن ٥ واقل من ١٠ سنة و من ١٠ سنة واقل من ١٥ سنة واكثر من ١٥ سنة على التوالي.

قياس الاعتمادية لأداة الدراسة:

تم قياس درجة الاعتمادية لاستمارة الاستقصاء بموجب طريقة التجزئة النصفية وكانت النتائج كما في الجدول الاتي:

الجدول (١)

نتائج قياس درجة الاعتمادية لأداة الدراسة:

م	المتغير	معامل الارتباط	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
١	المستقل المعدل	٠.٧٩	٠.٨٦٧	٠.٩٣٣
٢	المستقل	٠.٨١	٠.٨٨١	٠.٩٨٢
٣	التابع الاول	٠.٩٠	٠.٩٤٠	٠.٨٩٣
٤	التابع الثاني	٠.٧٧	٠.٨٩٤	٠.٩٠٢
٥	التابع الثالث	٠.٧٦	٠.٩٠١	٠.٨٧٧
٦	استمارة الاستقصاء كاملة	٠.٨٦	٠.٩١٠	٠.٨٩٩

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتمادية على بيانات الاستبانة، ٢٠٢١م

يتضح للباحث من الجدول رقم (١) أن جميع معاملات الثبات والصدق لإجابات افراد العينة على العبارات المتعلقة بكل متغير وعلى استمارة الاستقصاء كاملة كانت أكبر من (٥٠%)، والبعض منها قريب جداً من (١٠٠%) مما يدل على ان اداة الدراسة تتصف بالثبات والصدق الذاتي الكبيرين جداً بما يحقق أغراض البحث، ويجعل التحليل الاحصائي سليم ومقبولاً.

التحليل الوصفي للمتغيرات:

يوضح الجدول رقم (٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير المستقل (الالتزام بمعايير المراجعة الدولية) والمتغير المعدل (التخصص المهني للمراجع الخارجي) والمتغير التابع (تضيق فجوة التوقعات في المراجعة) حيث تم تحويل الفئات الاسمية (أوافق بشدة، وأوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) الى فئات رقمية (١,٢,٣,٤,٥) على التوالي حسب المقياس الخماسي لليكرت، ومن ثم إدخالها في برنامج الاحصائي (SPSS) على النحو الاتي:

الجدول (٢)

التحليل الوصفي للمتغيرات الدراسة:

م	المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن اقراب الى	
				الوزن	التفسير
١	التخصص المهني للمراجع الخارجي	٤.٣٤	٠.٨٩	٥	أوافق بشدة
٢	الالتزام بمعايير المراجعة الدولية	٤.٤١	٠.٨٨	٥	أوافق بشدة
٣	تضيق فجوة المسؤولية	٤.٢٠	٠.٨١	٥	أوافق بشدة
٤	تضيق فجوة الاداء	٤.١٦	٠.٧٧	٥	أوافق بشدة
٥	تضيق فجوة التقرير	٤.٢٢	٠.٩٥	٥	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتمادية على بيانات الاستبانة، ٢٠٢١م

يتبن للباحث من الجدول (٢) أن قيمة الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين للمتغير الاول التخصص المهني للمراجع الخارجي (المتغير المعدل) بلغ (٤.٣٤)، وهذه القيمة تجاوزت الوزن (٤) الذي يعني (اوافق)، وهذا يدل على ان غالبية المراجعين الخارجين في عينة الدراسة لديهم الخبرة المهنية في مجال محدد، كما ان قيمة الوسط الحسابي للمتغير الثاني الالتزام بمعايير المراجعة الدولية (المتغير المستغل) بلغت (٤.٤١) كذلك هذه القيمة قريبة الى الوزن (٤) الذي يعني (اوافق)، وهذا يدل على ان غالبية المراجعين الخارجين ملتزمون بالمعايير الدولية للمراجعة في جودة التقارير المالي، كما ان قيمة الوسط الحسابي للمتغير الثالث تضيق فجوة التوقعات في المراجعة (تضيق فجوة المسؤولية، تضيق فجوة الاداء، تضيق فجوة التقرير) (المتغير التابع) بلغت (٤.٢٠)، (٤.١٦)، (٤.٢٢) على التوالي وهذه القيمة قريبة الى الوزن (٤) الذي يعني (اوافق)، وهذا يدل على ان غالبية المراجعين الخارجين لديهم تخصص مهني ومعرفتهم بأثره في تضيق فجوة التوقعات.

كما تراوحت قيم الانحراف المعياري على جميع المتغيرات بين (٠.٧٧ – ٠.٩٥)، وهذه القيمة تشير الى التجانس الكبير في اجابات المراجعين الخارجين على هذه الفقرات، أي انهم متفقون بدرجة كبير جدا عليها.

اختبار الفرضيات:

لاختبار الفرضيات (الاولى، الثانية) تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط، حيث يستخدم هذا النموذج في حالة وجود متغير واحد مستقل (X)، ومتغير واحد تابع (Y) في فرضية الدراسة، ويأخذ نموذج الانحدار البسيط المعادل الاساسية التالية:

□Y□□□□□□□□□□□□□X

حيث ان (B_0) تمثل الجزء الثابت للنموذج.

وان (B1) فهي تمثل معامل الانحدار.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة فيتم استخدام تحليل المسار لمعرفة تأثير المتغير المعدل في العلاقة بين المتغير المستغل والمتغير التابع.

١. اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي:" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة تهدف هذه الفرضية إلى بيان إثر الالتزام بمعايير المراجعة الدولية في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث تم تحديد الالتزام بمعايير المراجعة الدولية كمتغير مستقل ممثل بـ (x١) وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة حيث تم تقسيمها الى (تضيق فجوة المسؤولية، تضيق فجوة الاداء، تضيق فجوة التقرير) كمتغير تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول الآتي:

الجدول (٣)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الاولى.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية				
	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية(Sig)	التفسير

$\hat{B}_0$	١.٣٤٥	٢.١٣٩	٠.٠٠٠	معنوية
$\hat{B}_1$	٠.٦٧٨	٠.٧٨٤	٠.٠٠٠	معنوية
معاملالارتباط (R)	٠.٨٦			
معاملالتحديد (R^2)	٠.٨٢			
اختبار (F)	٩٤.٥٧٤	النموذج معنوي		
Y=1.678+0.678x				
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء				
	معاملات الانحدار	**اختبار (t)**	**القيمة الاحتمالية(Sig)**	**التفسير**
$\hat{B}_0$	١.٢٢١	٢.٣٣٢	٠.٠٠٠	معنوية
$\hat{B}_1$	٠.٣٧٢	٠.٦٩٤	٠.٠٠٠	معنوية
معاملالارتباط (R)	٠.٩٠			
معاملالتحديد (R^2)	٠.٨٣			
اختبار (F)	٨٧.٢٢٤	النموذج معنوي		
Y=1.221+0.372x				
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق				

فجوة التقرير				
	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية(Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	١.٠٤٦	٢.٣٠١	٠.٠٠٠	معنوية
$\hat{B}_1$	٠.٤٦١	٠.٧٩٤	٠.٠٠٠	معنوية
معاملالارتباط (R)	٠.٨٤			
معاملالتحديد (R^2)	٠.٧٣			
اختبار (F)	٨٠.١١٩	النموذج معنوي		
Y=1.046+0.461x				

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م

يتضح للباحث من الجدول (٣) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط قوي بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية كمتغير مستقل و وتضييق فجوة المسئولية كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠.٨٩)، و بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٨٢)، هذه القيمة تدل على انالالتزام بمعايير المراجعة الدولية كمتغير مستقل تؤثر بـ (٨٢%) في وتضييق فجوة المسئولية (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٩٤.٥٧٤) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، و٢.١٣٩، ومتوسط اثرالالتزام بمعايير المراجعة الدولية في

وتضييق فجوة المسئولية يساوي (٢) مرة، ٠.٧٨٤: وتعني أن الالتزام بمعايير المراجعة الدولية يساهم في وتضييق فجوة المسئولية ب ٧٨%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الأولي الفرعية والتي نصت على: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية " قد تحققت.

يتضح ايضاً للباحث من الجدول السابق قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية كمتغير مستقل و تضييق فجوة الأداء كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠.٩٠)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٨٣)، هذه القيمة تدل على ان الالتزام بمعايير المراجعة الدولية كمتغير مستقل تؤثر بـ (٨٣%) في تضييق فجوة الأداء (المتغير التابع)، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F)(٨٧.٢٢٤) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، و ٢.٣٣٢، متوسط اثرالالتزام بمعايير المراجعة الدولية في تضييق فجوة الأداء يساوي (٢) مره، ٠.٦٩٤، وتعني ان الالتزام بمعايير المراجعة الدولية يساهم في تضييق فجوة الأداء ب ٦٩%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثانية الفرعية والتي نصت على أن: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء " قد تحققت.

يتضح للباحث من الجدول (٣) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية كمتغير مستقل و وتضييق فجوة التقرير كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠.٨٤)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٧٣)، هذه القيمة تدل على ان الالتزام بمعايير المراجعة الدولية كمتغير مستقل تؤثر بـ (٧٣%) في وتضييق فجوة التقرير (المتغير التابع)، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F)(٩٠.١١٩) وهي دالة عن

مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، و ٢.٣٠١، متوسط اثرالالتزام بمعايير المراجعة الدولية في وتضييق فجوة التقرير يساوي (٢) مره، ٠.٩٧٤، وتعني ان الالتزام بمعايير المراجعة الدولية يساهم في وتضييق فجوة التقرير ب ٩٧%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثالثة الفرعية والتي نصت على أن: " هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير " قد تحققت.

٢. اختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي:" الفرضية الثانية الرئيسية: " يؤثر التخصص المهني للمراجع الخارجي بصفته متغيرا معدلا في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة ".

تهدف هذه الفرضية إلى بيان إثر التخصص المهني للمراجع الخارجي تعديل في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن التخصص المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل ممثل بـ (x٢) وفي العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة كمتغير تابع ممثل بـ (y) حيث يتفرع منه ثلاثة فرضيات يتم اختبارها في الجدول الآتي:

الجدول (٤)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثانية:

التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية

	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية(Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	١.٤٦١	٣.٨٧٥	٠.٠٠٠	معنوية
$\hat{B}_1$	٠.٧٦٤	٠.٥٩٤	٠.٠٠٠	معنوية
^B_2	٠.٨٤٣			
معاملالارتباط (R)	٠.٨٩			
معاملالتحديد (R^2)	٠.٨٦			
اختبار (F)	٧٨.٨٤٦	النموذج معنوي		

التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء

	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية(Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	٢.٤٦٧	٢.٣٤٢	٠.٠٠٠	معنوية
$\hat{B}_1$	٠.٦٧٨	٠.٦٧٨	٠.٠٠٠	معنوية
^B_2	٠.٧٩١			
معاملالارتباط (R)	٠.٩٣			

معاملالتحديد (R^2)	٠.٨٥			
اختبار (F)	١٠٠.٠٦٦	النموذج معنوي		
التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير				
	معاملات الانحدار	**اختبار (t)**	**القيمة الاحتمالية(Sig)**	**التفسير**
$\hat{B}_0$	١.٣٠٨	٢.٢٢٩	٠.٠٠٠	معنوية
$\hat{B}_1$	٠.٦٠٨	٠.٧٢٦	٠.٠٠٠	معنوية
^B_2	٠.٧٢٢			
معاملالارتباط (R)	٠.٩٠			
معاملالتحديد (R^2)	٠.٧٩			
اختبار (F)	٦٦.٤١٦	النموذج معنوي		

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م

يتضح للباحث من الجدول (٤) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط قوي بين التخصص المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل و يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠.٨٩)، و بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٨٦)، هذه القيمة تدل على انالتخصص المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل تؤثر بـ

(٨٦%) في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٧٨.٨٤٦) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، و٣.٨٧٥، ومتوسط اثرالتخصص المهني للمراجع الخارجي في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية يساوي (٣) مرة، ٠.٥٩٤: وتعني أن التخصص المهني للمراجع الخارجي يساهم في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية ب ٥٩%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الأولي الفرعية والتي نصت على: " التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسئولية " قد تحققت.

يتضح ايضاً للباحث من الجدول السابق قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين التخصص المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل و تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠.٩٣)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٨٥)، هذه القيمة تدل على ان التخصص المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل تؤثر بـ (٨٥%) في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء (المتغير التابع)، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F)(١٠٠.٠٦٦) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، و٢.٣٤٢، متوسط اثرالتخصص المهني للمراجع الخارجي في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء يساوي (٢) مره، ٠.٦٧٨، وتعني ان التخصص المهني للمراجع الخارجي يساهم في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء ب ٦٨%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثانية الفرعية والتي نصت على أن: "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدوليةتضييق فجوة الأداء " قد تحققت.

يتضح للباحث من الجدول (٣) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين التخصص المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل و تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠.٩٠)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٧٩)، هذه القيمة تدل على ان التخصص المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل تؤثر بـ (٧٩%) في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير (المتغير التابع)، ونموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F)(٦٦.٤١٦) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، و٢.٢٢٩، متوسط اثرالتخصص المهني للمراجع الخارجي في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير يساوي (٢) مره، ٠.٧٢٦، وتعني ان التخصص المهني للمراجع الخارجي يساهم في تعديل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير ب ٧٣%.

مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الثالثة الفرعية والتي نصت على أن: "التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدوليةوتضييق فجوة التقرير " قد تحققت.

يوضح الجدول رقم (٥) تلخيص لنتائج اختبار الفرضية الثانية:

جدول (٥)

ملخص نتائج إثر المتغير الوسيط (التخصص المهني للمراجع الخارجي) في العلاقة بين الالتزام بين معايير المراجعة الدولية وتضيق فجوة التوقعات:

المتغير التابع	معمل الارتباط		نسبة التأثير	نسبة التأثير
	قبل حذف المتغير المعدل (التخصص المهني)	بعد حذف المتغير المعدل (التخصص المهني)	المتغير المعدل (التخصص المهني)	المتغير المستقل (معايير المراجعة الدولية)
تضيق فجوة المسؤولية	٠.٨٩	٠.٨٦	٠.٧٦٤	٠.٨٤٣
تضيق فجوة الاداء	٠.٩٣	٠.٩٠	٠.٦٧٨	٠.٧٩١
تضيق فجوة التقرير	٠.٩٠	٠.٨٤	٠.٦٠٨	٠.٧٢٢

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م.

وبناء على ما سبق يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية والفرضيات الفرعية التابعة لها.

مناقشة النتائج:

يلاحظ أن نتائج الدراسة تشير إلى قبول جميع فرضيات الدراسة، حيث أثبتت أن النتائج ان الالتزام بتطبيق معايير المراجعة الدولية ساعد على تضييق فجوة التوقعات المراجعة وهزه النتيجة تتفق مع جميع الادبيات السابقة، منها(ساره ،٢٠١٨م: سامر،

٢٠١٤م: عهاد ٢٠١٧م: عبد الرحمن ٢٠٢١م)، كما أثبتت نتائج الدراسة ان التخصص المهني للمراجع الخارجي يعدل العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة. بما أن الدراسات السابقة أثبتت أن فجوة التوقعات في المراجعة تنشا لعدم معرفة مراجع الحسابات بنشاط العميل واحتياجات مستخدمي البيانات المالية كما في دراسة(Okafor,Otalor2013، ٢٠١٨ Alam and others الياس والعياشي، ٢٠٢٠م) . لذلك فأن نتيجة الدراسة التي تتعلق بأثر التخصص المهني للمراجع الخارجي بصفته متغيرا معدلا في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة تتفق مع الأدبيات السابقة العربية والأجنبية

وقد توصل الباحث الي النتائج التالية:

١- أظهرت نتائج التحليل الوصفي ما يلي:

أ- أتضح أن التخصص المهني للمراجع الخارجي ساعد المراجعين في فهم أنشطة القطاع واللوائح التنظيمية المحددة له كما أن المعرفة العميقة بظروف القطاع والعوامل المحيطة والمؤثرة عليه يوفر للمراجعين فرص أكبر لتلبية احتياجات عملاء القطاع.

ب- ساعد الالتزام بمعايير المراجعة الدولية على تضييق فجوة المسؤولية من خلال الالتزام بالعدالة تجاه جميع الأطراف التي تستفيد من القوائم المالية المنشورة

ج-عمل الالتزام بمعايير المراجعة الدولية على تضييق فجوة الأداء وذلك باكتشاف التصرفات غير القانونية والإفصاح عنها.

د- ساهم الالتزام بمعايير المراجعة الدولية على تضييق فجوة التقرير وذلك بإعداد التقارير المالية وفقاً للمعايير المحاسبية الدولية

٢- أظهرت نتائج التحليل الاختباري ما يلي:

أ- أن معامل الارتباط البسيط للعلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسؤولية بلغ (٠.٨٩)، وان بلغت معامل التحديد (R^2) (٠.٨٢)، مما تدل على انالالتزام بمعايير المراجعة الدولية ذادمن وتضييق فجوة المسئولية .

ب- أن معامل الارتباط البسيط للعلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية بلغ (٠.٩٠)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٨٣)، هذه القيمة تدل على ان الالتزام بمعايير المراجعة الدولية ذاد من تضييق فجوة الأداء .

ج- بلغت قيم معامل الارتباط البسيط للعلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير (٠.٨٤)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٧٣)، مما تدل على ان الالتزام بمعايير المراجعة الدولية ذاد وتضييق فجوة التقرير .

يلاحظ ان النتائج من (أ – ج)تدل علي أن الالتزام بمعايير المراجعة الدولية ادي الي تضييق فجوة التوقعات في المراجعة عن طريق تضييق فجوة المسؤولية وفجوة الأداء وفجوة التقرير .

أ- بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد(0,89)،وقيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٨٦) بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسؤولية قبل تحييد المتغير المعدل (التخصص المهني) ، وبعد تحييد وحذف المتغير المعدل أصبحت هذه القيم (٠,٨٦) و(٠,٨٢) علي التوالي ، لذلك فإن التخصص المهني للمراجعين الخارجيين باعتباره متغيرا" معدلا" ادي الي زيادة قوة العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة المسؤولية .

ب- بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد(٠,٩٣)،وقيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٨٥) بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الاداء قبل

تحييد المتغير المعدل (التخصص المهني) ، وبعد تحييد وحذف المتغير المعدل أصبحت هذه القيم (٠,٩٠) و(٠,٨٣) علي التوالي ، لذلك فإن التخصص المهني للمراجعين الخارجيين باعتباره متغيرا" معدلا" ادي الي زيادة قوة العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة الأداء .

ج-بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد(٠,٩٠)،وقيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٧٣) بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير قبل تحييد المتغير المعدل (التخصص المهني) ، وبعد تحييد وحذف المتغير المعدل أصبحت هذه القيم (٠,٨٤) و(٠,٧٣) علي التوالي ، لذلك فإن التخصص المهني للمراجعين الخارجيين باعتباره متغيرا" معدلا" ادي الي زيادة قوة العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التقرير .

يلاحظ ان النتائج من (أ – ج) تدل علي أن التخصص المهني للمراجعين الخارجيين بصفته متغيرا معدلا أدى الي زيادة العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة عن طريق تأثيره في العلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق كل من فجوة المسؤولية وفجوة الأداء وفجوة التقرير.

توصيات وحدود الدراسة:

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها يوصي الباحث بالآتي:

١. على مكاتب المراجعة الخارجية زيادة الاهتمام بتطبيق معايير الأداء المهني للمراجع الخارجي ومتابعة التطورات في مجال المهنة للتأكد من مواكبتها للتطورات المهنية في عملية المراجعة.

٢. على مكاتب المراجعة الاهتمام بالتدريب الجيد للمراجعين لديها بغرض زيادة تأهيلهم ومهاراتهم الفنية، كما ينبغي التركيز على التدريب العملي في مجالات

التخصص بغرض تكوين خبرا في الصناعة لتكون لديهم المقدرة على تضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

٣. عقد ندوات وورش عمل لتثقيف مستخدمي القوائم المالية بالدور المهني للمراجعين من أجل تقليل التوقعات غير المعقولة من جانب الجمهور.

٤. الاهتمام بأداء عملية المراجعة بالمستوى المهني للكفاءة الفنية والنزاهة والحياد والموضوعية لتضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

٥. إحكام الرقابة على إجراءات المراجعة لما لها من دور فعال في تضييق فجوة الأداء واكتشاف التصرفات غير القانونية.

٦. توضـــيح الإجراءات التي يتبعها مكتب المراجعـة لتـوفير القناعـة لجودة المراجعة للمساهمة في تضييق فجوة المسؤولية.

٧. العمل تركيز وتوسيع المعرفة والمهارة لدى المراجع الخارجي للمساهمة في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة.

العمل على اعتماد معيار موحد لجودة أعمال المراجعة الخارجية سواء كانت دولية أو محلية لتحقيق جودة عالية في خدمات المراجعة وتحقيق رضا الأطراف المعنية بشأن تلك الخدمات.

أما بالنسبة لحدود الدراسة فيلخصها الباحث في الآتي:

١. حجم عينة الدراسة، حيث ركزت الدراسة على مكاتب المراجعة الخارجية فقط ويمكن أن يوسع نطاق العينة ليشمل ديوان المراجع القومي بالسودان فكلما تكون العينة أكبر تكون النتائج أكثر تعميما.

٢. تناولت الدراسة أثر التخصص المهني للمراجع الخارجي باعتباره متغير معدل للعلاقة بين الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتضييق فجوة التوقعات في المراجعة حيث يحتاج الموضوع الي مزيدا من البحث خاصة في البيئة العربية.

٣. ركزت الدراسة على قياس أثر الالتزام بمعايير المراجعة الدولية في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة. وتعديل هذه العلاقة بمتغير التخصص المهني للمراجع الخارجي بنشاط العميل ويمكن ضبط هذه العلاقة بمتغيرات حاكمة اخري مثل: إجراء المراجعة التحليلية، حجم مكتب المراجعة، جودة المراجعة الخارجية،المراجعة المستمرة.

المراجع:

المراجع العربية:

- إبراهيم عبد الحفيظ عبد الهادي، **أثر خبرة المراجع بصناعة العميل على سوق الخدمات بخلاف المراجعة وجودة أدائها وانعكاسات ذلك على جودة المراجعة**، مجلة الدراسات المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بني سويف، العدد الثاني، ٢٠٠٧م، ص٢٩٠.
- أبو الفتوح على فضالة، **المراجعة العامة**، (القاهرة: الدار العلمية، ١٩٩٦م)، ص ١٣.
- أبو بكر عثمان محمد حامد، **دور أدلة الإثبات في تحسين جودة المراجعة الإلكترونية، دراسة ميدانية على ديوان المراجعة القومي**، (الخرطوم: جامعة النيلين كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، ٢٠١٦م)، ص ٥٦.
- إلياس بن قري. العياشي زرزار. **دور جودة المراجعة الخارجية في تضييق فجوة التوقعات في بيئة التدقيق: دراسة حالة سطيف برج بوعريريج**، (الجزائر: جامعة ٢٠أوت ١٩٥٥ سكيكدة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد٣، العدد٢، ٢٠٢٠م)، ص ص ١٥٧-١٧٦

- إلياس بن قري. العياشي زرزار. دور **جودة المراجعة الخارجية في تضييق فجوة التوقعات في بيئة التدقيق: دراسة حالة سطيف برج بوعريريج،** (الجزائر: جامعة ٢٠أوت ١٩٥٥ سكيكدة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجل د٣، العدد٢، ٢٠٢٠م)، ص ص ١٥٧-١٧٦
- أمال محمد عوض، **دراسة واختبار أثر التخصص الصناعي لمراجع الحسابات على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المقيدة بالبورصة المصرية،** مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، المجلد ٢١، العدد الأول، ٢٠٠٦م، ص٦٨.
- أمين السيد احمد لطفي، **المراجعةالدوليةوعولمةأسواقرأسالمال،** (الإسكندرية: الدارالجامعية، 2005)، ص781 .
- جورج دانيال غالي وآخرون، **المراجعة المتقدمة مدخل كمي،** (الإسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٨م)، ص ٣٩١.
- حسام الدين قباني، وعبد المطلب السرطاوي، **مدي اسهام بنود الاستقلالية الواردة بقانون سيريسن اوكسلي في تعزيز استقلالية المحاسب القانوني الأردني وأثره في تقليص فجوة التوقعات،** المجلة الأردنية في إدارة الاعمال، المجلد ٦، العدد ٣، ٢٠١٠م
- خالد حسن سيد أحمد محمد، **الخدمات الاستشارية لمهنة المراجعة وأثرها على استقلالية المراجع الخارجي،** (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، ٢٠١٤م)، ص ص ٤٦-٤٧.

- سارة الشريف محمد، **أثر تطبيق معايير المراجعة الدولية في تقليل مخاطر المراجعة**، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، ٢٠١٨م).
- سارة الشريف محمد، **أثر تطبيق معايير المراجعة الدولية في تقليل مخاطر المراجعة**، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، ٢٠١٨م).
- سامر دوارة، **دور جودة المراجعة الخارجية على هامش أمان المستثمر في ظل تطبيق أساليب المحاسبة الإبداعية**، (حلب: جامعة حلب، كلية الاقتصاد، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، ٢٠١٤م).
- سعاد معمر شدري، **التقارير المالية للمراجع وآثارها على اتخاذ القرارات في ظل الأزمات المالية العالمية**، (الجزائر: جامعة محمد بوقرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة دكتوراه في مالية المؤسسات، ٢٠١٥م)، ص ١٨٢.
- سليمان مصطفي سليمان، **التنبؤ بفجوة التوقعات في المراجعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة في المحاسبة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٢م
- سمير كامل، وشحاته سيد شحاته، **الرقابة والمراجعة في نظم المحاسبة الآلية**، (الإسكندرية: الدار الجامعية،2014م)، ص ص ٨٦-٨٧.
- السيد أحمد اسماعيل السقا، **قراءات وبحوث في المراجعة المتقدمة**، (القاهرة: جامعة طنطا، مكتبة كلية التجارة، ٢٠٠٨م)، ص ٣٢٦.
- شرفي عمر، **التنظيم المهني للمراجعة**، (الجزائر: جامعه سطيف، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠١٣م)، ص ٧٤.

- شرفي عمر، **التنظيم المهني للمراجعة**، (الجزائر: جامعه سطيف، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠١٣م)، ص ٧٤.
- صبري حسين عطية، **الاتجاهات الحديثة في استقلال مراجع الحسابات**، (الخرطوم: جامعة أم درمان الاسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، ١٩٩٨م)، ص ٣٥.
- عايدة عثمان، **جودة المراجعة ودورها في رفع كفاءة وفعالية الحكومة من منظور لجان المراجعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة في المحاسبة، جامعة النيلين، ٢٠١١م
- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن، **أثر التخصص المهني للمراجع على دور المحاسبة القضائية في اكتشاف التلاعب بالأرقام المالية**، (الرياض: مجلة معهد الإدارة العامة، المجلد ٥٦، العدد ٤، ٢٠١٦م)
- عبد العظيم عثمان محمد، **أثرالتشغيل الالكتروني للبيانات المالية على جودة المراجعة الخارجية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية**، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، ٢٠١٧م).
- عبد الله التجاني ادم، **رقابة الجودة على المراجعة وأثرها في كفاءة الأداء المهني للمراجعة الخارجية (دراسة ميدانية بالتطبيق على مكاتب المراجعة بولاية الخرطوم**، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، ٢٠١٨م).
- عبد الوهاب نصر علي، شحاتة السيد شحاتة، **مراجعة الحسابات في بيئة الخصخصة وأسواق المال والتجارة الإلكترونية**، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م)، ص ص ٨٢-٨٣.

- عبده على شلبي، **أثر الخبرة المهنية على للمراجع الخارجي على جودة المراجعة الخارجية بمصر**، (القاهرة: جامعة حلوان،كلية التجارة وإدارة الاعمال،رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠٠٨م)،
- عطاء الله خليل بن وراد، **الجهود الدولية المهنية لتطوير التعليم المحاسبي المستمر لمواجهة بيئة الاعمال الإلكترونية**،(القاهرة: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الاعمال، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية،٢٠٠٣م)،
- عماد الدين عثمان ياسين، **الخبرة المهنية للمراجع الخارجي ودورها في تقويم بعض العوامل المرتبطة بمخاطر المراجعة**، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠١٦م).
- عهاد علي فلاح السعايدة، **دور معايير المراجعة الدولي في تحقيق جودة التقارير والقوائم المالية لشركات المساهمة العامة في سوق عمان المالي**، (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في فلسفة المحاسبة، غير منشورة، 2017م).

- عهاد علي فلاح السعايدة، **دور معايير المراجعة الدولي في تحقيق جودة التقارير والقوائم المالية لشركات المساهمة العامة في سوق عمان المالي**، (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في فلسفة المحاسبة، غير منشورة، 2017م).
- عهاد علي فلاح السعايدة، **دور معايير المراجعة الدولي في تحقيق جودة التقارير والقوائم المالية لشركات المساهمة العامة في سوق عمان المالي**، (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في فلسفة المحاسبة، غير منشورة، 2017م).
- فهد محمد فهاد العجمي، **دعم استقلالية المراجع لغرض تضييق فجوة التوقعات**، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، ٢٠٠٢م)، ص ٢٣.

- ليلى عزيز صليب، **أثر التخصص الصناعي للمراجع الخارجي على تقليل خطر المراجعة**، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد ٨، العدد الأول، ٢٠٠٣م، ص ص٣٦٩ – ٤١٦.
- مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة،"**كشف بأسماء المحاسبين القانونيين بالسودان** خلال العام ٢٠٢١م).
- محمد إبراهيم الجاك، **دور المراجع الخارجي والمنظمات المهنية في الحد من فجوة التوقعات**، (القاهرة: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، تقرير المراجع لدعم مصداقية التقارير والقوائم المالية، العدد ٣، ٢٠١١م)، ص١٤١-١٦٢.
- محمد الفاتح محمد بشير المغربي ،**المراجعة والتدقيق الشرعي**، (القاهرة: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،٢٠١٨م)، ص ٣٠.
- محمد الفاتح محمد بشير المغربي ،**المراجعة والتدقيق الشرعي**، (القاهرة: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،٢٠١٨م)، ص ٣٠
- محمدالفيوميمحمدوآخرون، **دراساتمتقدمةفيالمراجعة**، (الإسكندرية: المكتبالجامعيالحديث، 2003م)، ص281 .
- محمد الفيومي وآخرون، **دراسات متقدمة في المراجعة**، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣م)، ص ٢٨١.
- محمد عبد الله محمد، **أثر الاختلاف في عوامل مخاطر العميل على عمليات قرار المراجعين في إطار التخطيط متعدد المراحل لعملية المراجعة**، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، العدد الثاني، ٢٠٠٥م، ص١٤٩.
- مصطفي محمود مصطفي، **دور معايير المراجعة في تضييق فجوة التوقعات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد ،٢٠٠٧م

- معاذ طاهر صالح المقطري، **أهمية التخصص المهني للمراجع في تحسين تقدير مخاطر المراجعة**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٧، العدد الرابع، ٢٠١١م، ص٤١٣.
- مؤمن محمد حسن العفيفي، **مدى قدرة المراجع الداخلي من خلال تطبيق معايير الأداء المهني للمراجعة الداخليةالدوليةعلى مواجهة ظاهرة الفساد المالي في المؤسسات الاقتصادية**، (غزة: الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل، غير منشورة، ٢٠٠٩م).
- هاشم حسن التميمي، **فجوة التوقعات ومسؤوليات المدققين من وجهة نظر المستثمرين**، مجلة كلية بفجاج للعلوم الاقتصادية، العدد ٢١، ٢٠٠٩م.

المراجع الأجنبية:

- Abiola ،James " ،**Audit Expectation Gap: Auditors In Unending Role Conflict?**، (AFRICAN JOURNALS ONLINE (AJOL)International Journal of Development and Management Review Vol. 10 June 2015), p p 156 – 166
- Creswell Allen T., et. al., Auditor Brand Name Reputations and Industry Specializations, Journal of Accounting and Economics, Vol. 20, No. 3 , December , 1995 , p 302.

Fedaa Abd Almajid, Zaid Yaseen Saud, **Factors affecting the quality of external auditing services**, (journal of proceeding international conference on business excellence,vol 11, no 1, 2017), pp551-578.

- Fedaa Abd Almajid, Zaid Yaseen Saud, **Factors affecting the quality of external auditing services**, (journal of proceeding international conference on business excellence,vol 11, no 1, 2017), pp551-578.
- Liggio carld, **"The Expectation Gap: The Accountant's lagal Waterloo** ", CPA journal, Vol3, No.3,1974, P49.
- McEnroe, John.E. and Martens, Stanley.c.'' **Auditors'and investors' perceptions of the 'Expectation Gap**'', Accounting Horizons, Vol, 15 No.4,2001, pp, 345-346.
- Okafor Chinwuba, Otalor John" Narrowing the Expectation Gap in Auditing: The Role of the Auditing Profession" Research Journal of Finance and Accounting, ISSN ٢٢٢٢-١٦٩٧(Paper)ISSN ٢٢٢٢-٢٨٤٧(Online) Vol.٤, No.٢,٢٠١٣
- Sarah E. Bonner and Barry L. Lewis, Determinants of Auditor Expertise, Journal of Accounting Research, USA, Vol.28, supplement, 1990 p2.
- Snyder, M, and Emile, MR, **The mefarlanc report, Accounting**, April, 1993, pp 80-81.
- Solomon IRA,et al, What Do Industry – Specialist Auditors Know, Journal of Accounting Research, Vol 37, No 1,Chicago, spring 1999, pp 191 – 192

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

كلمة الناس في القرآن الكريم الاستعمال والمعاني والدلالات

The word people in the Holy Qur'an: usage, meanings and connotations

*د. عباس محمد أحمد عبد الباقي،
أ. مشارك، عميد كلية الدراسات العليا،
أستاذ علم الدلالة والمعاجم اللغوية،
جامعة زالنجي السودان. abasskbr5@gmail.com،

*د. علي بشرى الأمين عبد الباقي،
أ.مساعد، رئيس قسم اللغة العربية، جامعة زالنجي، السودان
aboshra16@gmail.com .

الملخص.

وردت كلمة (الناس) في القرآن الكريم مائة وتسع وسبعين مرة، في ثمانية وأربعين سورة، في مواضع متعددة في السورة الواحدة، ففي سورة (البقرة) مثلا: تكررت خمس وعشرين مرة، وفي سورة (آل عمران) تكررت أحد عشرة مرة، كما نزلت سورة كاملة حملت اسم (الناس) الأمر الذي يؤكد اهتمام الخطاب القرآني بهذه الكلمة ويلفت الانتباه إلى ضرورة دراسة معاني هذه الكلمة واستعمالاتها في الخطاب القرآني.

هدفت الورقة إلى دراسة أسلوب القرآن الكريم في تنويع وتعدد الدلالات للمفردة الواحدة واستعمالها، ومعرفة الفروق الدقيقة بين المعاني، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي. ومن أبرز النتائج: انفرد القرآن الكريم بمعانٍ خاصة لكلمة (الناس) وذلك دليل قاطع على علو بلاغته وإعجازه البياني، وُجِدت كلمات كثيرة في القرآن الكريم مثل: البشر، الأنام، قريبة من كلمة (الناس) في معناها ولكنها تختلف عنها وفق الاستعمال القرآني الدقيق.

الكلمات المفاتيح: الناس ـالخطاب القرآني ـ الفروق الدلالية ـ تناوب المعاني ـ السياق اللغوي السياق المقامي.

Abstract

The word (people) appeared in the Noble Qur'an one hundred and seventy-nine times, in forty-eight surahs, in multiple places in one surah. In Surah "Al-Baqarah", for example: it was repeated twenty-five times, and in Surat (Al-Imran) it was repeated eleven times. A complete

surah was also revealed bearing the name (People), which confirms the interest of the Qur'anic discourse with this word and draws attention to the need to study the meanings of this word and its uses in the Qur'anic discourse.

The paper aimed to study the method of the Noble Qur'an in diversifying and multiplying the connotations of a single singular and its use, and to know the nuances between the meanings, and to follow the descriptive analytical approach, and gain its importance from researching one of the secrets of the rhetoric of the Qur'anic discourse, which includes the single word for more than one meaning. Among the most prominent results: The Noble Qur'an was singled out with special meanings for the word "people", which is a definitive evidence of its high eloquence and rhetorical miracle. Many words were found in the Holy Qur'an such as: human beings, anam, close to the word "people" in its meaning, but differ from it according to the precise Quranic usage.

Key words: people – Qur'anic discourse – semantic differences – alternating meanings – linguistic context – maqam context.

المقدمة:

من الكلمات التي تشد الانتباه عند قراءة القرآن الكريم كلمة (الناس) لكثرة دورانها في القرآن مما يؤكد أهمية هذه المفردة في القرآن الكريم. وقد كثرت معانيها ودلالاتها فتارة تدل على المؤمنين وتارة أخرى على المنافين، ومرة تعني اليهود أو المشركين، وقد تدل على شخص بعينه أو مجموعة محددة، وغيرها من الدلالات.

ويتحكم في توضيح المعنى المراد من كلمة (الناس) السياق الذي وردت فيه فقد جاءت في سياقات لغوية ومقامية مختلفة منها: سياق الوعيد والتهديد أو في سياق الترهيب والترغيب وقد ترد مرتبطة بسبب خاص يوضح معناها، وكل ذلك يقتضي استعمالا خاصا ومفردات مختلفة تتركب معها لتعطي دلالة جديدة.

كما جاء الخطاب الموجَّه إلى (الناس) في القرآن شاملا كل نواحي الحياة الإنسانيةالاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أيضا ذكر القرآن كلمات كثيرة مثل: البرية والإنس والبشر والقوم قريبة من كلمة (الناس) في المعنى إلا أن هناك فوارق لا يتبينها الإنسان إلا من خلال استخدام القرآن الكريم الكريم للألفاظ.

مشكلة الدراسة:تظهر مشكلة الدراسة من كثرة تكرار كلمة (الناس) في القرآن الكريم، مما يشير إلى ضرورة اختلاف معانيها في المواضع المختلفة.

أسئلة الدراسة: ١ـ لماذا تكررت كلمة الناس كثيرا في الخطاب القرآني؟

٢ـ هل وردت كلمة الناس في القرآن الكريم بمعنى واحد أم بمعان متعددة؟

٣ـ ما هي المعاني المتعددة لكلمة الناس في القرآن الكريم؟

٤ـ ما علاقة تعدد معاني كلمة الناس بالسياق العام للخطاب القرآني؟

٥ـ هل توجد فروق دلالية بين كلمة الناس وكلمات أخرى مثل: الورى، الخلق، البشر الإنس...في الاستعمال القرآني؟

أهمية الدراسة:يكتسب البحث أهميته من كونه يتعلق بكتاب الله الكريم، وأنه يبحث في سر من أسرار القرآن الكريم، حيث يورد اللفظة الواحدة لأكثر من معنى، وكذلك تبدو أهمية البحث من خلال وقوفه على الفروق الدقيقة بين دلالات الكلمات المتقاربة في المعنى.

منهج الدراسة:اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:لم أقف على دراسة تناولت كلمة (الناس) منفردة في القرآن الكريم ولكني وقفت على الكثير من كتب التفسير التي شرحت معاني الآيات التي وردت فيها كلمة الناس في القرآن الكريم، من أشهرها: تفسير ابن كثير، تفسير الطبري، وتفسير القرطبي وتفسير الجلالين وكتاب البرهان في علوم القرآن، وتفسير الشعراوي. وكذلك وقفت على بعض الكتب التي تناولت القرآن بالشرح والتعليق مثل: كتاب النبأ العظيم للدكتور عبد دراز.

أـ أوجه الاتفاق:تتفق كل هذه التفاسير والكتب ودراستي في علو بلاغة القرآن الكريم وتفرده في كيفية المطابقة بين معانيه وألفاظه.

ب ـ أوجه الاختلاف:تختلف تلك التفاسير والكتب عن الدراسة الحالية في أن معظمها تناول تفسير القرآن كاملا ولم يركز على مفردة بعينها، لذلك جاء عامة شاملة، أما الدراسة الحالية فقد تميزت بالبحث عن كلمة واحدة متتبعة معانيها واستعمالاتها في القرآن الكريم.

ج ـ أوجه الاستفادة: استفادتالدراسة الحالية من تلك التفاسير والكتب في تحديد معنى كلمة الناس في الآيات الواردة فيها وكيفية استعمالاتها، وكذلك الاستفادة منها في معرفة الفروق الدلالية بين كلمة الناس والكلمات القريبة منها في المعنى.

خطة الدراسة:شملت الدراسة ثلاثة محاور، تناول الأول تعريف لفظة الناس ووصفهم، أما المحور الثاني فقد جاء بعنوان: خطاب الناس في القرآن الكريم موضِّحا أنواع وأهداف وتنوع الخطاب الموجَّه للناس في القرآن الكريم، وبيَّن المحور الثالث معاني واستعمالات كلمة الناس في القرآن الكريم، كما وقف على الفروق الدلالية بين بعض المفردات القريبة من كلمة الناس في معناها مثل: البشر، الأنام، بني آدم... وخُتمت الدراسة بذكر النتائج والمراجع.

المحور الأول

تعريف الناس ووصفهم

أولاـ تعريف كلمة (الناس):

أوردت المعاجم اللغوية الجذر اللغوي (ناسَ) وذكرت له معان كثيرة منها: ناس الغصن تحرك ومال، وناس لعابه سالوناس الجِمال ساقها، ونوَّس التمر اسوَّد، ونوَّس بالمكان أقام به والنُّواس ما تعلق وتدلى من السقف والنُّواسة الذؤابة تنوس.(ابن فارس، ص ٧٨) كما وقفت على الجذر (نسِيَ) بالياء ومعناه: نسي الشيء تركه. (المعجم الجامع، ص٢٧) إن الجذرين المذكورين (ناس، نسِيَ) لا يحملان في معانيمها ما يشير إشارة مباشرة إلى المعنى المتعارف عليه لكلمة (الناس)، والذي يظهر أن كلمة (الناس) اسم خاص أُطلق على الجنس الآدمي من المخلوقات كما جاء في المعجم الوسيط: الناس: اسم للجميع من بني آدم، واحده إنسان من غير

لفظه، وقد يراد به الفضلاء دون غيرهم مراعاة لمعنى الإنسانية (مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص ١٨١).يمكن القول أن كلمة (الناس) في تعريفها العام: المراد بها الجنس الآدمي جميعا أي عموم البشر.

تانياـ الصفات المشتركة بين الناس:

اقتضت حكمة الله تعالى أن توجد في الناس جميعا صفات مشتركة مع اختلاف اللغات والألوان والأجناس، تتعلق هذه الصفات بالجوانب النفسية والعلقية والجسمية، وقد تتفاوت من إنسان لآخر ولكنهم يتفقون في وجود الحد الأنى منها، وترتبط هذه المشاركة في الصفات النفسية والعلقية ارتباطا وثيقا بالخطاب الإلهي الموجَّه إلى الناس عامة، وأهم هذه الصفات:

أولاـ أصل الخلق: خلق الله الناس جميعاً من نفس واحدة ذكرهم وأنثاهم، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ علىكُمْ رَقِيباً)) (النساء:٢) جاء الخطاب في الآية الكريمة موضحا أصل خلق للناس جميعا.

ثانياـ تناول الطعام: جعل الله تناول الطعام سببا من أسباب الحياة، ثم بيَّن في شريعته الحلال من الحرام، صيانة للنفس الإنسانية مما يضرها، قال الله تعالي: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) (البقرة:١٦٨).

ثالثاـ الميل إلى الشهوات: فطر الله تعالى النفس البشرية على حب الشهوات، قال تعالى: ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)) (آل عمران:١٤).

رابعا- حب الخير: تستعجل النفس البشرية طلب الخير بطريقة متسرعة للغاية، قال تعالي: ((وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)) (يونس:١١).

خامسا- الظلم الانساني للنفس: أشار القرآن الكريم إلى ذلك في أكثر من آية، قال تعالى: ((إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) (يونس: ١٤). والظلم الإنساني لنفسه ولأخيه متعدد الصور والأشكال.

سادسا- الضعف:إن الضعف البشريسمة إنسانية ثابتة وخاصة عند الشدة سرعان ما يظهر الضعف ونلجأ إلى الله تعالى، قال تعالى: ((وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)) (يونس ١٢).

سابعا- الصراع البشري: لا يخفى على أحد أن هناك صراع أبدي بين الإنسان وأخيه الإنسان وبين الإنسان وبين الشيطان، قال تعالي: ((وَاتْلُ علىهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)) (المائدة ٢٧).

ثامنا- حب الاجتماع: إن الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة لا يعيش إلا في مجتمع يضم فئة من الناس تشكل مجموعة يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.

تاسعا- الاختلاف بين الناس: من آيات الله تعالى في خلقه اختلاف الناس في أخلاقهم وخلقهم ومكانتهم وخصائصهم وطرائق تفكيرهم، وقدراتهم الادركية.(أبو زهرة، ص٩) قال تعالي: ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)) (الروم: ٢٢)وكلما تقدم الإنسان في الحضارة والتطور

اتسعت آفاق رؤيته ومفاهيمه، مما يحدث تعددا في الأحكام التي يصدرها وتنوع في أسباب الخلاف بين الناس.

تمثل هذه الصفات مرتكزات أساسية للخطاب القرآني للناس، فنجده يذكرهم بأصلهم الواحد ويأمرهم بالسعي من أجل الرزق الحلال، ويطالبهم بالمحافظة على الفرد والجماعة وصيانة الحقوق ورعايتها والبعد عن أسباب الخلاف والفرقة.

المحور الثاني

خطاب الناس في القرآن الكريم

يتوجه الخطاب القرآني بشكل مباشر وهادف إلى الإنسان في كينونته الكاملة عقلا ونفسا، يقول د.عبد الله دراز مشيرا إلى كمال الخطاب القرآني للناس: "وفي النفس الإنسانية قوتان: قوة تفكير وقوة وجدان وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة أختها، فأما إحداهما فتنقِّب عن الحق لمعرفته وعن الخير للعمل به، أما الأخرى فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم، والبيان التام هو الذي يوفي لك هاتين الحاجتين ويطير إلى نفسك بهذين الجناحين فيؤتيها حظها من الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية معا". (دراز، ص١١٣)

خاطب القرآنالناس في جميع مستوياتهم: عالم وجاهل، ذكي وغبي، فجملة واحدة تُلقى إليهم جميعا، لذلك اتصفبالشمول لكل أصناف العالمين من المخاطبين على تنوع أجناسهم وألسنتهم وأديانهم التي يدينون بها.وقد تنوعت وكثرت مجالات الخطاب القرآني للناس، من ذلك:

أ- خطاب القرآن للنَّاس عامَّة: وجَّه الله الخطاب لعموم الناس في غير موضع من القرآن، وكلُّ خطاب فيه له هدفه ومقاصده، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف:١٥٨) وقال:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (يونس:١٠٤)وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (الحجرات:١٣) وغيرها من الآيات التي خاطبت عموم الناس.

ب ـ خطاب الناس الداعي إلى عبادة الله وحده: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾. (البقرة:٢١)

ج ـ خطاب الناس الآمر بتحريم الظلم: بعد أن استقرت الدعوة إلى عبادة الله وجه الله تعالى الخطاب إلى الناس بألا يتظالموا، فقال: ﴿ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٨٨) وقال: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾. (النساء:١٤٢)

د- خطاب الناس الداعي إلى العدل: خاطب الله الناس داعيا إلى العدل وإقامته فقال: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (البقرة:٢١٣) وقال: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. (النسا:٥٨)

هـ خطاب الناس الداعي إلى الإصلاح الاقتصادي: نص الخطاب الإلهي على أهمية الإصلاح الاقتصادي وأشار مباشرة إلى الكيل والميزان قائلا: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾.(الأعراف ١٥٨)

و- خطاب الناس الداعي إلى الإنفاق ونبذ البخل: كثرت الآيات التي نادت بأهمية الإنفاق منها:﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾(النساء:٣٧)و﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.(النساء: ٣٩)

ز- خطاب الناس الآمر بعدم إراقة الدماء: قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًاوَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.(المائدة: ٣٢)

ح - خطاب الناس الآمر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم: قال تعالى:﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ﴾.(آل عمران: ٦٨)

ط- خطاب الناس المحذِّر من بعض أصناف الناس: بَيَّن الله تعالى في خطابه أصناف من الناس اتصفوا بصفات سيئة حذر منهم:من يظهر الإيمان ويبطن الكفر، قال تعالى: ﴿مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾(البقرة:٨) ومن يظهر القول الطيب ويخفي السيء، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: ٩) ومن ينفق ماله رياء، ومن يكون في دوامة من الغفلة، من يجادل بغير علم، ومن يعبد الله على شرط أو طلب: قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾(الحج:١١) وغيرهم من الأصناف التي حذر القرآن منها.

ي - خطاب الناس المرغِّب في التقرب إلى صنف من الناس: ذكر القرآن صنفا من الناس علت هممهم وصفت قلوبهم، ذكرهم الله لنقتدي بهم، منهم:من يطلب مرضاة الله ويدفع نفسه ثمنا ولا يتردد، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢٠٧) ومن يتعفف ويصبر على الفاقة، قال تعالى: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾.(البقرة:٢٦٤)

ك - خطاب الناس المذكر برسل الله عليهم السلام: بعث الله رسلا مبشرين ومنذرين قبل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالإيمان بهم.

إن المتتبع لخطاب (الناس) في القرآن الكريم يجده خطابا شاملا لكل جوانب الحياة، جامعا كل أسباب الخير والصلاح والفلاح، مبينا ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع الإنساني من ضوابط تنظم حركته وعلاقاته.

المحور الثالث

تعدد معاني (الناس) في القرآن الكريم

يعد مبحث دلالة الألفاظ من المباحث اللغوية ذات الصلة القوية بتفسير كتاب الله الكريم وما يتصل بذلك من ظواهر لغوية مثل: الاشتراك اللفظي، الترادف، والتضاد وغيرها. كما تتنوع العلاقة بين اللفظ ومعناه وتظهر في ثلاثة أشكال، تمثل ظواهر في اللغة العربية، وهي: الترادفوالاشتراك اللفظي، والأضداد.(ناصر علي، ص١١) إن كلمة (الناس) في القرآن يمكن أن تعد من قبيل المشترك اللفظي أو باب ما أطلق عليه الوجوه والنظائر عند القدماء. والاشتراك في اللغة كما نص المعجم: "الشِّرْكة والشَّرِكة سواء: مخالطة الشريكين، يقال: اشتركنا بمعنى: تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا... والجمع أشراك وشركاء".(ابن منظور، ص٦٥) أما الاشتراك في اصطلاح اللغويين المُقِرِّينَ بوجوده فهو تعدد المعاني للفظ الواحد أو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين (سيبويه، ص٥٦)، أو اتحاد الاسم واختلاف المسميات (ابن الأثير ص٢١٣) ومما قاله السيوطي: "فالاشتراك عندهم هو: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء، عند أهل تلك اللغة". (السيوطي، ص١٠).

وللعلماء قديما وحديثا آراء حول وقوع المشترك في اللغة ما بين منكر ومقر، قال سيبويه: "اعلم أنّ من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"(سيبويه، ٢٣٢)

يقصد اللفظ الذي له أكثر من دلالة. وقد وسع ابن فارس في مفهوم سيبويه أعلاه، بقوله: "وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب، ..." (ابن فارس، ص٧٧) وقال السيوطي: "إنّ المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة...". (السيوطي، ص٢٣١)

ورفض وقوع الاشتراك فريق من العلماء منهم ابن درستويه الذي يقول: "وإنّما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد لمعنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية،..." (ناصر علي، ص٣١)بيد أن فكرة إنكار المشترك اللّفظيّ تأتي على أساس تعليل مغاير لدى أبي على الفارسي الذي يرد الاشتراك إمّا إلى تداخل اللّغات وإمَّا للاستعمال المجازيقائلا: "اتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً ولكنه من لغات تداخلت أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثمّ تستعار لشيء فتكثر وتسير بمنزلة الأصل" (ناصر علي، ص١٧)اختلف المحدثون أيضا حول وقوع الاشتراك من المؤيدين: أحمد مختار عمر، محمود السعران ورمضان عبد التواب.ومن الرافضين تمام حسَّان،وإبراهيم أنيس الذي لا ينكر الظاهرة بل يردها التطور اللغوي.(أنيس، ص٧٦)ولكنّه يميل للمنكرين وذلك نحسه من قوله: "وقد كان ابن درستويه محقاً حيثأنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظيّ، واعتبرها من المجاز...".(أنيس، ص٧٨) هذه الفكرة نجدها عند تمام حسان وهي أن المجاز سبب في وقوع المشترك في اللّغة.(حسَّان، ص٧٩) من خلال ما أوردناه عن ظاهرة المشترك اللّفظيّ نلاحظ أنّ القدامى تناولوه لذاته ولم يتعرضوا بصورة واضحة إلى دور السّياق في تحديد معانيه، أمّا المحدثون فقد اهتمّوا بظاهرة المشترك ودور

السياق فيها يقول مجدي إبراهيم: "وليس ثمّة شك في أنّ المشترك اللفظي يتمثّل في علاقة اللفظ بغيره من الألفاظ داخل السياق، وهذه العلاقة تجعله صالحاً لأداء معنى معين، وإذا وجد اللفظ نفسه في سياق آخر فتكون له علاقة بألفاظ أخرى تختلف عن الألفاظ الموجودة في السياق الأول، فيؤدي اللفظ نفسه معنى آخر". (حجازي، ص٧٧) ثم أضاف قائلا: "معنى هذا أنّ السياق يؤدي دوراً مهماً في الوصول إلى المعنى الدّقيق لأي كلمة ومن ثمّ كان الاهتمام بالمقام أو سياق الحال...لأنّ الكلمة إذا أخذت منعزلة عن السياقين اللفظي والحالي لا معنى لها ولا قيمة، أو هي محتملة لصنوف من المعاني.١٤، ص٧٨)

وعلّقت سلوى العوّا على قول ابن الجوزيّ: "معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظٍ واحدٍ وحركة واحدةٍ وأريد بكل مكانٍ معنى غير الآخر" قائلة: "فإنّ هذه المعاني لا يعرف المراد منها إلا من خلال السياق...".(١٥، ص٨٠)

أولا- معاني كلمة (الناس):جاءت كلمة (الناس) في القرآن حاملة عدة معاني يمكن حصرها في الآتي:

أ-المنافقون: قال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ ذكر المفسرون أن المقصود (المنافقون) والذي بيَّن ذلك هو قوله تعالى في الآية التالية لها: ﴿يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:٩) أي بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر فهم المنافقون الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر.(القرطبي ص٢٨٧)

ب - أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس﴾أي كما آمن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم عندما دعاهم النبي

صلى الله عليه وسلم للإيمان ردوا مستنكرين: (أنؤمن كما آمن السفهاء)، والفرق واضح وجلي بين معنى (الناس) في الآية الأولى ومعناها في الآية الثانية، والذي وضح ذلك هو السياق اللغوي والمقامي.

ج ـ البشر جميعا: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ففي الآية نداء من الله للبشر جميعًا، لأن الأمر بالعبادة موجه إلى كل الخلق.

د- الكفار: قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ وردت هذه الآية في سياق التحدي للمنكرين أن يأتوا بسورة من مثل سور القرآن الكريم فإن هم عجزوا فاليتقوا النار التي وقودها الكفار فلا يعقل أن يكون وقودها المؤمنين.(القرطبي ص٤٥٣)

هـ بني إسرائيل: قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ الخطاب في الآية موجه إلى (بني إسرائيل) فقد قال المفسرون (الكتاب) أي التوراة التي فيها وجوب الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (القرطبي، ص٣١٢)، كما أن هذه الآية جاءت مرتبطة بالآيات قبلها وهي قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عليكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة:٤٠) النداء موجة صراحة إلى بني إسرائيل واستمرت الآيات بعدها في خطابهم إلى قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾.

و- اليهود والجهال: قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عليهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ السفهاء

من الناس هم اليهود وأمثالهم من الجهال ضعاف العقوللأنهم الذين خاضوا في أمر تحويل قبلة المسلمين من غير علم بل سفها وجهلا.

ز- المؤمنون: قال تعلى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عليهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ورد في التفسير أن الناس في الآية تحتمل معنيين: عامة الناس،والمؤمنون. (الجلالين، ٣٤٢)

ح - المحسنون: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٢٤) الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم، هذا هو الإحسان الذي يحب الله أصحابه.

ط- شخص بعينه: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣) ورد في التفسير: (قال لهم الناس) أي نعيم بن مسعود الأشجعي ومن كان معه ممن طلب منهم أبو سفيان تثبيط عزيمة المؤمنين، (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) الجموع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك القول (إيماناً) تصديقاً بالله ويقيناً.(ابن كثير، ص٤١١)

ي -محمد صلى الله عيه وسلم: قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ (النساء:٥٤)، وردت روايات كثيرة عن أئمة المفسرين أن المقصود بالناس هو الرسول صلى الله عليه وسلم، منها: حدثني المثنى قال حدثني عمرو قال حدثنا أسباط أخبرنا هشيم عن خالد عن عكرمة في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ يعني محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن

السدي قال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ يعني محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال: (الناس) محمد صلى الله عليه وسلم. (الزركشي، ص٥١٢)

ك ـ نفر بعينهم (الملِك وأصحابه): قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعلى أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. (يوسف ٤٦)قيل فيها: (يوسف أيها الصديق) الكثير الصدق (لعلى أرجع إلى الناس) أي الملِك وأصحابه (لعلهم يعلمون) تعبيرها.(الطبري، ص٣٤٢)

ل ـ أهل مكة: الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عليهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(الحج: ٥). الخطاب موجه إلى أهل مكة لأنهم أول من أنكر البعث والنشور ولكنه يعم كل الناس لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما أن الإنكار شمل أقواما آخرين دون أهل مكة.

م ـ الأمم جميعا: قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عليكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عليكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ

شَهِيداً عليكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ) أي: ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة أنه بلغكم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الأمم) أن رسلهم قد بلغوهم.

كثرت وتعددت معاني (الناس) في القرآن الكريم، وهي على الترتيب: (المنافقون، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم البشر جميعا، بني إسرائيل، اليهود، الجهال، المؤمنون، المحسنونشخص بعينه، نفر بعينهم، أهل مكة، الأمم جميعا).

سبقت الإشارة إلى أن كلمة (الناس) وردت مائة وتسعة وسبعين مرة، ودلت على المعاني المذكورة سابقا وهي تبدو قليلة بالمقارنة مع عدد مرات ورودها ولكن المتأمل لهذه المعاني يجد أنها شملت وعمت كل أصناف الناس، وليست قليلة مقارنة بمرات ورودها وذلك للآتي:

أولا- (الناس بمعنى البشر جميعا) هذا المعنى ورد في أكثر من ثلاثين آية متضمنة التكاليف والأحكام المختلفة، وأهم مايميز هذا المعنى (البشر جميعا) صيغة العموم في الخطاب وغالبا ما يقترن هذا المعنى بالنداء العام: يا أيها الناس، أو بلفظة: جميعا أو مافي معناها مثل: كافة، كل وغير ذلك مما يشير إلى العموم، كما تجد الخطاب يرتبط بالإصلاح العام لأحوال الناس اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

ثانيا- (الناس بمعنى أهل مكة) ورد هذا المعنى في أكثر من خمس آيات، وكلها تنادي بالتوحيد والملاحظ في هذا المعنى إنه يحتمل أن يكون الخطاب موجها إلى العموم ولكن؛ لأن أهل مكة أول من قدمت لهم الدعوة وأول من أنكرها لذلك خاطبهم القرآن خطابا خاصا بهم ولكنه لعامة الناس كذلك.

ثالثا-(الناس بمعنى المؤمنون، المحسنون) جاء هذا المعنى كثيرا وفي الغالب يرتبط بالتبشير بالجنة أو بالثواب أو في معرض الحديث المقارِن بين حال المؤمنين وحال الكافرين في الدنيا والآخرة.

رابعاـ (الناس بمعنى الكفار) جاء هذا المعنى مقترنا بأسلوب الذم والتوبيخ واللوم والتقريع، في مواضع كثيرة حسب الملابسات والظروف المحيطة بالحدث الخطابي.

خامساـ (الناس بمعنى شخص معين، أو نفر محدد) ورد هذا قليلا مرتبطا بسبب النزول مباشرة سواء أكان الشخص مؤمنا أو مشركا، وكثيرا ما يكون الخطاب عاما على الرغم من ارتباطه بشخص أو نفر محدد.

سادساـ (الناس بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم) ورد هذا في الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ أجمع معظم المفسرين على أن المراد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لما وجد من عناية ورعاية إلهية.

سابعاـ (الناس بمعنى اليهود) يتعلق هذا المعنى بوصف اليهود ليعرفهم المؤمن ويتقي شرهم ويصحح تعامله معهم وفق الشرع القويم.

ثامناـ (الناس بمعنى الجهال) ارتبط هذا المعنى بالذم أيضا وكثيرا ما تجد الخطاب مع هذا المعنى مفتتحا قوله تعالى: (ومن الناس). جاءت كلمة (الناس) في آيات كثيرة، متعددة المعاني، كل آية تحمل ما لا تحمله أختها من التشريعات والأحكام، لذلك كثرت معانيها واستخداماتها وفقا لما ورد في تلك الآيات.

ثانياـ كلمات قريبة من (الناس) في المعنى:

تحدث العلماء كثيرا عن ظاهرة الترادف واختلفوا فيها، يقول كمال بشر: "لقد صال علماء العربية في القديم، وحاولوا في هذا الباب، وأعطوه عناية كبيرة، حتى إن بعضهم قد وضع فيه كتباً مستقلة، ولهؤلاء العلماء آراء مختلفة في معنى الترادف، وفي إمكانية وقوعه أو عدم إمكانية ذلك".(أولمان، ص١١١)

وقد نتج بناء على الاختلاف في ظاهرة الترادف قديما وحديثا الكثير من الآراء المؤيدة بالحجج والأدلة في حال الإنكار أو الإقرار، ولا نريد أن نعرض لتفصيل ظاهرة الترادف ولكن تطرقنا إليها لأنها من باب التقارب والتشابه بين الكلمات في المعاني، فكثيرا ما تتقارب الكلمات في معانيها ولكنها تظل محتفظة ببعض الفوارق والسمات الخاصة وكذلك يؤدي السياق دورا كبيرا في التفريق بين الكلمات المتشابهة في المعنى، ويرجح اختيار هذه الكلمة بدلا عن تلك ذكرت في القرآن الكريم ألفاظا قريبة من كلمة (الناس) في معناها وهي: (الْجِبِلَّةَ، البشر، البرية، الأنام، الإنس الملة، الأمة الخلق، بني آدم، الملأ، النفر والقوم).

أ/ **الْجِبِلَّةَ:** قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٨٤)، في معنى (الجبلة) قال الطبري: يعني بالجبلة: الخلق الأوّلين.(٢٠،ص٦٧٤) والفرق بين (الناس والجبلة) أن الجبلة اسم يقع على الجماعات من الناس حتى يكون لهم معظم وسواد، وذلك لأن أصل الكلمة الغلظ والعظم ومنه قيل الجبل لغلظه وعظمه، والجبل أول الخلق وهو أن يخلقه صورة واحدة قبل أن يميز خلقه. (أبو العينين، ص١٥٣)إذن فالجبلة أشمل من الناس لأنها تشمل جماعات كثيرة وكذلك تعني الجماعات الأولى من الناس.

ب/البشر وردت في أكثر من خمس آيات منها، قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾. (مريم:٢٦) في الفرق بين الناس والبشر قيل: قولنا البشر يقتضي حسن الهيئة وذلك لأنه مشتق من البشارة وهي حسن الهيئة، وسموا الناس بشرا لأنهم أحسن هيئة من الخلق.(أبو العينين،ص١٣١) وكذلك كلمة (البشر) لها علاقة بالصفات الخَلقية للناس مثل المظهر الحسن والشكل التركيبي لذلك كثيرا ما ترد في

القرآن في سياق الوصف الخلقي للإنسان وترتبط ببعض المفردات مثل كلمة (سويا) كما في قوله تعالى في سورة مريم: ((فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً)) أي كامل الخلق.(الزركشي، ص٥١٢)كما جاءت كلمة (بشر) تصف المكونات الأساسية لخلق الناس مثل الماء والطين والتراب، ولقد ذكرت كلمة (بشر) مع كلمة (سقر)، ونار سقر لا تبقي ولا تذر، لأن المكونات الأساسية للبشر هي الذرات الصغيرة جداً فسقر لاتبقي حتى الذرات الصغيرة، وبشكل عام فإن كلمة (بشر) لها علاقة بالتركيب الأحيائي للإنسان على المستوى المادي كالخلايا والأنسجة والأعضاء.(الزركشي، ص ٥١٧)

ج/ **البرية** وردت مرتين في سورة البينة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة:٦) قال الطبري: (أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) يقول جل ثناؤه: هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، هم شرّ من برأه الله وخلقه. (الطبري، ص٩٠٧) لفظ البرية معناه الخلائق كلها والناس جزء من الخلق.

د/ الأنام ذكرت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن:١٠) ورد في تفسير الجلالين: (للأنام) للخلق الإنس والجان وغيرهم.(الزركشي،ص٣٢٤) وقال الطبري: (لِلأنَامِ) حدثني محمد بن سعد، قال:للخلق...وعن ابن عباس قوله: (لِلأنَامِ) يقول: للخلق. يتضح مما سبق أن الأنام تعني الخلق مما فيه الروح.

ذ/ الإنس وردت أكثر من عشرة مرة ولم ترد إلا ومعها كلمة الجن، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام:١١٢). كذلك تأتي كلمة (الإنس) في القرآن دائما في سياق الذم والتحدي والوعيد والويل والهلاك، وترد

في سياق المقارنة بالمخلوقات الأخرى مثل: الجن والذي يبدو من الآيات التي وردت فيها كلمة (الإنس) أنها دائما وصفا للإنسان المتمرد على الحق.

ر/ **بني آدم** وردت في القرآن في ثمانية مواضع خمس منها مسبوقة بحرف النداء (يا) من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عليكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأعراف:٢٦)، (بني آدم) في القرآن الكريم تشمل كل الناس، إلا في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ علـيهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. (المائدة:٢٧) في قوله تعالى: (ابْنَيْ آدَمَ) ذكر المفسرون أن المقصود: هابيل وقابيل.(الطبري، ص٤١٧)

هذه أشهر الكلمات التي وردت في القرآن الكريم تحمل معنى قريب من معنى كلمة (الناس) فبعضها أعم وأشمل من (الناس) مثل: (بني آدم) و(البرية) و(الأنام) وبعضها الآخر يختلف في معناه عن (الناس) بالرجوع إلى صفات محددة مثل: (البشر) و(الإنس) والضابط الرئيس الذي يوضّح الصور المختلفة (لتناوب المعاني) الأخرى مع المعنى المركزي الثابت هو السياق بشقيه اللغوي والمقامي، ولا تتحدد قيمة أي عنصر لغوي نهائياً وكلياً إلا من خلال سياقه وما يحيط به من ألفاظ تحدد معناه كما توجد ألفاظ أخرى في القرآن الكريم ذات علاقة معنوية بكلمة (الناس) مثل: القوم والملأ، والنفر لم نتطرق لها بالتفصيل ولكنها تختلف عن معنى (الناس) كثيرا أو قليلا وفق سياقها اللغوي والمقامي.

الخاتمة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١ـ تعد كلمة (الناس) في القرآن الكريم، من باب المشترك اللفظي وذلك لتعدد معانيها مع أن لفظها ثابت لم يتغير مطلقا.

٢ـ يتحكم السياق اللغوي والمقامي في استنباط معاني كلمة (الناس) في القرآن الكريم.

٣ـ انفرد القرآن الكريم بمعان خاصة لكلمة (الناس) وذلك دليل قاطع على علو بلاغته وإعجازه البياني.

٤ـ وُجِدت كلمات كثيرة في القرآن الكريم مثل: البشر، الأنام، قريبة من كلمة (الناس) في معناها ولكنها تختلف عنها وفق الاستعمال القرآني الدقيق.

المراجع:

ـ القرآن الكريم.

١/ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٢/ ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان ١٩٩٠م.

٣/ ابن فارس أبو الحسين أحمد، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٤/ ــ الصاحبي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/ ٢٠٠٨م.

٥/ ابن كثير عماد الدين أبو الفداء تفسير، القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٩٩٠م.

٦/ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١/ ١٩٩٠م.

٧/ أبو العينين عمر عبد المعطي، الفروق اللغوية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف الإسكندرية، ط/١، ٢٠٠٣م.

٨/ أبو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٣٤م.

٩/ الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر،البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوى، دار صعب بيروت، ط/ا ١٩٦٨م.

١٠/الزركشي بدر محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل الدمياطي دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٦م.

١١/السيوطي جلال الدين أبوبكر بن عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، شرح محمد جاد المولى، دار الجيل، مصر، ١٩٧٣م.

١٢/ ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط١/ ١٩٧٤م.

١٣/ الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق محمد أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠م.

١٤/ العوا سلوى،ظاهرة الترادف في اللغة العربية، دار الكتاب العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٥/ القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

١٦/ المحلي جلال الدين والسيوطي جلال الدين، تفسير الجلالين، طبعة بولاق، مصر، ١٢٩٨هـ.

١٧/ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط/٥، ٢٠٠٦م.

١٨/ حجازي محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ط/٢، ١٩٩٢م.

١٩/ سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٢م.

٢٠/ عبد اللهدراز، النبأ العظيم، دار القلم، الكويت، الطبعة السادسة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٢١/ ناصر على عبد النبي، ظواهر لغوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار القلم بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

"الصوائت العربية وصعوبة تعلم اللغة العربية لغة ثانية"

Diacritics in Arabic and the difficulty of learning Arabic as a second language.

الدكتور أحمد جبر عبدالقادر حسينات.

_ كلية العلوم والادآب _قسم اللغة العربية _ جامعة نجران _ المملكة العربية السعودية.

الملخص.

لقد قمت بدراسة الحركات العربية من عدة مصادر ومراجع وقد كان هناك ما يشاع أو يوحي بأن الحركات العربية هي أحد الأسباب ألتي تؤدي إلى عدم الإقبال على دراسة اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها ، وكذلك قمت بالبحث في هذه الحركات وكنهها وأقسامها وخصائصها وقد قمت بالإطلاع على رأي قسم من سبقوني بدراسة هذه الحركات ووضعت ما رأيته من مجالات ودواعي استعمال هذه الحركات في اللغة وكذلك قمت بدراسة الخصائص الصوتية لها ووضعت ما‘أعتقد جازما من عوامل مؤثرة في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية تساند اللغة الأم وتعتبر لغة ثانيه راجيا من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد أصبت كبد الحقيقة فيما كتبت ورأيت وإن وقعت في الخطأ فمن نفسي وأن وفقتُ في ذلك فمن الله وكذلك قمت بدراستها من حيث الميزات الصوتية التفخيم والترقيق والضيق والاتساع .

Abstract

This article aims at verifying the validity of the viewpoint that diacritics in Arabic are one of the reasons that lead to the lack of interest in studying

Arabic by non-Arabic speakers. It is a descriptive phonological study of the acoustic features of diacritics in Arabic: their length and shortness, magnification and thinning, and narrowness and width.It also studies theirqualities, characteristics, and importance in Arabic speech and sentences. The most prominent result of the study shows that diacritics do not pose any obstacle to students of Arabic as a second language since Arabic is one of the languages that uses the least number of vowels, and thatit is necessary to take into account the learner'smotivation, age,and learning environment.

الصوائت العربية وصعوبة تعلم اللغة العربية لغة ثانية.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات أن اللغة العربية سهلة التعلم لمن أراد أن يتعلمها بل هي من أسهل اللغات تعلما ولا تقف حركاتها عائقا أمام تعلمها ولذلك مثلا الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام قديما لم يجدوا صعوبة في ذلك كما يدعي البعض وقد

أخذوا الحركات ذريعة لذلك زاعمين في ذلك صعوبتها مما يؤدي إلى صعوبة تعلم اللغة ألتي شرفها الله بالقرآن العظيم.

علماً أن هذه اللغة لم تعد تستعمل من قبل العرب وحدهم بل أصبح يحتاجها ملايين المسلمين في العالم ولذلك يهدف البحث كذلك إلى مد الجسور وردم الهوة بين الثقافات والشعوب في العالم الإسلامي أجمع.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في أن البعض بل الكثير من يعزو سبب عدم إقبال غير الناطقين على تعلم لغتنا العرَبية لصعوبة الحركات فيها وهنا لابد من أن نقوم بالإجابة على السؤال الآتي : هل الحركات العربية من الصعوبة بمكان بحيث تصبح عائقا أمام تعلم هذه اللغة الكريمة ؟ لقد حاول الباحث الإجابة على هذا السؤال بطريقة عقلية منطقية تستند إلى الكثير من الدراسات القديمة والحديثة وقد ثبت له بطلان هذه المقولة وعدم صحتها وأن لغتنا العربية من أجمل أللغات وأكثرها سهولة للتعلم والفهم ومن أكثر اللغات وأشدها رصانة وتركيبا .

الصوائت العربية وصعوبة تعلم اللغة العربية لغة ثانية:

من المعلوم أن مصطلح الحركة أُطْلِقَ في الدراسات اللغوية العربية القديمة على الحركات القصيرة فقط: الفتحة، والكسرة، والضمة، وهو في ذلك لا يشمل الحركات الطويلة، ولكن وردت بعض الإشارات التي تشير إليها فقد قال سيبويه: "فأمَّا الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك: يضربها، ومِنْ مأمنك.

وأمّا الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا، وذلك قولك: يضر بها ومن مأمنك، يسرعون اللفظ، ومن ثم قال أبو عمرو إلى بارئكم"(١).

يفهم من قول سيبويه بشأن الإشباع أن الفارق بين الحركة والحرف يكمن في إطالة الحركة أومطلها بحيث تصبح حرفًا، وأن اختلاسها أو تخفيفها بحيث تكون حركة ضعيفة أو قصيرة، يدل على جزئية الحركة القصيرة من الحركة الطويلة، أو المشبعة وهذا ما دل على انطباعهم عن الحركات. وقد جاء بعده العالم اللغوي الكبير ابن جني الذي أشار إلى ذلك بقوله: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث،

(١) سيبويه، بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٩٨٢، ج٤، ص٢٠٢.

وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة"[٢] ولهذا فقد قسموا الحركات أو الصوائت إلى حركات، وحروف، ومن هنا يلحظُ الباحث أنهم أدركوا طبيعة الرابط بين الحركات القصيرة والطويلة وأدركوا كنه العلاقة بينها، ولكنهم لم يستطيعوا معرفة أنها كلها حركات رغم أنهم توصلوا إلى الإطالة والقصر والإشباع والاختلاس ، ولا يعدُ ذلك مثلبةً عليهم، إذ إنهم اعتمدوا على النظر والتأويل ولم يكن لديهم الأجهزة المخبرية الموجودة لدينا في العصر الحالي.

و قال في مكان آخر: " ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن، حدث بعدها الحرف الذي هي نصفه"[٣] . ويتفق ما قاله ابن جني مع قول ابراهيم أنيس من المحدثين حيث قال:(وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة وكذلك ما سموه بألف المد ، وياء المد ، وواو المد[٤]

(٢) ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢) هج، سر صناعة الإعراب، ت حسن هنداوي، دار القلم دمشق الأولى ١٩٨٥ ج١ ص١٧ ،

(٣) المصدر نفسه، ج١، .ص٢٣

(٤) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٧٩

يفهم من ذلك أن مصطلح الحركة يطلق على الحركات القصيرة والطويلة فالفارق بينهما يقع في الإشباع وفي زمن نطق كل منها.

لكن القدماء قالوا إن الحركات هي الضعيفة المختلسة، فقد سجل المحدثون على جهاز spectergraph أن الفترة الزمنية لإنتاج الحركة الصغيرة تساوي ٣٠٠ دورة / الثانية بينما تصل إلى ٦٠٠ دورة / الثانية مع الحركات الطويلة[٥] وفي كيفية النطق

أما المحدثون فقد انطلقوا من تعريفاتهم للحركات مما توفره الأجهزة المخبرية لديهم فقد عرفها دانيال جونز بقوله: "الحركة في الكلام العادي هي: الصوت المجهور الذي ينطلق الهواء عند تكوينه في حجرة مستمراً خلال الحلق والفم دون انسداد أوتضيق يمكن أن يسبب احتكاكاً مسموعًا"[٦]. يعتمد دانيال جونز استمرارية خروج الصوت بدون عائق في الحلق أو الفم معياراً لإنتاج الحركات لذلك يعتبر أن أي صوت لا تتوفر فيه صفة الاستمرارية بدون عائق هو صامت. فهو يضع مقياسين:

الأول منهما الاستمرارية، والثاني الجهر.

---

(٥) عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط١ ٢٠١٠ م ص ١٩٨

٤ دانيال جونز Outline of English phonics cowbird geuniversty press Cambridge 1983 p23.

وهذا يعني أنه عند نطق الحركات تهتز الأوتار الصوتية نتيجة إلى ذلك وهذا ما ينطبق على الصوت المجهور.

وقد ذهب بلومقليد إلى ما ذهب إليه دانيال جونز حيث قال: "والحركات هي تكيفات الصوت المجهور التي لا تقتضي انسداداً، ولا احتكاكاً للسان أو الشفاه"[٧].

أما من اللغويين العرب فيقول د. كمال بشر (الصائت هو الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والفم، دون أن يقف أي عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا[٨]، وكذلك رمضان عبد التواب الذي قال (والأصوات المتحركات في العربية الفصحى ما سماه نحاة العرب بالحركات وهي الفتحة، والضمة ، والكسرة، وكذلك حروف المد واللين كالألف في قال، والواو في يدعو، والياء في القاضي[٩]

١ - انظر Bloomfield Conrad, language twelfth impression orge Allen and unworn 1td londere 1973 pl.2

(٨) كمال بشر، الأصوات اللغوية، مكتبة المعارف، مصر، الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص٧٤

(٩) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض الطبعة الاولى ١٩٨٢ ص٤٢

نستنتج مما قاله دانيال جونز، وبلوم فيلد، وكمال بشر وجود التطابق فيما قالوه جميعا، و أن الحركات هي أصوات مهتزة يهتزُ معها الوتران الصوتيان ولا يوجد لها أي احتكاك مسموع.

لاشك فالحركات جلها تقتضي الجهر لكن قضية الجهر والهمس بالنسبة للحركات قد وجد بعض الدارسين لهذه الصوائت أن هناك حركات مهموسة أو موشوشة فقد ضرب لنا الدكتور عبد الرحمن أيوب مثلا من اللهجة المصرية في كلمة (سُك) بمعنى اقفل والكلمة مقاسك ونلاحظ أن فتحة السين في كلمة مقاسك مهموسة بينما هي في سك مجهورة "[١٠]. وذلك لمجاورتها صوت مهموس في كلمة مقاسك ومن قبيل والتأثر والتاثير فإن هذه الحركة قد تبعت بصوت مهموس وهو السين فهي هنا تخضع لقانون التأثر والتأثير بالصوت المجاور وهذا يلحظ أيضاً في قضية التفخيم والترقيق فالذي يفخم الحركة هو الصوت السابق لها وهذا ينطبق على الفتحة في كلمة (سبر) والفتحة في كلمة (صبر) ففي سبر مرققة وفي صبر مفخمة.

يفهم من ذلك أن لقضية التأثر والتأثير بالمجاور أثر كبير في قضية الجهر والهمس بالنسبة للحركة فبما أن الصوت المجاور مهموس يكون من المرجح التأثر

١ عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، م6yمكتبة الشباب القاهرة، ص١٧٦.

بهذا الصوت فتصبح الحركة مهموسة وكذلك نرى ذلك واضحاً في قضية التفخيم والترقيق فالحركة في كلمة سبر مرققة كون الصوت الذي يسبقها مرققاً وهو السين في حين أن الفتحة في كلمة صبر مفخة لأن الصوت الذي يسبقها مفخماً وهو الصاد وبهذا يكون الكلام صحيحا.

أقسام الحركات:

أ-تنقسم الحركات العربية من حيث الطول والقصر إلى قسمين:

الأول: الحركات القصار وهي الفتحة والضمة والكسرة وهي الحركات التي غالبًا ما تكون للإعراب[١١].

الثاني: الحركات الطويلة وهي الألف والواو والياء ومثالها في اللغة العربية الألف في قال والياء في قيل والواو وفي قول، وهي موسومة عند القدماء بحروف المد وقد درج المحدثون على إطلاق الحركات على الطائفتين. وقد يسمونها حروف المد واللين أو أحرف العلة. وقد تستخدم كحركات فرعية للإعراب كما في الأسماء الستة مثلاً أو في جمع المذكر السالم أو في المثنى .

(2) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية – مكتبة الإنجلو مصرية ط٥، ١٩٧٩، ص٢٩

٢ – سمير شريف استيتية، الأصوات اللغوية دار وائل للنشر، عمان الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٤ ص٢٥٣

وأضاف سمير إستيتية قسما ثالثا: الحركات المتوسطات والتي ليس لها وجود فونيمي في اللغة العربية إلا في بعض اللغات كاللغة الكورية وبعض لغات الهنود الحمر (٢)

ب: تنقسم الحركات العربية من حيث أنها خلفية أو أمامية إلى قسمين:

١_ الحركات الأمامية وهي الحركات التي يكون الجزء الأمامي من اللسان مرتفعا باتجاه الحنك الصلب أو إلى مقدم الحنك وهذه الحركات تتمثل في الكسرة الطويلة أوالياء . والكسرة القصيرة (i) والفتحة الممالة (c) والفتحة المرققة. فلو أخذنا الياء مثلا وجربنا نطق هذه الحركة الطويلة لوجدنا أن اللسان يرتفع باتجاه الحنك العلوي.

٢- الحركات الخلفية وهي الحركات التي يكون فيها الجزء الأخير من اللسان (مؤخرة اللسان) مرتفعا باتجاه الحنك اللين وهذه الحركات تتمثل في الضمة الطويلة أو الواو (u) والضمة القصيرة (u) والضمة الممالة (O) والفتحة المفخمة.

ج- تنقسم الحركات العربية من حيث الاتساع والضيق إلى ثلاثة أقسام:

١_ الحركات الواسعة مثل الفتحة المرققة (a)، والفتحة الألف، يكون وضع اللسان فيها في قاع الفم مستويا خلف الأسنان السفلى وهي الفتحة الطويلة الألف (a).[١٢]

٢_ الحركات الضيقة وهي الحركات التي يكون اللسان فيها في أقصى درجات الارتفاع باتجاه الحنك الأعلى وهي الكسرة الطويلة أو الياء (آ) والضمة الطويلة، ويكون اللسان فيها بالمساحة الواقعة قريباً من الحركة الضيقة مثل المسافة وتتمثل في (u). الضمة القصيرة، والفتحة الممالة (الضمة القصيرة (, o) والفتحة الممالة (c) [١٣]

٣- الحركات نصف الضيقة وهي الحركات التي يكون للسان بها في ثلث المسافة من الحركات الضيقة إلى الحركات المتسعة وهذه الحركات هي الكسرة القصيرة(i) والضمة الممالة.

د- تنقسم الحركات العربية من حيث وضع الشفتين أو التدوير إلى قسمين:

١_ الحركات المدورة وهي الحركات التي تكون فيها الشفتان مدورتان وتتمثل هذه الحركات بالضمة (u).ولواو

---

(١٢) سمير ستيتة مرجع سابق ص٢٥٣

(١٣) علم الصوتيات، عبد العزيز احمد علام وعبالله ربيع محمود، علم الصوتيات مكتبة الرشد بيروت، ٢٠٠٩م ص ٢٥٢

٢_ الحركات غير المدورة وهي الحركات التي تكون فيها الشفتان غير مدورتين وتتمثل هذه الحركات في الفتحة والكسرة.

يلحظ مما سبق أن الحركات هي عبارة عن مصطلحات صوتية تدل على حركة اللسان والشفتين أثناء النطق بهذه الحركات من قبل من يقوم بنطقها وهي وضعيات للشفاه واللسان في الحنك.

هـ- تنقسم الحركات العربية من حيث الترقيق والتفخيم:

من الملاحظ هنا أن الصوامت تؤثر على الحركات من حيث التفخيم والترقيق فصوت الفتحة مثلا يفخم بعد الأصوات المفخمة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وتكون بين بين مع القاف والخاء والغين، وهذا يدل على أن الصوت السابق للحركة هو الذي يحدث فيها التفخيم أو الترقيق، ويدل أيضاً على أن هذه الأصوات (الخاء، والغين ، والقاف) تستخدم أحيانا في حالة التفخيم، وأخرى تكون مرققة، وتكون مرققة مع بقية الأصوات، فالفتحة في (طلب) مفخمة نتيجة لصوت الطاء السابق لها وهي في (قمر) بين التفخيم والترقيق نتيجة لصوت القاف، وهي في (سبر) مرققة، ويندرج هذا على الفتحة الطويلة وعلى الكسرة والضمة وعليه فالتفخيم ليس شيئا ذاتيا وإنما هو مكتسب من الصوامت السابقة للحركة.

ومما يلحظ أن التفخيم في الحركات القصيرة لا يحدث تغييراً في المعنى. وهذا يؤكد ما ذهب إليه الباحث بخصوص قضية الجهر والهمس بالنسبة للحركات.

خصائص الأصوات الصائتة:

سعة المخرج: تتسم الصوائت العربية بسعة مجرى الصوت عند النطق بها، لأن الهواء يندفع من الرئتين مرورا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه أية عوائق فتضيق مجراه كما هو الحال في الأصوات الرخوة، أو تحسين النفس ولا تسمح له بالمرور كما هو الحال في الأصوات الشديدة وهذا كثيرا ما يلاحظ عند التطبيق النطقي لذلك.

الوضوح السمعي: تتميز الصوائت العربية بأنها من أشد الأصوات في الوضوح السمعي ولكنها ليست على درجة متساوية في الوضوح السمعي فالفتحة أوضح من الضمة والكسرة، لأنها من الأصوات المتسعة، وكذلك الواو والياء فهما أقل في الوضوح السمعي من الحركات.

الجهر: وقد ذهب إلى ذلك كل من دانيال جونز وبلومفيلد، وكمال بشر إلى أن جميع الحركات تتميز أنها مجهورة كما ذكر في بداية الدراسة ولكن من الممكن بعد ذلك أنها قد تصبح موشوشة أو مهموسة كما ذهب إلى ذلك عبد

الرحمن أيوب وسمير إستيتية، وكذلك ومن قبيل المماثلة الرجعية فإن الصوت الصائت المجهور قد يصبح مهموسا إذ أُتبِعَ بصوت مهموس.

الاستمرارية: من المعلوم أن الصوائت تنتج بأعلى حد من الاستمرارية فهي أصوات استمرارية تستطيع الاستمرار فيها إلى أعلى حد ممكن لعدم وجود عائق في القنوات الصوتية وهي قليلة الاحتكاك أو باحتكاك يسير غير مسموع .

الدلالات الاستعمالية للحركات: من المعروف أن علماء العربية قد ذهب أغلبهم إلى أن الحركات الإعرابية تفيد في التبيان عن المعاني النحوية التي تعتور الكلام. و من الملاحظ أن كل تركيب من التراكيب يقترن بما سماه العرب بالحركات الإعرابية لأن وظيفتها هي ضبط هذا التركيب وإعانته على فهم معانيه وإيضاحه له وقد صرح بذلك ابن جني عندما قال في خصائصه :(باب القول على الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه ، وشكر سعيدًا أبوه ، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرحاً واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه)[١٤]

وقال بن فارس : (من العلوم الجليلة ألتي اختصت بها العرب – الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ،

(١٤) الخصائص، جز ١ص٣٥

ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد)[١٥]

يفهم من كلام ابن جني وابن فارس أن الحركات هي السبيل الوحيد في بيان وتوضيح مكان الكلمة من الجملة سواءً أكانت فاعلا أم مفعولا ولولاها لما تم التميز بين ذلك في الكلام وسوف يختلط الكلام ببعضه، وهذا صحيح إلى حد ما .

أولاً: المتعلقة بالضمة

دلالة الابتداء والخبر بالنسبة للجملة الاسمية: من الملاحظ أن الجملة الاسمية تحتوي على مبتدأ وخبر وكلاهما مرفوعان فأحيانا يكون كل منهما مرفوعا بالضمة وأحياناً يكون أحدهما مرفوعا بالضمة والثاني مرفوعا بالواو أو الضمة الطويلة، مثل:

(محمدٌ طالبٌ) نرى أن كلاً من المبتدأ والخبر مرفوع بالضمة.

(المؤمنون إخوةٌ) نلاحظ أن المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم بينما الخبر قد رفع بالضمة.

الدلالة على الفاعلية بالأصالة أو النيابة: وأما الأصالة فمثالها الفاعل:

---

(١٥) ابن فارس، الحسين بن أحمد بن فارس بن زكريا ت (هـ٣٩٥)، الصاحبي، تحقيق السيد احمد صقر مطبعة البابي الحلبي وشركاه ص ٧٦

أكل محمدٌ التفاحةَ، وحضر المعلمون الاجتماع. فهذان مثالان على الفاعلية.

وأما الثانية فمثالها نائب الفاعل، ولذلك نلاحظ أنه لما كان الفاعل أحد أركان الجملة الفعلية الأساسية كان نائبه ركناً سد مسده بالنيابة كذلك ولما كان نائب الفاعل مرفوعاً كان نائب الفاعل مرفوعا كذلك لأنه يأخذ حركته ويسد مكانه ومثال ذلك نقول : سرق اللصُ المتاعَ تصبح عند بنائها للمجهول: (سُرِقَ المتاعُ) بضم السين وكسر الراء فكلمة المتاعُ هنا نائب فاعل مرفوع . .

الدلالة على القطع: وهذا غالبا ما يحدث أثناء الكلام وقطعه عن الإضافة والدليل على الضمة تكون للقطع عندما يقول: (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ) فالضمة هنا علامة قطع في الظرف المقطوع عن الإضافة (قبل وبعد) وهي علامة قطع وبناء.

بناء المنادى على الضم: نلاحظ أنك عندما تنادي المنادى العلم أو النكرة فكأنما ترينا أو توحي لنا بأن المنادى قريب منك وبذلك كأنك تقضي بقربه وذلك لأنك تقضي به على الآخر ولا يقضي به المكان سواء أكان قريباً أو بعيداً.

٥.الدلالة على اسم كان: حيث إن اسم كان يأتي مرفوعا ومثاله (كان الجوُّ لطيفا) فكلمة الجو جاءت مرفوعة لأنها اسم كان.

٦.الدلالة على خبر إن وأخواتها: حيث إن خبر إن واخواتها يأتي مرفوعا ومثاله قوله تعالى (إن اللهَ غفورٌ رحيمٌ)

٧_ التوابع المرفوعة. مثال جاء أبو حفص عمر ، جاء ألرجل ألرجلُ ، حضر الطالبان المجتهدان .

دلالات الفتحة:

١_ (المفعولية)

المفعول فيه: ومثاله (سرت عشرين فرسخاً) ، والمفعول المطلق و مثاله (اغتسلت اغتسالاً)، والمفعول به ومثاله (ضرب المعلمُ الطالبَ) ، والمفعول معه ومثاله (سرت والنيلَ)، والمفعول لأجله ومثاله قمت احتراماً لوالدي)، فمثلا عندما تقول: ضرب الشرطي الولدَ نرى بأن الولدَ أخذ الفتحة كون المفعول به أضعف من الفاعل فالفتحة وأخذ الفاعل الضمة لأنه هو من أوقع الفعل أو أحدث الحدث.

٢_ التمييز ومثاله اشتريت رطلاً زيتاً وبعت سطلاً عسلاً.

٣_ الحالية من المعروف الوارد في كتب النحو جميعها أن الحال فضلة حكمها النصب وهي التي تبين هيئة صاحبها عند وقوع الفعل، تقول: (جاء محمدٌ ضاحكًا)،

فنلاحظ أن ضاحكاً حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخرها وصاحبها هو الفاعل محمد.

٤_ الاستثناء المنصوب وهو الاستثناء الموجب التام ومثاله (جاء الطلاب إلا طالباً) فكلمة طالبا هي مستثنى منصوب بتنوين الفتح.

٥_ خبر كان، واسم إن، والتوابع.المنصوبة ومثالها رأيت الطالبَ المجتهد، كان الطقسُ جميلاً ، إن اللهَ غفورٌ رحيم .

العوامل المؤثرة في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية:

تبرز عوامل مؤثرة في تعلم اللغة العربية على أنها لغة ثانية عند الناطقين بغيرها عند ممارستها بصورة واضحة ،إذ يكون فرق شاسع بين نطق أبناء اللغة أصوات لغتهم الأم، ونطق الراغبين في تعلم هذه اللغة بكونها لغة ثانية، وفيما يلي نبرز أهم العوامل التي تؤدي لذلكَ بالنسبة لمتعلمي اللغة العربية كلغة ثانية من أبنائها وفي مقدمة هذه الأسباب:

البيئة اللغوية: إذ لا بد لمن يريد أن يتعلم اللغة العربية أن يعيش بين أبناء جلدتها وفي بيئتها وإلا كيف يستطيع تعلم هذه اللغة دون ممارسة اللغة التي يرغب في

تعلمها ولا يعيش في بيئتها إلا في وقت الدرس فقط، وهو يحتاج إلى ساعات كثيرة من اليوم وهذا مما يدفع الجامعات الأجنبية بإرسال طلبتها إلى جامعات البلاد العربية لكي يتمكن الطلبة من ممارسة هذه اللغة وبين أبناء جلدتها. ولهذا نعود ونقول لا بد لمن يدرس اللغة العربية مثلاً أو الإنجليزية أن يدرسها في دولة تكون اللغة المراد تعلمها هي اللغة الأم لهذه الدولة أو القطر، و التي يكون جميع أبناءها ينطقون بهذه اللغة في أوطانها وذلك حتى يتمكن من النطق السليم والتطبيق السليم لهذه اللغة.

ب–سن المتعلم: كلما كان سن المتعلم صغيرا كان تعلمه أسرع لهذه اللغة ، فاللغة العربية كغيرها من اللغات و الحركات العربية كذلك، فكما يقول المثل:

العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في الكدر

ج–رغبة المتعلم: فعندما تكون لدى المتعلم رغبة جامحة في تعلم اللغة العربية فإنه يجد نفسه متمكنا من ذلك ومتقناً لها وهذا ما نلاحظه عند طلبة بلدان شرق آسيا عندما يأتون تعلم اللغة العربية أو يدرسون الشريعة الإسلامية في مهدها ولذلك لابد من وجود الرغبة في ذلك.

د– التباين اللغوي بين اللغات: من الأمور المعول فيها في أسباب صعوبة تعلم العربية كلغة ثانية بالنسبة لمن أراد تعلمها هو اختلاف الحركات بين اللغات وإن

اتفقت في بعض الأشياء: "ومهما يكن الأمر فإن الحركات في اللغات المختلفة وإن اتفقت فيما بينها في مجموعة من الخواص الأساسية مقارنة بالصوائت تلفها بعض السمات التي تعرف بينهما في الكم والكيف الأمر الذي أدى إلى صعوبة استجابتها وأدائها أداء صحيحاً وبخاصة عند الانتقال من لغة إلى أخرى(١٦).

هـ- الحركات أصعب في النطق من الأصوات الصامتة وخاصة عند الانتقال من لغة إلى أخرى ، فنحن مثلا أبناء اللغة العربية لا ننطق حركات اللغة الإنجليزية كما ننطق حركات لغتنا الأم وكذلك اللغة الفرنسية ولهذا نرى مثلا أن بعض المتخصصين في اللغة الانجليزية لا ينطقون الحركات نطقا سليما وأحيانا حتى الصوامت نلاحظ من يقول zis is بدلاً من This is مثلا يقول what do you sink بدلا من what do you think

نتائج البحث:

١_ يستنتج الباحث أنه لا يوجد صعوبة في تعلم الحركات العربية فهي مثل غيرها من حركات اللغات الأخرى.

٢- لابد من مراعاة البيئة اللغوية للمتعلم وسنه.

(٢٤٥) الخصائص ، مرجع سابق.

٣ اللغة العربية من أيسر اللغات تعلما لمن كان جادا في تعلمها.

4-إن الحركات العربية ليست صعبة وإنما تحتاج الرغبة من المتعلم.

٥ -إن الحركات العربية قليلة إذا قيست بحركات غيرها من اللغات.

بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يستنتج أنه لا يوجد أية صعوبات تذكر في مجال تعلم اللغة العربية كلغة ثانيه بل أنه من المشجع والمحفز لتعلم هذه اللغة هو قلة حركات هذه اللغة إذا ما قيست بلغات أخرى وهذا ما نجده من طلاب الدراسات الإسلامية والشرعية في الجامعات السعودية مثلا فقد تجد أن عددا منهم يتقن القراءة في القرآن الكريم ولكن دون معرفة بهذه اللغة وعند تعلمها وفهمها يصبح يحبذها وكأنها لغته الأم ومن هذا المنطلق نناشد مؤسساتنا والتي تهتم بتدريس اللغة العربية كلغة سهلة معاصرة أن تهتم بنشرها بين الشعوب و كون هذه اللغة شرفها الله بنزول القرآن فيها وهو أعظم كتاب سماوي رصين الصياغة والتركيب .

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

مدى إدراك أهمية تطبيق المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة

دراسة حالة البنك الزراعي السوداني.

The Extent of the Recognize the Importance of Applying Green Accounting in achieving Sustainable Development

Case study of the Sudanese Agriculture Banks.

د، حسن احمد آدم حسن.

د. رضوان النيل كندة.

د. عبد الله كمال ابراهيم.

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية || جامعة النيل الأزرق || السودان.

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية || جامعة النيل الأزرق || السودان.

كلية الاقتصاد والدراسات التجارية || جامعة كردفان || السودان.

المخلص.

تناولت الدراسة مدى إدراك أهمية تطبيق المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في المصارف السودانية، وهدفت الدراسة الى التعرف على الى أي مدى يتم تطبيق المحاسبة الخضراء في القطاع المصرفي والتعرف على أهمية المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: ما مدى إدراك مدراء المصارف لأهمية تطبيق المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة.

توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: هنالك أدراك للمديرين بأهمية المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية، تطبق المصارف السودانية المحاسبة الخضراء، يساعد الافصاح عن الانشطة البيئية مستخدمي المعلومات على اتخاذ قرارات التخطيط، كما اوصت الدراسة ضرورة قيام المصارف السودانية بالمزيد من الاهتمام بتطبيق المحاسبة الخضراء في المصارف المختلفة، للإسهام بشكل واضح بالمسؤوليات والواجبات التي تتحملها في مجال حماية البيئة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الخضراء، التنمية المستدامة، المحاسبة البيئية، الإفصاح المحاسبي، القياس المحاسبي.

Abstract:

The study examined the importance of applying green accounting in achieving sustainable development in Sudanese banks, the study aimed to determine the extent to which green accounting is applied in banking sector and to learn about the importance of green accounting in achieving sustainable development. The problem of the study was in the main

question: how much banks managers are aware of the importance of applying green accounting.

The results of the study are that: Banks managers are aware of the importance of green accounting in Sudanese banks; disclosure of environmental activates helps make planning decisions. The researchers proposed a number of recommendations that contribute to application of green accounting for sustainable development.

Keywords: Green Accounting, Sustainable Development, Environmental Accounting, Accounting Disclosure, Accounting Measurement.

المقدمة:

يعد التلوث البيئي من المشاكل التي تواجه العالم في الوقت الحاضر، نظراً لأثره الصحي على المجتمع والطبيعة وعلى أداء العاملين، وقد لاقت ظاهرة التلوث البيئي اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة، خاصة في ظل التقدم الصناعي الذي يشهده العالم المعاصر وتنوع مصادر التلوث، ومحاولة الشركات الصناعية التخلص من نفاياتها الضارة بالبيئية والإنسان عن طريق أطلاقها في الهواء أو ألقائها في البحر أو دفنها في الأرض مما كان له تأثير سلبي على الحياة البيئية، وقد ظهرت عدة مسميات في مجال المحاسبة تشير إلى هذا الجانب منها المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة.

فالغرض الرئيسي من المحاسبة الخضراء هو مساعدة الشركات على فهم وإدارة المقايضة المحتملة بين الأهداف الاقتصادية التقليدية والأهداف البيئية، كما أنه يزيد من المعلومات المهمة المتاحة لتحليل هذه القضايا، خاصة عندما يتم تجاهل هذه المعلومات الحيوية غالبا.

وأيا كانت التسمية فالمحاسبة الخضراء تعني الشمول وتكامل عملية القياس ويقال إن المحاسبة الخضراء تضمن فقط الاستدامة الضعيفة، والتي يجب اعتبارها خطوة نحو استدامة قوية في نهاية المطاف.

كما انه قد أستحوذ موضوع التنمية المستدامة اهتمام العالم خلال ١٥ سنة المنصرمة لأثره الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، حيث أصبحت الاستدامة التنموية مدرسة فكرية عالمية تنتشر في معظم دول العالمي النامي والصناعي على حد سواء تتبناها هيئات شعبية ورسمية وتطالب بتطبيقها فعقدت من أجلها القمم والمؤتمرات والندوات، ورغم الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها إلا أن هذا المفهوم مازال غامضا بوصفه مفهوما وفلسفة وعملية، ومازال هذا المفهوم يفسر بطرق مختلفة من قبل الكثيرين، ويتناول الباحثون في هذه الدراسة مدى إدراك أهمية تطبيق المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة المعلومات التي تقدمها المحاسبة في قوائمها المالية السنوية غير كافية لأغراض البيئة، وتتطلب تركيز المحاسبين على الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي على المنافع التي يمكن تحقيقها من استخدام المحاسبة الخضراء وانعكاسها على التنمية المستدامة من خلال بناء إطار شامل يعمل علي تحسين جودة المعلومات لترشيد القرارات المؤثرة على البيئة بهدف السعي إلى تحقيق التنمية المستدامة.

يمكن صياغة إشكالية الدراسة من خلال الأسئلة الفرعية الاتية:

ما مدي أدراك المديرين بأهمية المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية؟

هل تطبق المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية؟

هل تؤثر طرق قياس المحاسبة الخضراء على تحقيق التنمية المستدامة؟

ما إثر الإفصاح على تكاليف المحاسبة الخضراء على قرارات التنمية المستدامة؟

أهمية الدراسة: تمثلت أهمية البحث في الآتي:

الأهمية العلمية:

نشر الوعي البيئي لدي المنشآت من خلال طرق الموضوعات المحاسبية ذات العلاقة بالبيئية.

قلت الدارسات التي تناولت موضوع المحاسبة الخضراء والتنمية المستدامة.

توجيه اهتمام الباحثين والأجهزة الرقابية نحو استخدام المحاسبة الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة.

الغاء الضوء على المكونات الرئيسية للمحاسبة الخضراء ودورها في تحقيق التنمية الاستدامة.

الأهمية العملية:

مساعدة المصارف على تفعيل البعد البيئي بما يساعد على تحقيق أهدافها وأهداف المجتمع في التنمية المستدامة.

مساعدة المديرين على إدراك مدي أهمية المحاسبة الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة.

ترسيخ المساعي المبذولة من قبل المدراء في المصارف السودانية من أجل حماية البيئية لتحقيق التنمية المستدامة.

مساعدة المصارف السودانية على قياس التكاليف البيئية والإفصاح عنها في التقارير المالية من اجل تحقيق التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة: يتمثل هدف الراسة الرئيسي في التعرف على تطبيق المحاسبة الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة.

وقد يتحقق هذا الهدف بتحقيق الأهداف الآتية:

دراسة وتحليل نشأة وتطوير المحاسبة الخضراء مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة.

التعرف على أهمية أهداف المحاسبة الخضراء من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

دراسة العلاقة بين تطبيق المحاسبة الخضراء وتحقيق التنمية المستدامة.

الخروج بنتائج وتوصيات تساعد في تطبيق المحاسبة الخضراء لكي تحقق التنمية المستدامة.

فرضيات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة لابد من اختبار الفرضيات الآتية:

الفرضية الأول: هنالك أدراك للمديرين بأهمية المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية.

الفرضية الثانية: تطبق المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية لتحقيق التنمية المستدامة.

الفرضية الثالثة: تؤثر طرق قياس المحاسبة الخضراء على تحقيق التنمية المستدامة.

الفرضية الرابعة: يؤثر الإفصاح عن تكاليف المحاسبة الخضراء على قرارات التنمية المستدامة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي حيث أنه من أنسب المناهج البحثية لتحيقي أهداف الدراسة، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويعمل على تجميع المعلومات المتعلقة بالعناصر الرئيسية للدراسة وتحليلها وتفسيرها بهدف الإطار النظري لها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تحسين الواقع وتطويره.

مصادر الدراسة: تتمثل مصادر بيانات الدراسة:

مصادر أولية: جمع بيانات الدراسة من خلال استمارة استبانة م توزيعها على أفراد العينة للدراسة.

مصادر ثانوية: تتمثل في الكتب العلمية، والأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة، الرسائل الجامعية (ماجستير – دكتوراه)، منشورات المؤتمرات والدورات العلمية، والشبكة الدولية للمعلومات.

حدود الدراسة: تنحصر حدود الدراسة بالآتي:

١. **الحد المكاني:** يتمثل في عينة من المصارف السودانية (البنك الزراعي السوداني).

٢. **الحد الزماني:** ٢٠٢١م.

٣. **الحد البشري:** المدراء الماليون، ورؤساء الأقسام المالية، المحاسبين، المراجعين في البنك الزراعي السوداني.

٤. **حدود علمية** موضوعية: معرفة مدى إدراك أهمية تطبيق المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة.

محاور الدراسة وخطواتها: للإجابة عن التساؤلات ولتحقيق أهداف الدراسة سوف يتم التركيز على المحاور الآتية:

المحور الأول: الدراسات السابقة.

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي للمحاسبة الخضراء.

المحور الثالث: التنمية المستدامة.

المحور الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج والتوصيات

المحور الأول: الدراسات السابقة:

اطلع الباحثون على مجموعة من الدراسات هي:

دراسة (حسن: ٢٠١٤): تناولت الدراسة دراسة استكشافية لواقع المحاسبية البيئية في السودان، تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة إلى أي مدي تفصح الشركات العاملة في قاع السكر (السودان) في نتيجة أعمالها ومركزها المالي عن الآثار البيئية التي تخلفها أنشطتها الاقتصادية، هدفت الدراسة إلي التعرف على الممارسات الحالية من قبل المنشآت العاملة في قطاع السكر فيما يتصل بالمحاسبة البيئية ومدي الإفصاح عن المعلومات البيئية والتكاليف التي تتكفلها المنشآت في سبيل التقليل من الأضرار التي تسببها، توصلت الدراسة إلي أن الشركات العاملة في قطاع السكر لا تعبر عن نتيجة أعمالها ومركزها المالي عن الآثار البيئية التي تخلفها أنشطتها الاقتصادية، لا توجد استراتيجية بيئية للشركات الصناعية السودانية لتدني مستوي الوعي البيئي

للمجتمع، أوصت الدراسة بسن قوانين بيئية تلزم الشركات بقياس أثارها البيئية وتجعها مسئولة عن تلك الآثار، المحافظة على الموارد الطبيعية لتحقيق التنمية المستدامة.

دراسة (ريزان وياسين: ٢٠١٥): تناولت الدراسة تأثير المعرفة بمفهوم المحاسبة الخضراء علي الأداء التسويقي دراسة ميدانية في الشركة العامة لمصفاة بانياس، تمثلت مشكلة الدراسة التعرف علي واقع المعرفة البيئية لدي العاملين في الشركة المدروسة بمختلف مستوياتهم ودور هذه المعرفة في إمكانية تطبيق المحاسبة الخضراء كاستراتيجية متبعة لتحسين الأداء التسويقي، هدفت الدراسة إلي دراسة مفهوم وأهمية الأداء التسويقي للمنشأة والتعرف علي مفهوم المحاسبة الخضراء، توصلت الدراسة إلي انه ليس هنالك تأثير للمعرفة البيئية في تحديد مقومات وعوائق تطبيق المحاسبة الخضراء علي الأداء التسويقي، أوصت الدراسة تطبيق المعايير الدولية البيئية والمشاركة في الاتفاقيات الدولية حول منع الأضرار البيئية وقياس تكاليفها وإدراج المراجعة البيئية ضمن خطط المراجعة والتدقيق ونشر ثقافة المعرفة البيئية وإخضاع العاملين لدورات في مجال المحاسبة الخضراء.

دراسة (عثمان: ٢٠١٧م): تناولت الدراسة دور محاسبة التنمية المستدامة في زيادة موثقيه التقارير المالية، تمثلت مشكلة الدراسة فيعدم اهتمام العديد من الشركات الصناعية بالقياس والإفصاح عن عناصر محاسبة التنمية المستدامة (البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية) مما يؤثر عن النشاط وضعف رؤوس الأموال وضعف الأداء بشكل عام مما يترتب عليه ضعف التقارير وعدم مصداقيتها، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهداف والمكونات الرئيسة للتنمية المستدامة وبيان دور العناصر البيئية والاجتماعية لمحاسبة التنمية المستدامة وزيادة موثقيه التقارير المالية، توصلت الدراسة الي انه لا يتم الإفصاح عن معلومات التنمية المستدامة في شكل تقارير الاستدامة والتي تقدم معلومات كمية ووصفية مالية وغير مالية وتوصل لأصحابها والأطراف المهمة أن فعالية التنمية المستدامة تعتمد على نظام الجمهور في ثلاثة مجالات (بيئية واقتصادية واجتماعية)، أوصت الدراسة بالاهتمام بتدريس

موضوع المحاسبة عن التنمية ضمن مقررات المحاسبية الإدارية لإنتاج جيل واعي بأهمية المستجدات في المجال المحاسبي، الاهتمام بالقياس والإفصاح المحاسبي لعناصر التنمية المستدامة لما لها أثر فعال على موثقيه التقارير المالية.

دراسة (putu Astawa :٢٠١٨م): تناولت الدراسة نموذج جديد في تحقيق المحاسبة الخضراء في فنادق بالي، تمثلت مشكلة الدراسة في عدم وجود نموذج معياري فيما يتعلق بتنفيذه لدعم الأداء، هدفت الدراسة إلى إنشاء نموذج محاسبي أخضر مختلف عن النماذج الأخرى باستخدام العناصر الثقافية المحلية كمتغيرات في بنائه، توصلت الدراسة إلى تطبق سمات المحاسبة الخضراء وهي تدعم الدراسات السابقة وتظهر أن وجود الثقافة المحلية ، والتنظيم الحكومي، أوصت الدراسة بتبني إدارة الفندق الثقافة المحلية في بناء شخصية المحاسب المعين في قسم المحاسبة.

دراسة (ابورمان:٢٠١٩م): تناولت الدراسة أثر المحاسبة الخضراء علي الميزة التنافسية في مصنع الاسمنت الأردنية، اهتمت الدراسة بمساعدة المصانع علي الاتساع في المنافسة في السوق والقدرة علي الاستمرار في السوق المحلي وزيادة الطلب علي منتجاتها من قبل المستهلك والعملاء ويمكن الشركات من التقليل من تكلفتها والدخول إلي الأسواق والاستمرار فيها أيضا ساعدت في تطوير الوعي في المحاسبة البيئية والمحاسبة الاجتماعية لدي المصانع وزيادة الميزة التنافسية، توصلت الدراسة إلي أن مستوي تطبيق المحاسبة الخضراء والميزة التنافسية في مصنع الاسمنت الأردني جاء متوسطا من وجهة نظر العاملين فيها ، ويوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند استخدام المحاسبة الخضراء علي الميزة التنافسية في مصنع الاسمنت الأردني، أوصت الدراسة بضرورة أن تهتم مصانع الاسمنت بالمعلومات المقدمة عن المحاسبة البيئية وذلك فيما يتناسب مع احتياجات مستخدم البيانات ، و إيجاد آليات تساهم في زيادة قدرة مصانع الأسمنت علي التوسع في السوق المحلي من أجل تحقيق حصة سوقية أكبر يعتبر من أهداف.

المحور الثاني: المحاسبة الخضراء:

لاقت ظاهرة التلوث البيئي اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة، خاصة في ظل التقدم الصناعي الذي يشهده العالم المعاصر وتنوع مصادر التلوث ومحاولة الشركات الصناعية التخلص من نفاياتها الضارة بالبيئة والإنسان عن طريق إطلاقها في الهواء أو إلقائها في البحر أو دفنها في الأرض، مما له تأثير سلبي على الحياة البيئية. (يوريد، ٢٠١٩م).

تزاول المشاريع والمؤسسات الاقتصادية عملها في بيئة معقدة ومتشعبة تحيط بها من كل الاتجاهات، كالبيئة الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، واستمرار هذه المشاريع يفترض تعايشها مع الوسط المحيط بها فهي تؤثر وتتأثر بهذا الوسط، وكما أنها تحتاج للمواد الخام والأيدي العاملة وكذلك فإنها تقدم سلع وخدمات لأفراد المجتمع، كذلك فإن نشاطها يؤثر في البيئة بشكل كبير. (جمعة،٢٠١١: ٢٢).

ونظراً للعلاقة المتواصلة بين المحاسبة والتدقيق من حيث أن أي عملية محاسبية يجب أن يصاحبها تدقيق للتأكد منها إعطاء الرأي المحايد بها، فقد لابد أن تنشأ عدة محاولات بحثية في تحديد الكيفية المهنية التي يمكن من خلالها تدقيق البيانات المالية المتعلقة بالأداء البيئي والمحاسبة الخضراء (بودلال، ٢٠١٨:٩٩).

بمعنى أنه هناك علاقة تبادلية متكاملة ما بين التنمية والمحاسبة الخضراء فلا يمكن حماية البيئية إذا أهملت التنمية الأضرار البيئية ولم تعالجها ويتعذر استمرار التنمية إذا تدهورت الموارد الطبيعية. (علي، ٢٠١٨: ٥٢٨).

مفهوم المحاسبة الخضراء:

نشأة مفهوم المحاسبة الخضراء كبقية العلوم الاقتصادية والاجتماعية تلبية لاحتياجات المجتمع، وأجمع الباحثون على أن من مقومات استمرارية المحاسبة كعلم اجتماعي هي قدرتها على الاستجابة لمتطلبات بيئة الأعمال وقضاياها المستحدثة.

هنالك من يري أنها تحديد وقياس تكاليف عملية الأنشطة البيئية واستخدام المعلومات في صنع القرارات الإدارية البيئية بهدف تخفيض الآثار البيئية السلبية للأنشطة والأنظمة وازالتها عملا بمبدأ من (يلوث يدفع). (عبد الكريم،٢٠١١:134).

عرفت بأنها، منهج لقياس وتعديل المعلومات الحالية أو المستقبلية عن التأثيرات البيئية الإلزامية أو الاختيارية التي تؤديها الشركات بالشكل الذي يمكن المهتم بتلك المعلومات مت تقويم مدي الالتزام البيئي ومساعدته في ترشيد القرارات الاقتصادية. (محمد وشبو، ٢٠١٥، ١٠٧).

تعرف المحاسبة الخضراء بموجب IFAC بأنها: "إدارة الأداء البيئي والاقتصادي من خلال تهيئة وتطوير نظم محاسبية ملائمة تتعلق بالبيئة وتطبيقاتها". وتتضمن عملية التقرير والتدقيق المحاسبي بالإضافة إلى احتوائه على عمليات تكلفة دورة الحياة والمحاسبة عن التكلفة الكلية وتقييم المنافع والتخطيط الاستراتيجي لإدارة البيئة ". (مصطفي،٢٠١٨: ٩).

كما عرفتها وكالة حماية البيئة الأمريكية أيضا من خلال ثلاث أوجه (يوريد، ٢٠١٩: ١٠):

المحاسبة الخضراء من الوجهة الاقتصادية: ويتم من خلال هذه المرحلة قياس وتحليل كمية وقيمة مدخلات عوامل الإنتاج وغالبا ما تنعكس هذه الرحلة مستوي الرفاهية الاقتصادية للفرد والمجتمع.

المحاسبة الخضراء كامتداد للمحاسبة المالية: ويتم من خلال هذه المرحلة أعداد القوائم المالية وفق المعايير والأسس المحاسبية بحيث تتضمن هذه القوائم بيانات ومعلومات للآثار البيئية لمساعدة المستفيدين من هذه القوائم كالمستثمرين والدائنين وحملة الأسهم.

المحاسبة الخضراء من الواجهة الإدارية: وتتم في هذه المرحلة تحديد وتحليل البيانات والمعلومات المرتبطة بالأنشطة البيئية لغرض مساعدة الإدارة في التخطيط واتخاذ القرارات الإدارية المختلفة، كقرارات تسعير المنتجات والاستثمار في إنتاج منتج معين ومتطلبات الجودة وغيرها من القرارات الإدارية

من خلال التعاريف السابقة الذكر يمكن تعريف المحاسبة الخضراء على أنها: " أداة تمد المستفيدين بالمعلومات المحاسبية ومتخذي القرارات بمعلومات التكاليف المتعلقة بالنواحي البيئية. أي شمول وتكامل بين أساليب القياس والإفصاح المحاسبي والاقتصادي للأنشطة والبرامج التي تؤثر على البيئة، ومهمتها قياس تكلفة الأنشطة المختلفة للمنشأة وأثرها على الموارد الطبيعية واستخدام نتائج هذه القياسات لمساعدة الجهات المختصة، لإدراك وتصحيح التأثيرات السلبية لنشاط المنشأة على البيئية.

كما عرفت في تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة (٢٠٠١م) بأنها عملية تحديد وتجميع وتقدير وتحليل وإعداد التقارير الداخلية واستخدام معلومات تدفق المواد والطاقة ومعلومات التكاليف البيئية وغيرها من المعلومات النقدية والبيئية داخل المنظمة.(شعبان والقصير،٢٠٠٧: ١٥٨).

ويمكن تلخيص مفهوم المحاسبة الخضراء على انها:

تحدد وتجمع تقارير تفصح عن التكاليف بشكل مستقل عن التكاليف الأخرى.

تقدم معلومات محاسبية تساعد في اتخاذ قرارات تؤدي الي تحقيق التنمية المستدامة.

تقوم بحساب الدخل للمجتمع من خلال مراعاة الاضرار التي تسببها الشركات.

قياس مستوي الدخل المستدام الذي يمكن تأمينه دون تخفيض المخزون للأصول الطبيعية.

أهمية المحاسبة الخضراء:

الضغوط الضريبية والقانونية والتشريعية التي تفرضها الهيئات الدولية والتنظيمات الحكومية المهتمة بحماية البيئية.

مطالبة أصحاب المؤسسات بالإفصاح عن أدائها البيئي في التقارير المالية، وحاجة الادارة الملحة للبيانات المالية الخاصة بالنفقات البيئية. (بودلال، حنان ٢٠١٨:101-102)

تساعد في تحسين الأداء البيئي والاجتماعي، والسيطرة على التكاليف وتعزيز الاستدامة.

تحسين اداء الشركة من حيث البيئية والمجتمع، والمساهمة في مساعدة المنشأة على الاستمرار في المجتمع وكسب ثقة كل من الحكومة والمجتمع (ابورمان، بدون :١٢).

ترشيد القرارات الإدارية وضمان دقة المعلومات المحاسبية التي على أساسها يتم صنع القرارات الإدارية من خلال المساعدة على المفاضلة بين البدائل الإدارية وعند المفاضلة بين الالتزام بالبرامج البيئية.

توسع نطاق عملية التقييم وتحليل الاستثمار لكي يشمل الآثار البيئية المحتملة.

المساعدة في تطوير وتشغيل نظام إداري بيئي للوحدة ككل(عوادي، ٢٠١٨: ١٠).

توفير البيانات المحاسبية الكمية والمالية للعمليات والأنشطة البيئية، حيث أصبح من المهم أن يتم تناول موضوع الإحصاءات البيئية رغم ما يكتنفه من صعوبات ومشاكل.(عثماني، عمران،٢٠١٧: ٣٣٠).

يرى الباحثون ان أهمية المحاسبة الخضراء:

تساعد المؤسسة في تحسين كفاءة أنشطتها لعملية اتخاذ القرار الرشيد.

الاهتمام بتوفير بيانات محاسبية لمساعدة الدولة في تحقيق التنمية المستدامة.

الإفصاح عن المعلومات المالية التي تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية تجاه المجتمع.

أهداف المحاسبة الخضراء:

المساهمة في استدامة التنمية الاقتصادية لتحسين معرفة وفهم التفاعلات المتزايدة بين البيئة والاقتصاد

السعي نحو الحد من الآثار السلبية للمحاسبة التقليدية على البيئية.(عثماني وعمران ،٢٠١٧: ٣٢٩).

إعداد بيانات المبيعات والتكاليف الإجمالية التي تهدف إلى الحفاظ على البيئية وحمايتها لكل فترة مالية، مما يؤدي إلى متابعة الشركة لتطوير هذه النفقات من فترة إلى أخري واتخاذ القرارات المناسبة.

توضيح المسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركة لضمان الاستمرارية.(بودلال، ٢٠١٨: ١٠٢).

معاونة الأجهزة المختصة للدولة بأعداد خطة طويلة الاجل للموارد الطبيعية التي يتم استكشافها وتنميتها مستقبلا.

مساعدة الجهات المختلفة ذات العلاقة في اتخاذ العديد من القرارات، سواء في مجال وضع الخطط ام الرقابة أم تقيم الأداء.(حموديو أمين وعلي، ٢٠٢٠: ١٤٨).

المساهمة في تعزيز الشفافية للمؤسسة، وحصولها على مستوي أداء مرتفع، ومساعدتها فتي تحسين علاقاتها الخارجية.

يمكن تلخيص أهداف المحاسبة الخضراء:

دراسة مفهوم المحاسبة الخضراء ودورها في تحقيق التنمية المستدامة من خلال المستوي التعليمي والشخصي والخبرة.

المحافظة على حقوق الأجيال القادمة عند تطبيق المحاسبة الخضراء يؤدي الي تحقيق التنمية المستدامة.

توفير معلومات محاسبية تساعد الدولة في وضع الخطط والرقابة على المنشآت الخدمية في المجتمع.

خصائص المحاسبة الخضراء:

تتميز المحاسبة الخضراء بجملة من الخصائص يتم إيجازها فيما يلي: (عثماني وعمران،٢٠١٧: ٣٢٩)

إعداد بيانات وتكاليف محاسبة تتعلق بالحفاظ على البيئية.

يتضح مدي التزام المؤسسة بتطبيق القوانين والتشريعات البيئية.

تحديد وقياس التكاليف واستخدام تلك المعلومات في جميع قرارات المؤسسة.

استغلا الفرص المتاحة لمكافحة التلوث ومنعه.(زيرق ومقيمح، ٢٠١٧: ٤٥٨).

ضمان تحفيز وتوجيه المؤسسات نحو الالتزام البيئي وأخذلك بعين الاعتبار عند تقييم المشاريع.

يرى الباحثون ان ما يميز المحاسبة الخضراء عن بقية أنواع المحاسبة:

أدرجت التكاليف البيئية في النتائج المالية للعمليات، لان الناتج المحلي يتجاهل التكاليف البيئية بحيث يحتاج صانعو السياسات الي المحاسبة الخضراء.

تأخذ البيئية في الحسبان وتقلل من التأثيرات السالبة.

المعلومات التي تقدم في القوائم المالية تساعد في تحليل القضايا السياسة.

مزايا المحاسبة الخضراء:(بوجمعة وجودي، ٢٠٢٠: ٢١٤-٢١٦).

تحقيق جودة القوائم المالية : لتحقيق جودة القوائم المالية يجب أن تتصف هذه الأخيرة بمجموعة من الخصائص الضرورية المطلوبة من قبل المستفيدين في الحالة التي تستخدم فيها والتي تجعل منها ملائمة لحاجات مختلف المستفيدين، فالمنفعة المرجوة من المعلومات التي تتضمنها القوائم المالية تتحقق شرط توافر خاصيتين أساسيتين هما خاصية الملاءمة والثقة أو إمكانية الاعتماد علي المعلومات، وإذا فقدت المعلومات أيا من هاتين الخاصيتين الأساسيتين فلن تكون مفيدة بالنسبة للمستخدمين المعنيين، وبهدف تحقيق هذه الجودة يعمل المحاسبين علي تضمين القوائم المالية كل المعلومات والبيانات التي من شأنها أن تساهم في اتخاذ مختلف القرارات .

تقييم الأداء البيئي وتحسينه: يعرف الأداء البيئي على أنه كل النشاطات التي تقوم بها الشركة سواء بشكل إجباري أو اختياري من شأنها منع الأضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن نشاطات الشركة الإنتاجية أو الخدمية أو التخفيف منها.

المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة: تحتاج الهيئات المعنية بتحقيق التنمية المستدامة إلى معلومات حول قيمة المواد الأولية التي تم استهلاكها، كثافة استهلال هذه المواد، قيمة الأصول الخضراء المقتناة من طرف الشركة، قيمة المصاريف التي تمت في سبيل معالجة الآثار السلبية للبيئة والتي ساهمت فيه الشركة بطريقة أو أخري، وهذا كله بهدف تقييم على البيئة وتقدر البدائل المطروحة لتخفيف هذا الضغط، وكذا تقييم التأثير الاقتصادي للتشريعات والضرائب البيئية وأثرها في تخفيف حدة التلوث.

القيام بالمراجعة البيئية: يعرف التدقيق البيئي علي أته المنهج الخاص بمراجعة السياسات والبرامج والأنشطة البيئية الذي يشمل المراجعة المالية ومراجعة المالية ومراجعة كفاءة واقتصاد وفعالية هذه السياسات والبرامج والأنشطة لفحص مدي الالتزام الفعلي بتطبيق القوانين واللوائح التي تحكم الأنشطة البيئية بالجهة محل المراجعة، والتأكد من سلامة التصرفات المالية وإبداء الرأي في صحة ودقة البيانات الخاصة بها ومدي الكفاءة والاقتصاد والفاعلية في تحقيق السياسات والبرامج والأنشطة البيئية وإعداد تقرير بذلك. تهدف المحاسبة إلى توفير قوائم مالية للمدقق البيئي تتضمن بيانات، معلومات وملاحظات وملاحق عن مدي التزام الشركة بالبعد البيئي ضمن نشاطها.

يري الباحثون ان مزايا المحاسبة الخضراء تتلخص في الاتي:

عند اعداد القوائم المالية لابد من أن تؤخذ خاصية الملائمة والثقة بحيث تكون المعلومات المقدمة مفيدة للمستخدمين المعنين.

كل الأنشطة التي تقوم بها الشركة من شأنها منع حدوث الاضرار البيئية في المجتمع.

معرفة كل المعلومات الخاصة المؤسسة وقياس اثارها البيئية لتحقيق التنمية المستدامة.

القوائم المالية تتضمن بيانات ومعلومات وملاحظات بين البعد البيئي ضمن أنشطة المؤسسة.

التحديات التي تواجه المحاسبة الخضراء المستدامة: يمكن تلخيص التحديات الرئيسية على النحو التالي: (أبوحسين،٢٠١٧: ٨٢-٨٣).

اختلاف الثقافات لدي العاملين في مجال المحاسبة الخضراء والفنيين معرفة واسعة بالمحاسبة الخضراء ولديهم خبرة في تدفق الطاقة والمياه والمواد الأخرى داخل المنظمة.

اختفاء المعلومات المتعلقة بتكلفة المحاسبة الخضراء ضمن حسابات التكلفة غير المباشرة.

صعوبة تتبع تكلفة وتدفق استخدام المواد.

صعوبة الحصول على معلومات عن تكاليف المحاسبة الخضراء من السجلات المحاسبية.

عدم اكتمال المعلومات لاتخاذ القرارات الاستثمارية.

يلخص الباحثون التحديات في الآتي:

عدم تحديد وحصر الأنشطة البيئية المراد قياسها.

ظهور التلوث وزيادته بشكل ملحوظ واستنزاف الموارد الطبيعية.

دراسة التكاليف المرتبطة بالمنظمة دون الاخذ في الاعتبار تكاليف المحافظة على البيئة والتلوث.

مجالات تطبيق المحاسبة البيئية: وقبل استعراض اهم المجالات التي تطبق بها المحاسبة البيئية يقسم الباحثون هذا النوع من المحاسبة الى ثلاثة انواع وتقسم انظمة المحاسبة عن الاداء البيئي ايضاً الى ثلاثة انظمة هي: (عبود، خلف، ٢٠١١، ٥٦)

١- المحاسبة عن الاداء البيئي الداخلي: تختص بتجميع المعلومات البيئية وتوصيلها الى الإدارة للاستخدام الداخلي.

٢- المحاسبة عن الاداء البيئي الخارجي: تختص بتجميع المعلومات البيئية وتوصلها الى الجمهور العام كالمساهمين والمقرضين وغيرهم.

٣- انظمة محاسبة عن اداء بيئي اخر: تختص بتجميع المعلومات البيئية وتوصيلها الى جهات معينة مثل نظام المحاسبة الضريبية عن الاداء البيئي والذي هو ضروري لاحتساب ضريبة CO_2 مثلاً او غيرها من المواد الملوثة.

محددات تطبيق المحاسبة الخضراء:(بوجمعة وجودي: ٢٠٢٠: ٢١٧ -٢١٨)

ضعف توعية المحاسبين بأهمية تطبيق المحاسبة الخضراء: إضافة لقلة البرامج التعليمية والتكوينية بمتطلبات المحاسبة الخضراء، زد على ذلك عدم وجود معايير محاسبية محلية ملزمة بإتباع المحاسبة الخضراء داخل البلد.

صعوبات ناتجة عن عملية قياس المحاسبة الخضراء بسبب صعوبة حصر أنواع الأضرار البيئية التي سببتها الشركة، وذلك كما في حالة تلويث مياه الأنهار بإلقاء النفايات أو بتصريف مياه المصانع.

نظرا لتدخل التكاليف يجد المحاسب صعوبة قياس تكاليف المحاسبة الخضراء وفصلها عن التكاليف الإجمالية للنشاط، وفي المقابل نجد العوائد المالية المتوقعة من المحاسبة البيئية أقل من تكاليف القيام بها.

صعوبات في التقييم المحاسبي للأصول الخضراء: لاسيما وحدات المعالجة التكنولوجية لعناصر التلوث البيئي التي يتم إضافتها في نهاية خط الإنتاج، إذ ليس هنالك فصل بين وحدات المعالجة التكنولوجية ووحدات الخط الإنتاجي ككل.

يلخص الباحثون المحددات في قلة الوعي البيئي ومشكلة القياس المحاسبي والتي تتمثل في كيفية تحويل بيانات نوعية للتلوث الي بيانات كمية مقاسة بوحدات نقدية، وعدم وجود معايير محاسبية او قوانين ملزمة للاعتراف بالمسؤوليات البيئية.

القياس والإفصاح عن المحاسبة الخضراء:

يعتبر القياس المحاسبي البيئي والإفصاح المحاسبي البيئي أحد أهم الصعوبات للمحاسبة عن التلوث البيئي وتكمن الصعوبة في تحديد مجال وطبيعة الأنشطة المراد قياسها والإفصاح عنها، خصوصا في الوقت الذي تحتل فيه الأنشطة البيئية مكانة متنامية ضمن الأنشطة المتعددة داخل المؤسسات وبالتحديد المؤسسات الصناعية والمعلومات المرتبطة بتكاليف المحاسبة الخضراء، حيث تناول في هذا المبحث القياس المحاسبي لتكاليف المحاسبة الخضراء ، وكيفية الإفصاح عنها ، ثم نتطرق إلي دور قياس التكاليف والإفصاح عنها في تحقيق التنمية المستدامة.

مفهوم وتعريف القياس في المحاسبة الخضراء:

يعرف القياس المحاسبي حسب لجنة معايير المحاسبة (IACS) بأنه:" تحديد القيم النقدية للعناصر التي تظهر بها القوائم المالية والتي تظهر بها قائمة المركز المالي وبيان الدخل، ويتضمن ذلك اختيار أساس محدد للقياس ".

أما قياس المحاسبة الخضراء يقصد به" تحديد قيم لجميع عناصر التكاليف المتولدة عن التزام المنشأة بمسؤوليات اجتماعية وبيئية معينة، سواء كان هذا الالتزام بمحض اختيارها أو قصراً بموجب القانون(يوريد، ٢٠١٩:٤٠).

أهمية قياس تكاليف المحاسبة الخضراء: (الحاج وسند ،٢٠١٨: ٢٥٧).

المفاضلة بين الأساليب البديلة، حيث توفر القياس الكمي أو انقدي لهذه التكاليف يساعد على إجراء المقارنة بين البدائل المتاحة لاختيار البديل الأقل تكلفة، توفير المعلومات اللازمة لتخطيط الانفاق في مجال حماية البيئة، سواء عن طريق أعداد الموازنات التخطيطية والمعايير مما يسهم بدوره في إحكام الرقابة على هذه العناصر.

اما أهمية قياس المحاسبة الخضراء بالنسبة: (عثماني وعمران،٢٠١٧: ٣٣٥-٣٣٦)

يساهم في اتخاذ القرارات من خلال المعلومات المتعلقة بأنشطة المؤسسة أو أصحاب المصالح في المؤسسة.

يوفر بيانات بيئية تمكن من إجراء دراسات لمعرفة ماذا تحقق المؤسسة من عائد في المجتمع.

يوفر للمؤسسة معلومات عن نشاطها البيئي يمكن من التقرير عنها محاسبيا.

طرق قياس المحاسبة الخضراء: تتمثل أهم الطرق الملائمة للقياس المحاسبة الخضراء فيما يلي:

طريقة القياس الموحد: تعتمد هذه الطريقة على القياس النقدي لتكاليف المحاسبة الخضراء والآثار المترتبة عنها بمعيار واحد يعكس خاصية واحدة لتلك الجوانب.

طريقة القياس متعدد الأبعاد: تعتمد هذه الطريقة على قياس التأثيرات البيئية المترتبة على أنشطة المؤسسة بمقاييس مختلفة، وذلك لصعوبة قياس بعض عناصر هذه الأنشطة نقديا ومن أهم هذه المقاييس نذكر منها ما يلي:

أسلوب القياس الوصفي: يعتبر من أبسط أساليب القياس وأكثرها شيوعا وأقلها تكلفة فهو يعتمد علي وصف الأنشطة البيئية التي تقوم بها المؤسسة، وبذلك هو لا يعتمد على قواعد محددة في القياس.

أسلوب القياس الكمي: يستخدم هذا الأسلوب لتوفير معلومات كمية عن تأثير الأنشطة البيئية ومن ثم الانتقال إلى تقييمه ماليا بالنقود أو الإفصاح عنه في صورة كمية غير مالية.

لاحظ الباحثون ان طريقة القياس متعدد الابعاد أفضل من طريقة القياس الموحد بحيث طريقة القياس الموحد تعالج عيب منهج القياس الموحد في الأداء البيئي للمؤسسة من جانب واحد اما متعدد الابعاد لا يعتمد على قواعد محددة في القياس ويمكن التعبير عنها ماليا او في صورة غير مالية.

متطلبات القياس المحاسبي البيئي: (عوادي ،٢٠١٨: ١١).

تضمين السجلات والدفاتر المحاسبية للحسابات المتعلقة بالإنفاق على حماية البيئة.

تضمين التكاليف المعيارية معايير تكاليف حماية البيئة وفق دراسات وتوصيات اللجان الفنية المختصة.

تضمين الموازنات التخطيطية موازنة الإنفاق لحماية البيئة بنوعيها (الجارية والرأسمالية).

تضمين قوائم الحسابات الختامية قائمة التكاليف البيئة حتى تساعد المراجع علي القيام بعملية المراجعة والمصادقة على أعمال المؤسسة فيما يتعلق بحماية البيئة.

الإفصاح في المحاسبة الخضراء: يعرف الإفصاح على أنه: " الأسلوب والطريقة التي بواسطتها تستطيع المؤسسات إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضمون البيئي، وتعد القوائم المالية أو التقارير المالية أداة مناسبة لتحقيق ذلك. (عثماني وعمران،٢٠١٧: ٣٣٦).

أهمية الإفصاح في المحاسبة الخضراء :(عثماني وعمران،٢٠١٧ :٣٣٦-٣٣٧).

زيادة ثقة المجتمع في المؤسسات التي تقوم بأداء واجبها اتجاه البيئة مما تؤدي إلى تنمية وتطوير تلك المؤسسات، وفي المقابل زيادة الضغط على المؤسسات التي لا تقوم بأداء واجبها اتجاه البيئة مما يؤدي لتحجيم نشاطها وتحملها أعباء معالجة الأضرار الناتجة عن التلوث البيئي.

تخفيض تكلفة الإنتاج بسبب الدعم أو التمويل منخفض التكلفة في حين أن المؤسسات التي تعمل على حماية البيئة سيزيد حجم نشاطها وستقوم باستخدام مواردها بأكبر كفاءة ممكنة مما يؤدي في نهاية الأمر إلي زيادة الأرباح.

الإفصاح عن نفقات المحاسبة الخضراء وتكاليفها بشكل منفصل عن القوائم المالية، يسمح بقياس منفعة تلك النفقات، مثل مساعدة المستثمرين ليروا بوضوح السياسات المطبقة من قبل المؤسسة لحماية البيئة والمحافظة عليها وبالتالي ترشيد قراراتها المتعلقة بالمؤسسة.

أهداف الإفصاح عن المحاسبة الخضراء: (عوادي ،٢٠١٨: ١١).

أهداف داخلية على مستوي المؤسسة: **تتركز هذه الأهداف بما يأتي:**

المحافظة على المركز التنافسي للمؤسسة إذا المؤسسات المماثلة في السوق من خلال تحسين سمعتها تجاه الأطراف ذات العلاقة بنشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية.

إظهار إذعان المؤسسة للقوانين والتشريعات الحكومية وغير الحكومية مما يضفي على وجودها صفة شرعية نشاطاته.

يوفر الإفصاح قاعدة جيدة للبيانات والمعلومات يمكن أن تخدم مالكي المؤسسة والعاملين فيها فيما يتعلق بكفاءة الإجراءات المتخذة للمحافظة علي سلامة البيئية، التزام المؤسسة بإجراءات سلامة البيئة وحمايتها من التلوث يساهم في خلق من الاستقرار النفسي للعاملين فيها، مما يقلل من حدة دوران العمل والتكاليف المرتبطة.

أهداف خارجية: ويمكن أن تتلخص هذه الأهداف على النحو الاتي:

إظهار التزام المؤسسة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية ومشاركتها في تحمل الأعباء العامة للمجتمع.

يعد الإفصاح وسيلة لإدارة التفاوض بين أصحاب حقوق الملكية والغير ممن يمارس ضغوطا على المؤسسة كالمستهلكين والموردين والجمهور والهيئات الاجتماعية الأخرى.

يعتبر انعكاس لنشاطات وفعاليات المؤسسة في مجال حماية البيئة وسلامة مواقع عملها من التلوث والهدر في المواد السامة مما يخلي مسؤوليتها القانونية إزاء الأضرار والإصابات التي قد تسببها مؤسسات أخري مماثلة.

يساعد الإفصاح عن الأنشطة البيئية مستخدمي المعلومات عن اتخاذ قرارات التخطيط والرقابة وتقييم الأداء فضلا عن تطوير البحوث والدراسات في مجال سلامة البيئة.

كسب رضا وقناعة المستهلكين بم تطرحه المؤسسة من سلع وخدمات في المجتمع.

استنتج الباحثون من اهداف الافصاح في المحاسبة الخضراء انها تساهم في تدعيم قدرة المحافظة على المركز التنافسي من خلال تدعيم قاعدة جيدة للبيانات والمعلومات التي تخدم مالكي المؤسسة، وترشيد استخدام الموارد والطاقة بما يساعد في كسب رضاء وقناعة المستهلكين لما تظهره المؤسسة من خدمات.

طرق الإفصاح عن المحاسبة الخضراء :(عثماني وعمران،٢٠١٧: ٣٣٧).

طريقة الفصل: تتم على أساس الفصل بين المعلومات المالية والمعلومات البيئية باعتبار كل منها يحقق أهداف مختلفة وبالتالي يجب الإفصاح عن معلومات المحاسبة الخضراء في تقارير منفصلة عن التقارير المالية.

طريقة الدمج: تعتمد هذه الطريقة على الإفصاح عن المعلومات المالية المترتبة عن الأنشطة البيئية في تقرير واحد بحيث تصبح المعلومات ذات الأثر البيئي جزءا من المعلومات المالية.

أنواع الإفصاح عن المحاسبة الخضراء: يوجد نوعين للإفصاح عن المحاسبة الخضراء: (مصطفي، ٢٠١٨: ١٢).

الإفصاح الإلزامي: يتطلب هذا النوع من الإفصاح ضرورة توضيح معلومات الأداء البيئي الخاصة بتأثيرات نشاط المؤسسة على البيئة وإجراءاتها فيما يتعلق بحماية وتحسين البيئة من أخطاء التلوث. وتعتبر هذه الإجراءات امتثالا لمجموعة من القوانين والتشريعات البيئية المحددة من طرف جهات حكومية أو منظمات مهنية تلزم المؤسسة العمل على حماية واستدامة البيئة.

الإفصاح الطوعي (الاختياري): يتم هذا النوع من الإفصاح بشكل اختياري، وتلتزم المؤسسة بهو فقل لقرارات إدارية داخلية مرتبطة بالمؤسسة ذاتها، ويتم بموجبه إعلام مستخدمي البيانات المالية عن مدي مساهمة المؤسسة بالمحافظة على البيئة من التلوث والتدهور البيئي استنادا إلى مجموعة من العوامل منها القيم والمبادئ الأخلاقية، العرف، مستوي الوعي البيئي وثقافة المؤسسة.

دوافع الإفصاح المحاسبي البيئي: (مصطفي، ٢٠١٨: ١٢).

يمكن تحديد أهم دوافع المؤسسات للإفصاح عن أنشطتها ومساهمتها البيئية فيما يلي:

محاولة توضيح مدي مساهمة في تحسين البيئية والسياسات والتقنيات التي تستخدمها لتخفيف حجم الأضرار البيئية التي تتسبب بها خاصة المؤسسات الصناعية منها، وذلك بهدف تحسين صورتها لدي الأطراف المحيطة بها.

تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة من خلال التوسع في نطاق التقارير السنوية والفصلية وتوفير معلومات تحظي باهتمام العديد من مستخدمي التقارير والتي ما من شك في أنها ستعزز القوة التنافسية للمؤسسة مقارنة بالمؤسسات التي لا تفصح عن مساهماتها البيئية.

استخدام الإفصاح كوسيلة لإعلام المجتمع ككل أن المؤسسة تقوم بالإفصاح التطوعي عن المعلومات البيئية.

الوفاء بالواجبات الأخلاقية تجاه أصحاب المصالح والمجتمع بصورة عامة.

تزويد أصحاب الملكية وأصحاب المصالح بالمعلومات عن حجم التكاليف التي تحملتها للوفاء بالتزاماتها البيئية.

مواجهة وسائل الإعلام المضادة في حالة وقوع كوارث بيئية من خلال الإفصاح عن أدائها البيئي وعدم مساهمتها في وقوع تلك الكوارث.

إتاحة الفرصة لبناء علاقات أفضل بين المؤسسة وفئات المجتمع المختلفة مثل الجهات الحكومية، حملة الأسهم، العاملين الزبائن، الموردين، الممولين، وجماعات الضغط والتي تعد ذات تأثير قوي خاصة في بلدان أوربا والولايات المتحدة.

يري الباحثون ضرورة مراعات القدرة التنافسية للمؤسسة من خلال اضافها عبر التقارير السنوية والفعلية لتخفيض الاضرار البيئية التي تسببها واعلام المجتمع عن المعلومات البيئية.

أساليب الإفصاح عن المحاسبة الخضراء: (مصطفي، ٢٠١٨: ١٣)

الإفصاح في صورة تقارير بيئية مستقلة: بمعني أن تكون هنالك تقارير مستقلة عن الإفصاح البيئي، وقد تكون هذه التقارير وصفية وقد يكون بعضها مخصصا لعرض التكاليف البيئية فيما يخصص بعضها الآخر لعرض المنافع.

الإفصاح ضمن القوائم المالية التقليدية: حيث يكون الإفصاح عن المعلومات البيئية مبوبا في تقرير واحد من خلال القوائم المالية وملحقاتها التي ينتجها النظام المحاسبي في المؤسسة.

الإفصاح في تقارير الإدارة: حيث يكون الإفصاح المحاسبي البيئي في التقرير السنوي للمؤسسة أو تقرير مجلس الإدارة، ويتم ذلك في جزء مستقل من التقارير السابقة.

معوقات ومشاكل الإفصاح عن المحاسبة الخضراء: (شنيخر وقروف،٢٠١٧: ١٣٨-١٣٩)

يعتبر إعداد التقارير البيئية إخلاء بمسئولية الإدارة اتجاه المجتمع، لكنها في ظل النظم المحاسبية الحالية تواجه مجموعة من المعوقات أهمها:

الاختلاف في المحتوي: حيث لا يوجد نمط واحد متفق عليه للتقارير البيئية، فبعضها في شكل مجموعة من التقارير المنفصلة عن الأداء المالي والبعض الآخر مختلطا معه.

الاختلاف في المجال: وهو اختلاف في نوعية المعلومات التي تغطيها التقارير البيئية، فبعضها تغطي بند التكاليف التي تنفذها المؤسسات للحد من التلوث فقط، والبعض يتناول الالتزامات البيئية للمؤسسات والأثر على أصولها وآخر يتضمن السياسة البيئية.

الاختلاف في وسيلة الإفصاح: يتم الإفصاح عن بعض المعلومات البيئية في صلب القوائم المالية التقليدية، وبعضها في الملاحظات المرفقة بالقوائم المالية أو تقارير مفصلة أو حتى في الشبكة الإلكترونية.

اختلاف في دورية التقارير: حيث يتراوح الإفصاح البيئي ما بين فترات ربع سنوية كما تتطلب لجنة تداول الأوراق المالية بالبورصة إلى فترة ثلاثة سنوات في بعض المؤسسات.

الاختلاف في كمية المعلومات: فالمؤسسات الكبرى ذات المقدرة المالية العالية تقوم بإفصاح أعلى من المؤسسات ذات المقدرة المالية أقل.

يستنتج الباحثون ان القياس يوفر بيانات بيئية تمكن من إجراء دراسات لمعرفة ماذا تحقق المؤسسة من عائد في المجتمع عن نشاطها البيئي ويمكن التقرير عنها محاسبيا، الإفصاح يجب ان يكون إلزاميا بأمر قوانين وتشريعات صارمة التي تحكم عمليات التخلص من النفايات والمعالجات البيئية ولابد ان تفصح المؤسسات عن إنجازاتها في أدائها البيئي من خلال توفير منتجات صديقة للبيئة.

المحور الثالث: التنمية المستدامة:

تستحوذ التنمية المستدامة اليوم اهتمام من قبل الدول والمنظمات الدولية والمحلية ومراكز الدراسات وجماعات البحث، لدورها الفعال في تحقيق العدالة الاجتماعية وحماية البيئة والنمو المستدام الذي يحفظ حقوق الأجيال كافة. وقد تنامي

الاهتمام بالتنمية المستدامة على الصعيد العالمي خصوصا مع انعقاد قمم البيئة وتأسيس لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة(UNCSD).

أصبحت التنمية المستدامة مطلبا دوليا في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع الدولي، لذا اهتمت الجزائر بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ذات الصلة بالتنمية المستدامة، حيث قامت بإنشاء العديد من المؤسسات والأجهزة الحكومية المهتمة بوضع البرامج والسياسات والاستراتيجيات الهادفة إلى تحقيق هذه الاستدامة وسنت عددا من القوانين والتشريعات ذات العلاقة بتطبيقات التنمية المستدامة. (برسولي وبولحية،٢٠١٨: ٣٠٦)

مفهوم التنمية المستدامة: حاول تقرير الموارد العالمية والذي نشر عام ١٩٩٢م والذي خصص بكامله لموضوع التنمية المستخدمة حصر عشرين تعريفا واسع التداول، وزعها على ثلاث مجموعات هي التعريفات الاقتصادية، والتعريفات البيئية، والتعريفات الاجتماعية والإنسانية، كما يلي: (برسولي وبولحية،٢٠١٨: ٣٠٨).

أما على الصعيد الإنساني والاجتماعي: فان التنمية المستدامة تسعي إلى الاستقرار في النمو السكاني، عرفت التنمية المستدامة بأنها: عملية التنمية الاقتصادية التي تلبي حاجات وأماني الحاصر دون تعريض أجيال المستقبل في تلبية حاجاتهم للخطر (الإمام وخالد،٢٠١٨: ٢٢١).

اقتصاديا: وبالنسبة للدول الصناعية في الشمال فإن التنمية المستخدمة تعنى إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية، وإجراء تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة، واقتناعها بتصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا، أما بالنسبة للدول الفقيرة فالتنمية المستدامة تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة للسكان الأكثر فقرا في الجنوب.

أما البنك الدولي فقد وضع تعريف أكثر قابلية للتطبيق عملياً، حيث عرف التنمية المستدامة بيئياً كخطوه أولي عن طريق استخدام إطار ثلاثي الأبعاد، فالبنك الدولي

يشترط في أي مشروع فني مقترح يوافق البنك على تمويله أن يكون مستداماً اقتصاديا وبيئياً واجتماعيا. (الحاج،٢٠١٧: ١٠٤).

بينما يري البعض أن التنمية المستدامة هي المساواة بين الجيل الحالي وبين الاجيال المختلفة في المجالات الاقتصادية والبيئية، والاجتماعية من خلال تحقيق العدالة، وتحسين ظروف المعيشة، والصحة، والتعليم، والبنية الأساسية (خليفة،٢٠١٩: ١٣٢).

من خلال التعاريف يمكن استخلاص أن التنمية المستدامة

تتم بقواعد ومبادئ تنموية تحرص على تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وانسانية تهدف الي

توفير الراحة للأجيال الحالية دون الاخلال بحقوق الاجيال المستقبلية.

تلبية احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الاضرار بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاته.

حماية البيئة وعدم تلوثها.

عدم استنزاف الموارد الطبيعية واستغلالها بطريقة عقلانية.

ثالثا اهمية التنمية المستدامة: (www.towardsbetterdevelopment.com)

تتجلى اهمية التنمية المستدامة ايضاً من خلال الآهداف التي تصبو اليها والفوائد التي تتحقق من جرائها والتي يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

١. انها تسهم في تحديد الخيارات ووضع الاستراتيجيات ورسم السياسات التنموية برؤية مستقبلية أكثر توازناً وعدلاً.
٢. انها تنطلق من اهمية تحليل الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والادارية برؤية شمولية وتكاملية، وتجنب الأنانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة.

٣. تشجع على توحيد الجهود والتعاضد بين القطاعات الحكومية والخاصة حول ما يتم الاتفاق عليه، من أهداف وبرامج تسهم في تلبية احتياجات جميع فئات المجتمع الحالية والقادمة.

٤. تطوير القرارات المتعلقة بالسياسات وتدعيم كفاءة وفعالية الحكومة. (http//www.ifla.org/libraries-development 14/1/2020)

٥. يجب اتاحة البيانات اللازمة للتنمية للجمهور في ملفات مفتوحة ومهارات الإلمام بالبيانات.

يري الباحثون ان أهمية التنمية المستدامة تتلخص في تنشط وتوفر فرص المشاركة في تبادل الخبرات والمهارات، وتتسم في تفعيل التعليم والتدريب والتوعية لتحفيز الابداع رفع الوعي في المجتمع وفهم الوضع السياسي المحلي واستغلال الفرصة علي أكمل وجه.

أهداف التنمية المستدامة: تتعدد أهداف التنمية المستدامة وتتمثل في الآتي: (الحاج،٢٠١٧: ١٠٥).

المحافظة على التوازن بين المواد المتاحة والحاجات الأساسية لبني البشر.

ترشيد استخدام كافة الموارد وأن يوضع أولويات الاستخدام.

تحقيق المشاركة الشعبية الواسعة خلال تشجيع المؤسسات الأهلية لنشر الوعي البيئي وتحقيق الانتماء لدي أفراد المجتمع.

صيانة الموارد الطبيعية وإعادة استخدام الموارد والمخلفات.

التعاون الإقليمي والدولي لمواجهة متطلبات البيئة ومشكلاتها وتعزيز قدرات جميع الدول على تطبيق المبادئ والممارسات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والأقليات.

ضمان إدراج التخطيط البيئي في كل مراحل التخطيط الإنمائي.

الكفاءة المؤسسة وتوجيه استثمارات القطاع الخاص واستخدام التكنولوجيا بصورة لا تحدث تلوث مما يساعد علي تحسين الظروف البيئية.

ارتفاع مستوي دخل الفرد.

من خلال هذه الاهداف يمكن ان يقسم الباحثون الاهداف الي بيئية واقتصادية واجتماعية وتتمثل الاهداف البيئية في وحدة النظام البيئي وحماية القدرة الكاملة واعادة استخدام الموارد والمخلفات وحماية كوكب الأرض وأهداف اقتصادية تتمثل في تحسين الكفاءة والعمل على تحقيق المساواة بين البشر وزيادة معدل النمو ودخل الفرد وأهداف اجتماعية تتمثل في التعاون والمشاركة وضمان تمتع الانسان بالسلام والازدهار.

خصائص التنمية المستدامة: تتمثل خصائص التنمية المستدامة في الاتي (رشوان،٢٠١٨: ٨):

التنمية المستدامة ظاهرة بعد زمني متواصل، وتحدث عبر فترة لا تقل عن جيلين.

التنمية المستدامة ذات بعد أفقي غير محدد بحدود جغرافية، فهي ذات أبعاد محلية وإقليمية وعالمية.

تتعدد محالات وأبعاد التنمية المستدامة لتشمل بالإضافة إلى المجال الاقتصادي المجالات البيئية والاجتماعية.

التنمية المستدامة ذات مفاهيم وتعريفات متعددة يمكن تفسيرها وفقاً لمنظورات مختلفة طبقاً لتقدير الاحتياجات الإنسانية الحالية والمستقبلية وكيفية الإيفاء بها.

اساسها الموازنة بين الموارد المتناقصة وعدد السكان المتزايد في العالم لما يشكله من ضغط على الموارد واستنزافها.

انها تنمية متكاملة قائمة على التنسيق المتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي والمؤسسي. (حسن ومهدي،٢٠٢٠: ٣٦٥)

مزايا التنمية المستدامة: (حسان وتوفيق، ٢٠٢٠ :٢)

ترقية حماية البيئة.

الاهتمام بالتوازن بين الحاضر والمستقبل.

الرؤية العالمية للتنمية.

البحث بين مكونات التنمية.

التأكد على حداثة مشروع التنمية المستدامة.

تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والابقاء على الحضارة الخاصة بكل مجتمع.

يري الباحثون ان التنمية المستدامة تتميز بتطور الحضارات وتتطور الجوانب الثقافية والرؤيا العالمية للمجتمع وترقية حماية البيئية مما يخلق توازن بين الحاضر والمستقبل وتسعي الي تحقيق متطلبات أكثر لشرائح الفقراء وتخفيض معدلات الفقر على المستوي العالمي وتنمية وتطوير الجوانب الروحية والثقافية والمحافظة على الخصوصيات الحضارية لكل مجتمع.

السمات الأساسية للتنمية المستدامة: (بن عوالي، ٢٠١٨: ١٧٠)

يمكن الوقوف على أهم أو أبرز السمات في التنمية المستدامة في العناصر الآتية:

١. التنمية المستدامة تقوم علي أساس ترقية الأحوال وتحسين الظروف والاستيفاء بمتطلبات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع.
٢. تحترم التنمية المستدامة الخصوصيات الحضارية للأوطان والمجتمعات.
٣. تأخذ التنمية المستدامة الاعتبارات البيئية لحفظ وجود الأجيال القادمة. لاسيما بالنسبة للموارد الطبيعية الناضبة أي غير القابلة للتجديد.
٤. تحمل عناصر كمية وأخري نوعية. فتتراوح بين التنمية (الاقتصادية والاجتماعية والروحية والبشرية).

٥. يمكن لبرامج التنمية المستدامة في البلاد أن تتكامل مع برامج التنمية المستدامة في البلدان الأخرى في إطار العولمة والاندماج في الاقتصاد العالمي.

أسس التنمية المستدامة ومقوماتها: (بوضياف ،٢٠١٨: ٩٨)

تعتمد التنمية المستدامة على تحقيق أمرين أساسين هما: الحق في حماية البيئة، وكلاهما من حقوق الانسان الأساسية، واهم هذه الأسس:

الإنسان هو المسؤول الأول وحامل الأمانة من خالقه.

الطبيعة وما تحتويه من موارد سخرها الله لخدمة الإنسان وضرورة الاستخدام المتواصل لها.

التكنولوجيا وما تعنيه من استخدام المعرفة العلمية في استثمار موارد البيئة وحل مشكلاتها ومواجهة الأخطار.

المحور الرابع: تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

أولا: لمحة تاريخية عن البنك الزراعي السوداني ومنهجية الدراسة:

جاء إنشاء البنك الزراعي السوداني كأول بنك وطني بالبلاد عندما كانت كل البنوك العاملة حينها فروع لبنوك أجنبية، صدر قانون إنشاء البنك في ١٩٥٧/٦/١٧ وباشر نشاطه الفعلي في عام ١٩٥٩م، وقد تطور عمل البنك منذ ذلك التاريخ وحتى الآن (نحو 64 عاماً) حتى أصبح مؤسسة مصرفية شاملة، وأحد أهم أعمدة القطاع المصرفي التي تسهم بفاعلية في دفع عجلة التنمية الزراعية ونمو الناتج المحلي الإجماليالبنك مملوك بالكامل للدولة، وهو عضو في صندوق ضمان الودائع المصرفية ورأس ماله مساهمة ما بين وزارة المالية الاتحادية وبنك السودان.

ثانيا: الهدف الاستراتيجي: البنك الزراعي بنك تنموي منوط به إحداث نهوض اقتصادي واجتماعي يستهدف في المقام الأول إنسان السودان عب العمل بفعالية لحشد الموارد والإمكانيات المادية والمالية والبشرية لإحداث التنمية الزراعية والنباتية والحيوانية الشاملة عن طريق وجود واسع وسط المنتجين من الزراع ورعاة ويقدم البنك خدمات تمويلية ومصرفية وتسويقية وإرشادية متكاملة ومتميزة تبني قدرات

المنتجين زراعا ورعاة وترضي رغبات المودعين والمستثمرين والمساهمين علي حد سواء باستخدام أفضل التقنيات والأدوات المصرفية الحديثة وبكادر مؤهل ومقتدر لإحداث تحول في القطاع الزراعي ليصبح قطاعاً اقتصاديا قادراً علي التنافس إقليميا وعالميا ومشاركا بفعالية في سلة غذاء العالم .

ثالثا: الأهداف العامة:

تقديم التسهيلات اللازمة للنهوض بالقطاع الزراعي بالسودان وتطويره وكل أوجه النشاط الأخرى سواء كانت طارئة أو إضافية أو ثانوية أو فرعية، وذلك بتقديم التمويل (عيناً أو نقداً) والخدمات والإرشاد والتدريب والتسويق والتخزين للأشخاص المعتمدين الممولين بواسطة البنك الذين يشتغلون بالقطاع الزراعي وما يتفرع من وما يتعلق به من صناعات.

تقديم الخدمات المصرفية الشاملة بما يساعد في تطوير القطاع الزراعي والنشاطات الأخرى بالبلاد وزيادة معدلات الإنتاج وتحقيق التنمية الريفية.

توفير مخزون استراتيجي من السلع لتحقيق الأمن الغذائي من خلال جمع المعلومات وإعداد الدراسات وإجراء البحوث وتوفير التمويل وزيادة الأوعية التخزينية بالبلاد، والمساعدة في إنشاء مشاريع نموذجية رائدة لزيادة الإنتاج في القطاع الزراعي والصناعي وفق التقانات الحديثة بالتنسيق مع الجهات المختصة.

ثالثا: الرؤية: البنك الأول محليا واقليميا في تمويل التنمية الزراعية المتطورة وخدمة العملاء وفق معايير التميز العالمية في الأداء المصرفي بما يضمن رضاء المتعاملين والعاملين والمجتمع وتحقيق أهداف الدولة في إحداث النهضة الزراعية الشاملة.

رابعا: الرسالة: بنك تنموي المقاصد والأهداف يعمل بفعالية لحشد الموارد المالية والبشرية وتوظيفها لتمويل التنمية والإنتاج الزراعي والحيواني عبر وجود واسع وسط المنتجين في القطاع الزراعي يقدم من خلاله خدمات تمويلية وإرشادية ومصرفية متكاملة.

المحافظة على البيئة لصالح الأجيال القادمة

ثانيا: تصميم الدراسة التطبيقية وتحليل نتائجها: حيث تناول هذا الجانب الإجراءات التالية:

منهج البحث:اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للبيانات والمصادر الثانوية المتعلقة المحاسبة الخضراء، حيث اعتمد على الدراسات السابقة والإطار النظري، كما اعتمد على الاستبانة لجمع البيانات الأولية والذي تكون من جزأين الأول يشتمل على بيانات عامة عن المستجيبين، أما الجزء الثاني فقد تضمنفقرة تتعلق بموضوع البحث، كما تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل الاستبانة، واختبار فرضيات البحث.

مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع وعينة البحث من موظفي البنك الزراعي السوداني وتم اختيار عينة البحث من موظفي وإدارات بنك النيلين حيث تم توزيع (١١٠) استمارة استبانة وتم استرداد عدد (١٠٤) استبانة صالحة للدراسة والتحليل ما نسبته (٩٤.٥%).

أداة الدراسة: تقسم الاستبانة الى قسمين كالاتي:

- **القسم الأول:** يتكون من البيانات الشخصية والوظيفية وتتكون من (٤) فقرات.
- **القسم الثاني:** تم تقسيمه الى أربعة محاور كما يلي:

المحور الأول: إدراك أهمية المحاسبة الخضراء ويتكون من (٨) فقرات.

المحور الثاني: تطبيق المحاسبة الخضراء ويتكون من (٨) فقرات.

المحور الثالث: قياس المحاسبة الخضراء ويتكون من (٨) فقرات.

المحور الرابع: الإفصاح عن المحاسبة الخضراء ويتكون من (٨) فقرات.

وقد كانت الإجابات على فقرات الاقسام وفق مقياس ليكرت الخماسي، كما هو موضح في الجدول رقم: (١).

جدول رقم (١) درجات مقياس ليكرت

التصنيف	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
درجة الموافقة	٥	٤	٣	٢	١

صدق الاستبانة :صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها تقيس ما أعدت لقياسه، كما يقصدبالصدق" شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل مننناحية، ووضوح فقرات ومفردات مننناحيةثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها

وقام الباحثون بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين هما:

١/ **الصدق الظاهري** :حيث تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، تألفت من عدد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية والمتخصصين في المحاسبة وقد استجاب الباحثون لآراء المحكمين بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، حيث خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

٢/ **الصدق البنائي**:تم حساب الصدق البنائي لفقرات الاستبانة على عينة الدراسة البالغ (٦٥)مفردة، وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة، ويبين الجدول رقم (٢) ان جميع معاملات الارتباط في جميع محاور الاستبانة عند مستوى دلالة ٠.٠٥حيث إن القيمة الاحتمالية اقل من ٠.٠٥

جدول رقم (٢) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة

م	الفرضية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
١	إدراك أهمية المحاسبة الخضراء	0.847	٠.٠٠٠
٢	تطبيق المحاسبة الخضراء	0.874	٠.٠٠٠

٣	قياس المحاسبة الخضراء	0.841	٠.٠٠٠
٤	الإفصاح عن المحاسبة الخضراء	0.846	٠.٠٠٠

ثبات الاستبانة:ثبات الاستبانة يعنى التأكد من أن الاجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص نفسهم في وقت آخر، وقد تم استخدام طريقة كرونباخ ألفا لقياس ثبات الاستبانة، حيث يوضح الجدول رقم (٣) معاملات كرونباخ ألفا لكل فرضية من فرضيات الدراسة.

جدول رقم (٣) معاملات كرونباخ ألفا لقياس ثبات الاستبانة

م	الفرضيات	عدد الفقرات	الفا كرنباخ	معامل الصدق
١	إدراك أهمية المحاسبة الخضراء	٨	0.722	0.810
٢	تطبيق المحاسبة الخضراء	٨	0.725	0.817
٣	قياس المحاسبة الخضراء	٨	0.735	0.825
٤	الإفصاح عن المحاسبة الخضراء	٨	0.847	0.835
جميع الفرضيات معا			**٠.٧٥٧**	**٠.٨٢١**

تظهر النتائج المبينة في الجدول رقم (٣) أن معاملات كرونباخ ألفا قد تراوحت بين (0.722) و(0.847) وهي معاملات ثبات مرتفعة، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بالثبات، بينما تراوحت معاملات الصدق بين، (0.810) و(0.835) وبذلك يكون الباحثون قد تأكدوا من ثبات وصدق استبانة الدراسة، مما يجعلهم على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

تحليل واختبار الفرضيات:

اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمجروف–سمرنوف)

استخدم الباحثون (اختبار كولمجروف–سمرنوف) لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟ وهو اختبار ضروري في حالة اختبار المحاور، لأن معظم الاختبارات المعملية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، ويوضح الجدول رقم(٤) أن قيمة اختبار (T) المحسوبة أكبر من قيمة (T) الجدولية، وكذلك مستوى الدلالة أكبر 0.05(sig. > 0.05) وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، ويجب استخدام الاختبارات المعملية.

جدول رقم (٤) اختبار التوزيع الطبيعي (1 – Sample Kolmo)

القيمة الاحتمالية	قيمة T	عدد الفقرات	المحاور	المحور
٠.٢٤١	٠.٩٤٥	8	إدراك أهمية المحاسبة الخضراء	الأول
٠.٢١١	١.٠١١	8	تطبيق المحاسبة الخضراء	الثاني
٠.٢١٥	٠.٩٥٥	8	قياس المحاسبة الخضراء	الثالث
0.225	1.035	8	الإفصاح عن المحاسبة الخضراء	الرابع

خصائص وسمات عينة البحث:

جدول (٥) البيانات الشخصية لعينة البحث

	البند	التكرار	النسبة المئوية %
المؤهل العلمي	بكالوريوس	72	%69.2
	دبلوم عالي	١٩	%١٨.٢٧
	ماجستير	9	%8.7
	دكتوراه	٤	%٣.٨
المجموع		**١٠٤**	**%١٠٠**
	محاسبة	٥٩	%٥٦.٧

التخصص العلمي	إدارة أعمال	11	%10.6
	دراسات مصرفية	١٢	%١١.٥
	اقتصاد	22	%21.2
المجموع		**١٠٤**	**%١٠٠**
الوظيفة	موظفي (الحسابات والصيارفة والاستثمار)	٥١	%٤٩
	موظفي الوظائف الإدارية بالبنك	٣٢	%٣٠.٨
	إدارة عليا بالبنك	٢١	%٢٠.٢
المجموع		**١٠٤**	**%١٠٠**
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	29	%27.9
	من ٥ سنوات وأقل من ١٠ سنوات	28	%26.9
	من ١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة	19	%18.3
	من ١٥ سنة فأكثر	28	%26.9
المجموع		**١٠٤**	**%١٠٠**

يتضح من جدول (4) أن عينة الدراسة تشتمل على كل من لهم علاقة بالمحاسبة وإدارة الأعمال والدراسات المالية والمصرفية وايضا متخصصون في مجالات المحاسبة والإدارة والمصارف والاقتصاد وكما يعملون في مختلف الوظائف في القطاع المصرفي من محاسبين وصرافين وخدمات عملاء وموظفي خزينة واستثمار وإداريين ورؤساء الأقسام، هذا يعني أن المبحوثين لديهم إلمام تام بموضوع الاستبانة وكذلك تتوفر لديهم المقدرة الجيدة على فهم الاسئلة والاجابة عليها.

أما من حيث المؤهل العلمي، فيتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من حملة درجة البكالوريوس، والدراجات العلمية فوق البكالوريوس (وماجستير ودكتوراه)،

مما يعني انهم قادرون على فهم الاسئلة والاجابة عليها بدرجة عالية من الدقة والواقعية.

أما من حيث سنوات الخبرة، يتضح أن غالبية مفردات مجتمع الدراسة سنوات الخبرة لديهم لا يقل عن خمسة سنوات، وهذا مؤشر على توفر الخبرة الكافية لمفردات عينة الدراسة لفهم مقصود الاستبانة وبالتالي يعزز الثقة في اجاباتهم.

اختبار محاور الدراسة:

١/ المحور الأول: إدراك أهمية المحاسبة الخضراء.

لاختبار المحور الأول قام الباحثون باستخدام اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لكافة فقرات المحور الأول والدرجة الكلية لفقراته، والجدول رقم(٦) يعرض النتائج:

جدول رقم (٦) نتائج اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لجميع فقرات المحور الأول والدرجة الكلية لفقراته

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الوسيط	قيمة كأي تربيع	الترتيب
١/ يدرك مديري الحسابات أهمية تطبيق المحاسبة الخضراء في المصرف.	1.239	3.37	4	64.942	الخامسة
٢/ يتم تجاهل المحاسبة الخضراء عند حساب الناتج المحلي الإجمالي.	1.294	2.77	3	19.654	الثامنة
٣/ تحظي المحاسبة الخضراء في المصرف بنفس الأهمية التي يحظى بها أي نوع من أنواع المحاسبة.	1.234	3.28	4	49.077	السادسة
٤/ يدرك المديرين إن المعلومات التي	1.165	3.54	4	67.0	الثانية

تقدمها المحاسبة الخضراء في القوائم المالية تساعد في تحليل القضايا الاقتصادية.				58	
٥/ هنالك إدراك لدي ادارة المصرف بأن المحاسبة الخضراء تساعد على فهم وإدارة الأهداف البيئية.	1.213	3.43	4	38.212	الرابعة
٦/ للمديرين إدراك بتصنيف المحاسبة الخضراء بأنها تكاليف متغيرة.	1.183	3.16	3	40.519	السابعة
٧/ يدرك مديري المصرف ان البيانات والمعلومات المرتبطة بالأنشطة البيئية تساعد في التخطيط واتخاذ القرارات الإدارية المختلفة.	1.198	3.47	4	46.385	الثالثة
٨/ تستخدم نتائج قياسات المحاسبة الخضراء لمساعدة الجهات المختصة لإدراك وتصحيح التأثيرات السلبية لنشاط المنشأة على البيئية.	1.210	3.61	4	53.019	الأولى
الإجمالي	١.٢١٧	**3.329**	**3.75**	٤٧.٣٦	

الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$

نلاحظ من الجدول أعلاه ومن خلال تحليل العبارات من (١-8) والخاصة بالمحور الأول الذي ينص على **(إدراك أهمية المحاسبة الخضراء)** أن المتوسط الحسابي لهذه الفرضية بلغ (٣.٣٢) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (٣)، وبانحراف معياري (١.٢١٧)، وهذا يدل على وجود انسجام واضح وقلة التباين بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول. ولوحظ كذلك ان معظم العبارات وقعت في الفئة

(٨٢%-١٠٠%) كنسبة تطبيق، وهذا يعني **اثبات المحور الأول.** لقد حصلت العبارة (٨) والتي تشير إلى (تستخدم نتائج قياسات المحاسبة الخضراء لمساعدة الجهات المختصة لإدراك وتصحيح التأثيرات السلبية لنشاط المنشأة على البيئية) على أعلى وسط حسابي بلغ (٣.٦١)، وهذا يدل على ان (تستخدم نتائج قياسات المحاسبة الخضراء لمساعدة الجهات المختصة لإدراك وتصحيح التأثيرات السلبية لنشاط المنشأة على البيئية). بينما حصلت العبارة (٣) والتي تشير الى (يتم تجاهل المحاسبة الخضراء عند حساب الناتج المحلي الإجمالي) على أقل وسط حسابي بلغ(٢.٧٧).

ولتعزيز النتيجة تم استخدام اختبار One Sample T-test لتأكيد اختبار المحور الأول.

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (One Sample T-test) للمحور الأول

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	نتيجة المحور
٧.٦١	٣	صفر	قبول

نجد من مطالعتنا للنتائج في الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية وكذلك قيمة (الفا) أقل من (٠.٠٥). إذا كانت القيمة المحسوبة (٧.٦١) أكبر من القيمة الجدولية (٣)، وبالتالي فإننا نقبل المحور الأول. وهذا يعني **أن هنالك إدراك لأهمية المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية.**

٢/ المحور الثاني: تطبيق المحاسبة الخضراء.

لاختبار المحور الثاني قام الباحثون باستخدام اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لكافة فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية لفقراته، والجدول رقم(٨) يعرض النتائج:

جدول رقم (٨) نتائج اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لجميع فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية لفقراته

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الوسيط	قيمة كأي تربيع	الترتيب
١/ تطبيق المحاسبة الخضراء في المصرف يتطلب تكامل جهود العاملين.	.985	4.00	4	79.365	الأولى
٢/ تساعد دراسة وتحليل المحاسبة الخضراء في الاستجابة للقوانين واللوائح الحالية الخاصة بتطبيقها لحماية البيئة.	1.026	3.77	4	67.827	الخامسة
٣/ يهتم المصرف بتطبيق المحاسبة الخضراء في العمليات المصرفية المختلفة.	1.277	3.22	3	26.288	الثامنة
٤/ يقوم المصرف بتطبيق نظام من شأنه تقليص تكاليف المحاسبة الخضراء.	1.202	3.28	4	36.000	السابعة
٥/ للمحاسبة الخضراء دور في دعم تطبيق تقنية الانتاج الانظف وترشيد القرارات الإدارية وضمان دقة المعلومات المحاسبية	1.051	3.70	4	60.712	السادسة
٦/ تطبيق المحاسبة الخضراء يساعد مديرين الحسابات في اتخاذ القرارات التي من شأنها تخفيض الأعباء البيئية.	1.080	3.87	4	62.154	الثانية

٧/ تطبيق المحاسبة الخضراء في المصرف يساعد في تحسين الأداء البيئي.	.996	3.84	4	86.673	الثالثة
٨/ تطبيق المحاسبة الخضراء في المصرف يساعد في السيطرة على التكاليف وتعزيز الاستدامة.	1.088	3.78	4	59.558	الرابعة
الإجمالي	١.٠٨٨	٣.٦٨٣	٤	٥٩.٨٢	

الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$

نلاحظ من الجدول أعلاه ومن خلال تحليل العبارات من (١-8) والخاصة بالمحور الثاني الذي ينص على **(تطبيق المحاسبة الخضراء)** أن المتوسط الحسابي لهذه الفرضية بلغ (٣.٦٨) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (٣)، وبانحراف معياري (١.٠٨٨)، وهذا يدل على وجود انسجام واضح وقلة التباين بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الثاني. ولوحظ كذلك ان معظم العبارات وقعت في الفئة (٨٥%-١٠٠%) كنسبة تطبيق، وهذا يعني **اثبات المحور الثاني**. لقد حصلت العبارة (١) والتي تشير إلى (تطبيق المحاسبة الخضراء في المصرف يتطلب تكامل جهود العاملين) على أعلى وسط حسابي بلغ (٤.٠٠)، وهذا يدل على ان (تطبيق المحاسبة الخضراء في المصرف يتطلب تكامل جهود العاملين). بينما حصلت العبارة (٣) والتي تشير الى (يهتم المصرف بتطبيق المحاسبة الخضراء في العمليات المصرفية المختلفة) على أقل وسط حسابي بلغ(٣.٢٢)، على الرغم من أن هذه العبارة حصلت على أقل وسط حسابي، إلا أنها بقيت أعلى من متوسط أداة القياس. ولتعزيز النتيجة تم استخدام اختبار One Sample T-test لتأكيد اختبار المحور الثاني.

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (One Sample T-test) للمحور الثاني

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	نتيجة المحور
٦.٦٥	٣.٢٥	صفر	قبول

نجد من مطالعتنا للنتائج في الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية وكذلك قيمة (الفا) أقل من (٠.٠٥). إذا كانت القيمة المحسوبة (٦.٦٥) أكبر من القيمة الجدولية (٣.٢٥)، وبالتالي فإننا نقبل المحور الثاني. وهذا يعني **أن هنالك إدراك لأهمية المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية.**

٣/ المحور الثالث: قياس المحاسبة الخضراء.

لاختبار المحور الثالث قام الباحثون باستخدام اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لكافة فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية لفقراته، والجدول رقم(٩) يعرض النتائج:

جدول رقم (٩) نتائج اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لجميع فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية لفقراته

العبارات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الوسيط	قيمة كأي تربيع	الترتيب
١/ تؤثر طرق قياس المحاسبة الخضراء على التنمية المستدامة	1.166	3.49	4	52.635	الرابعة
٢/ تعتمد المحاسبة الخضراء على قياس مستوى الدخل للمجتمع من خلال مراعاة الأضرار التي تسببها.	1.105	3.56	4	42.731	الثالثة
٣/ يعلم اغلب العاملين بالمصرف انه توجد تكاليف للمحاسبة الخضراء يمكن قياسها.	1.253	3.36	4	28.212	السابعة
٤/ يستطيع المصرف قياس	1.234	3.39	4	20.90	السادسة

المحاسبة الخضراء بدقة وليس بشكل تقديري.				4	
٥/ صعوبة القياس الكمي المباشر لبعض التكاليف البيئية وبالتالي صعوبة ترجمتها الي قيم نقدية.	1.123	3.49	4	40.808	الخامسة
٦/ من صعوبات قياس المحاسبة الخضراء صعوبة حصر الاضرار البيئية التي تسببها الشركات للمجتمعات.	1.152	3.62	4	42.538	الثانية
٧/ قياس المحاسبة الخضراء يوفر بيانات بيئية تمكن من معرفة ماذا تحقق المؤسسة من عائد للمجتمع.	.954	3.64	4	66.673	الأولى
٨/ يستخدم المصرف طريقة القياس الموحد لقياس المحاسبة الخضراء والآثار المرتبطة بها.	1.163	3.29	3	44.558	الثامنة
الإجمالي	**١.١٤٤**	**٣.٤٨**	**٣.٨٧**	**٤٢.٣٨**	

الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$

نلاحظ من الجدول أعلاه ومن خلال تحليل العبارات من (١-8) والخاصة بالمحور الثالث الذي ينص على **(قياس المحاسبة الخضراء)** أن المتوسط الحسابي لهذه الفرضية بلغ (٣.٤٨) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (٣)، وبانحراف معياري (١.١٤٤)، وهذا يدل على وجود انسجام واضح وقلة التباين بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الثالث. ولوحظ كذلك ان معظم العبارات وقعت في الفئة (٨٥%-١٠٠%) كنسبة تطبيق، وهذا يعني **اثبات المحور الثالث**. لقد حصلت العبارة (٧) والتي تشير إلى (قياس المحاسبة الخضراء يوفر بيانات بيئية تمكن من

معرفة ماذا تحقق المؤسسة من عائد للمجتمع) على أعلى وسط حسابي بلغ (٣.٦٤)، وهذا يدل على ان (قياس المحاسبة الخضراء يوفر بيانات بيئية تمكن من معرفة ماذا تحقق المؤسسة من عائد للمجتمع). بينما حصلت العبارة (٨) والتي تشير إلى (قياس المحاسبة الخضراء يوفر بيانات بيئية تمكن من معرفة ماذا تحقق المؤسسة من عائد للمجتمع) على أقل وسط حسابي بلغ(٣.٢٩)، على الرغم من أن هذه العبارة حصلت على أقل وسط حسابي، إلا أنها بقيت أعلى من متوسط أداة القياس.

ولتعزيز النتيجة تم استخدام اختبار One Sample T-test لتأكيد اختبار المحور الثالث.

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار (One Sample T-test) للمحور الثالث

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	نتيجة المحور
٥.٥٥	٣.١٤	صفر	قبول

نجد من مطالعتنا للنتائج في الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية وكذلك قيمة (الفا) أقل من (٠.٠٥). إذا كانت القيمة المحسوبة (٥.٥٥) أكبر من القيمة الجدولية (٣.١٤)، وبالتالي فإننا نقبل المحور الثالث. وهذا يعني **أنه يتم قياس تكاليف المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية.**

٤/ المحور الرابع: الافصاح عن المحاسبة الخضراء.

لاختبار المحور الرابع قام الباحثون باستخدام اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لكافة فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية لفقراته، والجدول رقم(١١) يعرض النتائج:

جدول رقم (١١) نتائج اختبار (T) والوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة الواحدة لجميع فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية لفقراته

العبارات	الانحراف	الوسط	الوسيط	قيمة كأي	الترتيب

	المعياري	الحسابي		تربيع	
١/ يؤثر الإفصاح عن المحاسبة الخضراء في قرارات التنمية المستدامة.	1.300	3.37	4	46.865	الثامنة
٢/ يساعد الافصاح عن الانشطة البيئية مستخدمي المعلومات على اتخاذ قرارات التخطيط في مجال المحاسبة الخضراء	.967	3.84	4	89.750	الثالثة
٣/ الإفصاح عن المحاسبة الخضراء يؤدي الي توضيح مدي المساهمة في تحسين البيئة	.962	3.87	4	79.846	الثانية
٤/ الإفصاح عن المحاسبة الخضراء هو الوفاء بالواجبات الأخلاقية للمصارف تجاه أصحاب المصالح والمجتمع بصورة عامة.	1.010	3.76	4	82.827	الرابعة
٥/ الإفصاح عن المحاسبة الخضراء يتيح الفرصة لبناء علاقات أفضل بين المصرف وفئات المجتمع المختلفة.	1.010	3.76	4	55.519	الرابعة
٦/ يساعد الإفصاح مستخدمي المعلومات على تقييم الأداء فضلا عن تطوير البحوث والدراسات في مجال المحاسبة الخضراء	1.004	3.64	4	54.077	السادسة
٧/ الإفصاح عن المحاسبة الخضراء يؤدي إلى تخفيض حجم الأضرار البيئية التي تسببها.	1.033	3.89	4	94.231	الأولى
٨/ يتم الإفصاح عن الأداء البيئي في شكل وصفي إنشائي وهو تقرير بيئي خالي من الأرقام والإحصائيات والنسب.	1.150	3.37	4	29.462	السابعة
الإجمالي	١.٠٥٥	٣.٦٩٨	٤	٦٦.٥٧	

الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$

نلاحظ من الجدول أعلاه ومن خلال تحليل العبارات من (١-8) والخاصة بالمحور الرابع الذي ينص على **(الإفصاح عن المحاسبة الخضراء)** أن المتوسط الحسابي لهذه الفرضية بلغ (٣.٦٩) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (٣)، وبانحراف معياري (١.٠٥٥)، وهذا يدل على وجود انسجام واضح وقلة التباين بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الرابع. ولوحظ كذلك ان معظم العبارات وقعت في الفئة (٨٥%-١٠٠%) كنسبة تطبيق، وهذا يعني **اثبات المحور الرابع**. لقد حصلت العبارة (٧) والتي تشير إلى (الإفصاح عن المحاسبة الخضراء يؤدي إلى تخفيض حجم الأضرار البيئية التي تسببها) على أعلى وسط حسابي بلغ (٣.٨٩)، وهذا يدل على ان (الإفصاح عن المحاسبة الخضراء يؤدي إلى تخفيض حجم الأضرار البيئية التي تسببها). بينما حصلت العبارة (١) والتي تشير الى (يؤثر الإفصاح عن المحاسبة الخضراء في قرارات التنمية المستدامة) على أقل وسط حسابي بلغ(٣.٣٧)، على الرغم من أن هذه العبارة حصلت على أقل وسط حسابي، إلا أنها بقيت أعلى من متوسط أداة القياس.

ولتعزيز النتيجة تم استخدام اختبار One Sample T-test لتأكيد اختبار المحور الرابع.

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار (One Sample T-test) للمحور الرابع

T المحسوبة	T الجدولية	T SIG	نتيجة المحور
٧.٥١	٣.٧٢	صفر	قبول

نجد من مطالعتنا للنتائج في الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية وكذلك قيمة (الفا) أقل من (٠.٠٥). إذا كانت القيمة المحسوبة (٧.٥١) أكبر من القيمة الجدولية (٣.٧٢)، وبالتالي فإننا نقبل المحور الرابع. وهذا يعني **أن يتم المصارف السودانية تفصح عن بيانات المحاسبة الخضراء.**

النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

هنالك أدراك للمديرين بأهمية المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية.

تطبق المحاسبة الخضراء في المصارف السودانية لتحقيق التنمية المستدامة.

طرق قياس المحاسبة الخضراء تؤثر في تحقيق التنمية المستدامة.

الإفصاح عن تكاليف المحاسبة الخضراء يؤثر على قرارات التنمية المستدامة.

تحظي المحاسبة الخضراء في المصرف بنفس الأهمية التي يحظى بها أي نوع من أنواع المحاسبة

يساعد الإفصاح عن الأنشطة البيئية مستخدمي المعلومات على اتخاذ قرارات التخطيط في مجال المحاسبة الخضراء

يتم الإفصاح عن الأداء البيئي في شكل وصفي إنشائي وهو تقرير بيئي خالي من الأرقام والإحصائيات والنسب

قياس المحاسبة الخضراء يوفر بيانات بيئية تمكن من معرفة ماذا تحقق المؤسسة من عائد للمجتمع

للمحاسبة الخضراء دور في دعم تطبيق تقنية الانتاج الانظف وترشيد القرارات الإدارية وضمان دقة المعلومات المحاسبية

ثانيا: التوصيات

١. ضرورة قيام المصارف السودانية بالمزيد من الاهتمام بتطبيق المحاسبة الخضراء في المصارف المختلفة، للإسهام بشكل واضح بالمسؤوليات والواجبات التي تتحملها في مجال حماية البيئة والمجتمع.
٢. ضرورة قيام المصارف بالمزيد من الإفصاح وزيادة كمية ونوعية الأنشطة البيئية الخاصة بها من أجل وضع الحلول المناسبة للمشاكل البيئية التي تتعرض اليها.

٣. العمل على وضع التشريعات والأنظمة والقوانين واللوائح التي تلزم كافة المصارف على اتخاذ الإجراءات للحد من ظاهرة التلوث الناتجة عن ممارستها لانشطتها الإنتاجية، فضلا عن اصدار معيار محاسبي بيئي يهتم بالتنمية المستدامة.

٤. العمل على قياس تكاليف المحاسبة الخضراء وذلك من خلال تبني نظام محاسبي يعمل على ذلك.

٥. دمج البعد البيئي في خطط التنمية.

٦. على المصارف التوجه نحو تبني استراتيجيات تكنولوجيا الإنتاج الانظف، مما يساعد على تقليل استهلاك الموارد والطاقة ومنع التلوث البيئي.

المصادر والمراجع:

الكتب:

- عبود، سالم محمد، وخلف، صالح نوري، (٢٠١١)،"**مناهج واساليب الرقابة والتدقيق البيئي بين النظرية والتطبيق**"، ط١، دار الدكتور للعلوم، بغداد- العراق.
- الغول، رشا، "**المراجعة البيئية**"، مكتبة الوفاء القانونية، ط١، (٢٠١٤م).
- علي، عادل حسين (٢٠١٨م) **التكاليف البيئية ودورها في تحسين المعلومات المحاسبية المقدمة لاتخاذ القرارات**، كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة العراقية
- لطفي، أمين السيد أحمد، "**المراجعة البيئية**"، الدار الجامعية ،٢٠٠٥.

المجلات العلمية والدوريات

- بودلال ، حنان (٢٠١٩م) ، "**المحاسبة الخضراء والتدقيق البيئي – واقع وأفاق**"،مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية ، المجلد (مج٤) العدد(ع٢) ، ص ٩٩.
- عبدالكريم، نهلة ابراهيم (٢٠١١م)، "**تطبيق المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية**" ، مجلة كلية الاقتصاد العلمية ، المجلد (مج٠) العدد(ع١).

- محمد ، عمر السر الحسن و شبو، إسماعيل محمد احمد، "**أثر تطبيق نظام المحاسبة البيئية علي تقليل التكاليف البيئية في المنشآت الصناعية السودانية**"، المجلة العلمية– جامعة الزعيم الأزهري ، ع١٦، ٢٠١٥.
- حسين شعبان ، ابتسام القصير ، حنان (٢٠٠٧م) ، "**المحاسبة الإدارية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية**"، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد (٥) العدد(خاص).
- بودلال، حنان (٢٠٠٨م) ، "**المحاسبة الخضراء والتدقيق البيئي – واقع وافاق:** ، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية ، المجلد (٤) العدد(٢).
- ابورمان، معاز عمر علي (بدون) ، "**أثر المحاسبة الخضراء علي الميزة التنافسية في مصانع الاسمنت الاردنية** ، دراسة ماجستير غير منشورة في المحاسبة ، (عمادة الدارسات العليا، جامعة آل البيت) .
- بوجمعة ، سارة و جودي ، رمزي (٢٠٢٠م) ، "**مزايا تطبيق المحاسبة البيئية في الشركات**"، مجلة أبحاث اقتصادية و إدارية ، المجلد (١٤) العدد(١) .
- أبو حسين ، مها عباس حمزة (٢٠١٧م) ، "**المحاسبة البيئية وتأثيرها علي الاقتصاد**"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية ، المجلد (٤) العدد(١) .
- حمودي وأمين وعلي ،(٢٠٢٠)، "**التكامل بين البيئية والمراجعة في خدمة السلسة الخضراء**"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة تكريت ، مج١٦، ع(خاص).
- الحاج ، فاطمة محمد احمد و سند، ياسر تاج السر محمد ، "**أساليب محاسبة التكاليف البيئية ودورها في ترشيد القرارات الاستراتيجية** "، مجلة الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، مج١٠، ع ٣٩.
- عبدالكريم ، نهلة إبراهيم ،(٢٠١١م)،"**تطبيق المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية**"، مجلة كلية الاقتصاد العلمية ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية ، جامعة إفريقيا العالمية – السودان ، ع١.

- بولال، حنان و بن حمادي، عبدالقادر،(٢٠١٨م) ،"**المحاسبة الخضراء والتدقيق البيئي – واقع وافاق**" ، مجلة إدارة الإعمال والدراسات الاقتصادية جامعة زيان عاشور الجلفة ، مج٤، ع٢،ص١٠٤
- فوزية، برسولي وبولحية، شهيرة، (٢٠١٨)، **التنمية البيئية المستدامة في الجزائر قراءة للتدابير القانونية محليا وإقليميا**، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسة، جامعة يحي فارس بالمدينة، ع٥.
- منصوري، مني ويونس، بوعصيدة رضا (٢٠١٨م)، **تقييم سياسات التنمية المستدامة في الجزائر**، مجلة الباحثون الاقتصادي، جامعة ٢٠اوت ١٩٥٥سكيمدة، الجزائر.
- رشوان، عبدالرحمن (٢٠١٨)، **أثر تطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية في تطوير الإطار المفاهيمي لإبعاد المحاسبة عن التنمية المستدامة**، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، ع٦.
- حسن، محمد وحيد ومهدي، علاء وجيه، (٢٠٢٠)، **دور الاقتصاد الخفي في التنمية المستدامة**، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت، (١٦).
- بن عوالي، خالدية (٢٠١٨)، أفاق وأبعاد التنمية المستدامة في ظل استخدام الطاقة المتجددة، مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية ، مج٢ ع٢.
- سارة، بوضياف وعبدالمالك، بوضياف (٢٠١٨) ، التمويل الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة ، مجلة إقتصاد المال والأعمال ، (الاول) ،(الثاني).
- برسول، فوزية و بولحية، شهيرة،(٢٠١٨)، التنمية البيئية المستدامة في الجزائر قراءة للتدابير القانونية محليا وإقليميا، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، (٥).
- بوضياف، سارة وعبدالمالك(٢٠١٨) ، **التمويل الاسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة**، مجلة اقتصاد المال والأعمال، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ، مج٣، ع،١٠٠.

- بن حاج، جيلالي مغراوة فتيحة، (٢٠١٥)، **التنمية المستدامة بين الطرح النظري والواقع العملي**، مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة علي لونيسي، مج٩ ،ع١١.
- غازي، عمار وصالح، مهدي و معن، نزار (٢٠١٩)، **دور الحوكمة الضريبية في تحقيق التنمية المستدامة**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، (خاص).

حسن، محمد فيصل (٢٠١٤م) "دراسة استكشافية لواقع المحاسبة البيئية في السودان"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، العدد(١٥).

الرسائل والبحوث

- يوريد، فدوي (٢٠١٩م)، "**دور المحاسبة الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة**"، دراسة ماجستير غير منشورة في المحاسبة ، (كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة العربي بن مهيدي) ، أم البواقي
- جمعة ، أنس بهجة (٢٠١١م)، "**مشكلات عن المحاسبة البيئية والاجتماعية للشركات المساهمة العامة الفلسطينية**"، دراسة ماجستير غير منشورة في المحاسبة ، (كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة العلوم التطبيقية) ، الجزائر.
- بومعراف، فاطمة الزهراء(٢٠١٤)، **مساهمة المحاسبة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر ، الجزائر.
- حجام ، العربي و طري ، سميحة (٢٠٢٠) ، **التنمية المستدامة في الزائر قراءة تحليلة في المفهوم والمعوقات**، مجلة أبحاث ودراسات التنمية (٦) (٢).
- الامام، رحاب قريب الله وخالد، حسن عوض حسن (٢٠١٨م)، **دور محاسبة التنمية المستدامة في رفع كفاءة ادارة المخاطر ودعم الميزة التنافسية**،مجلة كلية التجارة العلمية، جامعة النيلين، ع٦.

- الحاج، عمر التوم، (٢٠١٧م) ، **الإفصاح عن تقارير التنمية المستدامة وأثره علي تقويم أداء المنشآت**، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين،مج٨، ع٢٩.
- خليفة، احمد محمد عبدالعزيز(٢٠١٩)، **إطار مقترح أساليب التكاليف المتعددة وأثره علي التنمية المستدامة**، المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، جامعة السويس،الاسماعلية ،(الثاني)

المؤتمرات العلمية

- مصطفي، عوادي (٢٠١٨م)، "**الملتقي الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**" ، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي.
- عثماني، عمران (٢٠١٧م) المؤتمر العلمي الثالث ، "**الاتجاهات الحديثة للمحاسبة مقاربات علمية وعملية**"، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.
- حمودي هشام عمر ، أمين ساكار ظاهر عمر ، علي زياد طاهر ، (٢٠٢٠م) ، المؤتمر العلمي الرابع ، "**التكامل بين المحاسبة البيئية والمراجعة البيئية في خدمة السلسلة الخضراء**" ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، (١٦) (خاص)
- زيرق ، مقيمح (٢٠١٧م)، "**المؤتمر العلمي الدولي الثاني ، الاتجاهات الحديثة للمحاسبة**" ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي)
- شنخير، عبدالوهاب و قروف، محمد كريم ، "**المحاسبة البيئية كأسس لتقييم الأداء البيئي في المنشآت الصناعية**"، المؤتمر العلمي الدولي الثالث حول الاتجاهات الحديثة في المحاسبة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- **putu Astawa**(٢٠١٨)، **نموذج جديد في تحقيق المحاسبة الخضراء في فنادق بالي**، المؤتمر الدولي الثاني المشترك للعلوم والتكنولوجيا٢٠١٨،اندونيسيا

بومعراف، فاطمة الزهراء (٢٠١٤م) "مساهمة المحاسبة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة" رسالة ماجستير غير منشورة في المحاسبة، (كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد خيضر) الجزائر.

عثمان، عثمانخوجلي (٢٠١٧م)"دور محاسبة التنمية المستدامة في زيادة موثقيه التقارير المالية" رسالة ماجستير غير منشورة في المحاسبة، (كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين)، الخرطوم

ريزان، نصور وياسين، أيام (٢٠١٥)، تأثير المعرفة بمفهوم المحاسبة الخضراء على الأداء التسويقي دراسة ميدانية في الشركة العامة لمصفاة بانياس، رسالة دكتورا غير منشورة في المحاسبة، (كلية الاقتصاد، جامعة تشرين) سوريا

المواقع الالكترونية

- http//www.ifla.org/libraries-development 14/1/2020

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

مذكرات المحاضرات الأكاديمية وأثرها على المعدلات التراكمية لدى طلاب الإعلام بالجامعات السودانية.

(طلاب السنة الرابعة بكلية الإعلام – جامعة غرب كردفان أنموذجاً).

Academic lecture notes and their impact on the cumulative averages of media students in Sudanese universities.

(Fourth year students at the Faculty of Mass Communication – West Kordofan University as a model).

د. الحاج علي آدم علي (أبوعاقلة).

الأستاذ المساعد/ بقسم الصحافة والنشر الإلكتروني، كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان

Dr.. Elhaj Ali Adam Ali (Abu Aqla)

Assistant Professor, Department of Journalism and Electronic Publishing, College of Mass Communication, West Kordofan University

Email: zajil64@gmail.com

هاتف : – ٠٩١٨١٧٠٤٠٧ – ٠١٢٣٨٥٦٢٨٣.

الملخص.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر مذكرات المحاضرات الأكاديمية على المعدلات التراكمية لدى طلاب الإعلام بالجامعات السودانية.(طلاب السنة الرابعة بكلية الإعلام – جامعة غرب كردفان أنموذجاً).وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لإجراء الدراسة، وأداتي الملاحظة، والاستبيان لجمع المعلومات. وشارك في الدراسة (٦٤) طالباً من جملة (١٣٠) طالباً هم حجم العينة المبحوثة من طلاب السنة الرابعة لكلية الإعلام . وأظهرت الدراسة أن للمذكرات الأكاديمية أثر مباشر على التحصيل الدراسي لدى طلاب الإعلام وأن الطلاب الذين لا يملكون قيمة المذكرة معدلاتهم التراكمية أدنى نسبياً من أولئك الذين لهم القدرة المالية على شراء المذكرات وأن نقص المراجع في المكتبات وانعدام المعامل التطبيقية وستديوهات التدريب العملي من أهم العوامل التي تشجع الطلاب لاقتناء مذكرات المحاضرات الأكاديمية. وقد اشتملت الدراسة علاوة على الإطار العام للمشكلة على ثلاثة متغيرات وهي:(مذكرات المحاضرات الأكاديمية، والمعدلات التراكمية، والجامعات السودانية). وفي نهاية الدراسة خرج الباحث بعدة توصيات أهمها ضرورة تزويد المكتبات الخاصة بكليات الإعلام بأمهات الكتب الإعلامية وتهيئة المناخ المناسب للطلاب البحث العلمي مع توفير بيئة جاذبة وتزويد المكتبة الإلكترونية بالأجهزة اللازمة في كل كلية.

الكلمات المفتاحية : (مذكرات المحاضرات الأكاديمية ، المعدلات التراكمية ، بالجامعات السودانية).

Abstract.

This study aimed to find out the effect of academic lecture notes on the cumulative rates of media students in Sudanese universities (fourth–year students of the Faculty of Mass Communication – University of West Kordofan as a model)

The researcher used the descriptive approach to conduct the study, the observation tools, and the questionnaire to collect information. And (64) students out of a total of (130) students participated in the study, who are the sample size of the fourth year students of the Faculty of Mass Communication. The study showed that academic notes have a direct impact on academic achievement among media students, and that students who do not have the value of the memo have relatively lower GPAs than those who have the financial ability to purchase notes, and that the lack of references in libraries and the lack of application laboratories and practical training studios are among the most important factors that encourage students. For the acquisition of academic lectures notes. In addition to the general framework of the problem, the study included three variables: academic lectures notes, cumulative rates, and Sudanese universities. At the end of the study, the researcher came up with several recommendations, the most important of which is the necessity of providing the libraries of media colleges with the mothers of media books and creating a suitable environment for students of scientific research while providing an attractive environment and providing the electronic library with the necessary equipment in each college.

Key words: (notes of academic lectures, cumulative averages, in Sudanese universities).

أولاً : الدراسة المنهجية.

المقدمة.

لا يختلف اثنان في أن كليات الإعلام في معظم الجامعات السودانية هي أقرب إلى الكليات (التطبيقية) منها إلى الكليات النظرية، حيث أنها تميل إلى الجانب العملي والتطبيقي في جل برامجها الأكاديمية، وبالطبع فإن الدراسات الإعلامية تحتاج كغيرها من العلوم التطبيقية إلى معامل واستوديوهات يتدرب فيها الطلاب عملياً على الفنون الإذاعية والتلفزيونية والصحفية، والتصوير والمونتاج، والوسائط المتعددة والجرافيك، وسلامة اللغة، ومهارات الإعداد والتقديم وغيرها من الفنون الإعلامية المعاصرة. وهذا لا يتحقق إلا بوجود قسم خاص (بالإعلام التطبيقي) يقوم بدور التدريب والتأهيل وصقل مهارات الطلاب وتزويدهم بفنون الإعلام في النواحي النظرية والعملية وجعلهم قادرين على التعامل مع كافة الوسائل الإعلامية الحديثة.

مع غياب الإعلام التطبيقي في كليات الإعلام السودانية انتشرت مؤخرا ظاهرت مذكرات المحاضرات الأكاديمية التي ينتجها الأساتذة في نهاية الفصول الدراسية بصورة لافتة للنظر، مما شجع معظم طلاب الإعلام على التهرب من الدراسة وعدم ارتياد المكتبات للتزود بالمعلومات، والعزوف عن القيام بواجباتهم الأكاديمية تجاه البحث العلمي. مما يؤثر سلباً على معدلاتهم التراكمية وتحصيلهم الدراسي نهاية العام.

مهما توفرت النوايا الحسنة من قبل الأساتذة ودوافعهم الإيجابية لمساعدة طلابهم، ومهما صيغت المبررات لإنتاج تلك المذكرات الأكاديمية سواء كان ذلك بحجة ندرة المراجع الإعلامية في بعض المقررات بالمكتبات، أو قلة المواعين البحثية والمصادر

العلمية، وغيرها من الأسباب التي تدفع الأستاذ الجامعي للبحث والتنقيب عن المعلومات عبر شبكات الإنترنت وأمهات الكتب، وتجميع ما تحصل عليه في كتيب واحد مختصر وتقديمه للطلاب في شكل مذكرة أكاديمية، إلا أن هنالك مؤشرات سالبة تفرضها هذه المذكرات على الطلاب والأساتذة على حد سواء. سيما وأن تلك المذكرات في كثير من الأحيان تنعطف عن مسارها التعليمي والأخلاقي وتدخل ضمن دوائر التسويق والمتاجرة بالعلم. وقد يغلب عليها طابع الربح والكسب المادي، عندما يقوم البعض بإلزام الطلاب بشرائها قصراً، أو اعتبارها جزءاً من (أعمال السنة) ومستحقات الدرجات العلمية في الامتحانات. وقد تندرج أيضاً في قائمة الابتزاز أو انتهاج بعض السلوكيات التي قد تُفرغ العملية التعليمة من محتواها الإنساني والأخلاقي. هذه المعطيات قد تؤدي إلى ضعف مخرجات كليات الإعلام لسوق العمل، وربما يجد الطالب الخريّج نفسه غير قادر على ممارسة مهنة الإعلام، باعتبار أن ما يدرسه في القاعات الدراسية واعتماده على المذكرات الأكاديمية الجاهزة طوال سنوات الدراسة شيء، وما يجده في التطبيق العملي بالحقل الإعلامي شيء آخر. ومع هذا فقد يرى بعض الطلاب أن للمذكرات فوائد جمة، حيث أنها توفر الوقت والجهد وتساعد على تحسين معدلاتهم التراكمية في نهاية العام الدراسي. لهذه الأسباب وغيرها جاءت فكرة هذه الدراسة العلمية، التي تهدف لمعرفة أثر مذكرات المحاضرات الأكاديمية على المعدلات التراكمية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الإعلام.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تعمل على معالجة مشكلة أصبحت مُتجذرة في كل أو جل كليات الإعلام بالجامعات السودانية ألا وهي ظاهرة انتشار مذكرات

المحاضرات الأكاديمية وأثرها على المعدلات التراكمية، لدى طلاب الإعلام بالجامعات السودانية. كما أنها تناقش قضية محورية تعتبر من أهم القضايا المسكوت عنها منذ عشرات السنين بالرغم من أنها تقع تحت أنظار الباحثين سواء كانوا أساتذة أو طلاباً أو باحثين.

وتبلغ هذه الدراسة ذروة الأهمية حينما تلامس قضايا طلاب الإعلام البحثية والتعليمة والتحصيل الدراسي من جهة وقضايا أساتذة الجامعات المهنية والأكاديمية والأخلاقية، من جهة ثانية وقضايا المجتمع من حيث مخرجات سوق العمل وضعف الأمانة العلمية وتدني القدرات المعرفية من جهة ثالثة.

- **أهداف الدراسة.**

١. تهدف هذه الدراسة إلى تعزيز دور الأستاذ الجامعي نحو طلابه ومجتمعه من خلال غرس القيم الفاضلة وتشجيع البحث العلمي وتحسين المستوى الدراسي لدى طلاب الإعلام.
٢. تهدف الدراسة إلى خلق جيل إعلامي رسالي مشبع بكافة أدوات البحث العلمي ومحباً للاضطلاع والاستزادة من العلوم والمعارف قادر على العطاء بارع في مهنته.
٣. تهدف الدراسة إلى تقويم العملية التعليمية والتربوية بكليات الإعلام في الجامعات السودانية وفقاً للمنهج العلمي والأخلاقي وتصحيح المسار الأكاديمي والبحثي.

- **مشكلة الدراسة.**

أضحت المذكرات الأكاديمية كوسيلة اتصالية، واقعاً معاشاً لا مناص منه في معظم كليات الإعلام بالجامعات السودانية حيث يعتمد الطالب الإعلامي اعتماداً كلياً على تلكم المذكرات التي تعتبر اختصاراً مخلاً للمقررات الدراسية، بما تتناوله من رؤوس مواضيع ومؤشرات تعتبر مدخلا مختصراً لكم هائل من المعلومات. وقد ضاعف من حجم المشكلة، إلحاح بعض الأساتذة على الطلاب وإلزامهم على اقتناء تلك المذكرات قصراً. مما جعل التفوق الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الإعلام مرهوناً باقتناء تلكم المذكرات بأي ثمن. الأمر الذي استوجب دراسة هذه الظاهرة للوصول إلى معايير علمية من شأنها سبر أغوار هذه المشكلة التي أصبحت سبباً رئيساً في تدني المستوى الأكاديمي لطلاب الإعلام، مما ينعكس سلباً على وسائل الإعلام وسوق العمل.

ويمكن صياغة المشكلة في السؤال التالي:

١. هل لمذكرات المحاضرات الأكاديمية أثر على المعدل التراكمي للطلاب كليات الإعلام بالجامعات السودانية وسوق العمل؟.

- **تساؤلات الدراسة.**

١. إلى أي مدى تؤثر مذكرات المحاضرات الأكاديمية على جودة التعليم العالي ووسائل الإعلام وأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من حيث السلوك والأمانة العلمية.

٢. هل لمذكرات المحاضرات الأكاديمية دور في زيادة أو نقصان المعدلات التراكمية لدى طلاب الإعلام.

٣. في ظل غياب الإعلام التطبيقي ما هو البديل الأنسب لمذكرات المحاضرات الأكاديمية الذي من شأنه حث طلاب الإعلام على ارتياد المكتبات وتشجيع فنون وأساليب البحث العلمي.

- **مصطلحات الدراسة.**

١. **مذكرات المحاضرات الأكاديمية:** هي مجموعة العلوم والمعارف التي يجمعها ويلخصها الأستاذ الجامعي من مفردات المقرر الدراسي. في كتيب مختصر ويقدمها للطلاب في نهاية العام، حيث يعتمد عليه الطلاب في الإجابة على أسئلة الامتحان.

٢. **المعدلات التراكمية:** هي حاصل قسمة النقاط التي حصل عليها الطالب في جميع المواد التي درسها منذ التحاقه بالجامعة على مجموع الساعات المقررة لتلك المواد).[١٧]

٣. **طلاب الإعلام** : ويقصد بهم الطلاب المعتمدون في سجلات كليات الإعلام بالجامعات السودانية.

٤. **الجامعات السودانية** : المقصود بها مؤسسات التعليم العالي بالسودان والتي تمنح الطلاب إنجازاتهم العلمية(دبلوم – بكالوريوس) وفقاً للنظام الدراسي ومنهجية التعليم المصادق عليها من قبل وزارة التعليم العالي. وتقوم بإعداد الطلاب مهنياً وثقافياً، إلى جانب خدمة المجتمع، والقيام بالبحوث العلمية والتطوير والتنمية.

[١٧]. أحمد محاسنة وآخرون، أسباب تدني المعدل التراكمي لطلبة الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مجلد دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠/ ملحق ١ ، الأردن ، ٢٠١٣م ، ص ٤٩٥

- **محددات الدراسة**

تشتمل هذه الدراسة على أربعة محددات وهي: (الإطار الزماني والمكاني والموضوعي والبشري).

١. **الإطار الزماني** : انحصرت الدراسة في العام الدراسي ٢٠٢٠ م –٢٠٢١م

٢. **الإطار المكاني** : اقتصرت الدراسة على كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان.

٣. **الإطار الموضوعي** : اقتصرت الدراسة على مذكرات المحاضرات الأكاديمية وأثرها على المعدل التراكمي لدى طلاب الإعلام.

٤. **الإطار البشري** : انحصرت الدراسة على طلاب السنة الرابعة بكلية الإعلام – جامعة غرب كردفان.

*** فرضيات الدراسة.**

– **الفرضية الأولى:** توجد علاقة مباشرة بين مذكرات المحاضرات الأكاديمية والمعدل التراكمي لدى طلاب الإعلام من حيث اكتساب الخبرات المعرفية والعملية والتأثير على سوق العمل.

– **الفرضية الثانية** : لا توجد أدنى علاقة بين مذكرات المحاضرات الأكاديمية والمعدل التراكمي لدى طلاب الإعلام.

– **الفرضية الثالثة:** مذكرات المحاضرات الأكاديمية لها أثر سلبي على جودة التعليم العالي ووسائل الإعلام وأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من حيث السلوك والأمانة العلمية.

– **الفرضية الرابعة:** تساعد مذكرات المحاضرات الأكاديمية طلاب الإعلام على التهرب من المحاضرات، وتُرهقهم اقتصادياً وذهنياً.

- **منهج الدراسة.**

وفقاً لمعطيات الموضوع، فإن المنهج الوصفي هو الأنسب لسبر أغوار هذه الدراسة باعتباره الأكثر استخداماً في مجالات البحوث الاجتماعية، حيث يزّود الباحث بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظاهرة. (خاصة تلك الدراسات المتعلقة بالاتجاهات أو الآراء نحو المؤسسات والأفراد والحوادث، والتي يمكن الحصول على المعلومات حيالها عن طريق المقابلة أو الملاحظة أو الاستبيان).[١٨]

- **أدوات الدراسة.**

هناك العديد من أدوات البحث العلمي التي يمكن أن يستخدمها الباحث لتطبيق المنهج الوصفي من أجل الوصول لغايات الدراسة في غضون ذلك فقد تم استخدام الأدوات البحثية التالية:

١. **الاستبيان الإلكتروني:** ويعتبر من أهم أدوات البحث العلمي التي يتطلبها المنهج الوصفي، وهو عبارة عن أسئلة ذات صلة بموضوع البحث أو الرسائل، يصوغها الباحث في استمارة تعرف باسم (استمارة الاستبيان) و(يعتبر الاستبيان أو الاستقصاء من وجهة نظر بعض العلماء أداء ملائمة للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق مرتبطة بواقع معين).[١٩]

٢. **المقابلات:** وهي عبارة عن لقاء مباشر يجمع بين الباحث وعينة الدراسة.(تعتبر المقابلة إحدى الأدوات المهمة التي يستخدمها الباحثون في جمع المعلومات والبيانات التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام

[١٨]. منذر عبد الحميد الضامن ، أساسيات البحث العلمي، ط١، دار المسرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٤٤.
[١٩]. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط٧، دار الفكر للطباعة ، عمان ، ٢٠١م ص .١٢١.

أدوات أخرى ، أنها تمتاز عن غيرها من الأدوات باعتمادها على الاتصال المباشر والحديث المتبادل في جمع المعلومات)[٢٠].

٣. **الملاحظات:** وهي عبارة عن مراقبة لعينة الدراسة من خلال حواس الباحث، سواء السمع أو النظر، للتعرف على طبيعة توجهاتهم وتصرفاتهم.(ويختلف الباحثون في تقسيمهم لأنواع الملاحظة فمنهم من يقسّمها إلى مباشرة وغير مباشرة، ومنهم من يقسّمها إلى مضبوطة وغير مضبوطة، فيما يقسّمها منهم ثالث إلى مشاركة وغير مشاركة).[٢١]

*** مجتمع الدراسة.**

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من طلاب السنة الرابعة بكلية الإعلام – جامعة غرب كردفان من ذكور وأنات بلغ عددهم حوالي (١٣٠) طالباً و طالبة بحسب سجلات كلية الإعلام.

- **عينة الدراسة**

سحب العينة بالطريقة العشوائية البسيطة بحسب متطلبات الدراسة وهذه الطريقة تستخدم بحسب وجهة نظر(ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق) في حالة توفر شرطين أساسيين هما:(٢٢)

١. أن يكون جميع أفرد المجتمع الأصلي معروفين.
٢. أن يكون هنالك تجانس بين هؤلاء الأفراد.

[٢٠]. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط ١، دار دجلة ، عمان، ٢٠٠٨م ص ١٤٢.
[21]. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، مرجع سابق ، ص١٥٠.
[٢٢]. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه مرجع سابق ص ١١٣

- **مصادر جمع البيانات.**

تنقسم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة إلى قسمين هما:

أ. **المصادر الثانوية:Secondary sources**: وتشمل الكتب، والمراجع، والدوريات، وشبكة الإنترنت، وكل ما له صلة بموضوع الدراسة.

ب. **المصادر الأولية:Primary sources** (الدراسة الميدانية field study) وتشمل المقابلات الشخصية وتحليل مفردات عينة الدراسة.

- **ثانياً : الدراسة النظرية.**

مذكرات المحاضرات الأكاديمية

- **المفهوم العام للمذكرة:**

المذكرة عموماً لا تخرج عن نطاق كونها وسيلة من وسائل الإعلام المقروءة، فهي عبارة عن مستند صغير غير رسمي يحمل معلومات مختصرة وموجزة، تتم من خلاله العملية الاتصالية من قبل الأفراد والشخصيات الاعتبارية بهدف التذّكُر واسترجاع ونقل المعلومات والبيانات الأكاديمية أو التجارية أو القانونية، أو الإعلامية أو أي مهنة أخرى.

- **التعريف اللغوي للمذكرة :**

المذكرة (اسم) يدل على التذكر بالشيء، ومصدره تذّكر يتذّكر تذكاراً، والذكرى هي استرجاع المعلومات السابقة من ذاكرة العقل الباطن واجترارها للتداول من جديد. أي استحضار ما ينطبع في الذاكِرة من أحداث واستدعاء المعلومات القديمة إلى الوقت الحاضر، ونقول: ذاكَر الطَّالبُ الدروس أي

حفظها في ذهنه واستحضرها، وأيضا الذكرى تعني العِبرة والعِظة والتوبة إذ يقول تعالى (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)[٢٣].

بمعني أن المشركين لَا يَتَذَكَّرُونَ بِمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ مِنْ كِتَاب الله ، وَلَا يَتَّعِظُونَ بِمَا يَعِظهُمْ بِهِ مِنْ حُجَج . ويقول: عز وجل (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ).[٢٤]

أي وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس. والجملة معطوفة على ما قبلها (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ).

وفي غالب الأحيان ترتبط الذكرى بالنسيان ارتباطا عكسياً حيث أن الطالب يذاكر الدروس كي لا ينساها، ويحمل الإنسان المذكرة أو المفكرة اليومية في يده كي يتذكر الأجندة المطلوب تنفيذها بشكل يومي، خوفاً من أن ينسى المواعيد المضروبة مسبقاً أو تتداخل عليه المعطيات فيختلط عليه الأمر. إذ يقول الله تعالى في ذلك لرسولنا الكريم (وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).[٢٥]

أي لا تجلس بعد الذكرى مع المشركين الذين يحرفون آيات اللّه ويضعونها على غير مواضعها، فإن جلس أحد معهم ناسياً، فلا يقعد بعد التذكير والتنبيه مع القوم الظالمين حتى يخوضوا في حديث غيره.

- **مفهوم مذكرات المحاضرات الأكاديمية.**

هي مذكرات صغيرة في حجمها، مختصرة في معلوماتها، يكتبها أساتذة الجامعات من وحي المقررات ومفردات الكورسات الدراسية، بغرض التسهيل

[٢٣]. الدخان الآية: ١٣
[٢٤]. المدثر الآية: ٣١
[٢٥]. الأنعام الآية : ٦٨

على الطلاب عناء البحث في الكتب والمراجع ورفع قدراتهم الاستذكارية، وتحسين مستوياتهم في التحصيل الدراسي.

والمذكرات الأكاديمية هنا المقصود بها الملازم (والشيتات) أو ما يعرف بمذكرات المحاضرات **Lecture Notes** التي يعدها الأستاذ الجامعي في نهاية العام الدراسي حيث أنها تحتوى على جميع محاضرات المقرر المعني.

- **خصائص مذكرات المحاضرات الأكاديمية وأهميتها.**

هنالك قاسم مشترك بين المذكرة العامة (المفكرة) والمذكرة الأكاديمية(الملزمة أو الشيت) ألا وهو التذّكر واسترجاع المعلومات عند الحاجة. إلا أن المذكرات الأكاديمية أو ما يعرف اصطلاحا لدى الطلاب بـ (مذكرات المحاضرات)Lecture Notes تحتوي على عدة خصائص تميزها عن غيرها من المذكرات، نشير إلى بعض منها على النحو التالي:

١. تساعد المذكرات الأكاديمية الطالب على توفير الوقت والجهد وعناء البحث في أمهات الكتب والمراجع وارتياد المكتبات الورقية والإلكترونية بشكل يومي.
٢. تسهيل تبادل المعلومات بين الطلاب وتشجيعهم على الحفظ والمذاكرة الجماعية.
٣. تلخيص المقررات الدراسية وحصرها في حيز ضيق من الأوراق، مما يسهل على الطالب حملها في أي زمان وأي مكان.
٤. من ناحية اقتصادية تدر المذكرات الأكاديمية في بعض الأحيان دخلاً إضافياً لدى الأساتذة الذين يعدونها وكذلك أصحاب (الأكشاك) التي تعمل على يبعها داخل أو خارج الجامعة

- **ثالثاً: نشأة المحاضرات الأكاديمية**

تعتبر المحاضرة الأكاديمية نوع من أنواع الاتصال(العام) Public Communication حيث يقوم المحاضر بإلقاء الدروس والمعلومات على الطلاب داخل القاعة وهم يستمعون. وذلك يعني(وجود الفرد مع مجموعة كبيرة من الأفراد مثل المحاضرات والندوات وغيرها).[٢٦]

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن طريقة التدريس بأسلوب المحاضرة lecture قد نشأ منذ العصور الإغريقية متزامناً مع الفلسفة السفسطائية خلال القرون الوسطى، ويشير جودت أحمد سعادة في مذكراته الأكاديمية(أنه تم استخدام طريقة المحاضرة منذ العهود اليونانية والرومانية القديمة وطبقها العرب والمسلمون أيام النهضة العلمية في الدولة الأموية والعباسية وما بعدها من دويلات في المشرق العربي.)[٢٧]

وبذلك نستطيع القول أن أسلوب المحاضرات قد سبق عصر (الكتابة) بسنوات. ويعزز سعادة ذلك بقوله: (أنه زاد الاهتمام بالمحاضرات نظراً لندرة الكتب المطبوعة في الجامعات وقبل اختراع جوتنبرغ لآلة الطابعة في القرن الخامس عشر.).[٢٨]

- **مفاهيم المحاضرات الأكاديمية**

اتفق مجموعة من العلماء أن كلمة محاضرة Lecture اشتقت من الكلمة اللاتينية (ليكتوس) lectus ومعناها (يقرأ) والتي أصبحت فيما بعد تشبه كلمة التدريس أو التعليم teaching في معناها ووظيفتها، ويرى بعض المربيين

[٢٦]. محمد فريد عزت ، الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ٢٠١٨م ص ١٧
[٢٧]. جودت أحمد سعادة ، تطوير طريقة المحاضرة في التدريس، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد السادس، السنة الثامنة عشر، ١٩٩٨، ص ٨١
[٢٨]. جودت أحمد سعادة ،، المرجع السابق ، ص ٨١

أن المحاضرة تعني القراءة بصوت عالٍ أو مسموع reading a load).[٢٩]

هي عملية اتصال شفوي بين شخص واحد ومجموعة من الأشخاص، يتولى فيها المحاضر مسؤولية الاتصال، من جانب واحد. إنها طريقة تعليمية أو طريقة أعدت بغرض تعلمي يتم فيها نقل المعرفة ومساعدة الطلاب على تنظيمها وتسهيلها بشكل يساعدهم على ادارك أو فهم العلاقات بين أجزائها المختلفة).[٣٠]

- **فن إعداد المحاضرة الأكاديمية.**

المحاضرة الأكاديمية مثلها ومثل الفنون الإعلامية التي ترتكز على الأسس والقواعد الفنية في الأسلوب الكتابي، مثل فن التحرير الصحفي، وفن كتابة المقال أو العمود أو القصة الخبرية أو الخطابة أو الإلقاء والتقديم أو غيرها من فنون الإعلام والاتصال، وبالتالي لابد أن تقوم المحاضرة على (مقدمة متماسكة وتوسيع للموضع وخاتمة) ويجب ألا يخلو الموضوع من الإثارة والتشويق.

ويرى عزوز أن هنالك خمسة عناصر فنية تقوم عليها المحاضرة الأكاديمية وهي: [٣١]

١. **توفر المعلومات:** ترتكز المحاضرة على المعلومة التي يجب توظيفها توظيفاً صحيحاً باعتبار أنها تساعد في تحقيق ربط الظواهر فيما بينها. ويجب أن تكون

[٢٩]. المرجع السابق نفسه ص ٨٢
[٣٠]. المرجع السابق نفسه ص ٨٣
[٣١]. أحمد عزوز ، الاتصال ومهاراته ، ط ٢٠١٦، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال ، جامعة وهران، ٢٠١٦م ، ص ٥١ - ٥٤

واضحة ودقيقة وموثقة، وجديدة على المتلقي لتثير فيه الفضول حتى يقبل على طلبها وتعلمها استيعابها.

٢. **توفر الجمهور**: يشترط في عملية الاتصال في أي مجتمع توفر مرسل ومستقبل وقناة اتصال حتى يتم من خلاها التعرف على مقدار وصول الرسائل لكي يسهل في الأخير قراءة الاستجابة. فإذا كانت وسائل الإعلام تتوجه إلى أكبر عدد من الجمهور فالمحاضر له جمهور محدد، مكانياً، وزمانياً. وهذا هو جوهر التفرقة. فالأستاذ يتلقى أسئلة حول محاضرته أو بحثه، وعليه أن يكون مستعداً معرفياً للإجابة عنها، ومقنعاً لجمهوره، لذلك هو مطالب بتحضير موضوعه جيداً.

٣. **حسن تدبير الوقت**: إن التحكم في الوقت وربطه بعناصر المحاضرة جزء مهم في مهارات الاتصال وتقنيات التبليغ.

٤. **تحديد الأهداف المراد الوصول إليها من المحاضرة**: أثناء تحضير المحاضرة يعين المحاضر الأهداف المرجوة منها لأن كل محاضرة تهدف إلى إعطاء حقائق علمية معرفية واضحة، لهذا فإنه من الضروري رسم هذا الهدف منذ البداية سواء تعلق بإيصال مفهوم ما إلى ذهن الطالب، أو تبليغ موضوع ذي صبغة سياسية أو ثقافية.

٥. **المراجعة للمعلومات والبحث المستمر**: تعد النقاط التي يتحدث عنها المحاضر من قبيل البناء الجميل المقام على أسس علمية مدروسة، وهي تبرز كفاءته. وعندما تقبل المحادثة في موضوع ما فمن الضروري معرفة ما تريد قوله والقيام بإنجازه، فلا يكتفي – مثلاً– بقراءة كتاب أو كتابين للإلمام بموضوع ما، لأن الأمر يختلف فقد يكون الكتاب محل انتقاد متواصل من طرف النقاد، مما يضعف من مصداقية المحاضر أمام مستمعيه.

- **أنواع المحاضرات الأكاديمية.**

تتعدد أنواع المحاضرات العلمية والأكاديمية بحسب الأغراض والأهداف التي من أجلها تقام المحاضرات، فهنالك (محاضرات العروض المقروء كالخطبة مثلاً. ومحاضرات العرض الحر، ومحاضرات العرض الحر الذي يعتمد على (المذكرة) أو الفكرة.

ولكن ما يهمنا في الدراسة هو الحديث عن نوعين من المحاضرات الأكاديمية هما:

١. **المحاضرات الجامعية:** وهي عبارة عن نص يتضمن بعضَ الأفكار العلمية، تدور حول موضوع معين، في إطار منهج دراسي محدد، من شأنها أن تُسْهِمَ في بناء شخصية الطالب العلمية. والمحاضرة الجامعية تُؤدَّى ضمن منهج مدروس، وتخضع لنظم وقوانين تختلف باختلاف الجامعات.[٣٢]

٢. **المحاضرة العامة:** وهي التي تُلقى في جمهور من الناس في موضوع يهمهم مباشرة.

وتنقسم إلى ثلاثة أنواع[٣٣]

أ. قسم ذو طابع توثيقي يهدف إلى التوعية بقضية معينة من القضايا المطروحة على الرأي العام. (مثل قضايا الخدمات الاجتماعية.)

ب. قسم ذو طابع تخصصي يحضره المهتمون بقضية علمية أو أدبية كتلك التي تُلقى بالنوادي الأدبية، والجمعيات الثقافية.

---

[٣٢]. عبد الله خلف العسّاف، المحاضرة، مقال منشور على الرابط ، https://faculty.kfupm.edu.sa/IAS/aassaf/slide-5.htm تم استرجاعه يوم الجمعة ٢ أغسطس ٢٠١٩م الساعة ٨:٣ صباحاً

[٣٣].

ج. المحاضرة المتخصصة : وهي التي تلقى في المؤتمرات وحلقات البحث. وهي عبارة عن بحوث علمية متخصصة تعقبها مناقشات.

- **رابعاً: المعدل التراكمي.**

هنالك علاقة طردية متلازمة تربط ما بين المعدل التراكمي لدى طلاب الإعلام بالجامعات السودانية ومذكرات المحاضرات الأكاديمية التي ينتجها أساتذة الجامعات. فكلما كانت المذكرة مختصرة وشاملة لكل مفردات المقرر، كلما كانت نسب المعدل التراكمي بين الطلاب أكبر، وكلما كانت المذكرة مترهلة وغير شاملة لمفردات المواد الدراسية، كلما كان تحصيل المعدل التراكمي لدى الطلاب متدني ونسبة الرسوب كبيرة.

وفي كلتا الحالتين فإن اعتماد الطالب الجامعي على مذكرات المحاضرات لا تُخرّج لسوق العمل إلا طالباً فاشلاً وموظفاً عاطلاً في حياته العملية، لأن المذكرات وحدها لا تكفي لتحسين المعدلات الفصلية أو التراكمية بل لابد من الاستزادة المعرفية والتعمق في المجال التخصصي من خلال التدريب العملي والاضطلاع الدائم على المراجع والكتب والتردد على المكتبات الورقية والإلكترونية.

- **مفهوم المعدل التراكمي:**

يشير مفهوم المعدل التراكمي إلى: (حاصل قسمة النقاط التي حصل عليها الطالب في جميع المواد التي درسها منذ التحاقه بالجامعة على مجموع الساعات المقررة لتلك المواد).[٣٤]

٣٤. أحمد محاسنة وآخرون، أسباب تدني المعدل التراكمي لطلبة الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مجلد دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠/ ملحق ١ ، الأردن ، ٢٠١٣م ، ص ٤٩٥

ويتداخل مفهوم المعدل التراكمي مع مفاهيم أخرى متشابه مثل التحصيل الدراسي والتحصيل الأكاديمي، وكلاهما يشيران إلى مفهوم واحد والمقصود هو المعدل التراكمي، ويقول سيد محمد الطواب أن (التحصيل الأكاديمي هو متوسط ما يحصل عليه الطالب من درجات في كل المساقات المختلفة ويقاس بمتوسط عدد النقاط التي حصل عليها الطالب منذ التحاقه بالجامعة حتى تخرجه وهو ما يسمى بالمعدل التراكمي).([٣٥])

ويعرف التحصيل الدراسي بأنه ما يسترجعه الفرد من المعلومات الخاصة بالمادة المدروسة خلال العام الدراسي وما يدركه من علاقات بين هذه المعلومات وما يستنبطه منها من حقائق، كما يعنكس ذلك على أدائه على اختبار يوضع في هذه المادة، وفقاً لقواعد معينة بحيث يمكن تقدير الأداء كمياً. ويمكن قياس تحصيل الفرد بعدة طرق منها الاختبارات الموضوعية ومنها اختبارات التحصيل التقليدية التي يضعها المعلمون آخر الفصل الدراسي).([٣٦])

ويعرف غرم الله الغامدي التحصيل الأكاديمي نقلاً عن الحامد بأنه (كل ما يتعلمه الطالب في مادة دراسية معينة من معلومات وما يدركه المتعلم من العلاقات من هذه المعلومات، وما يستنبطه منها من حقائق تنعكس في أداء المتعلم كمياً بما يسمى بدرجات التحصيل). ([٣٧])

وردت العديد من التعريفات والمصطلحات التي تشرح معاني ودلالات التحصيل الدراسي ولكن من وجهة نظر الباحث أن ما ذهب إليه (غرم الله الغامدي) في

٣٥. أحمد محاسنة وآخرون، مرجع سابق ص ٤٩٠
٣٦. المرجع السابق نفسه ص ٤٩٠
٣٧ غرم الله بن عبد الرزاق الغامدي ، الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصل الأكاديمي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٢٧ ، سنة ٢٠١٦م ص .٣٦

دراسته التي أجراها حول الضغوط النفسية وعلاقاتها بالتحصيل الأكاديمي هو التعريف الأشمل حيث أورد أن التحصيل الدراسي يرتبط بعدة مصطلحات أهمها.[٣٨]

أ. **التحصيل الأكاديمي** : ويعني المعرفة التي تم الحصول عليها أو المهارات التي اكتسبت في إحدى المواد الدراسية، التي تم تحديدها بواسطة درجات الاختبار من قبل المدرس.

ب. **التعليم الأكاديمي:** ويقصد به الدراسة الموجهة نحو اكتساب المعرفة النظرية أو العملية.

ج.**الإنجاز الأكاديمي:** ويعني التحصيل الظاهر للمتعلم عند مقابلته بقوة التعلم الكامنة ويتم قياس هذا الإنجاز بالدرجات من خلال الاختبارات.

- **مستويات التحصيل الأكاديمي في كليات الإعلام.**

هنالك اختلاف نسبي في الدرجات العلمية التي تمنحها كليات الإعلام بالجامعة السودانية لتحديد مستويات التحصيل الدراسي النهائي عند تخرج الطالب من الكلية، بعد أن يمضي أربع سنوات في الجامعة يدرس خلالها (٨) فصول دراسية، وفي كل فصل يخضع الطالب لامتحانات رسمية لقياس مستواه الأكاديمي. وتعتبر نتيجة هذه الامتحانات التي تتضمن المعدل التراكمي هي المحصل النهائي الذي بموجبه يمنح الطالب الشهادة الجامعية. ويمكن الإشارة لتلك المستويات على النحو التالي:[٣٩]

[٣٨]. غرم الله بن عبد الرزاق الغامدي ، مرجع سابق، ص .٣٨
[٣٩].الصدر اللائحة الأكاديمية لكلية الإعلام بجامعة غرب كردفان

١. **المستوى الأول** (ممتاز مع مرتبة الشرف). تمنح هذه الدرجة في كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان عندما يتحصل الطالب / الطالبة/ على معدل تراكمي(٣.٥٠ –٤) دون أن يرسب في أية مادة طوال سنين الدراسة.

٢. **المستوى الثاني** (ممتاز) تمنح هذه الدرجة في كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان عندما يتحصل الطالب / الطالبة/ على معدل تراكمي (٣.٥٠ –٤). ولكنة يفقد تقدير الشرف إذا رسب في مادة أو أكثر.

٣. **المستوى الثالث** (جيد جدا مع مرتبة الشرف). تمنح هذه الدرجة في كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان عندما يتحصل الطالب / الطالبة/ على معدل تراكمي (٣– ٣.٥٠) دون أن يرسب في أية مادة طوال سنين الدراسة.

٤. **المستوى الرابع** (جيد) تمنح هذه الدرجة في الكلية عندما يتحصل الطالب على معدل تراكمي (٢.٥٠ –٣).

٥. **المستوى الخامس** (مقبول) تمنح هذه الدرجة في الكلية عندما يتحصل الطالب على معدل تراكمي (٢ – ٢.٥٠).

٦. **المستوى السادس** (رسوب). تمنح هذه الدرجة في الكلية عندما يتحصل الطالب على معدل تراكمي (أقل من ٢).

- **العوامل المؤثر على المعدل التراكمي.**

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة على ارتفاع أو تدني المعدل التراكمي أو التحصيل الدراسي الأكاديمي لدى طلاب الإعلام بالجامعات السودانية إلى قسمين وهي:

١. عوامل ذاتية تتعلق بالطالب نفسه.

أ. **الضغوط النفسية:** الحالة النفسية للطالب تلعب دورا مهماً في زيادة أو نقصان المستوى الدراسي للطالب، فكلما كان مزاجه النفسي معتدلاً ومطمئناً وخال من الضغوط النفسية ومشاكل الحياة اليومية كلما كان معدله التراكمي نهاية العام الدراسي مرتفعاً. ويعتبر الخوف من الامتحان أو الفشل في أداء المهام والواجبات الدراسية سبباً من أسباب تدني المعدلات لدى كثير من الطلاب.

ب. **التهرب من المحاضرات:** الإحساس بالملل في بعض المحاضرات، وعوامل الإهمال واللامبالاة من بعض الطلاب يشجع البعض الآخر على التهرب من حضور المحاضرات، والتقليل من أهميتها، وهذا ينعكس سلباً على المستوى الأكاديمي للطالب.

ج. **الاعتماد على المذكرات الأكاديمية:** بعض الطلاب يتغيبون عن الدراسة طوال العام وقبيل الامتحانات يقومون بجمع المذكرات الأكاديمية، ويجتهدون في المذاكرة ليلاً ونهاراً من أجل الحصول على درجات المرور فقط وليس التفوق. ومثل هؤلاء الطلاب نجدهم في الغالب فاشلين في الدراسة، ومعدلاتهم التراكمية دون المستوى المطلوب، بعكس رصفائهم الذين يداومون على حضور المحاضرات ويلتزمون بواجباتهم الدراسية، ومن ثم يقتنون المذكرات، فإن معدلاتهم التراكمية آخر العام الدراسي حتماً ستكون عالية.

د. **مجموعات الزمالة (القروبات):** في غالب الأحيان تكون لمجموعات الزمالة (القروبات) الاجتماعية التي ينشئها الطلاب في الجامعة، لديهم اهتمامات أخرى خارج قاعات الدرس، فإذا أهملت هذه المجموعة

الواجبات الدراسية ومالت للأنشطة اللاصفية أو ملأ الفراغ بأشياء هامشية، فأن التحصل الدراسي في آخر العام بلا شك سيكون دون المستوى المطلوب وبالعكس إذا اهتمت المجموعة بالواجبات الأكاديمية ووازنت بين الأنشطة الصفية اللاصفية فإن التفوق الأكاديمي سيكون حليفاً لأعضاء المجموعة.

هـ. **الأسرة والمجتمع**. ينعكس دور الأسرة والتنشئة الاجتماعية سلباً أو إيجاباً على المستوى الأكاديمي لدى الطالب الجامعي، فكلما كانت الأسرة مستقرة اجتماعياً واقتصادياً ومتصالحة مع بعضها، ومتصلة مع إدارة القسم أو الكلية، كلما توفرت البيئة الدراسية المثالية لدى الطالب، وبالطبع فإن هذه المعطيات ستنعكس إيجاباً على تحسين مستوى التحصيل الدراسي آخر العام والعكس صحيح.

٢. عوامل خارجية تتعلق بالبيئة الجامعية

أ. **البيئة الجامعية**: التفوق الأكاديمي في أي جامعة لا يتحقق إلا إذا توفرت البيئة الجامعية الصالحة والمحفزة للدراسة، ونقصد بالبيئة الجامعية هنا السكن المريح والقاعات المهيأة، والمكتبات والمعامل وخدمات الكهرباء والمياه والإنترنت، وغيرها. هذا بالإضافة للأنشطة اللاصفية مثل: الرياضة والثقافة، والمسابقات الأكاديمية، التي يعتبرها الطلاب بمثابة الترويح للنفس وكسر حاجز الرتابة والملل.

ب. **الأستاذ الجامعي**: الأستاذ الجامعي هو أس العملية التعليمية بالجامعات والمعاهد العليا، بل هو المسئول الأول عن مخرجات التعليم العالي للسوق

العمل، وبيده إحداث التنمية والتطور والثقافة، وبيده تدمير الشعوب، وتخلف المجتمعات، وخراب الاقتصاد. لأنه هو المُعين الذي ينهل منه الطالب فيض العلوم والمعارف، فكلما كان الأستاذ الجامعي منضبطاً في أخلاقه، حاذقاً في مهنة، مجيداً لطرق التدريس ووسائله الحديثة، يؤدي واجباته الدراسية بإخلاص وإتقان، كلما كانت المعدلات الدراسية لدى طالبه عاليه، ومخرجات سوق العمل ممتازة.

ج. **الامتحانات وطرق القياس:** طرق القياس لها أثرها المباشر في وزيادة أو تدنى المعدلات التراكمية لدى الطالب الجامعي ويدخل في ذلك الاختبارات والسمنارات وأعمال السنة والامتحانات التجريبية. فكلما كانت الامتحانات معقدة أو تم وضعها خارج المقرر الدراسي، كلما كان المعدل التراكمي للطلاب متدني والعكس صحيح. فعلى الأستاذ الجامعي مراعاة الفروق الفردية لدى الطلاب عند إجراء القياس لأن عدم الفهم الصحيح للسؤال من قبل الطلاب، ورداء الخط والكتابة عند بعضهم يحتاج إلى دقة في التصحيح، والرجوع للأجوبة النموذجية بين الفينة والأخرى، وعدم الاستعجال في التقييم والتقويم. خاصة وأن بعض الطلاب قد يقعون ضحايا لأهواء الأساتذة المزاجية أو السياسية أو الأخلاقية أو الإثنية.

- **خامساً: الجامعات السودانية**

- **النشأة والتطور:** يمكن تقسيم مسيرة الجامعات السودانية إلى أربع حقب تاريخية، وقد تطورت تلك المؤسسات من حقبة إلى أخرى وفقاً للمعطيات والظروف التي مرت بها كل حقبة. وسنتناول من خلال هذا المبحث التسلسل التاريخي لنشأة وتطور التعليم العالي في السودان، الذي جاء على النحو التالي:

- **الحقبة الأولى (١٩٠٢ – ١٩٥٦م)**

المدارس الثانوية كانت هي النواة الأولى لمعظم الجامعات السودانية على مر التاريخ والأزمان، وحتى جامعة الخرطوم التي تعتبر من أعرق الجامعات السودانية، كانت نواتها الأولى كلية غردون التذكارية التي تأسست في ٨ نوفمبر/ ١٩٠٢م حيث (أراد اللورد كتشنر أن تكون قلباً للتعليم العالي في السودان على مدى الزمن) [٤٠]

ومن العام ١٩٠٢م وحتى العام ١٩٤٥ توسعت كلية غردون حيث انضمت إليها كليات (الزراعة والقانون والبيطري 1938، وكلية العلوم الهندسية 1939 وكلية الآداب والحقوق 1940، وفي العام ١٩٤٤تم تجميع كل الكليات العليا في السودان، ما عدا كلية كتشنر الطبية، في كلية واحدة، لتصبح جميعها نواة لأول كلية جامعية في السودان. ألا وهي كلية الخرطوم الجامعية. التي كانت تعرف بكلية غردون التذكارية وقد(تم تحويل اسمها إلى كلية الخرطوم الجامعية في العام ١٩٤٥م).[٤١]

باشرت كلية الخرطوم مهامها كمؤسسة تعليمية رائدة في مجال التعليم العالي من العام ١٩٤٥ وحتى العام ١٩٥٥م، حيث تم تحوليها إلى جامعة الخرطوم مع استقلال السودان ١٩٥٦م.

- **الحقبة الثانية من العام (١٩٥٦ –١٩٦٩م)**

---

[٤٠]. علم الدين حسين الصديق الطيب، السياسة التعليمية للإدارة البريطانية في شمال السودان وأثرها في يقام الحركة الوطنية ، رسالة ماجستير منشورة، مقدمة لكلية التربية ، حنتوب ، جامعة الجزيرة ، ص ٤٨.

[٤١]. عمر حسن عبد الرحمن ، دور الجامعات السودانية في بناء مجتمع المعرفة، مجلة cybrarians journal العدد ٤٣، ٢٠١٦م ص ١٤.

في سبتمبر من العام ١٩٥١ صدر قانون جامعة الخرطوم لرفع مستوى المدارس العليا إلى المستوى الجامعي حيث تم ضم كلية غردون التذكارية ومدرسة كتشنر الطبية إلى جامعة الخرطوم، ونص القانون على أن تتبع جامعة الخرطوم لجامعة لندن البريطانية مباشرة، وقد وافق مجلس الجامعة على أن تكون الكلية الجامعية جامعة مستقلة في أول يوليو من العام ١٩٥٥م، وفي العام ١٩٥٦ انطلقت مسيرة جامعة الخرطوم بكليات(الهندسية والفلسفة والجيولوجيا).[٤٢]

لتصبح بذلك جامعة الخرطوم أول جامعة وطنية مستقلة تمنح طلابها شهادة جامعية معترف بها على مستوى العالم.

- **جامعة القاهرة فرع الخرطوم:** وفي ٢١ سبتمبر (١٩٥٥م) وافق مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية على إنشاء فرع لجامعة القاهرة بمدينة الخرطوم، يتكون من الكليات الآداب والقانون والتجارة والعلوم. وقد بدأت الدراسة فعلاً بجامعة القاهرة الفرع، في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم السبت الموافق ١٥ اكتوبر١٩٥٥م بـ (٢٦٨) طالبا وطالبة ، مائتين ثمانية وستين طالباً وطالبة موزعين على كلياتها الثلاث).[٤٣]

تميزت جامعة القاهرة فرع الخرطوم بتقديم دراستها في الأمسيات. وذلك بغرض إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المواطنين السودانيين وغيرهم، الذين لم تؤهلهم درجاتهم العلمية من الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المختلفة والقليلة في

[٤٢]. عمر محمد العماس ، بلة أحمد بلال، محطات في مسار التعليم بالسودان، د ط، د ن ، ٢٠١٤م ص ٣٢.
[٤٣]. الصادق عبد الرسول مهدي، التعليم المصري وأثره في السودان، مجلة جامعة بخت الرضا العلمية، العدد الرابع عشر مارس ٢٠١٥م، ص ١٣٦.

السودان. وقد خصصت (مباني المدرسة الثانوية المصرية بالخرطوم والتي سميت فيما بعد بمدرسة عبد الناصر الثانوية كمقر للجامعة).[٤٤]

- **جامعة أم درمان الإسلامية** : نشأ المعهد العلمي بأم درمان عام ١٩١٢م ليهتم بالتعليم الديني في السودان، وقد بدأ القسم العالي بالمعهد عام ١٩٢٠م وبدأت المرحلة الجامعية به عام ١٩٥٧م بإنشاء قسمين للشريعة واللغة العربية وتحول المعهد إلي كلية الدراسات الإسلامية عام ١٩٦٣م ثم إلي جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٦٥م).[٤٥]

- **الحقبة الثالثة من العام (١٩٦٩ –١٩٨٩م)**

في عهد الرئيس السوداني الأسبق المشير جعفر محمد نميري شهد التعليم العالي في السودان تطوراً نسبياً، حيث تم إنشاء جامعة الجزيرة في مدينة ود مدني(في العام ١٩٧٨م بأربع كليات هي: كليَّة العلوم الزراعيَّة، وكلية الاقتصاد والتنميَّة الريفيَّة، وكلية الطب والعلوم الصحيَّة "حالياً كلية الطب"، وكلية العلوم والتكنولوجيا " حالياً كلية الهندسة والتكنولوجيا". تخرَّجت الدُفع الأولى في هذه الكليات في العام ١٩٨٤م.)[٤٦]

- **تأسست جامعة جوبا عام ١٩٧٧** في جوبا وانتقلت خلال سنوات الحرب إلى العاصمة السودانية الخرطوم. وبعد انفصال جنوب السودان في العام ٢٠١١م انتقلت مرة أخرى بكافة كلياتها إلى دولة جنوب السودان.

---

44. عمر محمد العماس ، بلة أحمد بلال، محطات في مسار التعليم بالسودان ، ص ٣٢

٤٥. نبذة تاريخية عن التعليم العالي في السودان، مقال على رابط، موقع وزارة التعليم العالي السودانية ، http://www.mohe.gov.sd/index.php/ar/pages/details/98/1 ، تم الاسترجاع في يوم، ١٥ أغسطس ٢٠١٩م ، الساعة، ٨:٢٣ صباحاً

٤٦. نشأة وتطور جامعة الجزيرة ، مقال منشور على الرابط ، http://www.uofg.edu.sd/about.aspx?page=1 تم استرجاعه يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس ٢٠١٩م، الساعة ٣:٢٨ عصراً.

- **جامعة أم درمان الأهلية في عام ١٩٨٢م :** عرض بروفيسور محمد عمر بشير فكرة قيام جامعة أهلية على بعض الشخصيات من أبناء أم درمان الذين تبنوا الفكرة وعملوا على تنفيذها ، وبعد عدة اجتماعات ومداولات تم عقد أول اجتماع تأسيسي للجامعة عام ١٩٨٤م بمنزل السيد محمد سيد أحمد سوار الدهب. وبدعم من بعض الخيرين من أبناء الوطن تحقق الحلم الذي راود الكثيرين بقيام كلية أم درمان الأهلية الجامعية كنواة أساسية للجامعة وبدأت الدراسة بالكلية الجامعية في أول نوفمبر ١٩٨٦م بمدارس المليك بأم درمان ثم انتقلت إلى مبانيها الرئيسية الخاصة بها بمنطقة حمد النيل عام ١٩٩٣م.[٤٧]

- **الحقبة الرابعة: (ثورة التعليم العالي ١٩٩٠ – ٢٠١٩م)**

عندما جاءت حكومة الإنقاذ الوطني إلى سدت الحكم في السودان في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م كان عدد الجامعات السودانية فقط خمسة جامعات أربع منها في العاصمة الخرطوم وهي (الخرطوم، أم درمان الإسلامية ، جامعة القاهرة فرغ الخرطوم ، وجوبا) وواحدة في ولاية الجزيرة.. بالإضافة لمعهد الكليات التكنولوجية وبعض المعاهد والكليات على مستوى الدبلوم وكانت تلك المؤسسات تستوعب ٦% فقط من جملة الطلاب الممتحنين للشهادة السودانية كل العام.[٤٨]

في الرابع من ديسمبر ١٩٨٩ أصدر رئيس الجمهورية السابق المشير عمر البشير قراراً تم بموجبه إعلان ثورة التعليم العالي في البلاد وذلك لمضاعفة

---

٤٧. جامعة أم درمان الأهلية ، مقال منشور على الرابط http://oau.edu.sd/About%20University.php تم استرجاعه بتاريخ ١٤ أغسطس ٢٠١٩م الساعة ٤:١٠ عصراً.

٤٨. أمين شرف الدين بانقا، مآلات ثورة التعليم العالي في السودان ؛ من الآفاق الى العثرات، مقال منشور على الرابط، http://www.sudanile.com/index.php?option=com_content&view=article&id=93417:2016-07-15-17-37-10&catid=34&Itemid=55 تم استرجاعه بتاريخ ١٥ أغسطس ٢٠١٩م ، الساعة ٧:٥٤ صباحاً.

استيعاب الطلاب في مؤسسات التعليم العالي والأخذ بنظام الانتساب، وإلحاق كل الكليات والمعاهد العليا بالجامعات المناسبة، وتعديل النظم الأكاديمية لتقوم الجامعات بمنح الدبلوم والشهادات الأخرى إلى جانب البكالوريوس.[٤٩]

في فبراير من العام ١٩٩١م انعقد المؤتمر التداولي للتعليم العالي لتنفيذ قرارات ثورة التعليم العالي، حيث تم تعديل قانون التعليم العالي ليرسى دعائم ومرتكزات التعليم العالي التي أحدثت نقلة كمية ونوعية في مسار عملية التعليم العالي الحكومي بإنشاء جامعات جديدة في عموم ولايات البلاد. وفي العام ١٩٩٠ تم ترفيع معهد الكليات التكنولوجية إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وترفيع كلية القرآن الكريم إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، في ذات العام.

وفي العام ١٩٩٠ نفسه تم إنشاء جامعات (كردفان بكردفان، وجامعة الشرق بالولاية الشرقية، وجامعة وداي النيل بالولاية الشمالية وجامعة الفاتح من سبتمبر في ولاية دار فور).

ومن بعد ذلك توالى افتتاح الجامعات في معظم مدن وولايات السودان، وقد بلغ عدد مؤسسات التعليم العالي التي أنشئت في عهد حكومة الإنقاذ الوطني في الفترة من ١٩٩٠ وحتى العام ٢٠١٨م (١٤٥) مؤسسة تفاصيلها كالأتي:

١. **الجامعة الحكومية** : قفزت من (٥) خمس جامعات إلى (٣٩)
٢. **الجامعات الأهلية:** من (٢). (جامعة أم درمان الأهلية والأحفاد) إلى (٢٠) جامعة.

٤٩. عبد الرحمن إدريس، ثورة التعليم العالي السودانية في ميزان الناشطين ، مقال منشور على الرابط ، http://www.hayatweb.com/article/268431 تم إسترجاعه بتاريخ ١٥ أغسطس، الساعة ٧:٤٠ صباحاً.

٣. **الكليات الأهلية:** قفزت إلى (٨٦) كلية منها (٧) أكاديميات و (٣) معاهد

وبالرغم من هذا التوسع الكبير الذي طرأ على مؤسسات التعليم العالي بالسودان إلا أن مخرجات التعليم العالي لسوق العمل دون المستوى المطلوب وذلك لأن ثورة التعليم العالي في السودان اهتمت بالتوسع الأفقي في زيادة عدد المؤسسات والقبول على حساب التوسع الرأسي، ألا وهو جودة المخرجات.ويرى زكريا بشير أنه(ما زال التعليم العالي في السودان رغم الأعداد الهائلة: يميل إلى الناحية النظرية الأكاديمية، ومستوى الجودة فيه دون الوسط بل هي أقرب إلى مستوى(تدني الجودة) سواء في الدارسات النظرية الإنسانية أو في الدراسات التقانية العلمية). [٥٠]

- **ثالثاً: تحليل الدراسة الميدانية-**

- **الجدول (١) الجنس (gender):**

الجنس (gender)	التكرار	النسبة%
ذكر (male)	٤٤	٦٨.٧٥
أنثى (female)	٢٠	٣١.٢٥
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

* من خلال الجدول رقم (١) اتضح أن النسبة الأكبر من المبحوثين هم من فئة الذكور حيث بلغ عددهم (٤٤) فرداً بنسبة بلغت ٦٨.٤٥% فيما بلغ عدد العنصر

[٥٠]. زكريا بشير إمام ،المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي،المجلد الثاني، الخرطوم ، فبراير ٢٠١٣م، ص ٥٠٣

النسائي فقط ٢٠ بنسبة ٣١.٢٥% من جملة المبحوثين وهذا يعني أن الذكور هم أكثر الفئات اهتماماً بقضايا المذكرات الأكاديمية في كليات الإعلام.

س١. مذكرات المحاضرات الأكاديمية لها أثر مباشر على التحصيل الدراسي لدى طلاب الإعلام، وذلك من خلال زيادة أو نقصان (المعدلات التراكمية).

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	٢٣	٣٥.٩٣
موافق Agree	٢٩	٤٥.٣١
محايد Indifferent	٥	٧.٨١
معارض Disagree	٥	٧.٨١
معارض بشده Strongly Disagree	٢	٣.١٦
الإجمالي	٦٤	%١٠٠

- من خلال الجدول (٢) اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن مذكرات المحاضرات الأكاديمية لها أثر مباشر على التحصيل الدراسي لدى طلاب الإعلام، وذلك من خلال زيادة أو نقصان (المعدلات التراكمية). بلغ عددهم ٢٣ مبحوثاً بنسبة ٣٥.٩٣% فيما أجاب ٢٩ مبحوثاً بالموافقة بنسبة ٤٥.٣١% ووقف في جانب الحياد ٥ طلاب بنسبة ٧.٨١ ومثلهم ٥ طلاب عارضوا الفكرة بنسبة ٧.٨١. واثنان فقط هم الذين عارضوا الفكرة بشدة، وهذا يعني أن للمذكرات الأكاديمية أثر مباشر على التحصيل الدراسي لدى طلاب الإعلام.

س٢: تؤثر مذكرات المحاضرات الأكاديمية على جودة مخرجات التعليم العالي، مما ينعكس سلباً على الأداء المهني لوسائل الإعلام.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	١٩	٢٩.٧
موافق Agree	٢٢	٣٤.٤
محايد Indifferent	١٤	٢١.٩
معارض Disagree	٧	١٠.٩
معارض بشده Strongly Disagree	٢	٣.١
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

- من خلال الجدول (٣) اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن مذكرات المحاضرات الأكاديمية لها أثر على جودة مخرجات التعليم العالي، مما ينعكس سلباً على الأداء المهني لوسائل الإعلام، بلغ عددهم ١٩ مبحوثاً بنسبة ٢٩.٧% فيما وافق ٢٢ مبحوثاً على ذلك بنسبة بلغت ٣٤.٤%. ووقف في جانب الحياد ١٤ مبحوثاً بنسبة ٢١.٩ فيما عارض الفكرة ٧ من المبحوثين بنسبة ١٠.٩ % وعارضها بشدة مبحوثان فقط بنسبة ٣.١%. وبهذا يتضح أن مذكرات المحاضرات الأكاديمية لها أثر على جودة مخرجات التعليم العالي، مما ينعكس ذلك سلباً على الأداء المهني لوسائل الإعلام.

س٣ : بيع المذكرات للطلاب يخالف أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من حيث السلوك والأمانة العلمية.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	٣٠	٤٦.٩
موافق Agree	٩	١٤.١
محايد Indifferent	٨	١٢.٥
معارض Disagree	١٣	٢٠.٣
معارض بشده Strongly Disagree	٤	٦.٣
الإجمالي	٦٤	%١٠٠

- من خلال الجدول (٤) اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن بيع المذكرات للطلاب يخالف أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من حيث السلوك والأمانة العلمية. بلغ عددهم ٣٠ مبحوثاً بنسبة ٤٦.٩% والذين يوافقون على ذلك ٩ طلاب فقط بنسبة ١٤.١ والمحايدون بلغ عددهم ٨ مبحوثاً بنسبة ١٢.٨% والمعارضون ١٣ مبحوثاً بنسبة ٢٠.٣ والمعارضون بشدة ٤ من المبحوثين بنسبة ٦.٣% وبذلك فإن معظم الطلاب يعتقدون أن بيع المذكرات للطلاب يخالف أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من حيث السلوك والأمانة العلمية.

س٤: **توفُر مذكرات المحاضرات في أيدي الطلاب يقلل من ارتيادهم للمكتبات ويضعف إلمامهم بأساليب البحث العلمي**

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	٣٤	٥٣.١
موافق Agree	١٥	٢٣.٤
محايد Indifferent	٧	١٠.٩
معارض Disagree	٦	٩.٤
معارض بشده Strongly Disagree	٢	٣.١
الإجمالي	٦٤	%١٠٠

- من خلال الجدول (٥) اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن توفُر مذكرات المحاضرات الأكاديمية في أيدي الطلاب يقلل من ارتيادهم للمكتبات ويضعف إلمامهم بأساليب البحث العلمي. حيث بلغ عددهم ٣٤ مبحوثاً من الطلاب بنسبة ٥٣.١% والذين يوافقون على ذلك بلغ عددهم ١٥ مبحوثاً بنسبة ٢٣.٤% والمحايدون بلغ عددهم ٧ مبحوثاً بنسبة ١٠.٩ والذين عارضوا بلغ عددهم ٦ بنسبة ٩.٤% والمعارضون بشدة بلغ عددهم اثنان فقط بنسبة ٣.١% من جملة المبحوثين. وهذا يعني أن توفُر مذكرات المحاضرات الأكاديمية في أيدي الطلاب يقلل من ارتيادهم للمكتبات ويضعف إلمامهم بأساليب البحث العلمي.

س٥: معظم طلاب الإعلام المتفوقون يعتمدون على المذكرات بشكل أساسي.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	٣١	٤٨.٤
موافق Agree	٩	١٤.١
محايد Indifferent	٥	٧.٨
معارض Disagree	١١	١٧.٢
معارض بشده Strongly Disagree	٨	١٢.٥
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

- من خلال الجدول (٦) اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن معظم طلاب الإعلام المتفوقون يعتمدون على المذكرات بشكل أساسي حيث بلغ عددهم ٣١ مبحوثاً بنسبة ٤٨.٤ والذين أجابوا بالموافقة بلغ عددهم ٩ من المبحوثين بنسبة ١٤.١% والذين وقفوا في جانب الحياد بلغ عددهم ٥ بنسبة ٧.٥ والمعارضون بلغ عددهم ١١ بنسبة ١٧.٢% والمعارضون بشدة ٨ مبحوثاً بنسبة ١٢.٥% وهذا يعني أن معظم طلاب الإعلام المتفوقون يعتمدون على المذكرات بشكل أساسي.

س٦: الطلاب الذين لا يملكون قيمة المذكرة معدلاتهم التراكمية أدنى نسبياً من أولئك الذين لهم القدرة المالية على شراء المذكرات.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	١٢	١٨.٨

موافق Agree	١٨	٢٨.١
محايد Indifferent	٦	٩.٤
معارض Disagree	١٧	٢٦.٦
معارض بشده Strongly Disagree	١١	١٧.٢
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

- **من خلال الجدول (٧)** اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن الطلاب الذين لا يملكون قيمة المذكرة معدلاتهم التراكمية أدنى نسبياً من أولئك الذين لهم القدرة المالية على شراء المذكرات حيث بلغ عددهم ١٢ بنسبة ١٨.٨% والذين يوافقون بلغ عددهم ١٨ بنسبة ٢٨.١% والمحايدون ٦ بنسبة ٩.٤% والمعارضون ١٧ بنسبة ٢٦.٦% والمعارضون بشدة ١١ بنسبة ١٧.٢% وهذا التحليل يعني أن الطلاب الذين لا يملكون قيمة المذكرة معدلاتهم التراكمية أدنى نسبياً من أولئك الذين لهم القدرة المالية على شراء المذكرات.

س٧: دوافع إنتاج المذكرات الأكاديمية غالباً ما تكون بغرض الكسب المادي لا من أجل تحصيل المعرفة.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	١٣	٢٠.٣
موافق Agree	١٥	٢٣.٤
محايد Indifferent	١٤	٢١.٩

معارض Disagree	١٤	٢١.٩
معارض بشده Strongly Disagree	٨	١٢.٥
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

- **من خلال الجدول (٨)** اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن دوافع إنتاج المذكرات الأكاديمية غالباً ما تكون بغرض الكسب المادي لا من أجل تحصيل المعرفة. حيث بلغ عددهم ١٣ بنسبة ٢٠.٣% والذين يوافقون بلغ عددهم ١٥ بنسبة ٢٣.٤% والمحايدون ١٤ بنسبة ٢١.٩% والمعارضون ١٤ بنسبة ٢١.٩% والمعارضون بشدة ٨ بنسبة ١٢.٥%. وهذا يعني أن السواد الأعظم من المبحوثين لا يوافقون على أن دوافع إنتاج المذكرات الأكاديمية غالباً ما تكون بغرض الكسب المادي لا من أجل تحصيل المعرفة.

س٨: تساعد مذكرات المحاضرات الأكاديمية طلاب الإعلام على التهرب من المحاضرات.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	٣٠	٤٦.٩
موافق Agree	١١	١٧.٢
محايد Indifferent	٤	٦.٣
معارض Disagree	١٤	٢١.٩
معارض بشده Strongly Disagree	٥	٧.٨
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

- **من خلال الجدول (٩)** اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن مذكرات المحاضرات الأكاديمية تساعد طلاب الإعلام على التهرب من المحاضرات. بلغ عددهم ٣٠ بنسبة ٤٦.٩% والذين يوافقون بلغ عددهم ١١ بنسبة ١٧.٢% . والمحايدون ٤ بنسبة ٦.٣% . والمعارضون ١٤ بنسبة ٢١.٩% والمعرضون بشدة ٥ بنسبة ٧.٨%. وهذا يعني أن الغالبية العظمي من المبحوثين يؤيدون أن مذكرات المحاضرات الأكاديمية تساعد طلاب الإعلام على التهرب من المحاضرات.

س٩: طرق وأساليب تدريس المحاضرات لدى بعض الأساتذة هي الدافع لاعتماد الطلاب على المذكرات الأكاديمية.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	٢٣	٣٥.٩
موافق Agree	٢٥	٣٩.١
محايد Indifferent	٨	١٢.٥
معارض Disagree	٦	٩.٤
معارض بشده Strongly Disagree	٢	٣.١
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

- **من خلال الجدول (١٠)** اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن طرق وأساليب تدريس المحاضرات لدى بعض الأساتذة هي الدافع لاعتماد الطلاب

على المذكرات الأكاديمية. بلغ عددهم ٢٣ بنسبة ٣٩.١٠% والذين يوافقون بلغ عددهم ٢٥ بنسبة ٣٩.١% والمحايدون ٨ بنسبة ١٢.٥% والمعارضون ٦ بنسبة ٩.٦% والمعارضون بشدة ٢ بنسبة ٣.١%. وهذا يعني أن الغالبية العظمي من المبحوثين يؤيدون على أن طرق وأساليب تدريس المحاضرات لدى بعض الأساتذة هي الدافع لاعتماد الطلاب على المذكرات الأكاديمية

- **س١٠: نقص المراجع في المكتبات وانعدام المعامل التطبيقية واستوديوهات التدريب العملي من أهم العوامل التي تشجع الطلاب لاقتناء مذكرات المحاضرات الأكاديمية.**

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده Strongly Agree	٤٤	٦٨.٨
موافق Agree	١٠	١٥.٦
محايد Indifferent	٧	١٠.٩
معارض Disagree	٢	٣.١
معارض بشده Strongly Disagree	١	١.٦
الإجمالي	٦٤	١٠٠%

- من **خلال الجدول (١١)** اتضح أن الذين يوافقون بشدة على أن نقص المراجع في المكتبات وانعدام المعامل التطبيقية وستديوهات التدريب العملي من

أهم العوامل التي تشجع الطلاب لاقتناء مذكرات المحاضرات الأكاديمية. بلغ عددهم ٤٤ بنسبة ٦٨.٨% والذين يوافقون بلغ عددهم ١٠ بنسبة ١٥.٦ % والمحايدون ٧ بنسبة ١٠.٩ % والمعارضون ٢ بنسبة ٣.١ % والمعارضون بشدة واحد فقط بنسبة ١.٦ %. وهذا يعني أن الغالبية العظمي من المبحوثين يؤيدون على أن نقص المراجع في المكتبات وانعدام المعامل التطبيقية وستديوهات التدريب العملي من أهم العوامل التي تشجع الطلاب لاقتناء مذكرات المحاضرات الأكاديمية.

- **النتائج الدراسة**

١. أثبتت الدراسة أن للمذكرات الأكاديمية أثر مباشر على التحصيل الدراسي لدى طلاب الإعلام.

٢. أثبتت الدراسة أن مذكرات المحاضرات الأكاديمية لها أثر على جودة مخرجات التعليم العالي، مما ينعكس ذلك سلباً على الأداء المهني لوسائل الإعلام.

٣. أثبتت الدراسة أن توفُر مذكرات المحاضرات الأكاديمية في أيدي الطلاب يقلل من ارتيادهم للمكتبات ويضعف إلمامهم بأساليب البحث العلمي.

٤. أثبتت الدراسة أن الطلاب الذين لا يملكون قيمة المذكرة معدلاتهم التراكمية أدنى نسبياً من أولئك الذين لهم القدرة المالية على شراء المذكرات.

٥. أثبتت الدراسة أن مذكرات المحاضرات الأكاديمية تساعد طلاب الإعلام على التهرب من المحاضرات.

٦. أثبتت الدراسة أن طرق وأساليب تدريس المحاضرات لدى بعض الأساتذة هي الدافع لاعتماد الطلاب على المذكرات الأكاديمية بدلاً من حضور المحاضرات.

٧. أثبتت الدراسة أن نقص المراجع في المكتبات وانعدام المعامل التطبيقية وستديوهات التدريب العملي من أهم العوامل التي تشجع الطلاب لاقتناء مذكرات المحاضرات الأكاديمية.

- **التوصيات**

١.توصى الدراسة بضرورة تزويد المكتبات الخاصة بكليات الإعلام بأمهات الكتب الإعلامية وتهيئة المناخ المناسب للطلاب البحث العلمي مع توفير بيئة المكتبة الإلكترونية في كل كلية..

٢.ضرورة توفير استوديوهات (إذاعية وتلفزيونية) ومعامل للتصميم وإنتاج المواد الإعلامية في كليات الإعلام للتدريب الطلاب على فنون العمل الإعلامي (الإذاعي والتلفزيون والصحافي والإلكتروني).

٣.ضرورة رفع قدرات أساتذة الإعلام وتأهيلهم لمواكبة التطورات التي طرأت على المناهج وطرق التدريس الحديثة.

٤.ضرورة توفير وسائل تعليمية حديثة (سبورات ذكية- معامل) وربطة بشبكة الإنترنت كي تعين الأساتذة والطلاب على النواحي الأكاديمية.

٥.توفير مقومات التعليم الإلكتروني عن بعد في كليات الإعلام لربطها أكاديمياً مع بعضها البعض من أجل تبادل المعلومات والتجارب والخبرات.

- **قائمة المصادر والمراجع.**

- **أولاً : القرآن الكريم:**

١. الأنعام الآية : ٦٨.
٢. الدخان الآية: ١٣
٣. المدثر الآية: ٣١

- **ثانياً: المراجع باللغة العربية**

١. أحمد عزوز ، الاتصال ومهاراته ، ط ٢٠١٦، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال ، جامعة وهران، ٢٠١٦م ، ص ٥١ -٥٤

٢. جودت أحمد سعادة ، تطوير طريقة المحاضرة في التدريس، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد السادس، السنة الثامنة عشر، ١٩٩٨، ص ٨١ .

٣. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط٧، دار الفكر للطباعة ، عمان ، ٢٠١م ص ١٢١.

٤. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط ١، دار دجلة ، عمان، ٢٠٠٨م ص ١٤٢.

٥. عمر محمد العماس ، بلة أحمد بلال، محطات في مسار التعليم بالسودان، د ط، د ن ، ٢٠١٤م ص ٣٢.

٦. محمد فريد عزت ، الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ٢٠١٨م ص ١٧.

٧. منذر عبد الحميد الضامن ، أساسيات البحث العلمي، ط١، دار المسرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٤٤.

- **ثالثاً: المجلات والرسائل العلمية.**

١. أحمد محاسنة وآخرون، أسباب تدني المعدل التراكمي لطلبة الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مجلد دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠/ ملحق ١ ، الأردن ، ٢٠١٣م ، ص ٤٩٥.

٢. زكريا بشير إمام ،المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي،المجلد الثاني، الخرطوم ، فبراير ٢٠١٣م، ص ٥٠٣.

٣. الصادق عبد الرسول مهدي، التعليم المصري وأثره في السودان، مجلة جامعة بخت الرضا العلمية، العدد الرابع عشر مارس ٢٠١٥م، ص ١٣٦.

٤. علم الدين حسين الصديق الطيب، السياسة التعليمية للإدارة البريطانية في شمال السودان وأثرها في يقام الحركة الوطنية ، رسالة ماجستير منشورة، مقدمة لكلية التربية ، حنتوب ، جامعة الجزيرة ، ص ٤٨.

٥. عمر حسن عبد الرحمن ، دور الجامعات السودانية في بناء مجتمع المعرفة، مجلة cybrarians journal العدد ٤٣، ٢٠١٦م ص ١٤.

٦. غرم الله بن عبد الرزاق الغامدي ، الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصل الأكاديمي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٢٧ ، سنة ٢٠١٦م ص ٣٦.

٧. اللائحة الأكاديمية لكلية الإعلام بجامعة غرب كردفان.

- **رابعاً: المواقع الإلكترونية**

١. أمين شرف الدين بانقا، مآلات ثورة التعليم العالي في السودان ؛ من الآفاق الى العثرات، مقال منشور على الرابط، http://www.sudanile.com/index.php?option=com_content&view=article&id=93417:2016-07-15-17-37-10&catid=34&Itemid=55 تم استرجاعه بتاريخ ١٥ أغسطس ٢٠١٩م ، الساعة ٧:٥٤ صباحاً

جامعة أم درمان الأهلية ، مقال منشور على الرابط http://oau.edu.sd/About%20University.php تم استرجاعه بتاريخ ١٤ أغسطس ٢٠١٩م الساعة ٤:١٠ عصراً.

٢. عبد الرحمن إدريس، ثورة التعليم العالي السودانية في ميزان الناشطين ، مقال منشور على الرابط ، **http://www.hayatweb.com/article/268431** تم استرجاعه بتاريخ ١٥ أغسطس، الساعة ٧:٤٠ صباحاً.

٣. عبد الله خلف العسّاف، المحاضرة، مقال منشور على الرابط ، https://faculty.kfupm.edu.sa/IAS/aassaf/slide-5.htm تم استرجاعه يوم الجمعة ٢ أغسطس ٢٠١٩م الساعة ٨:٣ صباحاً.

٤. نبذة تاريخية عن التعليم العالي في السودان، مقال على رابط، موقع وزارة التعليم العالي السودانية ، http://www.mohe.gov.sd/index.php/ar/pages/details/98/1 ، تم الاسترجاع في يوم، ١٥ أغسطس ٢٠١٩م ، الساعة، ٨:٢٣ صباحاً

٥. نشأة وتطور جامعة الجزيرة ، مقال منشور على الرابط ، http://www.uofg.edu.sd/about.aspx?page=1 تم استرجاعه يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس ٢٠١٩م، الساعة ٣:٢٨ عصراً.

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

Grammatical Cohesion in Students' Writing

(Graduate and post-Graduate students in University of Zalingei)

Lecturer. Adam Mohamed Ishag Yagoob

Department of English Faculty of Education University of Zalingei, Zalingei, Sudan

E-mail:riahinedress@gmail.com

Abstract

This study was conducted at Zalingei University in (2018) and aimed to investigate the positive and negative usage of cohesive devices by graduate, post graduate students in writing essays in English and the investigation of the teacher's role in encouraging the students to write well using grammatical cohesions in writing essays The researcher used the analytical descriptive approach. First data collected through questionnaire for (20) university teachers and an aptitude test for (50) students and secondary information from books and relevant sources.

Important Results:

1- 95% of the teachers, answers in all items in the questionnaire were very clear that they generally use the right methods to teach their students.

2- 88% of the results revealed that most of the students have problems that made them to misunderstand the linking words.

3- 60% of the cases, the researcher found in many sentences of the tests answers
were wrong in identifying of functional words.

4- 40% of some content and functional words were very clear to respondents thus they did not face any problem to categorize and diagnose the functional words.

5- 70% the misunderstanding of functional word forms in English writing essays due to factors of lacking grammar studies.

Important Recommendations:

1-There should be a support for non-native speakers of English language learners
in applying accurate ways of learning English four skills to master the most
important areas in it earlier as well as spelling, parts of speech in grammar typically
functional, content words and their meanings.

2-Before students, admission to Universities there must be qualified teachers in all levels who will strengthen the learners in familiarizing the aspects of English language words.

3-Students should apply four skills in learning English language to strengthen their knowledge in all parts of the speech.

Key words: Grammatical Cohesion in students, writing cohesive essays.

المستخلص

أجريت هذه الدراسة في جامعة زالنجي عام (٢٠١٨) بهدف تحقيق استخدام الطرق الإيجابية والسلبية لأدوات الربط المنطقية في كتابة المقالات باللغة الإنجليزية من قبل الطلاب الخريجين والدراسات العليا وتقصي دور المعلمين في تشجيع الطلاب في الكتابة جيدا مستخدمين الروابط النحوية المتماسكة في كتابة المقالات المنظمة مستخدمين هذه الأدوات في تعلمهم للغة الإنجليزية استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وجمعت البيانات الأولية عن طريق الاستبانة لعدد

(٢٠) من أساتذة الجامعة والاختبارات لعدد (٥٠) من الطلاب الخريجين والمعلومات الثانوية من الكتب والرسائل ذات الصلة بالموضوع.

أهم النتائج:

١- ٩٥% من أجوبة الأساتذة توضح بأنهم يستخدمون طرق التدريس الصحيحة في تدريس الطلاب

٢- ٨٨% من النتائج تشير بان أكثر الطلاب لديهم مشكلة وسوء فهم في كلمات الوظائف

٣- ٦٠% من الحلات وجدها الباحث في أجوبة الاختبار كانت خاطئة في تحديد كلمات الوظائف

٤- ٤٠% من بعض كلمات المحتوى وكلمات الوظائف كانت واضحة للطلاب في ترتيبها وتشخيصها بسهولة

٥- ٧٠% سوء فهم اشكال كلمات الوظائف في كتابة المقالات باللغة الإنجليزية ترتب علي عدم دراسة النحو جيدا.

أهم توصيات:

١- ينبغي ان تتوفر مساعدة لغير الناطقين باللغة الإنجليزية في تطبيق طرق التعلم بدقة للمهارات الأربع في إيجاد نطاقات اللغة مبكرا أيضا في الاملاء وأجزاء الكلام وبالتحديد كلمات المحتوى والوظائف ومعانيها

٢- قبل دخول الطلاب الي الجامعة يلزم وجود معلمين اكفاء لرفع مستوى الطلاب لمؤالفة كل ظوهر اللغة الإنجليزية

٣- يجب للطلاب تطبيق كل مهارات التعلم لتقوية معرفتهم لأجزاء الكلام في اللغة الإنجليزية

Introduction

Major English grammatical cohesion is the core of language that shapes and decorates the building of structures in cohesive writing. Thus English learners must keep monitoring their flow of writing in every step of writing sentences in English. These cohesive devices unless weaved firmly there still a reflection of an enormous catastrophe in forming intact expressions in this phenomenon. In this paper, the researcher expounded these major cohesive devices in details and found out that diagnosing specific problems encounter the students of non-native English in performing correct rules of writing in English Language. Literature review of studies conducted to evaluate the learners' writings and showed the few empirical studies were conducted to analyze a cohesion terms in types of writings in English language sentences cohesively. Instructors, in general and more specifically rhetoricians should encourage students to pay attention for the importance of cohesion and coherence learning, teaching and evaluating pieces of writing. Many of today's students, whether English learners or natives, cannot write clear or meaningful sentences using linking words. Moreover, university students graduate and postgraduate in Sudan considered without this fundamental skill, i.e. writing. Coherence and cohesion are serious matters in learning a language. While, some learners ignore writing that is why they commit errors in forming coherence and cohesion in writing to link the units of these small words of English to put sound series of sentences or paragraphs. Language learners always prove their qualifications as conversant English writers unless they write coherent and cohesive texts. Students' problems in writing usually arise from the fact that many of

them unaware to find exact words in their writings like using synonyms, antonyms or collocations, therefore they cannot create sound and connected cohesion between these logical areas throughout the sentences in the paragraphs. In addition, students focus on the lexical and sentence level more than on writing flow level. They usually found using transitional links in their writing without creating a coherent and cohesive piece. A written text is to be coherent when its sentences flow smoothly from one to another without any gaps. Cohesion and coherence are two phenomena that have complement to each other. Cohesion simplifies understanding relationships between different parts of the sentence reflecting relationships between syntax and grammar. A text called as such if there is a continuity of meaning whose presence leads to communication in it. Limited knowledge about the use of cohesive devices is lack of vocabulary and the way teachers teach cohesion concluding no significant correlation between students' knowledge of cohesion and their writing performance. The grammatical cohesive devices, i.e. (reference) and (conjunction) were dominant and used as cohesive resources more than the lexical ones. Moreover, students used cohesive devices to remind readers of the points under discussion and to clarify and affirm semantic relationship between clauses. Show a notable difference between the cohesive devices use of English natives and learners in terms of frequency, variety, and control. Native speakers make a balance between the use and frequency of various types of cohesive devices but new learners overused certain types of devices like (repetition)and reference are neglected to use the others to a degree that made their writings are not cohesive. On the other hand showing the students' overuse of repetition, they commonly use other three types of lexical

cohesion namely (synonym, antonym, repetition and collocation). The four types of lexical cohesion can altogether create a cohesive writing.

1. Literature review

Writing coherence and cohesion: Academic writing in English involves producing texts, which are appropriate for formal contexts, such as schools and universities (Oshima & Hogue, 2007). These authors have suggested that English academic texts may differ from those written in other languages regarding words, grammar, and organization. As a result, EFL/ESL learners should develop study skills like writing for academic purposes (Hyland, 2006). According to this author, it is necessary for them to learn how to produce academic texts in order to express ideas to other users of the L2. For this reason, textual coherence and cohesion are essential components of academic writing. On the one hand, a written text needs to be coherent to be understood by a reader. Hyland (2006) defined coherence as: “The ways a text makes sense to readers through the relevance and accessibility of its configuration of concepts, ideas and theories” (p. 311). From this point of view, coherence involves logical connections at idea level (topic). Thus, to facilitate the reader’s comprehension, all the sentences that make up each paragraph have to be logically arranged by following a continuous order based on the message they are trying to convey (Hinkel, 2004). Within this framework, coherence is important in writing as it relates to expressing consistent and understandable ideas in a text. On the other hand, cohesion has been defined as “joining a text together with reference words (e.g. he, theirs, the former) and conjunctions (e.g. but, then) so that the whole text is clear and readable” (Bailey, 2011, p. 115). In other words, cohesion one

writing task a week, which consisted of reacting to a prompt by producing one paragraph in English. The level of these activities applied according to the (elementary level). The topics covered were culture and traditions as suggested by the Chilean curriculum for the EFL subject level. The learners were asked to produce their tasks in three stages every week by following the cognitive writing model proposed by Flower & Hayes (1981). The stages were planning (pre-writing), monitoring (while writing), and evaluating (post-writing), which are metacognitive writing procedures. First, in prewriting, the students were taught to brainstorm ideas and write the outline of their draft by considering paragraph structure. While- writing stage, the learners produced their draft by monitoring their text, which involved revising it constantly in terms of coherence and cohesion. They then had to carry out the post-writing step, which consisted of proofreading, receiving feedback from their teacher, and editing in terms of textual coherence and cohesion. It is worth noting that the students had the opportunity to repeat a previous stage when they found it necessary. Writing is a productive language skill. Specifically, it is the act of forming letters or characters on writing materials in order to communicate ideas (Harmer, 2004; Hyland, 2004). It follows, then, that learners are able to produce written pieces of work once they are successful at listening, speaking, and reading the cohesion (revision). Finally, they edit their production for publishing it (rewriting). According to process of writing can be considered recursive rather than linear, meaning that writers believe it is appropriate, and it can move back and forth between stages. Writing procedures employed by the EFL students prior to the metacognition-based intervention. The conceptual network for writing procedures employed by the EFL students prior to intervention

was displayed. It includes the subcategories of *pre-writing*, *while-writing*, and *post-writing*, which were based on student responses in the focus-group discussion carried out with the experimental group before the pedagogical intervention took place. From the oral data collected in the initial focus group discussion, in the context of the writing procedures was also employed by the EFL students prior in English, with one of the learners asserting, "English class is sometimes hard for me, so when I write I use a web page that translates text from Spanish to English. Further examination of the students' oral answers in the initial focus-group discussion revealed that the *identification of lexical items* while the students wrote a text also employed *support from the EFL teacher*. From the point of view of the EFL students, they asked for the teacher's assistance while writing in English in order to verify correct spelling. One of the learners corroborates evidence of this: "I asked the English teacher about the words to be included in my text" (Participant 06 [48:48]). Another learner made a similar comment: "I sometimes do not know how to spell certain words in English, so I show my writing to the teacher, and he tells me if I am writing them well or if I am making mistakes. When the participants took part in the initial focus-group discussion, they also referred to *post-writing* activities, confirming their *use of a dictionary for revision*. According to the EFL learners' responses, the use of this resource was also focused on identifying the correct spelling of the words in English. The following excerpt is an example of this view: "When I finish writing a text in English, I use a dictionary to make sure the words I wrote are correct" (Participant 10 [124:124]).

As stated above, coherence and cohesion, it is considered a difficult concept to understand and express, and this has led to some rather vague explanations. It has been described as "…the feeling that a text hangs together, that it makes sense, and is not just a jumble of sentences" (Neubauer, 1983, p. 7, as cited in McCarthy, 1991, p. 26). Yule (2006, p. 126) adds that coherence is "everything fitting together well." However, there is more to coherence than just the cohesive qualities of a text. Yule (2006, p. 126) adds that coherence is something that exists in people's interpretations, not words or structures. People, he says, "…make sense of what they read and hear. They try to arrive at an interpretation that is in line with their experience of the way the world is." McCarthy (1991, p. 26) asserts that when understanding texts, we interpret items and understand them. Cohesive items are often indications of how texts should be read, not "absolutes" (McCarthy 1991, p. 26). For instance, the pronoun 'it' in a text only tells us something non-human is being referred to; we do not necessarily know what. Readers can usually interpret this, so that they produce a coherent reading of the text. Hence, cohesion is only support for coherence, and coherence is "something" created by readers while reading a text, this "something" being a logical interpretation to create a meaningful and unified whole. Halliday and Hasan (1976) argued that cohesion is necessary to create meaningful discourse. However, this has been disputed. Many authors (e.g. Brown and Yule, 1983, p. 196; Widdowson, 1985, p. 30) have given examples of written (and spoken) discourse that have no apparent cohesive test but demonstrate how they can make up a unified and meaningful whole. Brown and Yule (1983, p.196) state that readers will naturally assume sentences presented as texts are indeed texts, and try to interpret the

second sentence after considering the first sentence because they assume semantic relations exist between the sentences. However, Tanskanen (2006, p. 17) claims that these examples are few, with the same ones often quoted. Martin (2001, p. 44) adds that these examples are "short … and carefully selected" but for those in natural texts, with even only a small number of clauses, the "stereotype ethnic association" between being Irish and loving potatoes, or is willing to assume a cause-effect connection between the two (McCarthy, 1991, p. 26). Thus, cohesion is only part of coherence. It can be clearly seen that cohesion can help to form coherence (and occasionally vice versa). In addition, a lack of explicit cohesion does not necessarily mean no coherence, although there are underlying forms of cohesion in a coherent piece of discourse, which created by the actual perceived coherence. We have also seen that texts displaying cohesion can lack coherence, and it has been demonstrated that irrelevance or lack of world knowledge can lead to a cohesive text not being coherent. Irrelevance is particularly important because some learners produce "oblique" or "vague" writing (Hinkel, 2011, p. 528), which can appear to be irrelevant.

In pragmatics, coherence and cohesion are two factors distinguished in discourse (Roelofs 1998). Coherence is seen as the relatedness of a story on macro level (Peterson 1993). That means, utterances are related on a clear, meaningful manner to each other (Craig & Tracy 1983). For coherence, there are no specific components in discourse, because coherence is established by implicit relations of the meaning (Roelofs 1998). Cohesion is a tool to attain coherence and is the meaningful connection between sentences (Norbury & Bishop 2003; Roelofs 1998).

Cohesion refers to apparent components in the discourse. It occurs when the interpretation of an element in the discourse is dependent from another element inside the discourse (Halliday & Hasan 1976). Cohesive relations are semantic ones realized by the lexical-grammatical system, especially through the use of verbal devices (Adams 2002; Roelofs 1998). The use of cohesive devices sets up a series of inferences to be made by the speaker and reduces redundancy in communicative exchanges (Adams 2002). To use cohesion correctly, the narrator has to take into account the perspective of the character in order to make the actions of this character understandable for the listener and subsequently clearly explain them to him (Roelofs 1998; Wigglesworth 1997). Such a skill requires Theory of Mind abilities (Roelofs 1998) the narrator has to possess cohesive ties between sentences consist of conjunctions (coordination and subordination) and references (introductions and referrals) (Halliday and Hasan 1976; Liles 1985; Strong & Shaver 1991) . For example, if a child says 'The bus drove further. *And* he came in a city. The word '*and*' is a coordination and the use of this coordination links these two utterances by expressing an additive relationship. The use of *'he'* is another example of a cohesive device, namely a referral; the speaker has referred to an individual named in a previous utterance (Strong & Shaver 1991). One way to achieve cohesion is the use of references with pronouns and demonstratives. This, to refer to a person, object or act, which have already been established in the interaction (Adams 2002). Halliday & Hasan (1976) distinct personal, demonstrative and comparative reference. Personal and demonstrative reference is expressed by pronouns: comparative reference by adjectives or adverbs. In the current research, only personal references (introductions and

referrals) are measured. That is because, in the development of cohesion, several studies on the frequency of introductions and referrals in narratives show that the use of both of them increases with age (from two until ten years). However, it is not clear when the acquisition starts. In scientific literature, some authors state there is an early acquisition, others say there is a late one (Roelofs 1998; Wigglesworth 1997). According to Bamberg (1987) there are several strategies used in referring.

2. Methodology of the study:

The researcher applied the analytic descriptive method. The data in this study are sentences that contain grammatical cohesive devices for writing essays and other expressions in English language. The population of this study is (20) University teachers and (50) graduate and postgraduate students. The researcher addressed two types of data collection tools (Questionnaire for teachers and pre & posttest for students. The data analyzed through (SPSS) statistical package for social sciences.

3. Questions of the research

1- What characteristics of cohesion and coherence are observed in students, narrative writing?

2- To what extent learners in writing commit the errors in cohesive writing?

3- What makes students to confuse using lexical & grammatical words in correct places in writing?

4- What measures must be followed in solving a problem of non-English learners of English language writing problems?

5- What affects non-native English learners in creating sound sentences in writing essays using lexical & grammatical cohesion in English language?
6- To what extent the use of lexical & grammatical cohesion in students' writing became a hard work for English language teachers?

4. Hypothesis of the study:

Lack of using cohesive devices properly will lead to incomprehensible ways of writing and sentences with ambiguity/ disorganized ideas.

5. Data analysis of the study

Questionnaire for (20) PhD holders conducted in the study. It consists of several English language grammatical cohesion ties for writing and teaching in English. Teachers work for Universities checked about the language proficiency in teaching using explicit English cohesion and coherence in writing essays. In addition, a part of the questionnaire for teachers answered all points covering their viewpoints elicited all information and details about the teachers, background of grammatical cohesion ties in English Language teaching. Therefore, the both tests used to conduct the study (pretest and posttest) designed particularly with linking and functional words for (50) students of graduate and postgraduate of English Department students. Finally, information about the learners, writing experience for more details are available on the tables below.

Table: One-How do you teach in each of the following procedures?

No	Item	Adverbs	Frequency	Percentage
1	Selecting appropriate materials of teaching	Always	18	90%
2	Students, prior knowledge of the topic	Usually	14	70%
3	Giving students oral feedback	Sometimes	14	70%
4	Class discussion to pinpoint the mistakes	Usually	16	80%
5	Encouraging group writing	Usually	18	90%
6	Assessing students, writing skills before starting the course	Sometimes	13	65%
7	Assessing students, written work during the course	Sometimes	19	95%
8	Marking students, written essays	Usually	18	90%
9	Writing comments on students, papers or notebooks	Always	16	80%
10	Asking students to assess their written essays	Always	13	65%
11	Correcting grammar mistakes	Usually	19	95%
12	Asking for more than one draft of an assignment	Always	17	85%
13	Allowing students to review each other's papers	Sometimes	11	55%
14	Integrate writing to emphasize the key writing features	Usually	15	75%

The above table shows the results of all items from one to fourteen that 90% of the respondents indicated that the adverb (always) in their answer. The verifications of all selections show an appropriate way for teachers in teaching students for writing essays. However, teachers have good techniques of doing their job in teaching cohesive ties in grammar.

Table: 2-Stylistics difficulties: how difficult the following items in writing their essays in English language?

No	Items	Adjectives	Frequency	Percentage
1	Writing in narrative style	Easy	18	90%
2	Writing in a descriptive style	Neither difficult or easy	16	80%
3	Writing in an argumentative style	Easy	13	65%
4	Writing in an expository style	Easy	19	95%

In table two 90% of the responds made sure that it is easy to use writing in narrative style. Which helps the students to learn spelling, 80% of the teachers said that neither difficult nor easy to learn writing in a descriptive style because it is one of the best ways in learning the spelling. Moreover, 65% of the responds agreed that it is easy to depend on writing in an argumentative style. Which is a good way for learning. Finally, 95% of the teachers explained that it is easy to depend on writing in an expository style because it is one of the best styles to depend on in teaching the students to learn writing using cohesive device in learning.

The test result of students

The students revised for their math's exams……..,, they wrote their history essay.			
Answers	Correct	Incorrect	Total
Linking word	Besides	Although	
Frequency	27	13	50
Percentage	54%	46%	

In the above sentence, the respondents have chosen the conjunction (beside) as a suitable answer for it. Therefore, 54% of the students were sure that this word was appropriate for their answer was fully due to their visualization for the question itself and their general conception of English grammar conjunction in writing during the learning process. In addition to their experience of practicing English language parts of the speech in Grammar. Nevertheless, 46% of the respondents were wrong.

Ali always does his best ……help the people.			
Answers	Correct	Incorrect	Total number
Linking word	In order to	So that	
Frequency	37	17	50
Percentage	74%	26%	

In this table 74% of the respondents indicated for the exact answer of the expression above the table. Therefore, in this case the students were true in pinpointing the right word to fill in the gap as they had well practiced the conjunctions in English grammar. In addition, they thought about the easiest conjunction for them to cope with. Finally my point of view as a researcher sometimes students guess the easy parts of speech in grammar as they have been learning through their lifetime in different stages, according to their prior knowledge in Primary, secondary and at University or colleges that is why some conjunctions became familiar for them to understand while filling the gaps using grammatical words. However, a few number of them were incorrect.

-……..the thick fog, many cars were held up on the motorway.

Answers	Correct	Incorrect	Total
Linking word	Because of	Despite	
Frequency	26	24	50
Percentage	52%	48%	

In the table above, 52% of the respondents identified the word (because of) to complete the answer in the sentence as they guessed their selection to the word was appropriate to fit the place, for instance there was no choice more than this. Thereof, many of the students were sure about the right answer that fits the sentence. Due to, the answer of this question is a bit good relatively to the rest of the expressions. In addition to 48% were incorrect due to lack of knowledge.

The factory installed new devices,……its emissions to the environment have dropped.			
Answers	Correct	Incorrect	Total
Linking word	As a result	Due to	
Frequency	17	33	50
Percentage	34%	66%	

The question is somehow run some confusion to the respondents because 66% of the students strongly enough were hesitantly unable to choose the exact correct answer for the sentence. Moreover, their comprehension to the expression itself was a bit complicated that is why many of them mixed up to know the route for answering such sentence smoothly. Therefore, the students are very weak in specifying the right straight appropriate word to fit the place. Only 34% of them were capable to come up with correct answer.

Andy helps a lot at home,……,his sister never tidies her room.			
Answer	Correct	Incorrect	Total
Linking word	On the contrary	As a result	
Frequency	14	36	50
Percentage	28%	72%	

According to 28% of the respondents for this table, it was the most difficult place for them to understand the right word for answering or filling the gap here, because only fourteen students were able to understand the expression and use the correct conjunction to answer the question. Moreover, the respondents were not adapted to such conjunctions before during the learning process in previous stages or they have not been exposed to such words before, any way in the above table the word, (on the contrary) I think it was a new word for them. Therefore, teachers supposed to expose many English grammar conjunctions with different types and uses for their students during classes to improve their understanding in grammar.

6. Discussion

This research discussed the ability of students in functional and linking words concerning the neat writing essays through these elements perception in dealing with writing grammatical cohesion in students, writing essays. Testing grammatical functional words in natural way when connecting two clauses or sentence. Giving on the light of their awareness to small words in English like conjunctions and other linking word. The significance behind knowing the use of these words in writing

process is to make the students gain proper ways of learning English. In addition, the researcher has questioned the sufficiency of knowing about some principle of using linking words. Also to enable the students to cope with such forms in writing paragraphs in English.

The results showed that many students encountered difficulties in some cases in recognizing the function words due to lack of practicing the language forms in appropriate way in learning and in some areas they have good an awareness and the significance of linking words forms, their use and meaning. The results also revealed that being aware is very important for teachers in helping their students to cope with linking words in grammatical writing. This is in addition to other factors such as training, familiarity etc. It is the fact that writing comprehension as a language skill, as opposed to other language skills, has received very little attention in language curricular. Foreign learners are taught how to be proficient writers, speakers, and may be good readers too. The fact that these skills are the most noticeable from the students" performance in the classroom has given them a kind of priority in both teaching and assessment. Whereas, among other reasons that imbedded the nature of writing using grammatical cohesion has greatly contributed to its ignorance in language teaching in Sudan. Consequently, foreign language learners whose writing skill is not adequately developed well; undoubtedly, they face difficulties in understanding some parts of the speech in grammar. This ignorance is also the result of wrong concepts about writing, especially the one that considers writing as a passive skill. They need to change and challenge such view is extremely important if communicative ways in language teaching are applied in neat writing principles. This study has focused only on one part of the whole for

writing comprehension process, which focused on the students' ability to decode the forms of functional words in sentences through natural writing English depending on the meaning of the given linking word and know how to identify them. Moreover, the precise, piece of this research has been devoted to gain a thorough understanding an actual effects of students, awareness in the importance of learning writing and types of function words and their effects that make the students to perceive such words in writing using grammatical cohesion.

7. Findings.

Herein the end of this research the researcher has found the following findings. Questionnaire, pretest and posttest result.

1-Teachers, answers in all items in the questionnaire were very clear that they generally use the right methods to teach their students. Moreover, applying the aforementioned teaching items it will facilitate for students to know well about an English grammar. In addition, teachers have no problem in teaching, giving assignments to their learners and telling them much vocabulary in English during the lectures. The point is good teachers, weak students, needs an effort to progress not through contradiction. It means throwing many efforts is something tangible to keep a track of acquiring a foreign language.

2- The results revealed that most of the students have problems that made them to misunderstand the linking words, forms while filling the both tests, gaps in pre and posttest for students. In addition, many respondents did not know how to identify the right functional words in connecting the

sentences or two clauses to fit the right place that satisfies the matter in many question of forming sentences in English language.

3- In some cases, the researcher found that in many sentences of the test answers were wrong answers in identification of functional words where the majority of the students have classified many mistakes committed in very simple areas using conjunctions or connection words to fill the gaps of the both test. In addition, the respondents were not able to answer in a correct way in many questions.

4- Some questions were very clear to respondents thus they did not face any problem to categorize and diagnose the functional words or identifying the word given due to their prior knowledge about grammar. It was clear for them in perceiving the meaning and were able to differentiate between prepositions and conjunctions therefore they were capable to give right answers.

5- The misunderstanding of functional word forms in English writing essays reveals that this misperception factors that the researcher has already discussed in the theoretical part have shown the details of these patterns. In addition, the students‟ typical answers that tell the inability of breaking the whole meaning of sentences is one of the factors caused the misperception of understanding while practicing writing to visualize how to guess the small word place in English grammar.

5- In many cases, the students‟ answers indicated that they have been unable to trace the right track that gathers the function words and content ones in English grammar as forms to catch up the word’s real meaning to identify whether they are for time or place adverbs in the test questions before thinking of an answer.

8. Recommendations

According to these research findings and suggestions. The researcher made the following recommendations for the importance of learning function and linking words in English language. As well, how to form sound sentences using these small words in English language.

1- There should be a support for non-native speakers of English language learners in applying accurate ways of learning English four skills to master the most important areas in it earlier as well as spelling, parts of speech in grammar typically functional words and their meanings.

2- In schools before students, admission to Universities there must be qualified teachers in all levels who will strengthen the learners in familiarizing the aspects of English language words system practicing good writing essays motivate students to learn the language's main areas which will benefit the them in the future.

3-Students should apply the first skill of an English language to accustom saying the words as well as natural speech through native speakers directly. If possible, to compare the ways of learning grammar words to enhance their knowledge to understand different parts of grammar simply single words and connected words in the same time to avoid misperceptions of function and content words.

References

A- Adams, C. (2002). Practioner Review: The assessment of language pragmatics, *Journal of child psychology and psychiatry* ***43:8***, 973-987.

B- Bailey, S. (2011). *Academic Writing: A Handbook for International Students* (3rd ed.). Abingdon/New York, NY: Routledge.

- Bamberg, M. (1987). *The acquisition of narratives: Learning to use Language*. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Berzlánovich, I. 2008. *Lexical Cohesion and the Organization of Discourse. Center for Language and Cognition*. Groningen: University of Groningen.
- Brown & Yule.(1983) Discourse analysis. Cambridge University Press. New York: New Rochelle Melbourne Sydney.
- Flower, L., and Hayes. J. R. (1981). A cognitive process theory of writing. *College Composition and Communication*, *32*(4), 365-387.

H- Halliday, MAK & Ruqaiya Hasan. 1976. *Cohesion in English*. London: Longman.

- Harmer, J. (2004). Hyland, 2004 *How to Teach Writing*. Harlow: Longman.
- Hyland, K. (2006). *English for Academic Purposes: An Advanced Resource Book*. Abingdon: Routledge.
- Hamilton (Eds.), *The handbook of discourse analysis* (pp. 35- 53). Massachusets, USA; Oxford, UK: Blackwell Publishers Ltd.
- Hinkel, E. (2011). What research on second language writing tells us and what it doesn't. In E. Hinkel (Ed.), *Handbook of Research in Second Language Teaching and Learning Volume 2* (pp. 523-538). New York: Routledge.
- Hinkel, E. (2004). *Teaching Academic ESL Writing: Practical Techniques in Vocabulary and Grammar*. New York, NY/London: Routledge.

M-McCarthy, M. (1991). *Discourse analysis for language teachers*. Cambridge: Cambridge University Press

N- Norbury, C.F. & Bishop, D.V.M. (2003). Narrative skills of children with communication impairments, *International Journal of Communication Disorders* ***23***, 287-313.

O- Oshima, A., and Hogue, A. (2007). *Introduction to Academic Writing* (3rd ed.). White Plains, NY: Pearson Education.

R- Roelofs, M. (1998*). 'Hoe bedoel je?' De verwerving van pragmatische vaardigheden.* Utrecht: LOT.

T- Tanskanen S K 2006 *Collaborating towards Coherence: Lexical Cohesion in English Discourse.* Amsterdam: John Benjamin Publishing.

W-Widdowson. (1985) *The practice of communicative teaching*. pergamon press in association with the British Council: Oxford.

- Wigglesworth, G. (1997). Children's individual approaches to the organization of narrative. *Journal of Child Language* ***24***, 279-309.

Y- Yule, G. (2006). *The study of language* (3rd. ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

"تصنيفُ أخطاء طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم"

"Classifying Mistakes of the Tenth Grade Students in the Schools of Naour District in the Recitation of the Holy Quran"

شريف أحمد بركات العواودة

أ.د. خالد عطيّة السعودي

Sharif Ahmad Barakat Al-Awawdeh

Dr.khalid Attieh Saudi

الملخّص .

هدفت الدّراسة إلى تصنيفِ أخطاء طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم، ولتحقيق أهداف الدّراسة؛ تمّ استخدام المنهج الوصفي بشقّيه التحليلي والمسحي، وتصميم بطاقة الملاحظة في ضوء الأحكام التجويديّة المقرّرة في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة والمستويات اللُّغوية كأداة لجمع البيانات حول عينة الدّراسة والتي تكوّنت من (١٥٠) طالبًا وطالبةً، حيثُ تمّ اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائيّة.

وقد أظهرت نتائج الدّراسة وقوع الطّلبة (عينة الدّراسة) في مجموعة من الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم بدرجات متفاوتة من حيث شيوعها، وهي: مرتفعةٌ، متوسّطةٌ، متدنّيةٌ، صُنّفت صنفين رئيسين، هما: أخطاء في محور الأحكام التجويديّة، وأخطاء في محور المستويات اللُّغويّة، ويشتملُ على المستويات: الصّرفي، والنّحوي، والصّوتي، وجاءت درجة شيوع الأخطاء في كلّ محورٍ بمجموعه العام متوسّطة؛ حيث تقدّم محور المستويات اللُّغوية بدرجات تكرارات الأخطاء وبمتوسط حسابي بلغ (١.٩٩)، يلي ذلك محور الأحكام التجويديّة الذي بلغ متوسط حساب درجات تكرارات الأخطاء فيه (١.٩٧)، كما أظهرت نتائج الدّراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) في أخطاء طلبة الصّف العاشر الأساسي في تلاوة القرآن الكريم تُعزى لمتغيّري الدّراسة "الجنس" (ذكر، أنثى)، و"نوع المدرسة" (حكوميّة، خاصّة).

وأوصت الدّراسة بتوصياتٍ عدة، منها: تخصيص غرفة صفيّة لحصّة التّلاوة، مجهّزة بالأجهزة السّمعيّة والمرئيّة؛ تساعد المعلّم المختصّ بأحكام التجويد وقواعد اللُّغة العربيّة في تحسين مستوى الإتقان وتقليل نسبة الوقوع في الأخطاء التجويديّة واللُّغويّة. كما اقترحت إجراء دراسة ارتباطيّة تبين العلاقة بين الأخطاء اللُّغويّة التي يقع فيها الطّلبة في تلاوة القرآن الكريم وقواعد الرّسم العثماني.

(**الكلمات المفتاحيّة:** التّلاوة، تصنيف الأخطاء، طلبة الصّف العاشر الأساسي).

ABSTRACT

The study aimed to classify the errors of the Tenth grade students in reciting the Holy Qur’an in the schools of Naour District. To achieve the objectives of the study; The descriptive approach (in its both analytical and survey aspects) was used. Also, an observation card was designed in the light of the qualitative provisions prescribed in Islamic education books for the elementary stages as a tool to collect data about the study

sample. The researcher of this study chose (150) students randomly as a sample.

The results of the study sample revealed that the students' errors in reciting the Holy Quran varied in the degree of popularity (frequency) from (high, medium, and low). The errors were classified in two main categories (Linguistics and judicious judgments). Linguistic errors varied in this study between morphological, phonetic and grammatical ones. The average of errors committed by the study sample was medium. According to the errors frequency, linguistic errors came firstly by the average of (1.90) and judicious judgment came secondly by the average of (1.86). Also, this study showed that errors committed by both gender (female, male) and both types of schools (public, private) were significantly similar (no statistically significant differences) at the level of significance (a=0.05) in the errors of the tenth grade students.

The study recommended firstly to allocate a classroom for the recitation session prepared with audio and video equipment which will help the specialized teacher in the provisions of intonation and the rules of the Arabic in improving the level of proficiency and in reducing errors. Secondly, it suggested to conduct a relational study that shows the relationship between the linguistic errors in reciting the Holy Quran and the rules of the Ottoman painting.

(**Keywords:** Recitation, Classification of errors, Students of the tenth grade).

المقدّمة:

للقرآن الكريم مكانةٌ عظيمةٌ ومنزلةٌ عاليةٌ مباركةٌ خصّها الله تبارك وتعالى به؛ حيثُ قال في وصفه: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام: 155)، وهو كلامُ الله سبحانه وتعالى الذي لا يُدانيه كلام، وحديثُه الذي لا يشابهُ حديث؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: 87)، وهو

الكتابُ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه، والمصدرُ الأول للتشريع المنزل على نبينا محمد –**صلى الله عليه وسلم**– ومعجزةُ الإسلام الخالدة التي تكفّل اللهُ بحفظها إلى يوم الدين، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: 42)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9).

ولقد كان القرآنُ الكريم موضعَ عناية النبي–**صلى الله عليه وسلم**– لذا أوصى بتلاوته، ففي حديثه الذي يرويه أبو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "–**صلى الله عليه وسلم**–: **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مرّ" (متفق عليه، البخاري: 5427؛ مسلم: ٧٩٧)**. وقد بيّن –**صلى الله عليه وسلم**– أنّ خير النّاس من سعى إلى تعلُّم كتاب الله تعالى وفَهْمِ أحكامه وتعلُّم تلاوته، وخيرهم أيضًا من علَّم النّاس هذا الكتاب من جوانبه كافة، تلاوةً وفقهًا بأحكامه، وبيَّن لهم كلَّ ما فيه من شرائع وقضايا تهمُّ المجتمع الإسلامي؛ حيث قال –**صلى الله عليه وسلم**–: "خَيرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ" (البخاري: ٥٠٢٧).

ويُعرّف القرآن الكريم اصطلاحاً بأنه "كلامُ الله – تعالى– الذي أنزله على نبيه المصطفى محمد – **صلى الله عليه وسلم**– بواسطة الوحي جبريل –عليه السّلام–، المنقولُ بالتواتر، والمتعبّدُ بتلاوته، والمعجزُ لفظًا ومعنىً، والمكتوبُ بالمصاحف،

والمبتدئُ بسورة الفاتحة، والمُختتمُ بسورة النّاس" (عبدالفتاح، Abdel Fattah, 1400, B, 86).

والملاحظُ من خلال التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم؛ بأنّ تلاوته عبادةٌ يتقرّب بها المسلمُ لله عزّوجلّ؛ لذا ينبغي على كلِّ قارئٍ لكتاب الله عزّوجلّ الاهتمام بتلاوته، ولا يكتفي بالتلاوة دون أنْ يستوعبَ ويعقلَ ويتدبرَ ويتفكرَ بما تحملُه الآياتُ من معانٍ عظيمة؛ حتّى يتذوق حلاوة القرآن الكريم، ويستشعرَ عظمته التي بها يزدادُ إيمانًا بمُنزله جلّ في علاه، وينال الأجر والثواب المترتّب على تلاوته، المذكور في أكثر من موضعٍ في كتاب الله ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾(فاطر: 29).

ويتّضحُ من خلال ما سبق، أنّ الاهتمامَ بتلاوة القرآن الكريم أمرٌ شرعي، يجبُ العناية به والنّظر إليه بعين الاهتمام، ومما يساعد في إتقان تلاوة القرآن الكريم، علم التجويد الذي يشتملُ على كثيرٍ من الأحكام التي تضبطُ تلاوته بالشكل الصحيح، وفي هذا الصدد، أكد الزعبلاوي (AL-Zablawi, 1996) أنّ تعلّم القرآن الكريم يلزمه تعلم أحكام التجويد لتسلم تلاوة القارئ من الخطأ. ويبيّن حمروش (Hamroush, 1996) أنّ كثيرًا من أحكام علم التجويد وقواعده ليست صعبة بالنسبة للمتعلّم، بل سهلة التطبيق والاستيعاب، وبعضها يمكن أخذها بالحفظ والفهم.

إنّ إتقانَ التلاوة وضبطَها بالصورة الصّحيحة يعتمدُ على نقل المقاييس الصّوتية التي قرأ بها النبيُّ الكريم – **صلى الله عليه وسلم**– القرآنَ الكريم، كما تلقّاها وسمعها من جبريل –عليه السّلام– ونقلها إلى الصحابة –رضي الله عنهم– الذين نقلوها بدورهم إلى من بعدهم بسندٍ متّصلٍ (البستنجي، AL-Bastingi, 2014) . وهذه

المقاييس الصّوتية ضروريّة ولازمة؛ حتى يصلَ قارئ القرآن الكريم إلى منزلة الماهر بتلاوته وتجويده، والمترتّب عليها الثواب الجزيل من الله تعالى، بل يصل إلى مرتبة الملائكة كما أخبر النبي الكريم الذي شجّع أمته على إتقان تلاوة القرآن الكريم وضبطها، فعَنْ عَائِشَةَ أمّ المؤمنين–رضي الله عنها–، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – **صلى الله عليه وسلم**–: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ؛ لَهُ أَجْرَان" (متفق عليه، البخاري: ٤٩٣٧؛ مسلم: 798).

ولا شكّ أنّ تلاوة القرآن الكريم والتي يُراعي فيها القارئ الأحكام التجويديّة هي مرادفةٌ للقراءة المرتبطة بالنّصوص القرائيّة التي يُراعي فيها القارئ قواعدَ اللّغة العربيّة، كما أكّد هذا المعنى ابن الهائم (Abn alhayim, ٢٠٠٣, B, 71) "سميت القراءة تلاوة؛ لأنّ الآيات أو الكلمات أو الحروف يتلو بعضها بعضا في الذكر". وبناءً على ذلك، فإنّ التلاوة يُراعي فيها القارئ قواعد اللّغة العربيّة المُستنبطة أساسًا من القرآن الكريم الذي أُنزِل بها؛ حيثُ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)؛ " لأنّ لغة العربِ أفصح اللّغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأديةً للمعاني التي تُقوِّم النفوس"(المشهداني، AL – Mashhadani, 2009, B, 977).

وانطلاقًا من الدّور التّربوي والتّعليمي للقرآن الكريم ومنهج دراسة علومه المتنوّعة وبخاصة علم التلاوة والتجويد، والذي ينبغي لكل مسلم أن يتعلّمه؛ أوصت المؤتمرات العلميّة التي ناقشت هذا الموضوع، كالمؤتمر العالمي الأول للتّعليم الإسلامي (١٩٧٧) المُنعقد في مكّة المكرمة، بضرورة العناية التامّة بالقرآن الكريم، والتوسّع في حفظه وتلاوته وقراءته قراءةً سليمة من الأخطاء التي كثُر الوقوع فيها، سواءً في

أحكامه التجويديّة أو قواعده اللُّغوية (عبدالله والخوالدة والصمادي، Abdullah & AL-Khawla & AL-Samadi, 1991).

وأشار الجلّاد (AL- Jalad, 2007) بأنّ الشريعة الإسلاميّة حذّرت من التهاون والتقصير في إتقان التلاوة بالصورة الصّحيحة؛ لأنّ ذلك يُوقع القارئ في الخطأ واللّحن بقسميه: الجلي المتعلّق بتغييرٍ في بنية الكلمة القرآنية من حيث الحركات الإعرابية أو حركات الضبط؛ فيؤدّي إلى خللٍ في المعنى، أو اللّحن الخفي المتعلّق بالأحكام التجويديّة، كترك الغنّة أو المدّ.

ويؤكّد ما سبق ذكره ما أشار إليه العزيزي (AL-Azizi,١٩٨٦, B, 56) "إنّ بعض الطلاب يُخطئون في الحركات، حيث يبدلون حركةً بحركةٍ أخرى، أو حركةً بسكونٍ، وسكونًا بحركة، وهذا يؤدّي إلى تغيير المعنى"، ومثالًا على ذلك، بأنّ فتح الواو بدل الكسر في كلمة (المصوِّر)، في قوله تعالى: ﴿ هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المصوِّرُ﴾ (الحشر:٢٤)؛ يُفسد المعنى.

إنّ من الأسباب التي دعت إلى الاهتمام بالكشف عن الأخطاء التي يقع فيها الطّلبة أثناء تلاوة القرآن الكريم وتصنيفها إلى تجويديّة ولُغويّة، الحرص على سلامةِ نطقهم للآيات القرآنيّة نطقًا سليمًا، وصون ألسنتهم من اللّحن الذي يُؤثّر على أدائهم الصّحيح، والذي قد يؤدّي إلى تغيير المعنى المُترتّب عليه الإثم العظيم.

والمتتبّع للأدب النّظري والدّراسات السّابقة ذات العلاقة بالدّراسة الحاليّة، يتبين له وجود ضعفٍ في تلاوة القرآن الكريم لدى طلبة المدارس؛ يعود إلى مجموعة من الأسباب، منها، وقوعهم في كثير من الأخطاء التي تصل إلى درجة

الشيوع، ومن تلك الدراسات على سبيل المثال: (السناني، AL-Sinani, 2011؛ الكساسبة، AL-Kasasbeh, 2003)، والتي أظهرت نتائجها وجود أخطاء لدى الطلبة في تطبيق أحكام التّجويد أثناء تلاوة القرآن الكريم، وهذا بالطّبع يؤثر على صحة التلاوة وحسن الأداء. وفي هذا السياق أُلّفت في أخطاء التلاوة مؤلفات كثيرة، منها (همّام، Hammam, 2005) الذي بين فيه الكثير من الأخطاء التي يقع فيها القارئ في تلاوته وتجويده لكتاب الله تعالى.

وقد اهتمّت وزارةُ التربيّة والتعليم في المملكة الأردنيّة الهاشميّة **بالمرحلة الأساسيّة؛ حيث أشارت إلى أنها تشكل الركيزة الأساسيّة للتّعليم، وأنّها تهدف إلى تحقيق أهداف التربية العامّة في هذه المرحلة، من حيث إعدادها لشخصيّة المواطن في مختلف جوانبها النّمائيّة؛ ليصبح قادرًا على الإلمام بكثير من الأمور من حوله**، وأكّدت كذلك أنّ من مسوغات تدريس التربية الإسلاميّة؛ أنّها **تتضمّن** شعائر الإسلام وأحكامه وقيمه، والتي ينبغي أنْ يتمثلها طالبُ المرحلة الأساسيّة في أخلاقه ومسلكه، وأنّ من أهدافها المحوريّة أن يتقن طلبةُ هذه المرحلة مهارة التلاوة والتجويد المرتبطة بكتاب هذا الدّين العظيم، وأن يتقن مهارات اللُّغة العربيّة الأساسيّة التي هي لغة القرآن الكريم ولغة العرب من خلال تعرُّفهم على نظامها اللّغوي بمستوياته: الصّرفي، والنحوي، والصّوتي، وهذا من مسوغات تدريس اللُّغة العربيّة؛ ولأنّ في إتقانها بناء للشخصيّة بكافة جوانبها. (وزارة التربية والتعليم، Ministry of Education, 2019).

ويُعدُّ الصّف العاشر الأساسي نهاية المرحلة الأساسيّة، ومن المفترض أن يكون الطلبة في هذا الصّف قد وصلوا إلى الإلمام بالأحكام التجويديّة الواردة في كتب

التربية الإسلاميّة للصّفوف الأساسيّة السّابقة وفي صفهم الحالي، والمستويات اللُّغويّة (الصرفيّة، والنحويّة، والصوتيّة) المتعلّقة بقواعد اللغة العربيّة الأساسيّة، كما يُلاحظ أن كتاب اللغة العربيّة يتكامل مع كتاب التّربية الإسلاميّة في المرحلة الأساسيّة، وفي باقي المراحل الدراسيّة، فكتاب اللغة العربيّة في كل صفٍّ يبتدئُ دائمًا بآيات من سورة من سور القرآن الكريم، وهذا دليلٌ على الترابُط الوثيق بين مبحثي اللغة العربيّة المتضمّن مهارة القراءة، والتربية الإسلاميّة المتضمّن موضوعات التلاوة.

وبناءً على ما سبق؛ فإنّه ينبغي الوقوف على الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في تلاوة القرآن الكريم وتصنيفها؛ ليسهل على القائمين والمُهتمّين بموضوع التلاوة العمل على وضع الحلول المناسبة لتصحيح هذه الأخطاء، وبناء برامج تعليميّة وتدريسيّة لمعالجتها.

مشكلة الدراسة:

إنّ الضّعف في تلاوة القرآن الكريم بات واقعًا ملموسًا وأمرًا واضحًا للعيان عند كثير من الطّلبة، وقد لاحظ الباحثُ هذا الضعفَ من خلال تدريسه مبحث اللُّغة العربيّة وما يحتويه من السّور والآيات القرآنيّة، والتي تكون عادةً في مقدّمة الوحدات الدراسيّة وفي مضامين الدّروس، وكذلك من خلال تواصُلِه مع زملائه المُعلّمين ممن يدرسون مادتي التربية الإسلاميّة واللُّغة العربيّة الذين أكّدوا بأنّ هناك ضعفًا شديدًا لدى طلبة المرحلة الأساسيّة، ومن بينهم طلبة الصّف العاشر الأساسي في تلاوة القرآن الكريم.

ولعلّ العديد من الدّراسات تدعمُ المشاهدات السابقة، حيثُ أكّدت وقوع الطلبة في كثير من الأخطاء في تطبيقهم لأحكام التّجويد أثناء التلاوة، كدّراسة (السناني، AL-Sinani, 2011) والتي اهتمّت بمعرفة الأخطاء التي يقع فيها الطّلبة في تلاوة القرآن الكريم ومعرفة أسبابها، وقد بيّنت وجود أخطاء تجويديّة كثيرة تصل إلى درجة الشيوع. كما أكّدت بعض الدّراسات أنّ كثيرًا من الأخطاء تعود إلى ضعف الطّلبة في القواعد اللّغوية والمهارات القرائيّة ، كدراسة (الشمراني، AL-Shamrani, 2000) حيثُ أظهرت نتائجها، أنّ ضعف التّلاميذ في قواعد اللّغة العربيّة له أثرٌ واضحٌ في عدم قدرتهم على لفظ الآيات القرآنيّة بصورتها الصّحيحة.

وتأسيسًا على ذلك، فإنّ تصنيف مُعلّم التربية الإسلاميّة لأخطاء الطّلبة في التلاوة والمتعلّقة بالأحكام التجويديّة وقواعد اللّغة العربيّة؛ سيسهّل عليه الجهد والوقت الكبيرين في الوصول إلى المستوى المرجو والهدف المقصود من تلاوة السّور القرآنيّة الكريمة، ويزيد من إتقان طلبته مهارة التلاوة التي تتضمّن إعطاء كلّ حرف حقّه ومستحقّه، والذي يُعدُّ أمرًا شرعيًّا وتربويًّا وتعليميًّا في آنٍ واحد.

وبناءً على ما تقدّم، فقد حاولت هذه الدّراسة الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم، وتصنيفها إلى تجويديّة ولُغوية.

أسئلة الدّراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدّراسة بالأسئلة الآتية:

1. ما الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α=0.05) في الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في تلاوة القرآن الكريم تُعزى لمتغيّر الجنس؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) في الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصف العاشر الأساسي في تلاوة القرآن الكريم تُعزى لمتغيّر نوع المدرسة (حكوميّة، خاصّة)؟

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة الحاليّة إلى:

1. الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم وتصنيفها وفق أداة متخصّصة لذلك.

2. الكشف عن الفروق في الأخطاء تبعًا لمتغيّرات الدّراسة، وهي: الجنس (ذكر، أنثى)، ونوع المدرسة (حكوميّة، خاصّة).

أهميّة الدّراسة:

تكمُن أهميّة هذه الدّراسة ضمن النّقاط الآتية:

1. أهميّة القرآن الكريم للمُسلم والمُسلمة؛ لأنّ قراءته وتلاوته تلاوةً سليمة بالصّورة الصحيحة؛ تساعدُ على تدبّر آياته وفهم معانيها.

2. محاولتها إضافة شيءٍ جديدٍ إلى ما قدّمته الدّراسات السّابقة ذات العلاقة بموضوعها.

3. يُمكن أن يستفيد منها واضعو مناهج التربية الإسلاميّة ومناهج اللغة العربيّة وبخاصّة في تطوير موضوعات التلاوة والتّجويد للصّف العاشر الأساسي.

4. تُقدّم هذه الدّراسة تصوُّرًا جديدًا لمعلمي التربية الإسلاميّة واللُّغة العربيّة ومشرفيهم؛ بأنّه يُمكن تمييز وتصنيف أخطاء الطّلبة في التلاوة؛ ليسهل التعامُل معها بكل سهولة ويسر من قبل المُعلّمين، وذلك بوضع الخطط العلاجيّة المناسبة، وتفاديها من قبل طلبتهم؛ للوصول إلى النُّطق الصحيح والسَّليم لكتاب الله تعالى.

التعريفات الإجرائيّة:

وردت مصطلحات عِدَّة في هذه الدّراسة يُمكن تعريفها مفاهيميّا وإجرائيًا على النّحو الآتي:

- **التّصنيف:** عرّفه الفراهيدي (AL-Farhidi, 2003, B, 418) "صنّف: الصِّنف: طائفة من كلّ شيءٍ، فكل ضربٍ من الأشياء صنّف على حدة، والصَّنفة: قطعة من الثّوب وطائفة من القبيلة، والتّصنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعض". وأشارت محيوت (Mohiot, 2014) أنّ مصطلح التّصنيف هو: وضع كل مجموعة ذات خصائص مميّزة على حدة، ويكون التمييز بين المجموعات وفق أساس ومبدأ محددين مسبقًا. ويعرّفه الباحثُ **إجرائيًا** بأنّه: عمليّةٌ يتمُّ من خلالها تحديد الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في تلاوة القرآن الكريم، وتقسيمها حسب معايير وأسس معينة منبثقة من الأحكام التجويديّة وقواعد اللغة العربيّة.

- **الأخطاء:** "الخطأ والخطاء: ضدّ الصّواب. وفي التّنزيل "وليس عليكم جُناح فيما أخطأتم به"، عدّاه بالباء؛ لأنّه في معنى عثرتم أو غلطتم". (ابن منظور، B, 65 ,Ibn Munzur, 2008). ويعرّفها الباحثُ **إجرائياً** بأنّها: مخالفةُ الطلّبة أحكامَ التّجويد والقواعد اللُّغويّة في تلاوة القرآن الكريم.

- **الأخطاء التجويديّة:** أشار إليها الجلّاد (AL– Jalad, 2007) في تعريفه للّحن الخفي، والذي هو أحد قسمي اللّحن في تلاوة القرآن الكريم، وبأنّه الخطأ الذي يكون في أحكام التّجويد، كترك – مثلًا– حكم الغُنّة أو المد، ويطرأُ على الألفاظ ولا يخلُّ بالمعنى، ولكنّه يخلُّ بالأداء الصحيح. ويعرّفها الباحثُ **إجرائيًا** بأنّها: عدمُ تطبيق طلبة الصّف العاشر الأساسي أحكامَ النّون السّاكنة والتّنوين، وأحكام الميم السّاكنة، وأحكام النّون والميم المشدّدتين، وأحكام المدود، وعلامات الوقف، وصفات الحروف (الترقيق والتفخيم والقلقلة)، أثناء قراءة القرآن الكريم.

- **الأخطاء اللغويّة:** جمع خطأ لُغوي، وعرّفها التّمين (AL – ٢٠١٢, B, 34 Tamin,) بأنّه "صرفُ الكلام عن حالته السويّة، وقد يكون ذلك الصّرف بتغيير شكل الحرف، أو تغيير هيئته، أو بتغيير مخرجه، أو صفته". ويعرفها الباحثُ **إجرائيًا** بأنّها: عدمُ تطبيق طلبة الصّف العاشر الأساسي قواعدَ اللغة العربيّة بالمستويات اللّغويّة الثلاثة (الصّرفيّ، والنحويّ، والصوتيّ)، في تلاوة القرآن الكريم.

- **طلبة الصّف العاشر**: هم جزءٌ من المرحلة الأساسيّة في النّظام التعليمي الأردني، والذي يُعبَّر عنهم بالسَّنة الدراسيّة العاشرة (وزارة التربية والتعليم، Ministry of Education, 2019). ويعرّفهم الباحثُ **إجرائيًا** بأنّهم: طلبة الصّف العاشر الأساسي للعام الدّراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠م) جميعهم في المدارس الحكوميّة والخاصّة التّابعة لمديرية تربية لواء ناعور.

- **التلاوة**: خاصيّة من خصائص المُصحف الشّريف، "تطلق على طريقة أداء القرآن الكريم لفظيّا مع مراعاة سلامة النّطق بالحروف والكلمات". (الجلاّد، AL– Jalad, 2007, B, 221). ويعرفها الباحثُ **إجرائيًا** في دراسته الحاليّة بأنّها: قراءةُ الآيات والمقاطع القرآنيّة التي تمّ اختيارها من كتب التربية الإسلاميّة المقرّرة على الطلبة، ونطقها بصورة صحيحة مع مراعاة الأحكام التجويديّة والمستويات اللغويّة.

حدود الدّراسة ومحدّداتها:

تمَّ إجراء هذه الدّراسة في ضوء مجموعة من الحدود والمُحددات التي التزم بها الباحثُ في دراسته، وهي كالآتي:

- **الحدود الموضوعيّة**: اقتصرت الدرّاسة الحاليّة على موضوعات أحكام التّجويد الواردة في كتب التربية الإسلاميّة لصفوف المرحلة الأساسيّة الصادرة من وزارة التربية والتّعليم الأردنيّة (٢٠١٩)، وهي أحكام: النّون السّاكنة والتّنوين، والميم السّاكنة، والنّون والميم المشددتين، والمدود، وعلامات الوقف، وصفات الحروف (الترقيق والتفخيم والقلقلة)، إضافة إلى مستويات اللغة العربيّة الثلاثة: الصرفيّ، والنحويّ، والصوتيّ.

- **الحدود المكانيّة:** اقتصرت الدّارسة الحاليّة على عينة من طلبة الصّف العاشر الأساسي، من كلا الجنسين في المدارس الحكوميّة والخاصّة في مديريّة تربية لواء ناعور في العاصمة عمان.

- **الحدود الزمانيّة:** طُبّقت الدّراسة الحاليّة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدّراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠م).

وتتحدد نتائج هذه الدّراسة بمدى صدق الأداة وثباتها، ودقة ملاحظة الباحث لعيّنة الدّراسة، والأساليب الإحصائيّة المُستخدمة لاستخراج النتائج وتفسيرها.

الدّراسات السّابقة:

فى هذا الجزء تمّ عرض بعض الدّراسات السّابقة المتعلّقة بموضوع هذه الدّراسة، والتي أُتيح للباحث الإطّلاع عليها؛ بهدف الإفادة منها في إجراء دراستة الحاليّة، وبناء أداتها، وذلك من خلال الإشارة لكل دراسة من حيث: الهدف منها، وعينتها، وأدواتها المستخدمة، وأهم النّتائج التي توصلت إليها، ثمّ خُتم هذا الجزء بتعقيب وتعليق عام على الدراسات السّابقة، وبيان أوجه الاتفاق بينها وبين الدراسة الحاليّة، والإشارة إلى ما تميّزت به الدّراسة الحاليّة عنها. وفيما يلي عرضها حسب الترتيب الزّمني من الأحدث إلى الأقدم:

أجرى السناني (AL-Sinani, 2011) دراسة هدفت إلى معرفة الأخطاء التي يقع فيها طلاب الصّف السّادس الابتدائي أثناء تلاوتهم للقرآن الكريم، ومعرفة أسبابها من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلاميّة ومعلميها، وتقديم بعض المقترحات لمعالجتها، وتكّون مجتمع الدراسة من مدارس الذكور الابتدائية في محافظة ينبع

البحر ومشرفي التربية الإسلاميّة، ومعلمي القرآن الكريم للصّف السّادس الابتدائي للعام الدراسي (1430هـ)، وتكوّنت عينة الدّراسة من (220) طالبًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، و(5) مشرفين، و(33) معلمًا، واستخدمت الدراسة أداتين من أجل جمع المعلومات والبيانات، هما: بطاقة الملاحظة الخاصة في عينة الطلاب؛ لتحديد أخطائهم التجويدية وتضمنت (25) حكمًا، والاستبانة الخاصة في عينة المشرفين والمعلمين؛ لمعرفة الأسباب المؤدية إلى الوقوع في أخطاء التلاوة والتجويد، وقد تكونت الاستبانة من (81) فقرة، وأظهرت الدراسة وجود أخطاء في الأحكام التجويدية التي تم قياس الطلبة عليها؛ حيث تجاوزت نسبة (25%) التي حددها الباحث، وفي مجال أسباب الأخطاء؛ فقد تعلقت بالطالب، كعدم تمييزهم للحركات الإعرابيّة، والمادة الدراسيّة، وبالمعلم، وطريقة التدريس، والأسرة.

كما أجرى الحوامدة (AL-Hawamda, 2010) دراسة هدفت إلى وصف أخطاء القراءة الجهريّة وتحليلها لدى طلبة الصّف الثالث الأساسي ودرجة تمكّنهم من أنظمة اللُّغة (الرمزي، والصوتي، والتركيبي)، وإظهار الإستراتيجيات القرائية التي يستخدمها الطّلبة، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طالبًا وطالبةً، موزعين بالتساوي بين الجنسين، حيث تم اختيارهم بطريقة العينة البسيطة العشوائية من طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة إربد –مجتمع الدراسة– في الفصل الثاني للعام الدراسي (2009/2008م)، وقد استخدمت الدراسة قائمة تحليل الأخطاء القرائية (R.M.I) كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وأظهرت نتائج الدّراسة، ارتكاب طلبة الصّف الثالث الأساسي مجموعة من الأخطاء في القراءة الجهرية، وأنّ أكثر أنواع الأخطاء شيوعًا في قراءة الطلبة كانت أخطاء الإبدال يليها الحذف، ثمّ الإضافة، كما

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأخطاء القرائية بين الطلبة تُعزى لمتغير جنس الطلبة.

وكذلك أجرى العبد الله (AL–Abdullah, 2008) دراسة هدفت إلى تحليل أخطاء طلبة الصّف السّابع الأساسي في مدارس الأغوار الشماليّة في القراءة الجهريّة في اللغة العربيّة وفق قائمة تحليل الأخطاء القرائيّة (R.M.I)، وتعرّف الإستراتيجيات التي يستخدمونها أثناء قراءتهم، وقياس مدى تمكّنهم من استخدام أنظمة اللغة العربيّة الثلاثة (الرمزي، النحوي، الدّلالي) وأثرها في استيعابهم، وتكوّنت عينة الدّراسة من (21) طالبةً من مديريّة التربية والتّعليم للواء الأغوار الشماليّة للعام الدراسي (2006/2005 م)، موزعات على ثلاثة مستويات تحصيليّة بواقع (7) طالبات في كل مستوى، واستخدمت الدراسة أداة تحليل الأخطاء القرائية (R.M.I)، وأظهرت نتائجها أن أكثر أنواع الأخطاء شيوعًا في قراءة الطالبات كانت أخطاء الإبدال، ثم الحذف، ثم الإضافة.

وأجرى الكساسبة (AL–Kasasbeh, 2003) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأخطاء اللغوية والأحكام التجويديّة ببعض متغيرات الدراسة، وتكوّنت عينة الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس محافظة إربد، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة أداة لجمع البيانات والمعلومات، مقسّمة قسمين: القسم الأول يختص بجمع بيانات عن الطلبة وأسرهم وتخصّص المعلّم، والقسم الثاني يختص بقراءة عينة الدراسة أول عشر آيات من سورة النساء من الكتاب المدرسي المقرّر للصّف العاشر، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية للأخطاء اللغوية والتجويدية تُعزى لمتغيّرات الدراسة التي حدّدها

الباحث وهي: ما يتعلّق بالطالب (مكان الإقامة، والالتحاق بالرّوضة، وبمراكز تحفيظ القرآن الكريم)، وما يتعلق بأسرته (مستوى التفاهم بين الوالدين، ومستوى تعليم كل منهما) وتخصّص المعلّم، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري جنس الطلبة، ومهنة الوالدين للأخطاء اللغوية.

وأجرى الشّمراني (AL-Shamrani, 2000) دراسة هدفت إلى حصر الأخطاء التجويديّة التي يقع فيها طلاب الأول المتوسط أثناء تلاوة القرآن الكريم والتي تصل إلى درجة الشيوع والتعرّف على أسبابها في محافظة جدة، وتكوّن مجتمع الدّراسة فقط من مدارس الذكور المتوسطة في مدينة جدة ومن مشرفي التربية الإسلاميّة ومعلمي القرآن الكريم الذين يدرّسون الصف الأول المتوسط للعام الدراسي (1419هـ)، وتكونت عينة الدّراسة من (195) طالبًا تمّ اختيارهم بالطريقةٍ العشوائية، و(24) مشرفًا و(75) معلمًا، وقد استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات هما: بطاقة الملاحظة/ لعينة الطلبة، وتضمنت (153) حكمًا تجويديًا بما في ذلك المكرّر، والاستبانة/ لعينة المعلّمين والمشرفين؛ وذلك لمعرفة الأسباب المؤدّية لهذه الأخطاء، وتكوّنت من (62) فقرةً، وأظهرت الدراسة وقوع أخطاء تجويديّة في بعض أحكام التجويد والتي تجاوزت نسبة (25%) وهي النسبة التي حددها الباحث في اعتبار الخطأ شائعًا، وأخطاء لم تتجاوز هذه النسبة لم تعتبر شائعة، وأظهرت الدراسة وجود عددٍ من الأسباب المؤدية إلى الأخطاء، منها ما يتعلق بالطلبة، كعدم تمييزهم للحركات الإعرابيّة، ومنها ما يتعلق بالمعلّم، كقلة اهتمامه في تصحيح الأخطاء أثناء التلاوة، ومنها ما يتعلق في طريقة التدريس، كإغفالها للتوازن بين الجانبين النّظري والتطبيقي، ومنها ما يتعلق بالأسرة، كإهمالها في متابعة تحصيل الطلبة في التلاوة.

التعقيب على الدّراسات السّابقة:

من خلال عرض الدّراسات السّابقة ذات العلاقة بالدّراسة الحاليّة، نجد تنوّعها من حيث أماكن إجرائها (المملكة الأردنيّة الهاشميّة، سلطنة عُمان، المملكة العربية السعودية،)، والموضوع الذي تناولته (أحكام التلاوة والتجويد، والقراءة الجهريّة)، وطبيعة العينات المستهدفة (طلبة مدارس، وطلبة، معلمين ومعلمات، مشرفين)، وقد جاءت الدّراسات السّابقة على نوعين اثنين هما:

النوع الأول: اختصّ بتلاوة القرآن الكريم

حيث اتفقت جميعها في هذا النّوع مع هدف الدّراسة الحاليّة، وهو التّركيز على الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم، لكنّها اعتنت في معرفة وحصر وتحديد أخطاء التلاوة وأسبابها، كما في دراسة كل من: (السّناني، AL-Sinani, 2011؛ الكساسبة، AL-Kasasbeh, 2003؛ الشّمراني، AL-Shamrani, 2000).

النوع الثاني: اختصّ بالقراءة الجهريّة

حيث اتفقت جميعها في هذا النّوع مع هدف الدّراسة الحاليّة وهو التّركيز على الأخطاء والاهتمام بها، لكنّها اعتنت في وصف وتحليل الأخطاء في القراءة الجهريّة، كما في دراسة كل من: (الحوامدة، AL-Hawamda, 2010 ؛ العبدالله، AL-Abdullah, 2008).

وقد اتبعت الدّراسات السّابقة جميعها المنهج الوصفي، واتفقت هذه الدّراسة معها في منهجها وهدفها، وهو موضوع أخطاء الطّلبة في تلاوة القرآن الكريم والعناية بها.

وما تميّزت به الدّراسة الحاليّة عن الدّراسات السّابقة، أنّها جرت في حدود زمانيّة ومكانيّة وموضوعيّة وبشريّة مختلفة وبالتركيز على الأخطاء من حيث تصنيفها؛ إذْ قامت بتصنيف الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في المدارس الحكوميّة والخاصّة التابعة لمديرية تربية لواء ناعور في المملكة الأردنيّة الهاشميّة في تلاوة القرآن الكريم إلى صنفين، هما: الأخطاء التجويديّة والأخطاء اللغويّة، وتجدر الإشارة إلى أنّ الدرسات السابقة المذكورة في هذه الدراسة لم تتناول متغير نوع المدرسة (حكوميّة، خاصّة).

وقد استفاد الباحثُ في دراسته الحاليّة من الدّراسات السّابقة في المنهجيّة البحثيّة المتّبعة، و في كيفيّة صياغة الأدب النّظري، وفي بناء أداة دراسته، والإطّلاع على الأساليب الإحصائيّة المستخدمة فيها، واختيار الأسلوب الإحصائي المُناسب منها، وتوظيف نتائج هذه الدّراسات وربطها في تفسير وتوضيح نتائج دراسته التي تمّ التوصُّل إليها.

الطّريقة والإجراءات

تناول هذا الفصل التّعريف بمجتمع الدّراسة وعينتها ووصف أداتها من حيث كيفيّة بنائها وصياغتها، وكيفيّة التّأكّد من صدقها وثباتها، كما تضمّن متغيّراتها وإجراءات تطبيق الدّراسة، ومن ثمّ عرض للأساليب الإحصائيّة المستخدمة فيها.

منهجيّة الدّراسة:

اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي، بشقّيه التحليلي والمسحي.

مجتمع الدّراسة:

مجتمع الدّراسة هم جميع طلبة الصف العاشر الأساسي، ومن كلا الجنسين في المدارس الحكوميّة والخاصّة في مديرية تربية لواء ناعور في الفصل الدّراسي الثاني للعام الدراسي (2020/2019م)، حيث بلغ عددهم (٢٢٩١) طالبًا وطالبةً، حسب سجلات قسم التخطيط في مديرية التربية والتعليم.

عيّنة الدّراسة:

تكوّنت عينة الدّراسة من (150) طالبًا وطالبةً، والتي ستمثل مجتمع الدّراسة الحاليّة، حيث تمَّ اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائيّة، وبلغت نسبتها المئوية من مجتمع الدّراسة ٧%، وجاء توزيعها كما هو موضّح في الجدول (١) الآتي:

جدول (١): توزيع مجتمع الدراسة وعينتها

نوع المدرسة	الجنس	المجتمع	النّسبة المئوية	العينة	النّسبة المئوية
	ذكور	٨٦٣	٣٨ %	٥٦	٣٨ %
حكوميّة	إناث	٩٧٠	٤٢ %	٦٤	٤٢ %
	ذكور	٢٨٢	١٢ %	١٨	١٢ %
خاصّة	إناث	١٧٦	٨ %	١٢	٨ %
المجموع الكلي		٢٢٩١	١٠٠ %	١٥٠	١٠٠ %

وبعد تحديد عينة الدّراسة الممثلة لكل طبقة من طبقات مجتمع الدّراسة؛ تمّ اختيار المدارس الحكوميّة والخاصّة التي تشتمل على طلبة الصّف العاشر الأساسي بالطّريقة العشوائيّة، وتم الاختيار بطريقة البطاقات.

أداة الدّراسة:

لجمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحقيق أهداف الدّراسة والإجابة عن أسئلتها؛ تمّ إعداد بطاقة ملاحظة لرصد أخطاء الطلبة في تلاوة القرآن الكريم؛ حيث تُعدُّ (الملاحظة) الأداة الأكثر ملاءمة لجميع المراحل الدّراسية ومن بينها هذه المرحلة العمريّة، والأنسب لاستقصاء أخطائهم مباشرة وتصنيفها. وفيما يلي وصفٌ لبطاقة الملاحظة:

١. هدف بطاقة الملاحظة:

هدف بطاقة الملاحظة هو تصنيف أخطاء طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم إلى صنفين هما: تجويديّة، ولُغويّة، بحسب المعايير الخاصّة لكل صنفٍ في عملية تحديد الأخطاء في تلاوة الطلبة للقرآن الكريم.

٢. كيفية بناء بطاقة الملاحظة:

تمّ الإطّلاع على الأدب النّظري ذات العلاقة والرّجوع إلى الدّراسات السّابقة، مثل (السّناني، AL-Sinani, ٢٠١١، والشّمراني، AL-Shamrani, ٢٠٠٠) التي اعتمدت بطاقة الملاحظة كأداة لجمع البيانات والمعلومات؛ حيثُ تمّ الاستفادة منها في تصميم بطاقة ملاحظة خاصّة بهذه الدّراسة.

٣. محتوى بطاقة الملاحظة:

- **تحديد أحكام التلاوة والتجويد:** لتحديد موضوعات أحكام التلاوة والتّجويد الرئيسة التي تمّ دراستها من قبل طلبة الصّف العاشر الأساسي؛ تمّ تحليل كتب التربية

الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة من الصّف الخامس الأساسي إلى الصف العاشر الأساسي، وبعد عمليّة التحليل تمّ صياغة الأحكام التجويديّة على شكل فقرات في مجالات رئيسة في محور خاص يُسمّى (الأحكام التجويديّة)؛ حيثُ بلغت فقرات التحليل (٢٦) فقرة موزعة في ستة مجالات، وقد تمّ تحكيم نتائج تّحليل الكتب من قبل مجموعة من معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلاميّة ومشرفيها، والذين أقرّوا بصحّة نتائج هذا التّحليل من حيث توفّر جميع الأحكام التجويديّة، كما تمّ حصر المقاطع القرآنيّة الواردة فيها والمخصّصة لتطبيق الطّلبة؛ لاختيار المناسب منها ولتلاوتها من قبل عيّنة الدّراسة.

- **تحديد مستويات اللُّغة العربيّة:** تمّ تحديد المستويات اللّغوية الثلاثة، وهي: (الصّرفيّة، والنّحويّة، والصّوتيّة)، ويندرج تحت كل مستوى فقرات خاصّة به، مستنبطة من تحليل القواعد والأنماط اللغويّة الواردة في مباحث اللُّغة العربيّة لصفوف المرحلة الأساسيّة؛ حيث بلغ مجموع فقرات هذا المحور (٧) فقرات موزعة في ثلاثة مجالات، ويتبين مما سبق بأنّ مجموع الفقرات الكلي لبطاقة الملاحظة (٣٣) فقرة موزعة في تسعة مجالات في محورين اثنين.

٤.درجات تكرارات الأخطاء:

- لتقدير درجات أخطاء الطّلبة في تلاوة القرآن الكريم؛ تمّ اعتماد مقياس (ليكرت) الثلاثي وحساب المتوسّط المرجّح؛ لتحديد درجة شيوع الخطأ، كما هو موضح في الجدول (٢)، الآتي:

جدول (٢): درجات تكرارات الأخطاء وتقديرات درجة شيوع الخطأ حسب المتوسّط المرجّح

درجة تكرارات الأخطاء	الوزن	المتوسط المرجح	تقدير درجة شيوع الخطأ
قليلة	١	١ – ١.٦٦	متدنّية
متوسّطة	٢	١.٦٧ – ٢.٣٣	متوسّطة
عالية	٣	٢.٣٤ – ٣	مرتفعة

- توضيح كيفية احتساب مجموع درجات تكرارات الأخطاء في محوري الأداة وفي الأداة ككل في مجموعها الكلي؛ وذلك بعملية ضرب عدد الفقرات في عدد عينة الدّراسة على النّحو الآتي:

١.الأحكام التجويديّة: ٢٦ فقرة x ١٥٠= (٣٩٠٠).

٢. المستويات اللغويّة: ٧ فقرات x ١٥٠= (١٠٥٠).

٣. الأداة ككل: ٣٣ فقرة x ١٥٠= (٤٩٥٠).

- لإيجاد المتوسط الحسابي، تمّ ضرب درجة تكرارات الأخطاء بوزنها المحدّد كما هو مبين في الجدول (٢)؛ حيث تمّ ضرب مجموع الدرجة العالية بالعدد (٣)، ومجموع الدرجة المتوسطة بالعدد (٢)، ومجموع الدرجة القليلة بالعدد (١)، ثم تقسيم المجموع الناتج من عملية الضرب على المجموع الكلي للدرجات بالنسبة للجدول(٤)، وعلى عدد العينة (١٥٠) بالنسبة لبقية الجداول من (٥-١٣).

٥. النّص المستهدف بالملاحظة:

تمّ قراءة جميع المقاطع القرآنيّة المقرّرة للتطبيق والواردة في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة؛ لاختيار المناسب منها؛ لتلاوتها من قبل عينة الدّراسة،

وقد تمّ تحديد مقطعين منهما، وهما: آيات من سورة الأعراف من (١-٧) الواردة في كتاب التربية الإسلاميّة للصّف العاشر الأساسي، وآيات من سورة الجاثية من(١-١٠) الواردة في كتاب التربية الإسلاميّة للصّف السابع؛ وقد تمّ اختيار هذين المقطعين؛ لاشتمالهما على جميع الأحكام التجويديّة التي وردت في نتائج تحليل موضوعات التلاوة والتجويد وتمّ تضمينها في بطاقة الملاحظة والمُراد تصنيف الأخطاء فيها، واشتمالها كذلك على المستويات اللغوية، ولأنّهما من الآيات التي وُضِعت من قبل واضعي منهاج التربية الإسلاميّة لتطبيق الطّلبة لأحكام التجويد.

صدق أداة الدّراسة:

للتأكُّد من صدق الأداة؛ تمّ اعتماد الصدق المنطقي والذي يستند إلى آراء المحكّمين المتخصّصين في أساليب تدريس التربية الإسلاميّة، وأساليب تدريس اللغة العربيّة في الجامعات الأردنية، وأهل الاختصاص في القرآءات القرآنيّة والمجازين في التّجويد، وأهل الاختصاص في قسم الإشراف التّربوي في وزارة التربية والتّعليم؛ حيث تمّ تحكيمهم لمحاور وفقرات بطاقة الملاحظة من حيث صياغتها اللُّغويّة ووضوحها، ومناسبتها للفئة الطلابيّة المستهدفة في هذه الدّراسة، وتمَّ بعد ذلك تعديلها بإضافةٍ وإبدال بعض الصيغ بناءً على ملاحظاتهم التي أوردوها في أداة الدّراسة، علمًا بأنّ جميع المحكّمين لم يقوموا بحذف أي فقرة من فقرات أداة الدّراسة، وهذا مؤشرٌ على نسبة الاتفاق العالية بين المحكّمين على صدقها.

ثبات أداة الدّراسة:

تمّ تطبيق الأداة المصمّمة لجمع البيانات على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (20) طالبًا وطالبةً من داخل مجتمع الدّراسة ومن خارج عينة الدّراسة؛ وذلك من أجل التأكُّد من ثبات أداة الدّراسة من خلال تطبيق نوع من أنواع الثبات: وهو الثبات بالاستقرار (عبر الزمن) بصورة الثبات بالإعادة، فبعد مرور أسبوعين على الاستماع لتلاوات الطّلبة من قبل الباحث من خلال التسجيل الصّوتي، ورصد درجاتهم في بطاقة الملاحظة، تمّ الاستماع لتلاواتهم مرة أخرى من قبل الباحث ورصد درجاتهم، وبعد جمع البيانات وترقيمها، تمّ رصد درجات كل تطبيق على حدا، واستخراج نسبة التوافق بين الدرجات في التطبيقين، وذلك بحساب معامل الارتباط بينهما، والذي يُمثّل مدى الثبات بين نتائج التطبيقين باستخدام معادلة "هولستي" (Holisti) والتي تنصُّ على:

$$\textbf{معامل الثبات} = \frac{2\,ت}{ن1 + ن2}$$

حيثُ إنّ: ت = (عدد الحالات المتفق عليها) ن١ = (عدد الحالات التي قام بتسجيلها الباحث في التطبيق الأول)،(ن٢ = عدد الحالات التي قام بتسجيلها الباحث في التطبيق الثاني).

حيثُ بلغت قيمة الثبات (٠.٨٣)، وهي نسبة يمكن الاعتماد عليها في تطبيق الأداة على عينة الدّراسة الحاليّة، والجدول (٣) يُوضح نسبة الاتفاق والاختلاف بين درجات التطبيقين للعيّنة الاستطلاعيّة.

جدول (٣): نسبة الاتفاق والاختلاف بين درجات التطبيقين وقيمة الثبات

الدرجات	عدد الدرجات	النسبة المئوية
الدرجات الكلية في كل تطبيق (الأول، الثاني)	٦٦٠	%١٠٠
الدرجات التي انفرد بتسجيلها الباحث في كل تطبيق (الأول، الثاني)	١١٥	%١٧
الدرجات المتفق عليها في التطبيقين	٥٤٥	%٨٣
معامل الارتباط "الثبات"	٠.٨٣	

متغيرات الدّراسة:

اشتملت الدّراسة على متغيّرين مستقلّين، وهما:

1. متغير الجنس: وله مستويان اثنان (ذكر، أنثى).

٢. متغيّر نوع المدرسة: وله مستويان اثنان (حكوميّة، خاصّة).

كما اشتملت على متغيّرٍ تابعٍ واحدٍ، وهو: الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم.

إجراءات تطبيق الدّراسة:

١. مراجعة قسم المناهج والتدريس في كليّة العلوم التربويّة في جامعة الطفيلة التقنيّة؛ للحصول على كتاب تسهيل مهمة الباحث؛ حيث تمّ توجيه كتاب رسمي لرئاسة الجامعة بهذا الشأن؛ وقامت رئاسة جامعة الطفيلة التقنيّة بمخاطبة وزارة التربية والتّعليم الأردنيّة بكتاب رسمي؛ لتسهيل مهمة الباحث، وبعد تسليم الكتاب الموجه؛ تمّ

أخذ الموافقة الرسميّة لإجراء الدّراسة من قبل وزارة التربية والتعليم والتنسيق مع مديرية تربية لواء ناعور.

٢. زيارة المدارس الحكوميّة والخاصّة في مديرية تربية لواء ناعور التي تمّ اختيارها ومقابلة مديري ومديرات تلك المدارس وتسليمهم كتاب تسهيل المهمّة من وزارة التربية والتعليم، والذين أبدوا الاستعداد التّام في تعاونهم.

٣. مقابلة معلّمي ومعلّمات التربية الإسلاميّة والإيضاح لهم عن طبيعة الدّراسة، وأنّها لأغراض البحث العلمي، وأنّ المعلومات التي ستتوفر عن طلبتهم ستعامل بسريّة تامّة، والتنسيق معهم في تحديد موعدٍ لمقابلة عينة من طلبة الصّف العاشر الأساسي يتمُّ اختيارها بالطريقة العشوائيّة في مكانٍ مناسب داخل المدرسة؛ لملاحظة تلاوتهم من قبل الباحث ودون إشراك أي معلم في عملية الملاحظة، واستبعاد كل طالب ملتحق بمراكز تعليم تلاوة القرآن الكريم أو سبق له الالتحاق بها. علمًا بأنّه لم يتم إخبارهم بمواضع الآيات التي سيتمّ تلاوتها من قِبل طلبتهم.

٤. الطّلب من كل طالبٍ تلاوة المقطعين المختارين بتأنٍّ وبتطبيق أحكام التلاوة والتجويد التي درسها جميعها ومراعاة قواعد اللغة العربيّة، وذلك بعد التوضيح له الهدف من تلاوته، وأنّها لا تتعلّق بتحصيله الدراسي؛ وذلك من أجل توليد الشعور بالارتياح لهم أثناء التلاوة، والاستماع لتلاوته على انفراد دون مقاطعةٍ أو تصحيحٍ لها، ورصد الأخطاء التي يقع فيها مباشرة في ورقة جانبية تحتوي على جميع فقرات الأحكام التجويديّة وفقرات المستويات اللغويّة، مع شكره على تلاوته بعد الانتهاء، ثمّ

إعطاء الدرجة المناسبة لكل فقرة حسب نسبة وقوع الخطأ في بطاقة الملاحظة دون تأخير.

٥. بعد جمع البيانات التي تمّ التوصُّل إليها، تمّ ترقيمها والاحتفاظ بها؛ للقيام بمعالجتها بالأساليب الإحصائيّة المناسبة فيما بعد باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

الأساليب الإحصائيّة المستخدمة:

في هذه الدّراسة تمّ إجراء مجموعة من الأساليب الإحصائيّة؛ لمعالجة البيانات المتوفّرة حول الدّراسة، وهي على النّحو الآتي:

1. حساب التكرارات والمتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية؛ حيث إنّها الأنسب لاستخراج نتائج الدّراسة التي تعمل على تصنيف الأخطاء.

2. معادلة (Cronbach's alpha)، ومعادلة (Holisti)؛ لإيجاد قيمة معامل ثبات أداة الدراسة.

3. اختبار (Independent Samples t–test)؛ للإجابة عن سؤالي الدّراسة المتعلّقين بمتغيّري جنس الطّلبة ونوع المدرسة (حكوميّة، خاصّة).

نتائج الدّراسة

يتناول هذا الفصل عرضًا لنتائج الدّراسة التي تمّ التوصُّل إليها ومناقشتها وتفسيرها، وذلك بعد إجراء المعالجة الإحصائيّة للبيانات التي تمّ جمعها من خلال أداتها؛ للإجابة عن أسئلتها، وهي على النّحو الآتي:

النّتائج المتعلّقة بالسّؤال الأوّل ومناقشتها وتفسيرها:

نصُّ السّؤال: ما الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذا السّؤال قام الباحث بما يلي:

أولًا: احتساب تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابية وانحرافاتها المعيارية؛ لتحديد درجة شيوع الخطأ في محوري الأحكام التجويديّة والمستويات اللغوية والأداة ككل، كما هو مبين في الجدول (٤) الآتي:

جدول (٤): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في محوري الأحكام التجويديّة والمستويات اللُّغوية والأداة ككل

المحور	درجات تكرارات الأخطاء			مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة				
الأحكام التجويديّة	١٣٨٣	١٠٣٨	١٤٧٩	٣٩٠٠	١.٩٧	.62	متوسّطة
المستويات اللُّغويّة	٣٥٢	٣٣٨	٣٦٠	١٠٥٠	١.٩٩	.63	متوسّطة
كل الأداة	١٧٣٥	١٣٧٦	١٨٣٩	٤٩٥٠	١.٩٧	.62	متوسّطة

يتّضحُ ممّا سبق من الجدول (٤) أنّ درجات شيوع الأخطاء جاءت على النحو الآتي:

- درجة شيوع الأخطاء في محور الأحكام التجويديّة بمجموعه العام **(متوسّطة)**؛ حيث بلغت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء (١.٩٧) بانحراف معياري (.٦٢).

- درجة شيوع الأخطاء في محور المستويات اللغويّة بمجموعه العام **(متوسّطة)**؛ حيث بلغت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء (١.٩٩) بانحراف معياري (.٦٣).

- درجة شيوع الأخطاء في محوري الأداة معًا بمجموعها العام جاء **(متوسّطة)**؛ حيث بلغت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء (١.٩٧). بانحراف معياري (.٦٢).

- ويعزو الباحث ذلك إلى التقارب بين درجات تكرارات الأخطاء في الأحكام التجويديّة في مجموعها النهائي وكذلك بين درجات تكرارات الأخطاء في المستويات اللُّغوية، ويشير هذا إلى وجود ضعف لدى الطّلبة في تطبيقهم لأحكام التجويد في تلاة القرآن الكريم، وإلى ضعفهم في قواعد اللغة العربيّة بشكل عام.

ويؤكّد هذا ما أشار إليه حمداوي (Hamdaou, 2015) بأنّ الممارسات الصفيّة في التّعامل مع الأخطاء التي يرتكبها المتعلّمون يُنظر إليها بالنظرة السلبيّة، وعدم النّظر إليها بنظرة إيجابية واستغلالها في معرفة جوانب الضعف والعمل على تفاديها؛ هي سببٌ في كثرة تكرار الوقوع في الخطأ.

ثانيًا: احتساب تكرارات درجات الأخطاء ومتوسّطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية؛ لتحديد درجة شيوع الخطأ في فقرات مجالات محور الأحكام التجويديّة، كما هو مبين في الجداول (٥- ١٣):

جدول (٥): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال أحكام النّون الساكنة والتنوين

فقرات مجال أحكام الميم الساكنة	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
حكم الإدغام الشفوي	٦٦	٥١	٣٣	٢.٢٢	.78	متوسطة
حكم الإخفاء الشفوي	٦٩	٥٤	٢٧	٢.٢٨	.75	متوسطة
حكم الإظهار الشفوي	١٦	١١	١٢٣	١.٢٨	.64	متدنية
المجموع الكلي	١٥١	١١٦	١٨٣	١.٩٢	.56	متوسطة
فقرات مجال أحكام النون الساكنة والتنوين	**درجات تكرارات الأخطاء**			**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**درجة شيوع الخطأ**
	عالية	**متوسطة**	**قليلة**			
حكم الإدغام بغنة	٥٢	٥٢	٤٦	٢.٠٤	.81	متوسطة
حكم الإدغام بغير غنة	٢٦	٣٧	٨٧	١.٥٩	.76	متدنية
حكم الإظهار الحلقي	٢٠	٢٣	١٠٧	١.٤٢	.71	متدنية
حكم الإقلاب	٥٧	٥٤	٣٩	٢.١٢	.79	متوسطة
حكم الإخفاء	٥٦	٦١	٣٣	٢.١٥	.75	متوسطة
المجموع الكلي	٢١١	٢٢٧	٣١٢	١.٨٦	.69	متوسطة

جدول (٦): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال أحكام الميم الساكنة

جدول (٧): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال أحكام النّون والميم المشدّدتين

فقرات مجال أحكام الميم الساكنة	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
حكم النون المشدّدة	٤٨	٥٠	٥٢	١.٩٧	.81	متوسطة
حكم الميم المشدّدة	٥٢	٤٩	٤٩	٢.٠٢	.82	متوسطة
المجموع الكلي	١٠٠	٩٩	١٠١	١.٩٩	.80	متوسطة

جدول (٨): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال أحكام المدود

فقرات مجال أحكام المدود	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
حكم المد الكلمي الطبيعي	١٥	١٢	١٢٣	١.٢٨	.63	متدنية
حكم المد الحرفي الطبيعي	٩	١٢	١٢٩	١.٢٠	.53	متدنية
حكم المد اللازم الكلمي	٧٩	٤٩	٢٢	٢.٣٨	.72	مرتفعة
حكم المد اللازم الحرفي	٨٢	٤٧	٢١	٢.٤٠	.72	مرتفعة
حكم المد الواجب المتصل	٨٤	٤٢	٢٤	٢.٤٠	.75	مرتفعة
حكم المد الجائز المنفصل	٨٠	٤١	٢٩	٢.٣٤	.78	مرتفعة
حكم المد العارض للسكون	٢٦	٣٤	٩٠	١.٥٧	.77	متدنية
حكم مد الصلة الكبرى	٩٦	١٩	٣٥	٢.٤٠	.84	مرتفعة
حكم مد الصلة الصغرى	٢٨	١٢	١١٠	١.٤٥	.79	متدنية
المجموع الكلي	٤٩٩	٢٦٨	٥٨٣	1.93	.56	متوسطة

فقرات مجال صفات الحروف	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
يراعي القلقلة بمراتبها الثلاث	٨٩	٥٣	٨	٢.٥٤	.59	مرتفعة
يراعي ترقيق الألف المديّة وتفخيمها	٥٥	٥٤	٤١	٢.٠٩	.79	متوسطة
يراعي ترقيق حرف اللّام في لفظ الجلالة "الله" وتفخيمه	٨٨	٤١	٢١	٢.٤٤	.72	مرتفعة
يراعي ترقيق حرف الرّاء وتفخيمه	٦٠	٥٤	٣٦	٢.١٦	.78	متوسطة
يراعي ترقيق الحروف المرققة دائمًا	١٩	٤٠	٩١	١.٥٢	.71	متدنية
يراعي تفخيم الحروف المفخمة دائمًا	٢٧	٣٦	٨٧	١.٦٠	.77	متدنية
المجموع الكلي	٣٣٨	٢٧٨	٢٨٤	٢.٠٦	.53	متوسطة

فقرات مجال علامات الوقف	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
يراعي علامات الوقف أثناء التلاوة	٨٤	٥٠	١٦	٢.٤٥	.٦٨	مرتفعة

جدول (٩): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال صفات الحروف

جدول (١٠): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطتها الحسابية وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال علامات الوقف

يتضح من الجداول (٥- ١٠) أنّ درجة شيوع الأخطاء في فقرات مجالات محور الأحكام التجويديّة جاءت على النّحو الآتي:

١. درجة شيوع الأخطاء (**مرتفعةٌ**) في الفقرات التي تنصّ على: (**حكم المد اللازم الكلمي، حكم المد اللازم الحرفي، حكم المد الواجب المتصل، حكم المد الجائز المنفصل، حكم مد الصلة الكبرى**) في مجال المدود، و(**يراعي علامات الوقف أثناء تلاوة الآيات القرآنية**)، في مجال علامات الوق**ف**، و(**يراعي القلقلة بمراتبها الثلاث عند، يراعي ترقيق حرف اللام في لفظ الجلالة** "الله" **وتفخيمه**) في مجال صفات الحروف؛ حيث تراوحت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء فيها ما بين (٢.٣٤- ٢.٥٤).

ويعزو الباحث ارتفاع درجة شيوع الأخطاء في الفقرات التي تنصّ على: (**حكم المد اللازم الكلمي، حكم المد اللازم الحرفي، حكم المد الواجب المتصل، حكم المد الجائز المُنفصل، حكم مد الصّلة الكبرى**) إلى عدة أسباب، منها:

- المدُّ يحتاج إلى زيادة وإطالة الصوت المتعلّق بالنّفس بمقدار معين أثناء نطق الحروف الخاصّة بالمد، وهي مهارة أدائيّة صوتيّة تحتاج إلى ممارسة ويكون تعلمها بالمشافهة والتلقي؛ ولعدم ممارسة الطّلبة لهذه المهارة بشكل منظّم، واقتصار تعلّمهم على الجانب النّظري لها، وعدم اهتمام بعض المعلمين بالجانب التّطبيقي؛ يكثرُ وقوع الخطأ فيها أثناء تطبيق الأحكام المتعلّقة بها.
- سرعة تلاوة الطّلبة للآيات القرآنيّة؛ تؤدي إلى عدم ملاحظتهم لعلامات المدود؛ وبالتالي عدم تطبيقها تطبيقًا صحيحًا.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الشّمراني، AL-Shamrani, 2000) التي عدت هذه الأحكام من ضمن الأحكام الأكثر تكرارًا للخطأ باستثناء حكم المد الجائز المُنفصل الذي عدّته من ضمن الأحكام الأقل تكرارا للخطأ.

أمّا الفقرة التي تنص على: **(يراعي علامات الوقف أثناء تلاوة الآيات القرآنية)**؛ فإنّ الباحث يعزو ذلك إلى عدم إلمام الطّلبة بالمعرفة التامّة بعلامات الوقف الظاهرة فوق الآيات القرآنيّة، وكيفيّة التعامل معها أثناء التلاوة، وعدم توضيحها بالشّكل الدّقيق من قبل معلّم التّلاوة أثناء التّطبيق.

وأمّا الفقرتين اللتين تنصان على: **(يراعي القلقلة بمراتبها الثلاث، يراعي ترقيق حرف اللّام في لفظ الجلالة "الله" وتفخيمه)**؛ فإنّ الباحث يعزو ذلك إلى أنّ صفة القلقلة مهارة صوتيّة دقيقة تعتمدُ على مخارج الحروف، وتحتاج إلى الممارسة والتلقّي بالمشافهة المُهملة عند كثير من المُعلّمين، ولكثرة تكرارها في الكلمات القرآنيّة، في وسطها وآخرها وتسكينها وتشديدها؛ يفقدُ الطّلبة التّركيز؛ مما يُؤدّي إلى وقوعهم في الخطأ بكثرة لعدم تطبيقها بدّقة.

واختلفت هذه النتيجة مع (السّناني، AL-Sinani, 2011)، التي أظهرت نتائجها أن صفة القلقلة جاءت من ضمن الأخطاء المتكررة والمتوسطة نسبيًا وتصل إلى درجة الشيوع.

كما يعزو الباحثُ ارتفاع نسبة الخطأ في ترقيق حرف اللام في لفظ الجلالة (الله) وتفخيمه إلى سبق اللسان وعادته في التفخيم، وعدم إلمام الطّلبة بقاعدة ترقيقه وتفخيمه حسب حركتة أو حركة ما قبله.

٢. درجة شيوع الأخطاء (**متوسّطةٌ**) في الفقرات التي تنصّ على: (**حكم الإدغام بغنة، حكم الإقلاب، حكم الإخفاء**) في مجال أحكام النّون السّاكنة، و(**حكم الإدغام الشّفوي، حكم الإخفاء الشّفوي**) في مجال أحكام الميم الساكنة، و(**حكم النّون المشدّدة، حكم الميم المشدّدة**) في أحكام مجال النّون والميم المشدّدتين، و(**يراعي ترقيق الألف المدّية وتفخيمها، يراعي ترقيق حرف الرّاء وتفخيمه**) في مجال صفات الحروف؛ حيث تراوحت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء فيها ما بين (١.٩٧– ٢.٢٨).

ويعزو الباحث توسط درجة شيوع الأخطاء في الفقرات التي تنصّ على: (**حكم الإدغام بغنة، حكم الإقلاب، حكم الإخفاء**)، و(**حكم الإدغام الشّفوي، حكم الإخفاء الشّفوي**)، و(**حكم النّون المشدّدة، حكم الميم المشدّدة**) إلى عدة أسباب منها:

– أنّ هذه الأحكام عند تطبيقها تتميّز بالغنّة الخارجة من الخيشوم عند التقاء حروفها بالنّون السّاكنة أو الميم السّاكنة أو التّشديد، وهي مهارة أدائيّة دقيقة تحتاج إلى الدّربة والممارسة والجهد من قبل الطّلبة؛ وتعتمد على مخرج الخيشوم وتقارب وتجانس مخارج الحروف، ويكون تعلّمها بالتلقّي والمشافهة من معلّم التّلاوة؛ ولعدم ممارسة الطّلبة بالشّكل الصّحيح لهذه المهارة؛ يكثُر الوقوع في الخطأ أثناء تطبيق الأحكام المتعلّقة بها.

-عدم تمييز الطّلبة بين الحروف الخاصّة لكل حكم من هذه الأحكام أثناء التلاوة؛ وذلك بسبب قلة اهتمام الطّلبة بتعلّمها أو عدم التطبيق المناسب من قبل معلم التلاوة.

-كثرة تكرار الأحكام المتتالية في الآيات القرآنيّة والتي تُؤدّي إلى الخلط بين هذه الأحكام؛ ممّا يُؤدّي إلى كثرة الوقوع في الخطأ فيها.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الشّمراني، AL-Shamrani, 2000)، والتي عدت هذه الأحكام من الأحكام الأكثر والأوسط تكرارًا للخطأ، واتفقت كذلك مع الدراسة التي أجراها (السّناني، AL-Sinani, 2011)، والتي أكّدت أنّ جميع الأخطاء الواردة في أحكام النّون السّاكنة تُعدُّ أخطاءً شائعة بما فيها الإظهار الحلقي الذي اختلفت نتيجته في هذه الدراسة، حيث جاء بدرجة متدنّية بالنّسبة لشيوع الخطأ.

أمّا الفقرتين اللتين تنصّان على: **(يراعي ترقيق الألف المدّية وتفخيمها، يراعي ترقيق حرف الرّاء وتفخيمه)**؛ فإنّ الباحثُ يعزو ذلك إلى أنّ هذه الحروف تعتمدُ في ترقيقها وتفخيمها على ضبط حركاتها وعلى الحروف القبليّة وحركاتها، والتي ينبغي مراعاتها أثناء التلاوة وهي تتطلب جهدًا ودقة في الانتباه؛ ولضعف الطّلبة في الأصل في ضبط حركات الحروف والمتعلّقة بالمستوى اللغوي؛ يكثر وقوعهم في الخطأ، وربّما عدم تنبيه معلّم التّلاوة طلبته إلى ضبط هذه الحركات أثناء التلاوة.

٣. درجة شيوع الأخطاء **(متدنّيةٌ)** في الفقرات التي تنصّ على: **(حكم الإدغام بغير غنّة، حكم الإظهار الحلقي)** في مجال أحكام النّون السّاكنة، و**(حكم الإظهار**

الشّفوي) في مجال أحكام الميم الساكنة، و**(حكم المد الكلمي الطبيعي، حكم المد الحرفي الطبيعي، حكم العارض للسّكون، حكم مد الصّلة الصّغرى)** في مجال أحكام المدود، و**(يراعي تفخيم الحروف المفخمة دائمًا، يراعي ترقيق الحروف المرققة دائمًا)** في مجال صفات الحروف؛ حيث تراوحت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء فيها ما بين (١.٢٠- ١.٦٠).

ويعزو الباحث تدنّي درجة شيوع الأخطاء في الفقرات التي تنصّ على: **(حكم الإدغام بغير غنة، حكم الإظهار الحلقي، حكم الإظهار الشّفوي)** إلى سهولة تطبيق هذه الأحكام؛ لخلوّها من الغنّة التي تحتاج إلى جهد ودربة وممارسة كباقي الأحكام السّابق ذكرها، ولأنّ تطبيقها يأتي ضمنًا كالقراءة المُتعارف عليها.

واتفقت نتيجة هذه الدّراسة مع دراسة (السّناني، AL-Sinani, 2011)، ودراسة (الشّمراني، AL-Shamrani, 2000)، التي عدت هذه الأحكام من ضمن الأحكام الأقل تكرارا للخطأ.

أمّا الفقرات التي تنص على: **(حكم المد الكلمي الطّبيعي، حكم المد الحرفي الطّبيعي، حكم العارض للسّكون، حكم مد الصّلة الصّغرى)** ؛ فإنّ الباحث يعزو ذلك إلى أنّ هذه الأحكام يكون المد فيها طبيعيًا دون تكلّف ولا يحتاج إلى زيادة في المد، ويمكن تطبيقه دون الحاجة إلى الدّربة والممارسة أو المشافهة كباقي الأحكام.

وتختلف نتيجة هذه الدّراسة في هذه الأحكام التجويدية مع الدراسة التي أجراها (الشّمراني، AL- SHamrani, 2000)، التي عدت هذه الأحكام من ضمن الأحكام الأوسط تكرارًا للخطأ.

وأمّا الفقرات التي تنص على: **(يراعي تفخيم الحروف المفخمة دائمًا، يراعي ترقيق الحروف المرققة دائمًا)**؛ فإنّ الباحث يعزو ذلك إلى أنّ هذه الحروف تعتمد في ترقيقها وتفخيمها على الفطرة السّليمة، وهي سهلة على صاحب النّطق السّليم، ولأنّها حروف لغتهم

– اللغة العربيّة– التي يتحدّثون بها، وصفاتها قائمة بذاتها ولا تعتمد على ضبط حركاتها في الأغلب.

ثالثًا: احتساب تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية وتحديد درجة شيوع الخطأ في فقرات مجالات محور المستويات اللغوية، كما هو مبين في الجداول (١١– ١٣):

جدول (١١): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع

الخطأ في فقرات مجال المستوى النّحوي

جدول (١٢): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال المستوى الصّرفي

فقرات مجال المستوى النّحوي	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
ضبط آخر الكلمة القرآنية بالحركة الإعرابية الأصلية	٨٧	٤٦	١٧	٢.٤٦	.69	مرتفعة
ضبط آخر الكلمة القرآنية بالحركة الإعرابية الفرعية	٢٣	٣٦	٩١	١.٥٤	.74	متدنية
المجموع الكلي	١١٠	٨٢	١٠٨	٢.٠٠	.57	متوسطة

فقرات مجال المستوى الصّوتي	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
إخراج حروف الكلمة القرآنية من مخارجها	٣٣	٦٥	٥٢	١.٨٧	.74	متوسطة

جدول (١٣): تكرارات درجات الأخطاء ومتوسطاتها الحسابيّة وانحرافاتها المعيارية ودرجة شيوع الخطأ في فقرات مجال المستوى الصّوتي

فقرات مجال المستوى الصّرفي	درجات تكرارات الأخطاء			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شيوع الخطأ
	عالية	متوسطة	قليلة			
عدم زيادة حرف على بنية الكلمة القرآنية	٤١	٤٥	٦٤	١.٨٤	.82	متوسطة
عدم حذف حرف من بنية الكلمة القرآنية	٣٨	٥٤	٥٨	١.٨٦	.79	متوسطة
عدم إبدال حرف مكان آخر في بنية الكلمة القرآنية	٤٦	٤٥	٥٩	١.٩١	.83	متوسطة
ضبط حروف بنية الكلمة القرآنية بحركاتها	٨٤	٤٧	١٩	٢.٤٣	.70	مرتفعة
المجموع الكلي	٢٠٩	١٩١	٢٠٠	٢.١٥	.60	متوسطة

يتّضحُ من الجداول (١١-١٣) أنّ درجة شيوع الأخطاء في فقرات مجالات محور المستويات اللّغويّة جاءت على النّحو الآتي:

١. درجة شيوع الأخطاء (**مرتفعةٌ**) في الفقرتين اللّتين تنصّان على: (**ضبط حروف بنية الكلمة بحركاتها الصّحيحة**) في مجال المستوى الصّرفي، و(**ضبط آخر الكلمة بالحركة الإعرابية الأصلية**) في مجال المستوى النّحوي؛ حيث بلغت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء فيهما (٢.٤٣، ٢.٤٦).

ويعزو الباحث ارتفاع درجة شيوع الأخطاء في الفقرتين اللّتين تنصّان على: **(ضبط حروف بنية الكلمة القرآنية بحركاتها الصحيحة)** و**(ضبط آخر الكلمة القرآنية بالحركة الإعرابية الأصلية)**؛ إلى سببين مهمين، هما:

- ضعف تأسيس الطّلبة في القواعد الصّرفيّة، وعدم متابعتهم في تطبيقهم لمهارة ضبط الحروف بالشّكل الصحيح من قبل معلمي اللُّغة العربيّة.
- السّرعة في التلاوة؛ لإظهار قدرتهم القرائيّة؛ تُؤدّي إلى تغيير وتسكين الحركات الإعرابيّة وإهمال حركات الضّبط؛ ممّا يُؤدّي إلى الوقوع في أخطاء التّلاوة من النّوع اللُّغوي.

واتفقت نتائج هذه الدّراسة في هاتين الفقرتين مع دراسة (السّناني، AL-Sinani, 2011) ودراسة (الشّمراني، AL- SHamrani, 2000)، والتي أكّدت على افتقار الطّلبة لأساسيات اللُّغة العربيّة، وعدم إلمامهم بقواعدها، وضعف قدرتهم على تمييز الحركات الإعرابيّة؛ هو سبب من أسباب ضعفهم في تلاوة القرآن الكريم.

٢. درجة شيوع الأخطاء **(متوسّطةٌ)** في الفقرات التي تنصّ على: **(عدم إبدال حرف مكان آخر في بنية الكلمة، عدم حذف حرف من بنية الكلمة، عدم زيادة حرف على بنية الكلمة)** في مجال المستوى الصّرفي، و**(إخراج حروف الكلمة من مخارجها الصّحيحة)** في مجال المستوى الصّوتي؛ حيث تراوحت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء فيها ما بين (١.٨٤، ١.٩١).

ويعزو الباحث توسط درجة شيوع الأخطاء في الفقرات التي تنصّ على: **(عدم إبدال حرف مكان آخر في بنية الكلمة القرآنية، عدم حذف حرف من بنية الكلمة القرآنية، عدم زيادة حرف على بنية الكلمة القرآنية)**؛ إلى سببين مهمين، هما:

- سرعة الطّلبة في التلاوة دون تركيز؛ تُؤدّي إلى إسقاط الحروف وزيادتها وإبدالها.
- عدم إلمامهم برسم القرآن الكريم (الرّسم العثماني)؛ ممّا يُؤدّي إلى عدم نطقهم للحروف المتروكة والمعوّل عليها بالنّطق.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة من حيث ترتيب الأخطاء الشائعة في هذا المستوى تمامًا مع دراستي (الحوامدة، AL-Hawamda, 2010)، و (العبدالله، AL-Abdullah, 2008) والتي عدت هذه الأخطاء من الأخطاء الشائعة في القراءة الجهريّة، وأنّها جاءت مرتبةً كما يلي: خطأ الإبدال، وخطأ الحذف، وخطأ الإضافة.

أمّا الفقرة التي تنص على: **(إخراج حروف الكلمة القرآنية من مخارجها الصحيحة)**؛ فإنّ الباحث يعزو ذلك إلى أنّ إخراج الحروف يتعلّق بجهاز النّطق وضعفه عند بعض الطلبة لسببٍ عضوي؛ ممّا يؤدي إلى عدم وضوح الحرف أثناء نطقه لعدم إخراجه من مخرجه الصّحيح. وهو ما أشار إليه حمداوي (Hamdaoui, 2015) أنّ سبب الخطأ يكون في نطق المتعلّم أصواتًا خاطئة بسبب مرضٍ أو آفةٍ في جهاز التّنفس أو جهاز النّطق، أو بسبب فقدان المتعلّم لأسنان

وجاءت هذه النتيجة موافقة لنتيجة دراسة (السّناني، AL-Sinani, 2011) التي عدّت صعوبة النّطق سببًا من أسباب أخطاء التلاوة.

٣.درجة شيوع الأخطاء **(متدنيةٌ)** في الفقرة التي تنصّ على: **(ضبط آخر الكلمة بالحركة الفرعيّة)** في مجال المستوى النّحوي؛ حيث بلغت قيمة المتوسّط الحسابي لدرجات تكرارات الأخطاء فيها (١.٥٤).

ويعزو الباحث تدني درجة شيوع الأخطاء في هذه الفقرة إلى أنّ الحركات الفرعيّة عبارة عن حروف ظاهرة متّصلة بالكلمة ويسهل نطقها وضبطها من قبل الطّلبة

النّتائج المتعلّقة بالسّؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

نصّ السّؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α=0.05) في الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم تُعزى لمتغيّر الجنس؟

وللإجابة عن هذا السّؤال تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات عينة الدّراسة تبعًا لمتغير نوع الجنس، وإجراء اختبار (Independent Samples t–test) –ت– المستقل؛ لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة تُعزى لهذا المتغيّر، وبعد التحقّق من فرضيات الاختبار وشروطه كانت النّتائج كما هي مبيّنة في الجدول (١٤) الآتي:

جدول (١٤): نتائج اختبار "ت" المستقل" لدلالة الفروق بين المتوسّطات الحسابية للأخطاء وفق متغيّر الجنس

المدرسة	العدد	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحريّة	مستوى الدّلالة الاحصائيّة
ذكر	٧٤	2.04	0.58	1.88	148	0.061
أنثى	٧٦	1.84	0.65			

يتّضحُ من بيانات الجدول (١٤) أن المتوسّط الحسابي للذكور قيمته (٢.٠٤) بانحراف معياري (٠.٥٨)، وهو أعلى من المتوسّط الحسابي للإناث والبالغ قيمته (١.٨٤) بانحراف معياري (٠.٦٥)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (١.٨٨) بمستوى دلالة إحصائية (٠.٠٦١)، وهي غير دالّة إحصائيًا؛ كونها أكبر من قيمة (α=0.05). وبناءً على ذلك؛ فإنّنا نقرّر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في أخطاء طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم تعزى لمتغيّر الجنس. ويعزو الباحثُ ذلك إلى:

- تقارب المستويات بين الذكور والإناث في تلاوة القرآن الكريم من حيث إتقان التطبيق وضعفه.
- عدم الاهتمام الجدّي بموضوع التلاوة من قبل الذكور والإناث؛ لانشغالهم في موضوعات ودروس التربية الإسلاميّة على حساب موضوعات أحكام والتجويد.

– أساليب التدريس التي يتعلّم من خلالها الذكور والإناث متشابهة في تدريس موضوعات التلاوة والتجويد نظريًا وتطبيقيّا، ولا تراعي الفروق الفرديّة والتعلّم السّابق لديهم.

وتتفق نتائج هذه الدّراسة في هذا مع دراسة (الحوامدة، AL-Hawamda, 2010)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في الأخطاء التجويديّة، وتتفق كذلك مع دراسة (الكساسبة، AL-Kasasbeh, 2003)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في الأخطاء اللُّغوية، وتختلف معها في أنها أظهرت فروقًا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في الأخطاء التجويديّة.

النّتائج المتعلّقة بالسّؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

نصّ السّؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (α=0.05) في الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم تُعزى لمتغيّر نوع المدرسة (حكوميّة، خاصّة)؟

وللإجابة عن هذا السّؤال تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات عينة الدّراسة تبعًا لمتغيّر نوع المدرسة، وإجراء اختبار(Independent Samples t-test)– ت– المستقل؛ لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة تُعزى لهذا المتغيّر، وبعد التحقّق من فرضيات الاختبار وشروطه كانت النّتائج كما هي مبيّنة في الجدول (١٥) الآتي:

جدول (١٥): نتائج اختبار "ت" المستقل" لدلالة الفروق بين المتوسّطات الحسابية للأخطاء وفق متغيّر نوع المدرسة

المدرسة	العدد	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحريّة	مستوى الدّلالة الاحصائيّة
حكوميّة	١٢٠	1.95	0.64	٠.259	148	0.796
خاصّة	٣٠	1.91	0.54			

يتّضحُ من بيانات الجدول (١٥) أنّ المتوسّط الحسابي للمدارس الحكوميّة بلغت قيمته (١.٩٥) بانحراف معياري (٠.٦٤)، وهو أعلى من المتوسّط الحسابي للمدارس الخاصّة والبالغ قيمته (١.٩١) بانحراف معياري (٠.٥٤)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (٠.٢٥٩) بمستوى دلالة إحصائية (٠.٧٩٦) وهي غير دالّة إحصائيًا؛ كونها أكبر من قيمة (α=0,05). وبناءً على ذلك؛ فإنّنا نقرّر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في الأخطاء التي يقع فيها طلبة الصّف العاشر الأساسي في مدارس لواء ناعور في تلاوة القرآن الكريم تُعزى لمتغيّر نوع المدرسة (حكوميّة، خاصة). ويعزو الباحثُ ذلك إلى:

– عدم الاهتمام الجدي بموضوع التلاوة من قبل المدارس الحكوميّة والخاصّة على حدّ سواء. – عدم اهتمام المعلّمين بموضوع التلاوة أثناء تدريس الطلبة في المدارس الحكوميّة والخاصّة؛ لعدم توفر الخبرة الكافية لدى بعضهم أو انشغالهم بتدريس موضوعات التربية الإسلاميّة على حساب موضوعات أحكام التلاوة والتجويد.

– اقتصار معظم الطلبة على تعلّم الأحكام التجويديّة النّظرية دون التطبيق الفعلي؛ لإهمالهم لهذا الموضوع أو إهمال المعلّم جانب التطبيق واقتصاره على الجانب النّظري.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية؛ فإنّ الباحثَ يوصي بما يلي:

١. عقد ورشات تدريبية من قبل وزارة التربية والتعليم لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية؛ كونهم المسؤولين بالدرجة الأولى عن تعلُّم تلاوة القرآن الكريم، ومعلمي ومعلمات اللغة العربية؛ لاسيما وأنّهم يدرسون في بداية كل سنة دراسية الوحدة الأولى في كتب اللغة العربية والمخصصة لآيات قرآنية كريمة من بعض سور القرآن الكريم؛ وذلك من أجل تبادل الخبرات فيما بينهم حول موضوع تلاوة الطلبة للقرآن الكريم وتوجيههم إلى الاهتمام بتصحيح أخطاء الطلبة بصنفيها: التجويدية واللغوية وعدم السكوت عليها؛ للوصول قدر الاستطاعة إلى المستوى المتوقع منهم حسب الأهداف التعليمية في إتقان الآيات القرآنية الكريمة.

٢. إفراد حصّة دراسيّة واحدة في البرنامج الأسبوعي لكل صف لتلاوة القرآن الكريم وفق مقرّر خاص معدّ إعدادًا جيدًا، شكلًا ومضمونًا، ومناسب للفئات العمريّة في المراحل الدراسيّة المختلفة، تُوضع له علامة خاصة به تدخل في المعدّل الفصلي والتراكمي السّنوي، يقوم بتدريسه معلّم مؤهّل ومتخصّص بتلاوة القرآن الكريم.

٣. تخصيص غرفة صفيّة لحصّة التلاوة، مجهّزة بالأجهزة السّمعيّة والمرئيّة؛ تساعد المعلّم والمختصّ بأحكام التجويد وقواعد اللغة العربيّة في تحسين مستوى الإتقان وتقليل نسبة الوقوع في الأخطاء التجويديّة واللغويّة.

٤. بيان فضل القرآن الكريم وحرمة الوقوع في الخطأ التجويدي (الخفي)، واللُّغوي (الجلي) أثناء تلاوته في كتب التربية الإسلامية واللغة العربيّة الصادرة من وزارة التربية والتعليم، لتحفيزهم على الاهتمام بموضوع تلاوته، وكذلك من خلال توعية أولياء الأمور بأهميتها، وحثّهم على متابعة أبنائهم.

وتعزيزًا لهذه الدراسة واستكمالًا لها؛ فإنّ الباحثَ يقدم مقترحات للباحثين في هذا الموضوع بإجراء بعض الدّراسات المستقبليّة التالية:

1. إجراء المزيد من الدّراسات الوصفيّة المماثلة لهذه الدّراسة في كافة مدارس مديريات التربية والتّعليم في المملكة الأردنية الهاشمية.

2. إجراء دراسات تجريبيّة على كافة صفوف المرحلتين الأساسيّة والثانويّة؛ للوقوف على أصناف أخطاء الطّلبة أثناء تلاوة القرآن الكريم، واقتراح برنامج؛ لمعالجتها.

٣. إجراء دراسة ارتباطيّة تبين العلاقة بين الأخطاء اللغويّة التي يقع فيها الطلبة في تلاوة القرآن الكريم وقواعد الرسم العثماني.

References

Ibn Munzur, J. (2003). *Al–Arab Tongue*, Beirut: Dar Sader.

Ibn AL- hayim, Sh. (2003). *In a strange interpretation of the Qur'an I1*, an investigation: Dahi Abdel Baki, Beirut: House of the Islamic West.

AL-Bastingi, H. (2014). Urge mastery of the recitation of the Holy Quran, *Al-Furqan Magazine*, Jordan, (48).

AL-Tamin, M. (2012). *Linguistic melody and its implications in jurisprudence and language* I2, Dubai: Department of Islamic Affairs and Philanthropy.

AL- Jalad, M. (2007). *Skills of studying the Qur'an* I1, Amman: Al-Mesira Publishing and Music House.

Hamdaoui, J. (2015). *Pedagogy Mistakes* I1, Casablanca: Intellectual Library.

Hamroush, A. (1996). *Provisions of intonation between knowledge and performance among students of the Division of Islamic Studies at Al-Azhar University College*, a paper submitted to the Conference on the Development of Islamic Religious Education Curricula in General Education in the Arab World, Association of Arab Universities, Al-Azhar University, Cairo, May 29-31, 1996.

AL-Hawamda, M. (2010). Errors of micro-reading in Arabic among third-graders in Irbid province and their relationship to some variables, *the Jordanian Journal of Educational Sciences*. 6 (2) ، 109-127.

AL-Zablawi, M. (1996). *The provisions of the interpretation between theory and the applied*, the riad: the library of repentance.

AL-Sinani, B. (2011). *Common mistakes in reciting the Qur'an among sixth-graders, their causes and treatment*, an unpublished master's letter, Faculty of Education at Taiba University, Saudi Arabia.

AL-Shamrani, H. (2000). *Intonation errors common to middle-class students during the recitation of the Holy Quran and its causes in Jeddah Governorate*, unpublished master's letter, Faculty of Education at Um al-Qura University, Saudi Arabia.

Abdel Fattah, M. (1400). *Highlights of the Holy Quran (his eloquence and miracle)*, Medina: Islamic University.

Abdullah, AR. & Al-Khawla, N. & Al-Samadi, M. (1991). *Introduction to Islamic Education and Teaching Methods*, Amman: Al Furqan Publishing and Distribution House.

Abdullah, M. (2008). Analysis of the errors of micro-reading in Arabic among seventh-grade students in Jordan's Northern, *Journal of Humanities*, Netherlands, Year 6 (38), November 8, 2019, from www.ulum.nl

AL-Azizi, M. (1986). Teaching methods of intonation, *Teacher's Message Magazine*, Jordan, Ministry of Education, 27 (4), 55-62.

AL-Farhidi, A. (2003). *Al Ain's book is arranged on the letters of Dictionary* I1, Investigation: Abdelhamid Al Hindawi, Beirut: The House of Scientific Books.

AL-Kasasbeh, J. (2003). *Language errors, intonation provisions and their relationship to some of the variables related to the 10th grade primary students in arbid governorate schools*, an unpublished master's letter, Nile Valley University, Sudan.

Mohiot, K. (2014). *Modern lexical theory in the thought of Ali Al Qasimi*, unpublished master's letter, Faculty of Arts and Languages at Mouloud Muammari University _ Tizi Ouzou _, Algeria.

Mashhadani, Ib. (2009). *The purifier in the refinement of Ibn Kabir* I1, Jordan: House of Ideas.

Hammam, H. (2005. *Reader's Mistakes in The Coding of The Words of The Righteous* I1, Riyadh: The House of Civilization.

Ministry of Education. (2019). *The general framework of Jordan's curriculum and education system*, retrieved January 20, 2020, from www.moe.gov.jo/ar/node/15782

Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Scientifice electronic Journal
www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية إلكترونية محكمة
العدد السابع - الجزء الرابع- حزيران ٢٠٢١

الدور الوسيط لإعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء بالتطبيق على طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية جامعة كردفان ٢٠٢١م

The mediating role of repurchase intent in the relationship between viral marketing and making the purchase decision in application to graduate students at the Faculty of Economics and Commercial Studies, University of Kordofan 2021.

[١] *محمد مختار إبراهيم أحمد Dr. Mohammed Moktar Ibrahim Ahmed

أستاذ مساعد، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، جامعة كردفان _السودان،

dr.mohmukh@gmail.com

[٢] مجاهد عبد القادر فضل السيد Dr. Mujahid Abdel-Qader Fadl El-Sayed

أستاذ مساعد، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، جامعة كردفان _ السودان،

mugaheid@yahoo.com

[3] منتصر الهادي مالك بخيت Dr. Montaser Al-Hadi Malik Bakhit

أستاذ مساعد، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، جامعة كردفان _ السودان،

montseralhady@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الوسيط لإعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء بالتطبيق على طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية جامعة كردفان٢٠٢١م، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، اعتمدت الدراسة طريق أسلوب الحصر الشامل، حيث تم توزيع عدد ١٥٠ استبانة، وتم استرداد عدد ١٢٥ استبانة صالحة للتحليل بنسبة (٨٢.٦٧%)،وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود علاقة طردية قوية بين التسويق الفيروسي وإعادة نية الشراء، حيث ركز الطلاب في وسائل التواصل الاجتماعي على الفيس بوك والوا تساب والتوتير لأنهم من خلالها يتعرفون على تجارب الأخرين التي تحفزهم على إعادة نية الشراء. وأهم توصيات الدراسة ضرورة تعزيز الثقة في أي محتوي يصل للعملاء عبر البريد الإلكتروني طالما كان من الأقارب والأصدقاء لزيادة رغبتهم في شراء المنتجات.

كلمات مفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، مصدر الرسالة، قرار الشراء، التسويق الفيروسي

Abstract:

The study aimed to identify the mediating role of repurchasing the intention to buy in the relationship between viral marketing and making the purchase decision by applying it to graduate students at the Faculty of Economics and Commercial Studies, University of Kordofan 2021 AD, the study used the descriptive approach, the study adopted the method of comprehensive inventory, where 150 questionnaires were distributed, and it was done. Retrieving 125 valid questionnaires for analysis, at a rate of (82.67%).The most important findings of the study are the presence of a strong positive relationship between viral

marketing and buy-back intent, as students focused on social media on Facebook, WhatsApp, and Twitter, because through it, they learn about the experiences of others that motivate them to repurchase. The most important recommendation of the study is the need to enhance confidence in any content that reaches customers via e-mail, as long as it is from relatives and friends to increase their desire to buy products.

Keywords: Social media, message source, purchase decision, viral marketing

مقدمة:

تعتبر شبكة الأنترنت اليوم إمبراطورية كاملة فهي تغطي على نحو كامل مساحة الأرض من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي، وتمتد خيوطها عبر عشرات الأقمار الاصطناعية. فهي ببساطة عبارة عن ملايين الحاسبات والشبكات المنتشرة حول العالم والمتصلة ببعضها البعض، ومما لا شك فيه ان الاستخدام السليم للأنترنت كقناة اتصال تسويقية حديثة تتيح للشركات التواصل مع عملائها وزبائنها، ويعد التسويق الفيروسي من المفاهيم الأكثر أثارة للجدل خلال السنوات الماضية فهو بالنسبة للشركات وسيلة سريعة للتعريف بمنتجاتها وخصائصها وقليلة التكلفة وتؤدي الى زيادة المبيعات والأرباح، أما بالنسبة للزبائن فهو وسيلة ممتعة وشيقة لمشاهدة إعلانات تجارية ومناقشة محتواها مع الأصدقاء والأقارب. ويقوم التسويق الفيروسي على فكرة أساسية وهي ان الشركة تقوم بنشر المعلومات حول منتجاتها على موقع الويب الخاص بها من خلال محتوي جذاب ومؤثر لرسالتها التسويقية التي ترغب في تقديمها للجمهور المستهدف فيقوم مستخدمي شبكة الأنترنت بنشر ونقل الرسالة

التسويقية بسرعة كانتشار الفيروس (درمان، ٢٠١٦م). وقد بدأ التسويق الفيروسي بالانتشار بشكل واسع في الدول المتقدمة وسمي بهذا الاسم لسرعة انتشاره بين الناس فهو يحمل صفة الفيروس عندما يصيب شخص ومن ثم ينتقل لباقي الأشخاص بسرعة شديدة (فارة، ٢٠٠٨م). فالتسويق الفيروسي هو استراتيجية تعبر عن تلك الاتصالات الشخصية التي تحدث بين المستهلكين عن طريق البريد الإلكتروني او رسالة عبر الهاتف او شبكات الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (يوسف، ٢٠٠٩م). ومن خلال المعلومات التي تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والتي تتسم بالمصداقية والثقة من قبل الزبون فإنها تحثه على إعادة نية شراء المنتجات نتيجة لتوفر المعلومات عن المنتجات وخصائصها والعلامة التجارية ومن ثم اتخاذ قرار الشراء ((Kotler 2016.

مشكلة الدراسة: تسعى هذه الدراسة للبحث في الدور الوسيط لإعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء بالتطبيق على طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية جامعة كردفان٢٠٢١م من خلال الإجابة على التساؤلات الأتية: ما هو أثر إعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء بالتطبيق على طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية جامعة كردفان٢٠٢١م؟

وتفرعت منها الأسئلة التالية:

- ما هو أثر التسويق الفيروسي على اتخاذ قرار الشراء؟
- ما هو أثر التسويق الفيروسي على إعادة نية الشراء؟
- ما هو أثر إعادة نية الشراء على اتخاذ قرار الشراء؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى:

هنالك علاقة ذات تأثير معنوي بين التسويق الفيروسي بأبعاده (البريد الإلكتروني، مصداقية مصدر الرسالة، العروض المجانية، وسائل التواصل الاجتماعي) واتخاذ قرار الشراء.

الفرضية الرئيسية الثانية:

هنالك علاقة ذات تأثير معنوي بين التسويق الفيروسي بأبعاده (البريد الإلكتروني، مصداقية مصدر الرسالة، العروض المجانية، وسائل التواصل الاجتماعي) وإعادة نية الشراء.

الفرضية الرئيسية الثالثة: هنالك علاقة ذات تأثير معنوي بين إعادة نية الشراء واتخاذ قرار الشراء.

الفرضية الرئيسية الرابعة:

إعادة نية الشراء تتوسط العلاقة بين التسويق الفيروسي بأبعاده (البريد الإلكتروني، مصداقية مصدر الرسالة، العروض المجانية، وسائل التواصل الاجتماعي) واتخاذ قرار الشراء.

أهداف الدراسة:

- توضيح أثر التسويق الفيروسي من خلال أبعاده (البريد الإلكتروني، مصداقية مصدر الرسالة، العروض المجانية، وسائل التواصل الاجتماعي) على اتخاذ قرار الشراء.
- معرفة أثر التسويق الفيروسي على إعادة نية الشراء.
- اختبار الدور الوسيط لإعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي اتخاذ قرار الشراء

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في الاتي:

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية او العلمية لهذه الدراسة بتناولها لمفهوم التسويق الفيروسي الذي يعتبر أحد اهم التقنيات الحديثة التي ساعدت في انتشارها التكنلوجية المتقدمة والذي يعتبر أحد أبرز الأنظمة التي تعتمد عليها المؤسسات والشركات في تسويق منتجاتها من خلال سرعة انتشار المعلومات عن المنتجات. وتمثل الدراسة أيضا إضافة فكرية ونظرية تسهم في المعرفة العلمية.

الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية في استفادة متخذي القرار بمنظمات الأعمال والجهات ذات العلاقة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة وتطبيقها علي ارض الواقع، كما ان فجوات هذه الدراسة تفيد الباحثين في سد الفجوة بدراسات أخري تفيد الشركات.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: التسويق الفيروسي:

عرف بانه ظاهرة تسويقية تسهل وتشجع الافراد لتمرير الرسائل التسويقية طوعاً من خلال الشبكة الاجتماعية باستخدام مواقع الشبكة لنقل الكلمة المنطوقة، إن استخدام الكلمة المنطوقة يلعب دوراً مهماً في نقل الرسائل الإعلانية لأنها تمثل حدوث باتجاهين ما بين ناقل الرسالة ومستلمها مما يشجع المسوقون على استخدامها واعتماها في التسويق الفيروسي(Skrob, 2005) بينما عرف (Kim,2009) التسويق الفيروسي على أنه خلق رسالة تدار ذاتيا من خلال تداولها ما بين مستخدمي الإنترنت بشكل تصاعدي وسريع.

قنوات اتصال التسويق الفيروس :

هناك قنوات اتصال غير شخصية تمكن من خلالها نقل المعلومات بدون اتصال شخصي بين المرسل والمستلم مثل استعمال الرسائل الإلكترونية، وغرف الدردشة (آمنه،٢٠١١م).

ثانياً: إعادة نية الشراء: تعرف نية الشراء بانها وجود حاجة لدي المستهلك يريد إشباعها سواء كانت حاجة أساسية أو غيرها، وتعتبر السلع والخدمات إحدى الوسائل المستخدمة بالدرجة الأولى في إشباع الرغبات لدي المستهلكين المرتقبين، ويتم اكتشاف الحاجة للمنتجات من خلال تفاعل مثيرات الانتباه الخارجية والدوافع الداخلية التي تخلق لدى الفرد شعور بالحاجة (Kotler,2013). وأضاف (عبد الحميد ٢٠٠٢) بانها التصرفات التي تتضمن شراء واستخدام السلع والخدمات وتشمل أيضا القرارات التي تسبق هذه التصرفات، وتحديد السلوكيات والحركات التي يقوم بها المستهلك عند اتخاذه لقرار الشراء. ونية الشراء للمستهلك لا تأتي من الفراغ بل هي نابعة من المتغيرات والعوامل الداخلية في ذات الفرد والخارجية المحيطة به التي تقوده لاتخاذ قرار الشراء، ومن أهم السمات التي تؤثر في نية شراء المستهلكين هي: العوامل الديموغرافية (كالعمر، والجنس والمهنة، والحالة الاجتماعية). (Nabil, 2010).

ثالثاً: رضاء العملاء: يعد رضا العملاء من اهم المعايير التي تمكن المؤسسات الصناعية من التأكد من جودة منتجاتها وخدماتها.

الدراسات السابقة:

دراسة: هدي محمد ثابت (٢٠١٧م): بعنوان: التسويق الفيروسي وأثره على اتخاذ قرار الشراء لدي المستهلكين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لشريحة الطلاب في الجامعة الإسلامية بقطاع غزة. هدفت الدراسة الى التعرف علي أثر

التسويق الفيروسي في اتخاذ قرار الشراء لدي المستهلكين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من خلال محاور الدراسة التالية: (وسائل النشر الإلكتروني، التحفيز المادي، الحملات الإعلانية الفيروسية، قادة الرأي والمؤثرون). توصلت الدراسة الى ان هنالك أثرا للتسويق الفيروسي بكافة متغيرات الدراسة المستقلة (وسائل النشر الإلكتروني، التحفيز المادي، الحملات الإعلانية الفيروسية، قادة الرأي والمؤثرون) على تشجيع المستهلكين (طلاب الجامعة الإسلامية) والذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لاتخاذ قرار شراء السلع والخدمات. أوصت الدراسة الى ضرورة الاستفادة من التسويق الفيروسي ووضعه ضمن الاستراتيجية التسويقية لمنظمات الأعمال واعتماده بشكل أوسع لضمان تحقيق انتشاره.

دراسة: شندي احمد وآخرون (٢٠١٧م): بعنوان: تأثير العلامة التجارية في اتخاذ قرار الشراء (دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في سورية). هدف البحث الى دراسة أثر العلامة التجارية في اتخاذ قرار الشراء لدي الشباب الجامعي في سورية. توصل البحث الى ان هنالك أثر إيجابي لأبعاد العلامة التجارية مجتمعة ومنفردة (السوق المدرك للعلامة والجودة المدركة للعلامة) في اتخاذ قرار الشراء، وان أقوي أبعاد العلامة التجارية تأثيراً على اتخاذ قرار الشراء كانت جودة العلامة التجارية. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بأبعاد العلامة التجارية (السعر المدرك، الجودة المدركة للعلامة التجارية) حيث ان هذه الأبعاد تلعب دوراً جوهرياً في اتخاذ القرار الشرائي للعميل.

دراسة: وائل قرطام وآخرون (٢٠١٧م): بعنوان: تأثير التزام العملاء على نية إعادة الشراء والتحدث بإيجابية لدفع المزيد في مجال الهواتف الذكية بالتطبيق على عملاء ماركتي سامسونج وإيفون من طلاب كلية التجارة بجامعة القاهرة. هدفت الدراسة الى

اختبار العلاقة بين أبعاد الالتزام خماسي المكونات (الالتزام العاطفي، الالتزام المعياري، الالتزام الاقتصادي، الالتزام الجبري، الالتزام الاعتباري) وبين نية إعادة الشراء والتحدث بإيجابية والاستعداد لدفع المزيد في مجال الهواتف. توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: وجود تأثير إيجابي للالتزام العاطفي والاقتصادي والاعتباري على نية إعادة الشراء.

دراسة: Dhegihan (2013): بعنوان:

Research on effectiveness of Facebook advertising on enhancing purchase intention of consumers

(فعالية الإعلان عبر فيس بوك في تعزيز نية الشراء لدي المستهلكين) هدفت الدراسة الى قياس فعالية الإعلان والترويج عبر موقع فيس بوك الأكثر شهرة بين مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد تصورات المستهلكين ومعرفة العناصر التي تؤثر في نجاح وتنفيذ التسويق عبر الفيس بوك للشركات وذلك من خلال قياس أثر (محتوي الرسالة الإعلانية، صورة العلامة التجارية مصدر الرسالة، الأصدقاء والأهل) على أحداث تغيير كبير في نية الشراء لدي المستخدمين. توصلت الدراسة الى ان الإعلان عبر الفيس بوك قد ساهم في تغيير كبير في نية الشراء لدي الافراد من عينة الدراسة. أوصت الدراسة بضرورة تبني منظمات الأعمال لوسائل الترويج الإلكترونية عبر شبكات التواصل وفي مقدمتها الفيس بوك لما تتميز به هذه الشركات من وجود أكبر عدد من المستخدمين بكافة الشرائح الاجتماعية وبمختلف الأعمار الى جانب التكاليف القليلة لهذه الوسيلة الترويجية المعاصرة.

دراسة: Zernigah (2012): بعنوان:

Consumers attitude toward viral marketing Pakistan

سلوك المستهلك الباكستاني تجاه التسويق الفيروسي. (بالتطبيق على طلاب جامعة إسلام أباد بباكستان) هدفت الدراسة الى فهم العوامل التي تساعد في زيادة قبول فكرة التسويق الفيروسي من قبل المستهلكين ومدي تطبيقها والتفاعل معها، الى جانب تصنيف العوامل الأقل تأثيراً واستبعادها. اعتمدت الدراسة على تحليل دور ثقافة الافراد، مصداقية مصدر الرسالة الى جانب عنصر الأثارة في التسويق الفيروسي، وقامت الدراسة بتناول دور كل من البريد الإلكتروني، الهواتف النقالة، مواقع التواصل الاجتماعي. توصلت الدراسة الى عدة نتائج أبرزها: وجود علاقة إيجابية قوية بين المتغيرات المستغلة (ثقافة الافراد، مصداقية مصدر الرسالة، ونجاح التسويق الفيروسي) لدي المستهلكين في حين اعتبر عنصر الأثارة هو الأقل تأثيراً مقارنة بالعناصر الأخرى. أوصت الدراسة بضرورة الأخذ بعين الاعتبار ثقافة المستهلكين كشرط أساسي في الترويج للحملات الفيروسية وان تكون الرسائل المرسلة جديرة بثقة العملاء.

دراسة: تاية (٢٠٠٧م): بعنوان: تأثير إعلانات الأنترنت على مراحل اتخاذ قرار الشراء عند الشباب الجامعي في قطاع غزة. هدفت الدراسة الى التعرف علي أثر الأنترنت كقناة إعلانية تجارية على اتخاذ قرار الشراء لدي الشباب الجامعي الفلسطيني، ومعدلات استخدام الشباب للأنترنت بهدف متابعة المنتجات المعلن عنها الى جانب معرفة أسباب تفضيلات الشباب لبعض المواقع الإلكترونية دون غيرها وتحديد معدل استخدامهم للأنترنت يومياً. توصلت الدراسة الى ان هنالك تأثيراً كبيراً لإعلانات الأنترنت على جميع مراحل اتخاذ قرار الشراء وكان التأثير في معظمه

إيجابيا، وان نسبة ٧١% من الشباب الجامعي هم من مستخدمي الأنترنت ويستخدمونه بصورة يومية ولأكثر من مرة وتحديداً في فترات المساء. كما ان متوسط مدة استخدامات الطالب للأنترنت تزيد من تأثير الإعلانات على مراحل اتخاذ قرار الشراء. وأوصت الدراسة بضرورة إضافة الأنترنت الى المزيج التسويقي للشركات وعدم إهماله بسبب الاستخدام المكثف للشباب لشبكة الأنترنت.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام أدوات الإحصاء الوصفي التحليلي، وقد اعتمد على نوعين من البيانات هي البيانات الأولية والثانوية، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات الأولية، حيث صممت الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات وتم إعطاء كل مستوي رقم في عملية التحليل وذلك على النحو التالي: (٥) أوافق بشدة (٤) أوافق(٣) محايد(٢) لا أوافق(١) لا أوافق بشدة. وتمت مراعات كل الجوانب الأساسية في صياغة الأسئلة لتحقيق الترابط بين الموضوع، بعد الانتهاء من إعداد الصيغة الأولية لمقاييس الدراسة ومن اجل التحقق من صدق أدارة الدراسة والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص بلغ عددهم (٤) محكم في مجال أدارة الأعمال، وبعد استرجاع الاستبانة من جميع المحكمين تم إجراء التصويبات المقترحة. وبذلك تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية وتم توزيع عدد ١٥٠ استبانة، وتم استرداد عدد ١٢٥ استبانة صالحة للتحليل بنسبة (٨٢.٦٧%)، ويتكون مجتمع الدراسة من طلاب الدراسات العلياء بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية جامعة كردفان للعام٢٠٢١م وتم اختيار مفرداتها عن طريق أسلوب الحصر الشامل.

ثبات أداة الدراسة: فقد تم احتسابه بمعامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) والذي بلغت قيمته (.938) وهي قيمة تدل على ثبات أداة الدراسة.

أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة في الدراسة: يمكن تلخيصها بالآتي:

١.الإحصاء الوصفي: لوصف خصائص العينة.

٢.كرو نباخ ألفا قياس الموثوقية والاتساق الداخلي للمتغيرات الرئيسية للدراسة.

٣.التحليل العاملي الاستكشافي لقياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة.

٤.التحليل العاملي التوكيدي للوصول إلى جودة توفيق متغيرات نموذج الدراسة حيث تجري تغيرات في النموذج وتعديلات في الفرضيات بناء على نتائج التحليل العاملي.

٥.المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد الأهمية النسبية لاستجابة أفراد العينة تجاه محاور وأبعاد أداة الدراسة.

٦.ارتباط بيرسون لمعرفة درجة الارتباط بين المتغيرات الرئيسية.

٧.تحليل المسار باستخدام برنامج Amos.

تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

وصف خصائص عينة الدراسة: احتوت البيانات الأساسية على خمسة عناصر هي: النوع، العمر، المؤهل العلمي، لدي حساب علي مواقع التواصل، كم عدد الساعات التي تقضيها في اليوم متصفحاً للمواقع ، أما فيما يتعلق بالفئة النوع أن العينة شملت(64.0% من الذكور و36.0% من الإناث)، أما الفئة العمر فنجد أن أفراد العينة أعمارهم (40-30سنة بنسبة 41.6% والفئة 50-41 سنة نسبة 36.8%، والفئة اقل من30 سنة بنسبة 19.2%، والفئة 60-51سنة بنسبة 2.4%) أما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي فنجد أن (طلاب الدبلوم العالي بنسبة

٤٨.٠% ، وطلاب الماجستير بنسبة 51.2% ، طلاب الدكتوراه بنسبة 8.%). أما فيما يتعلق لدي حساب على مواقع التواصل فنجد أن (الفيس بوك يمثل اعلي نسبة 40.8 %، وقوقل بنسبة 34.4%، الواتساب بنسبة 10.4%، ولدي حساب في أكثر من موقع بنسبة 10.4%، البريد الإلكتروني بنسبة 4.0%). أما الفئة كم عدد الساعات التي تقضيها في اليوم متصفحاً للمواقع فنجد (ان استخدام أكثر من 3ساعات بنسبة 49.6%، واستخدام من 3-2 ساعات بنسبة 42.4%، واستخدام أقل من ساعة بنسبة 8.0%).

التحليل العاملي الاستكشافي لمتغيرات الدراسة:

تأتي أهمية هذا الأجراء لاستبانة الدراسة لقياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة حيث يتم توزيع عبارات الاستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب انحرافها عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى. أي أن التحليل العاملي الاستكشافي للمكونات الأساسية يهدف إلى التحويل الرياضي لعدد كبير من المتغيرات وعدد قليل من المكونات (العوامل) المستقلة المتعامدة ويتم ذلك التحويل على مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات وكل مكون أو عمود يتكون من متغيرات شديدة الترابط مع مكونها الأساسي، قليلة الترابط مع المكونات الأخرى. وتحقق طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً ذلك الهدف على نحو كبير ويمكن الحكم على أن متغير ما ينتمي إلى مكون معين من خلال تحميله loadingعلى ذلك العامل وكلما زادت القيمة المطلقة للتحميل زادت المعنوية الإحصائية. وبمراعاة الشروط

التي حددها (Churchill,1979) و(Hair et al, 2010) التي تتمثل في النقاط التالية:

١.أن يكون معامل الثبات Alphaلكل عباره أو متغير 0.60 أو أكثر.

٢.أن يكون معامل ارتباط كل عبارة أو متغير بالعامل أكبر من 0.50

٣.أن يكون معامل تحميل العبارة أو المتغير على العامل الواحد ٠.٥٠ أو أكثر.

٤.ألا تكون العبارة قد تم تحميلها على أكثر من عامل وأحد في نفس الوقت.

٥.ألا تقل قيمة ايجن Eigen Value لكل عامل عن وأحد صحيح.

للتأكد من صلاحية النموذج تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 25) و بالإضافة ألي (AMOS25) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي لنموذج الدراسة المكون من ثلاث متغيرات هي (المتغير المستقل التسويق الفيروسي ، المتغير التابع أتخاذ قرار الشراء، والمتغير الوسيط إعادة نية الشراء) حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغير في الاستبانة حيث احتوت الاستبانة على(٤٢عبارة) تم استخدام طريقة المكونات الأساسية وطريقة تدوير العوامل من اجل تحديد معاملات التشبع وتم حذف العبارات التي يقل فيها ٠.٥٠ (James Gaskin 2014) تم استخدام مقياس (KMO) لاختبار كفاية العينة المأخوذة في تفسير الظاهرة المدروسة واقل قيمة لكفاية قبول نتائج التحليل هي ٠.٦ وإجراء اختبار (Bartlett) بوصفه مؤشر للعلاقة بين المتغيرات أذا يجب أن تكون قيمته دالة عند مستوي معنويه اقل من (0.05). أي وجود عدد كافي من الارتباطات ذات دلالة إحصائية في مصفوفة الدوران، وان لا تقل قيمة KMO عن 0.50%، تناسب العينة، وألا تقل قيمة اختبار Bartlett’s Test of Sphericity عن الواحد صحيح، وان تكون الاشتراكات

الأولية communities للبنود أكثر من ٠.٥٠ %، وألا يقل تشبع العامل عن٠.٥٠ % مع مراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن 75% في العوامل الأخرى، وان لا تقل قيم الجزر الكامن عن الواحد.

التحليل العاملي للمتغير المستقل التسويق الفيروسي:

من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً تم التوصل الى محورين هما " وسائل التواصل الاجتماعي، مصداقية مصدر الرسالة " حيث حذف محور البريد الإلكتروني، محور العروض المجانية، كما تم حذف بعض العبارات التي لم تستوفي الشروط.

الجدول (١) التحليل العاملي للتخطيط الاستراتيجي

المتغيرات	العبارات	العوامل	
		١	٢
وسائل التواصل الاجتماعي	D5	.782	
	D6	.773	
	D7	.742	
	D4	.546	
مصداقية مصدر الرسالة	B5		.819
	B3		.775
	B2		.749
Variance Explained		32.864	23.730
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		.710	
Bartlett's Test of Sphericity		238.917	

Total Variance Explained	56.593

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

التحليل العاملي للمتغير التابع اتخاذ قرار الشراء: من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً فقد تم حذف بعض العبارات التي لم تستوفي الشروط.

الجدول (٢) التحليل العاملي لاتخاذ قرار الشراء

المتغيرات	العبارات	العوامل
		١
اتخاذ قرار الشراء	G4	.818
	G8	.763
	G1	.733
	G6	.725
Variance Explained		57.822
Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy		.761
Bartlett's Test of Sphericity		112.658
Total Variance Explained		57.822

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

التحليل العاملي للمتغير الوسيط إعادة نية الشراء:

من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً فقد تم حذف بعض العبارات التي لم تستوفي الشروط.

الجدول (٣) التحليل العاملي لإعادة نية الشراء

المتغيرات	العبارات	العوامل
		١
إعادة نية الشراء	H3	.798
	H1	.768
	H2	.751
	H7	.737
	Variance Explained	58.331
	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	.775
	Bartlett's Test of Sphericity	113.229
	Total Variance Explained	58.331

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

التحليل العاملي التؤكيدي لجميع متغيرات الدراسة:

تم بناء النموذج الاول للدراسة والذي يتكون من ثلاثة متغيرات رئيسية مستقلة وتابعة ووسيطة وتحتوي على ستة محاور لجميع المتغيرات التي تَقِيسُه (٤٦)عبارة ، وحسب نتائج التحليل العاملي الاستكشافي تم التوصل من التحليل الي أن متغيرات الدراسة تتكون من أربعة محاور تَقِيسُهم (١٥) عبارة ، وتم اختبار هذا النموذج بتطبيق التحليل العاملي التؤكيدي على بيانات الدراسة وتم قياس بناء النموذج لتوضيح أبعاد العلاقة بين محاور النموذج وكانت مقاييس جودة المطابقة التي تم ادخالها في النموذج الاولي قد اعطت مقايسس جودة ذات صلاحية مقبولة كما في الشكل (٢)،و الجدول (٤) مؤشرات جودة المطابقة لجميع متغيرات الدراسة.

شكل (٢) التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة

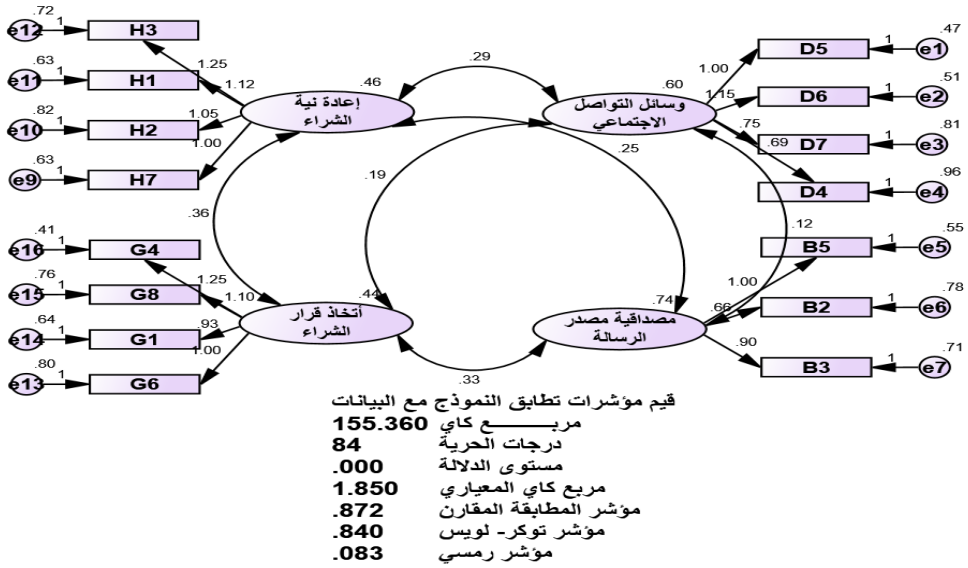

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

الجدول (٤) مؤشرات جودة المطابقة لجميع متغيرات الدراسة

المؤشر	CMIN	DF	p	CMIN/DF	TLI	GFI	RMSEA
النسبة	155.360	٨٤	.000	1.850	.840	.867	.083
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

الاعتمادية وصلاحية متغيرات الدراسة: يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرونباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي ،اذا كانت قيم معامل ألفا كرون باخ أقرب إلي1، يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير ، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة الفا كرون باخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير

(Nunnally، 1968) إلى أن المصداقية من(0.50- 0.60) تكفي وأن زيادة المصداقية لا كثر من (0.80) وربما تكون إسراف، أما (Hair et al, 2010) أقترح أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 ومع ذلك يعتبر ألفا كرونباخ من ٠.٥٠ فما فوق مقبولة. جدول (٦) يوضح نتائج اختبار الفا كرونباخ بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي واختبار المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

جدول (٥) يبين الاعتمادية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة

المتغيرات	نوع المتغير	الاعتمادية	المتوسطات	الانحراف المعياري
وسائل التواصل الاجتماعي	مستقل	.725	3.88	.811
مصداقية مصدر الرسالة	مستقل	.695	3.66	.879
إعادة نية الشراء	وسيط	.761	3.68	.862
أتخاذ قرار الشراء	تابع	.755	3.80	.820

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

يتضح من نتائج الجدول أعلاه (٥) أن اختبار ألفا كرونباخ كان مرتفعا والوسط الحسابي لجميع المتغيرات أكبر من الوسط الفرضي (٣) مما يدل على قوة وتجانس العبارات. أما الانحراف المعياري فنجد كل المتغيرات كانت مرتفعة مما يدل على وجود تجانس بين إجابات المبحوثين.

تحليل الارتباط (Person Correlation): تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع والوسيط ، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية ،

وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (٠.٣٠) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (٠.٣٠ – ٠.٧٠) أما اذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (٠.٧٠) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين. أوضح اختبار تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة من خلال الجدول (٧) أدناه أن جميع الارتباطات إيجابية بين متغيرات الدراسة باستثناء العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي ومصداقية مصدر الرسالة ضعيفة.

جدول (٦) يبين تحليل الارتباط لمتغيرات الدراسة

Pearson Correlation				
متغيرات الدراسة	وسائل التواصل الاجتماعي	مصداقية مصدر الرسالة	إعادة نية الشراء	اتخاذ قرار الشراء
وسائل التواصل الاجتماعي	1			
مصداقية مصدر الرسالة	.144	1		
إعادة نية الشراء	.446**	.294**	1	
اتخاذ قرار الشراء	.426**	.401**	.594**	1
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

المصدر: أعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

اختبار فروض الدراسة:

لاختبار فرضيات الدراسة أعتمد الباحث في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجه المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling [SEM]) وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة. (Barbara G

(Fidell,1996 ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمذجه التفاعلات بين المتغيرات، The Modeling of Interactions وعدم الخطية Nonlinearities وأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon ,2002). لاختبار فروض الدراسة لقد تم استخدام اختبار تحليل المسار عن طريق برنامج (AMOS 25) analysis of moment structure والذي يهدف إلى التعرف إثر إعادة نية الشراء في العلاقة ما بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء كما في الشكل (٣). تم الاعتماد على معامل (Estimate) لمعرفة التغيير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل ، كما تم الاعتماد علي قيمة (R) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات الوسيطة والمتغيرات التابعة .وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة (٠.٠٥) للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتد (٠.٠٥) حيث يتم التعرف على المعنوية من خلال المسار الذي ينتقل من المتغير إلي أخر والجدول التالي يوضح قيم تحليل المسار بعد التأكد من جودة المطابقة .

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: تنص على انه توجد علاقة بين التسويق الفيروسي وإعادة نية الشراء. يتضح ذلك من خلال الشكل (٣) والجدول(٧) أدناه.

الشكل (٣) اختبار فروض الدراسة

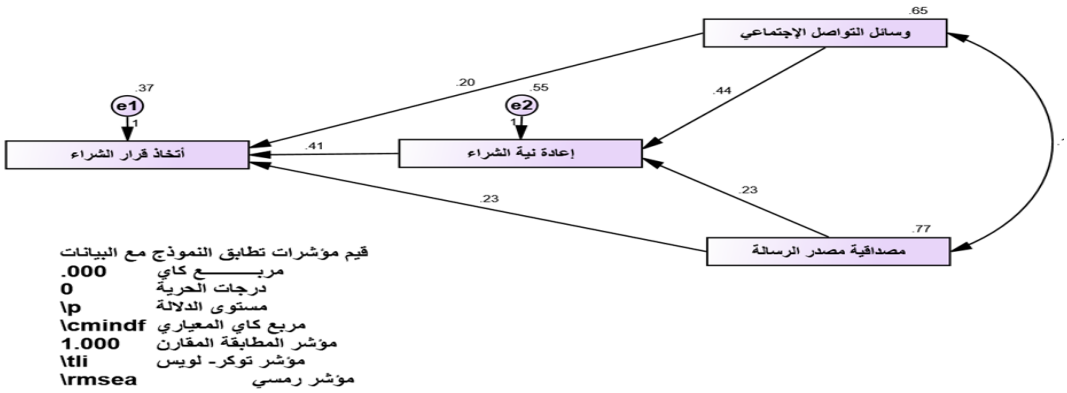

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

الجدول (٧) تحليل المسار بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء

الفروض			Estimate	S.E.	C.R.	P
اتخاذ قرار الشراء	<--	وسائل التواصل الاجتماعي	.358	.102	3.523	***
اتخاذ قرار الشراء	<--	مصداقة مصدر الرسالة	.418	.101	4.132	***

المؤشر	CMIN	DF	p	CMIN/DF	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	.000	٠	.000	.000	.0001	. .000	.106
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: أعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من وسائل التواصل الاجتماعي إلى اتخاذ قرار الشراء حيث بلغ (.358) وهي دالة أحصائيا عند مستوي دلالة (.000)، والمسار من مصداقة مصدر الرسالة إلى اتخاذ قرار الشراء حيث بلغ (.418) وهو دالة عند مستوي دلالة (**.000**)، ومما يشير إلى أن توجد علاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء.

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: تنص على انه توجد علاقة بين التسويق الفيروسي وإعادة نية الشراء. يتضح ذلك من خلال الشكل أعلاه (٣) والجدول(٨) أدناه.

الجدول (٨) تحليل المسار بين التسويق الفيروسي الى إعادة نية الشراء

الفروض			Estimate	S.E.	C.R.	P
إعادة نية الشراء	<--	وسائل التواصل الاجتماعي	.480	.108	4.464	***
إعادة نية الشراء	<--	مصداقة مصدر الرسالة	.307	.101	3.025	.002

المؤشر	CMIN	DF	p	CMIN/DF	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	20.320	٠	.000	1.069	.993	.990	.024
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: أعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من وسائل التواصل الاجتماعي إلى إعادة نية الشراء حيث بلغ (.480) وهي دالة أحصائيا عند مستوي دلالة (.000)، والمسار من مصداقة مصدر الرسالة إلى إعادة نية الشراء حيث بلغ (.307) وهو دالة عند مستوي دلالة (.002)، ومما يشير إلى أن توجد علاقة بين التسويق الفيروسي وإعادة نية الشراء.

اختبار الفرضية الرئيسية الثالثة: تنص على انه توجد علاقة بين إعادة نية الشراء واتخاذ قرار الشراء. يتضح ذلك من خلال الشكل أعلاه (٣) والجدول(١٠) أدناه.

الجدول (٩) تحليل المسار بين إعادة نية الشراء واتخاذ قرار الشراء

الفروض			Estimate	S.E.	C.R.	P
اتخاذ قرار الشراء	<--	إعادة نية الشراء	.801	.132	6.071	***

المؤشر	CMIN	DF	p	CMIN/DF	GFI	TLI	RMSEA
النسبة	٣.٦٦٨	٥	.598	.734	.993	١.٠١٦	٠٠.0
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: أعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من وسائل التواصل الاجتماعي إلى إعادة نية الشراء حيث بلغ (.801) وهي دالة أحصائيا عند مستوي دلالة (**.000**)، ومما يشير إلى أن توجد علاقة بين إعادة نية الشراء واتخاذ قرار الشراء.

اختبار الفرضية الرئيسة الرابعة: تنص على أن إعادة نية الشراء تتوسط العلاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء: تم استخدام تحليل المسار (Path analysis) حيث يتم في البداية التحقق من بعض الشروط لاختبار الدور الوسيط والتي تتمثل في الخطوات التالية (١) وجود إثر معنوي ذو دلالة أحصائيا للمتغير المستقل على المتغير التابع (٢) وجود إثر معنوي ذو دلالة أحصائيا للمتغير المستقل على المتغير الوسيط (٣) وجود إثر معنوي ذو دلالة أحصائيا للمتغير المستقل والمتغير الوسط على المتغير التابع. من الجدول أدناه يتضح أن يوجد توسط جزئي لإعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي بأبعاده (وسائل التواصل الاجتماعي، مصداقية مصدر الرسالة) واتخاذ قرار الشراء عند مستوي معنوية (٠.٠٥).

الجدول (١٠) اختبار المتغير الوسيط

م	الفرضيات	العلاقات المباشرة	العلاقات غير المباشرة	النتيجة
١	وسائل التواصل الاجتماعي --> إعادة نية الشراء --> اتخاذ قرار الشراء	***	.012	توسط جزئي

٢	مصداقية مصدر الرسالة --> إعادة نية الشراء --> اتخاذ قرار الشراء	.003	.001	توسط جزئي

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (٢٠٢١م)

الخاتمة:

خلاصة نتائج الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في مجال التسويق الفيروسي وهو من المجالات الحديثة في التسويق وقد تم تناوله من خلال خلفية نظرية عن هذا المجال والتطبيق على طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية بجامعة كردفان بولاية شمال كردفان وقد تم التوصل الى النتائج التالية:

- وجود علاقة طردية قوية بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء من قبل طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والدراسات التجارية جامعة كردفان بان لديهم اهتمام باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومصداقية مصدر الرسالة.
- وجود علاقة طردية قوية بين التسويق الفيروسي وإعادة نية الشراء، حيث ركز الطلاب في وسائل التواصل الاجتماعي على الفيس بوك والواتساب والتوتير لأنهم من خلالها يتعرفون على تجارب الأخرين التي تحفزهم على إعادة نية الشراء.
- وجود علاقة طردية قوية بين إعادة نية الشراء واتخاذ قرار الشراء، حيث تبين ان الإعلانات المتكررة للمنتجات ومقارنة أسعارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعزز نية الطلاب الشرائية وتدفعهم لاتخاذ قرار الشراء.
- وجود توسط جزئي لإعادة نية الشراء في العلاقة بين التسويق الفيروسي واتخاذ قرار الشراء من خلال الاتي:

أ-التسويق من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يوفر منتجات بجودة عالية ترغب الطلاب في شراء المنتجات المعروضة وتدفعهم لاتخاذ قرار الشراء.

ب-تساعد مصداقية الرسالة الفيروسية على أقناع المستهلكين بالمنتجات واختيار العلامة التجارية المفضلة مما يساهم ذلك في تسريع عملية قرار الشراء.

توصيات الدراسة:

- ضرورة التوسع في دراسة التسويق الفيروسي وتطوير نماذجه وتقديم نتائجه للشركات من أجل تطبيقها.
- ضرورة تشجيع المؤسسات وحثها على تبني التسويق الفيروسي كخيار لاستراتيجيات الترويج لمنتجاتها وخدماتها لتسريع عملية تنفيذ قرار الشراء.
- ضرورة وضع الآليات التطبيقية اللازمة لمفهوم التسويق الفيروسي بالشكل الذي يتماشى مع تطبيقه وفق الظروف البيئية المحيطة.
- ضرورة تعزيز الثقة في أي محتوي يصل للعملاء عبر البريد الإلكتروني طالما كان من الأقارب والأصدقاء لزيادة رغبتهم في شراء المنتجات.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١. أبوفاره، يوسف، (٢٠٠٨م)، التسويق الفيروسي: المفهوم والاستراتيجيات والمخاطر، مجلة قضايا اقتصادية وإدارية معاصرة، الأردن، جامعة الزرقاء الخاصة، المجلد الثاني.

٢. درمان، سليمان صادق، داليا لروئيل داود، (٢٠١٦م)، التسويق الفيروسي – مدخل استراتيجي في التسويق المعاصر، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

٣. يوسف، ردينة عثمان، (٢٠٠٩م)، قياس أثر التسويق الفيروسي على قرار الشراء، (دراسة ميدانية مقدمة الى المؤتمر العلمي السابع)، جامعة الزرقاء، الأردن.

٤. عبد الحميد، طلعت أسعد. (٢٠٠٢). التسويق الفعال: كيف تواجه تحديات القرن ٢١؟،مكتبات مؤسسة الأهرام، مصر.

٥. أبو النجا، آمنه ابوالنجا محمد(٢٠١١م). التسويق الفيروسي وآثره على اختيار العلامة التجارية، جامعة طنطا، كلية التجارة.

٦. هدي، محمد ثابت، (٢٠١٧م)، التسويق الفيروسي وأثره على اتخاذ قرار الشراء لدي المستهلكين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لشريحة الطلاب من الجامعة الإسلامية بقطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التجارة، فلسطين.

٧. رشيدي احمد ونجم الحميدي، (٢٠١٧م)، تأثير العلامة التجارية في اتخاذ قرار الشراء (دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في سوريا)، دراسة دكتوراه منشورة، مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٩، العدد الثاني، العراق.

٨. تاية، نضال، (٢٠٠٧م)، تأثير إعلانات الأنترنت على مراحل اتخاذ قرار الشراء عند الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

٩. وائل، قرطام ورشا يوسف، (٢٠١٧م)، تأثير التزام العملاء على نية الشراء والتحدث بإيجابية لدفع المزيد في مجال الهواتف الذكية، بالتطبيق على عملاء

ماركتي سامسونج وإيفون من طلاب كلية التجارة بجامعة القاهرة، دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

المراجع الأجنبية:

10. Kotler, P, Keller, A. (2016). Marketing Management (15 Th) USA : Library of Congress.

11. Dhegihan, M, & Tamer, M (2013). Are search on effectiveness of Facebook advertising on enhancing purchase intention of consumers. Computers in Human Behavior, 49, 597-600.

12. Zernigah, K, Sohaila, K. (2012) & I. Consumer attitude Towards Viral Marketing in Pakistan. Management & Marketing, 7 (4), 645 4- Churchill, G.A. (1979), "A paradigm for developing better measures of marketing constructs", Journal

13. Nunnally, J .L, Psychometric theory, 2nded, McGraw-Hall.New York NY, (1978)

14. Hair, J. f, Anderson, R.E, Tat ham, R.L and Black, w .c. (2010) "Multivariate Data Anal y sis"5thed, NJ : Prentice-Hall, Inc

15. James Latin and Others, Analyzing Multivariate Data, Brooks/Cole, Thomson Learning, Inc., Canada, (2014).

16. Phillipe Kotler. (201٣).Marketing Management Millennium Edition, Tenth Edition, prentice – Hall, Inc., USA.

17. Nabil, J ; & Imed, Z. (2010)."The Impact of Label Perception on the Consumer's Purchase Intention an application on food products".IBIMA Business Review, 2,2-14.

18. Skrob, J.R. (2005). Open Source and viral Marketing, university of Applied Science Kufetein, Austria (available at : www.fhkufstein. ac.at).

19. Kim, S.H., Yang, K.H. & Kim, J.K. (2009). "Finding Critical success Factors for virtual community marketing", Service Business, 3(2), 149-179.

20. Kotler, P, Keller, A. (2016). Marketing Management (15 Th) USA : Library of Congress.

21. Dhegihan, M, & Tamer, M (2013). Are search on effectiveness of Facebook advertising on enhancing purchase intention of consumers. Computers in Human Behavior, 49, 597-600.

22. Zernigah, K, Sohaila, K. (2012) & I. Consumer attitude Towards Viral Marketing in Pakistan. Management & Marketing, 7 (4) , 645 4- Churchill, G.A. (1979), "A paradigm for developing better measures of marketing constructs", Journal

23. Nunnally, J .L, Psychometric theory, 2nded, McGraw-Hall. New York NY,(1978)

24. Hair, J. f, Anderson, R.E, Tat ham, R.L and Black, w .c. (2010) "Multivariate Data Anal y sis"5thed, NJ : Prentice-Hall, Inc.

25. James Latin and Others, Analyzing Multivariate Data, Brooks/Cole, Thomson Learning, Inc., Canada, (2014).

26. Phillipe Kotler. (201٣).Marketing Management Millennium Edition, Tenth Edition, prentice – Hall, Inc., USA.

27. Nabil, J ; & Imed, Z. (2010)."The Impact of Label Perception on the Consumer's Purchase Intention an application on Food products" .IBIMA Business Review, 2,2.14

28. Skrob, J.R. (2005). Open Source and viral Marketing, university of Applied Science Kufetein, Austria (available at : www.fhkufstein. ac.at).

29. Kim, S.H., Yang, K.H. & Kim, J.K. (2009). "Finding Critical success Factors for virtual community marketing", Service Business, 3(2), 149-179.